



الجمهورية العربية السورية

جامعة دمشق

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الأسواق في مدينة دمشق ودورها الاقتصادي (1840 – 1918م)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ العرب الحديث والمعاصر

إعداد الطالب: نايف سعيد الجباعي

إشراف: أ. د. كاميليا أبو جبل

العام الدراسي: 1440هـ / 2018 – 2019م



الجمهورية العربية السورية

جامعة دمشق

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

نوقشت رسالة الماجستير للطلاب: نايف سعيد الجباعي

بعنوان: الأسواق في مدينة دمشق ودورها الاقتصادي 1840 – 1918م

وأجيزت يوم الاثنين الواقع في 1 / 4 / 2019م من قبل السادة أعضاء لجنة الحكم
التالية أسماؤهم:

الاسم	الصفة	التوقيع
أ. د. كاميليا أبو جبل	مشرفاً	
أ. د. اعقيل نمير	عضواً	
أ. د. عبد المنعم الأحمد	عضواً	

تم إجراء التعديلات المطلوبة وأصبحت الرسالة صالحة لمنح درجة الماجستير في
قسم التاريخ/ اختصاص تاريخ العرب الحديث والمعاصر.

رئيس قسم التاريخ
أ. د. أحمد الخضر


فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	8
مقدمة	9
تمهيد	11
الفصل الأول: العوامل السياسية والاقتصادية المؤثرة بأسواق مدينة دمشق	16
أولاً: سياسة الدولة العثمانية التجارية وانعكاسها على الأسواق:	18
1- الدور السلبي للضرائب والاحتكارات التي فرضها العثمانيون	19
2- سياسة العثمانيين التجارية مع الخارج وانعكاساتها على أسواق دمشق	22
3- أثر حروب الدولة العثمانية على الأسواق	24
4- تطور الأسواق ودور الطوائف الحرفية:	24
أ- تطور الأسواق	24
ب- دور الطوائف الحرفية	26
ثانياً: العملات والنقود المتداولة:	27
1- العملات الذهبية	27
2- العملات الفضية	29
3- العملات المعدنية الأخرى	31
ثالثاً: المكايل والأوزان:	32
1- المكايل	32
2- الأوزان	33
رابعاً: الزراعة والصناعة ودورها في أسواق مدينة دمشق:	34
1- الزراعة ودورها في أسواق مدينة دمشق	34
2- الصناعة ودورها في أسواق مدينة دمشق:	35
أ- صناعة النسيج	35

37	ب- الصناعات الأخرى.
39	استنتاج
41	الفصل الثاني: أسواق باطن دمشق (داخل السور) 1840 – 1918م:
45	أولاً: أسواق ثمن العمارة:
45	1- سوق العمارة الجوانية.
47	2- سوق القباقيب.
48	3- سوق الصاغة.
48	4- سوق العقادين.
49	5- سوق البوابجية الصغرى.
49	6- سوق القوافين.
49	7- سوق السلاح.
50	8- سوق بين البحرتين.
51	9- سوق القلبجية.
51	10- سوق الحرير.
52	11- سوق القيشاني.
52	12- سوق المسكية.
53	13- سوق باب البريد وسوق الجركسية.
54	14- سوق العصورونية.
55	15- سوق باب القلعة.
56	16- سوق البوابجية الكبرى.
56	ثانياً: أسواق ثمن الشاغور:
56	1- سوق الجديد (الحميدية).
58	2- سوق الأروام.
59	3- سوق الخياطين أو الجوخية.
60	4- سوق مدحت باشا.

61	أ- سوق المردانية (مدحت باشا).....
61	ب- سوق جقمق.....
62	ج- سوق العبي أو العبيجية.....
63	5- سوق الذراع.....
63	6- سوق الغزل.....
63	7- سوق القطن.....
64	8- سوق المنجدين.....
64	ثالثاً: أسواق ثمن القيمرية:.....
64	1- سوق القيمرية.....
66	2- سوق القاضي.....
66	3- سوق باب توما.....
67	4- سوق باب شرقي.....
68	5- سوق الخراب:.....
69	6- سوق طالع القبة.....
69	7- سوق مئذنة الشحم.....
71	8- سوق العلية.....
71	9- سوق الصقالين أو السقالين.....
72	10- سوق البزورية.....
73	11- سوق الدقاقين.....
74	12- سوق باب السلام.....
74	13- سوق الجاج (الدجاج)
74	استنتاج.....
76	الفصل الثالث: أسواق ظاهر دمشق (خارج السور) 1840 – 1918م:.....
80	أولاً: أسواق ثمن العمارة:
80	1- سوق العمارة البرانية.....

82	2- سوق البوابجية الكبرى (خارج السور)
83	3- سوق مسجد الأقباط
83	4- سوق النطاعين
84	5- سوق المونة
84	6- سوق التحيثان
84	ثانياً: أسواق ثمن سوق ساروجا:
84	1- سوق المناخلية
85	2- سوق القبارين
85	3- سوق الجلالاتية
85	4- سوق المحاير أو المحايرية
86	5- سوق السروجية
86	6- سوق القميلة
87	7- سوق الخجا
88	8- سوق الزرابلية
88	9- سوق العتيق
89	10- سوق الخيل
90	11- سوق الجمال
91	12- سوق الحمير
91	13- سوق تحت القلعة
91	14- سوق بركة المدورة
92	15- سوق العلافين أو التبن
92	16- سوق ساروجا
93	17- سوق النطفجية
93	18- سوق خان الباشا
93	19- سوق الحدره

94	20- سوق علي باشا.....
95	21- سوق العقبية.....
95	22- سوق البهرامية.....
95	ثالثاً: أسواق ثمن القنوات:.....
96	1- سوق الدرويشية.....
97	2- سوق الخراطين.....
97	3- سوق باب الجابية.....
98	4- سوق الكريد.....
99	5- سوق السكرية.....
99	6- سوق الصباغين.....
99	7- سوق القماحين.....
100	8- سوق باب السريحة.....
100	9- سوق عاتكة.....
101	10- سوق الصبانة.....
101	11- سوق السنانية.....
102	12- سوق الغنم.....
103	13- سوق النحاتين.....
103	رابعاً: أسواق ثمن الميدان التحتاني:.....
104	1- سوق العصر أو الجمال.....
105	2- سوق الخوامة.....
105	3- سوق السويقة.....
106	4- سوق باب المصلى.....
108	5- سوق الميدان التحتاني.....
109	خامساً: سوق ثمن الميدان الفوقاني:.....
109	سوق الجزماتية.....

110	سادساً: أسواق ثمن القيمرية:.....
110	1- سوق باب السلام.....
111	2- سوق باب توما (خارج السور).....
111	سابعاً: أسواق ثمن الشاغور:.....
111	سوق الشاغور البراني.....
112	ثامناً: أسواق ثمن الصالحية:.....
112	1- سوق أبو جرص أو ابن جرص.....
113	2- سوق سيدنا شعيب.....
113	3- سوق الجمعة.....
113	استنتاج.....
115	الفصل الرابع: الحركة التجارية بأسواق مدينة دمشق وبضائعها.....
116	أولاً: الحركة التجارية داخل الأسواق.....
121	ثانياً: قافلة الحج الشامي وأثرها على أسواق مدينة دمشق.....
122	ثالثاً: بضائع أسواق دمشق:.....
123	1- بضائع دكاكين النسيج ومستلزماته.....
131	2- دكاكين المواد الغذائية.....
135	3- بضائع دكاكين أخرى.....
136	استنتاج.....
138	خاتمة البحث.....
140	الملاحق:
140	أولاً: ملحق الجداول.....
154	ثانياً: ملحق الصور
173	ثالثاً: ملحق الخرائط
182	رابعاً: ملحق الوثائق
192	قائمة المصادر والمراجع.....

ملخص البحث

سلط البحث الضوء على أسواق مدينة دمشق بين عامي 1840 – 1918م، وهي فترة مهمة في تاريخ مدينة دمشق، وفيها ازدهرت أسواق المدينة وبلغ تعدادها 93 سوقاً حسب ما ذكرتها الوثائق وأكدتها المصادر، حيث جعلت من دمشق مركزاً اقتصادياً مهماً لاستيراد وتصدير البضائع، كما أن بعض دكاكين أسواقها كانت هي المعامل والورشات المنتجة للسلع المحلية، وبفضل نشاط حركة هذه الأسواق توسعت المدينة وازداد عدد قاطنيها، وتبلورت حولها أحداث مهمة، وكانت مقصداً للنشاط التجاري والسياسي الأوروبي، لتصبح دمشق من أهم مدن السلطنة العثمانية.

تأثرت مدينة دمشق بالحكم العثماني كأى مدينة أخرى خضعت لسيطرة العثمانيين، فطبقت عليها ضرائب الدولة، واحتكاراتها، وأساليبها التجارية، وكان لدمشق النصيب الأوفر من السياسة الاقتصادية السلبية للعثمانيين، نظراً لموقعها التجاري والصناعي المميز، وتوفر المواد الأولية فيها خاصة تلك الضرورية للصناعات النسيجية والغذائية، فكانت دمشق تستهلك إيراداتها وجزء من إيرادات ألوية ولاية سورية لتغطية نفقاتها الكبيرة.

وفرت مدينة دمشق لقاطنيها كل الحاجات الضرورية للعيش، فقد نشط تجارها لتأمين متطلبات الناس، كما حققت الدول الأوروبية مكاسب تجارية كبيرة نتيجة تغلغلها في أسواق المدينة في عصر ضعف السلطنة العثمانية، مما سبب فجوة اقتصادية كبيرة بين تجار أهل الذمة الذين دعمتهم تلك الدول وبين التجار المسلمين. في أواخر القرن التاسع عشر تحولت أسواق المدينة لأماكن تصريف للبضائع الأوروبية بعد أن أصبحت الضرائب العثمانية عليها شبه معدومة.

أحصى البحث مئات الدكاكين وسجل اختصاص كل واحدة منها، ومن أبرز نتائج هذه الدراسة هي إثبات عدم تخصص معظم الأسواق رغم تأكيد المصادر لذلك، وأيضاً إحصاء غالبية الحرف التي وجدت بدمشق خلال فترة الدراسة، بالإضافة إلى اكتشاف عدم انقراض صناعة السيوف في دمشق بالوثائق والصورة، كما صمم الباحث خرائط تفصيلية لأسواق المدينة آنذاك، وأنشأ جداولاً دقيقة لتخصص الدكاكين المتواجدة في الأسواق حيث كان هنالك 119 تخصص.

مقدمة:

يحظى الجانب الاقتصادي باهتمام كبير لدى الباحثين المتخصصين في مجال التاريخ، كونه يعكس الواقع المعيشي والاجتماعي للسكان، كما يبرز سياسة الدولة الاقتصادية والمناطق التابعة لها، وتعد دمشق من أهم المدن في العهد العثماني كونها عاصمة ولاية سوريا، ومركز نشاطها ومنها تنطلق قافلة الحج الشامي، ثم أصبحت أبرز محطات سكة حديد الحجاز، كما أنها صلة وصل بين الشمال والجنوب والغرب، ولا يمكن إغفال الدور المهم لأسواقها ونشاطها في كافة الجوانب، لتأتي هذه الدراسة التفصيلية لأسواق مدينة دمشق باختصاصاتها وتقسيماتها وتوزعها وجوانبها كافة.

تناول البحث أسواق مدينة دمشق في فترة مهمة من حياة المدينة 1840 – 1918م ما بين خروج قوات محمد علي منها وبين خروجها من السيطرة العثمانية نهائياً، وتتخلل هذه الفترة أحداث مهمة منها؛ إقرار التنظيمات العثمانية والدستور العثماني وأيضاً تطور علاقات الدولة العثمانية بالدول الأوروبية اقتصادياً على حساب روسيا وخوضها لحروب عدة كان آخرها سبباً في خروجها من المنطقة العربية، كذلك حدثت فتنة عام 1860م في لبنان وامتدادها إلى دمشق حيث سببت دماراً في بعض أجزاء المدينة، وأيضاً بُنيت أسواق جديدة وهدمت أخرى، كسوق الخجا التي بُنيت بملاصقة جدار القلعة الغربي، وسوق علي باشا التي تقع غرب سوق الخيل، وسوق الدقاقين التي هدمت بعدما كانت ملاصقة لجدار الجامع الأموي من الجنوب.

امتدت أسواق مدينة دمشق بشكل غير منتظم، من الشمال حتى الجنوب ومن الشرق للغرب منقسمة لقسمين رئيسيين: داخل أسوار المدينة، وخارجها لتشكل 93 سوقاً، وتراوحت أطوال الأسواق من بضعة أمتار وحتى مئات الأمتار مشكّلة بيئة اقتصادية واسعة، ومتنوعة تحيط بها الأحياء السكنية، وتعلوها المساكن، وترفدها جداول المياه بمعظم أجزائها خاصة أسواق داخل السور، كما سنرى ذلك خلال هذا البحث.

تعد وثائق المحاكم الشرعية، ووثائق المحكمة التجارية وسجلات الأوامر السلطانية المترجمة للغة العربية، والموجودة في مركز الوثائق التاريخية في دمشق، العامود الفقري لهذه الدراسة حيث تمت دراسة 200 سجلاً متوزعة على سنوات البحث واستُخدم في البحث مئات الوثائق التي غطت 78 عاماً وهي فترة الدراسة، كما اعتمد البحث على مصادر مهمة أبرزها كتاب محمد عز الدين الصيادي: الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية، وكتاب محمد وجلال القاسمي و خليل العظم: قاموس الصناعات الدمشقية، وأيضاً كتاب نعمان قساطلي: الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، والمصدر المهم: دمشق في مطلع القرن العشرين لأحمد العلاف، ومن المصادر الأخرى كتاب خطط الشام لمحمد كرد علي، وكتاب مرآة الشام لعبد العزيز العظمة، وغيرها من المصادر العربية والأجنبية المهمة.

استُخدم في البحث منهج الاستقراء والمنهج المقارن واستخلصت معظم نتائجه من الوثائق عن طريق الاستنتاج العلمي، والإحصاء العددي، وكون البحث يقدم دراسة جديدة غير مدروسة سابقاً بشكل أكاديمي فقد نقض العديد من المفاهيم والمعلومات الواردة بالمصادر وذلك من خلال الوثائق التي لا مجال للشك في مصداقيتها وخاصة منها المكررة والمثبتة بسنوات متباعدة ضمن فترة هذه الدراسة.

يبدأ البحث بتمهيد تاريخي وسياسي حول فترة حكم محمد علي لدمشق ويشير لفترة الحكم العثماني بدمشق خلال سنوات البحث باختصار موجز.

أما الفصل الأول "العوامل السياسية والاقتصادية المؤثرة بأسواق مدينة دمشق" فيوضح العوامل المؤثرة في الأسواق وأبرزها؛ التجارة، والصناعة، والضرائب، والاحتكارات، والتي عدت من المنظمات المباشرة وغير المباشرة للأسواق، وخاصة سياسة الدولة العثمانية الاقتصادية، وكما يدرس هذا الفصل العملات، والنقود المتداولة بالأسواق في تلك الفترة، وتقسيماتها وفقاً لمعادن استخدامها وقيمتها الحقيقية وتفاوتها عبر الزمن.

بينما خُصص الفصل الثاني "أسواق باطن دمشق (داخل السور) 1840 – 1918م" لدراسة الأسواق داخل سور دمشق القديم كما وردت بالوثائق، واختصاص دكاكينها وتوزعها بين أقسام دمشق الثمانية، فأحصى البحث مئات الدكاكين داخل السور، والتي اندرجت ضمن 40 سوقاً متوزعة على ثلاثة أقسام من أقسام دمشق الثمانية، حيث امتازت هذه الأسواق بتنوعها وكثرة بضائعها فضلاً عن توزع العديد من الخانات ضمنها، لتصبح رغم ضيقها من أهم الأسواق وأكثرها أمناً وأماناً.

أما الفصل الثالث "أسواق ظاهر دمشق (خارج السور) 1840 – 1918م" فتتوزع أسواقه على جميع أقسام دمشق ضمن 53 سوقاً وتتميز دكاكينها بكبر مساحتها مقارنةً بدكاكين أسواق داخل السور، أيضاً تميزت منطقة خارج السور باستقلاليتها ووفرة البضائع فيها، فضلاً عن سعة شوارعها كونها معبراً لقافلة الحج الشامي.

أما الفصل الرابع "الحركة التجارية بأسواق مدينة دمشق وبضائعها" الذي أضاء على حركة الأسواق ونشاطها، وقافلة الحج الشامي، وإبراز ما بأسواق دمشق من بضائع، وكمياتها بالدكاكين، وأسعارها، حسب ما وردت بالوثائق، ثم تترتب نتائج البحث في خاتمته، لتتلوها الملاحق التي اختيرت وصُممت بعناية وفق جداول وخرائط من تصميم الباحث، وصور قديمة وحديثة لبعض الحرف والأسواق لتخدم أهداف البحث في إيصال الغاية العلمية والتاريخية منه بأمانة.

ختاماً لا يسعني إلا أن أقدم بخالص شكري وتقديري للأستاذة المشرفة الدكتورة كاميليا أبو جبل على المتابعة الحثيثة والدائمة لكل خطوات إنجاز البحث ولصبرها وتقديرها العالي طيلة فترة الدراسة، وتصويبها أخطاء البحث بكل شفافية، وكل تقصير إذا ما كان فهو تقصيري وحدي، أيضاً الشكر موصول للسادة أساتذة قسم التاريخ في جامعة دمشق الذين كانوا وما زالوا السند لكل باحث.

أخص بالشكر أيضاً المهندسة سماح الجباعي على المساعدة في إعداد خرائط الأسواق، كما أشكر إدارة مركز الوثائق التاريخية بدمشق مديراً وإداريين على تقديمهم التسهيلات أثناء جمع المادة العلمية.

أخيراً أمل أن يكون هذا الجهد المتواضع لبنة صغيرة في صرح علمي يزيد سوريتي تألقاً ورفعةً.

تمهيد:

دمشق أقدم عاصمة في العالم، كُتِبَ عنها المئات ولم تُوفَّ حقها في الدراسة والبحث، ولا ضير في أن يبدأ هذا البحث بأصل تسميتها حيث اختلف المؤرخون فيه؛ فمنهم من قال أنه يعود في الأصل إلى مركب هو: "دار مشقى" أهملت منه الراء في الكتابة المسمارية أو أدمجت في الكتابات السريانية والعبرية وهو لا يحتمل إلا تفسير واحد "الديار المسقية" وهو ما ينطبق على دمشق وغطتها منذ أقدم الأزمنة⁽¹⁾، ومنهم من عاد بالتسمية لكلمة "دمشق" أي أسرع في البناء وذلك لسرعة بنائها⁽²⁾، فقد ظهر اسم دمشق في ألواح تحتمس الثالث فرعون مصر بلفظ تيماسك وورد بألواح تل العمارنة تيماشكي وفي النصوص الآشورية ورد الاسم دمشقاً⁽³⁾.

تميزت دمشق بازدهار حركتها التجارية والصناعية منذ عصور طويلة، فخلال العصر المملوكي اتسعت الأسواق، وكون الدولة المملوكية دولة عسكرية مالت دكاكين البيع والشراء للاختصاص ليظهر ميدان فسيح دُعي تحت القلعة الذي شكّل مركزاً للحياة العسكرية، وفي داخل الأسوار نشطت الدباغات لصناعة السروج وتأثرت مصانع الورق لتنتقل بعيداً عن الدباغات.

شكّلت "سوق الخيل" صلة وصل وربط بين القديم والحديث كونها قد خدّمت المدينة ومنها توسع عمرانها في العهد المملوكي لينعكس إيجاباً على العهد العثماني فبعد سوق الخيل أنشئ حي ساروجا وسوقه الشهير كما نشأ حي جديد أيضاً في العهد المملوكي دعي بالسويقة⁽⁴⁾، وسابقاً في العصر الفاطمي نشأت العقبية في الشمال والشاغور في الجنوب⁽⁵⁾، وفي العصر العثماني امتدت دمشق جنوباً لمنطقة الميدان لتصبح دمشق المدينة تشمل كلّ ما ذكر سابقاً، بالإضافة للصالحية والمدينة القديمة داخل السور، هي محور هذه الدراسة⁽⁶⁾.

مع بداية الحكم المصري لبلاد الشام 1247 - 1256 هـ / 1831 - 1840م كانت دمشق من أهم المدن الداخلية في المجال الاقتصادي وشكّلت مع حلب شريان الداخل السوري التجاري⁽⁷⁾ حيث وجد فيها عشرات الأماكن لحزم الحرير، ومئات التجار الذين يتاجرون بالقماش المصنوع بدمشق، فضلاً عن مئات الدكاكين العامرة بالسلع المحلية⁽⁸⁾، ولكن وما إن سمح المصريون بدخول الأجانب لدمشق حتّى قاموا

(1) عبد الله الحلو: تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية، دار بيسان، ط1، 1999م، ص257.

(2) يحيى شامي: موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1993م، ص58.

(3) مهدي الموعد: الواقع السياحي في مدينة دمشق القديمة، إشراف عماد عساف، دبلوم، مؤسسة إدكسل البريطانية، سوريا، 2008 - 2009م، ص48.

(4) جان سوفاجيه: دمشق الشام لمحة تاريخية منذ العصور القديمة وحتى العصر الحاضر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1936م، ص40 + 41.

(5) سوفاجيه: دمشق الشام لمحة تاريخية منذ العصور القديمة وحتى العصر الحاضر، ص33.

(6) الملاحق: ملحق الخرائط: الخريطة (1).

(7) كاميليا أبو جبل ونايف الجباعي: أسواق حلب في العصر العثماني 1516 - 1918م، مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، العراق، المجلد 3، العدد 6، السنة الثالثة، تشرين الأول 2016م، ص56.

(8) ليندا شيلشر: دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ترجمة: عمرو الملاح ودينا الملاح، مراجعة: عطف مارديني، دار الجمهورية، دمشق، ط1، 1998م، ص125 + 126.

باستغلال الحياة الاقتصادية لصالح دولهم بكل المجالات، من زراعة وصناعة وخاصة النسيجية مستخدمين الإنتاج الكبير للآلات الأوروبية ووسعوا التجارة الداخلية وجلبوا المواد المصنعة بكثرة لدمشق مما أثر سلباً على الصناعة المحلية بشكل عام.

وبدخول البضائع الأوروبية المنافسة للبضائع المحلية وخاصة النسيجية وبأسعار أقل؛ أسفر عن قيام التجار بتخصيص دكاكين لبيعها في أسواق دمشق، وبدأت صناعة النسيج بالتدهور، وانحدر معها عدد سكان مدينة دمشق، فعاد قسم كبير ممن كانوا يعملون على أنوال النسيج لقراهم، ومزارعهم، ونهض الريف من جديد، ولكنهم لم يسلموا من جشع البرجوازيين والإقطاعيين وتحكمهم بأسعار الحبوب وغيرها⁽⁹⁾، وبسبب سياسة محمد علي باشا بالتقرب من الأوروبيين وفتح الأسواق أمامهم؛ فما إن حل عام 1255هـ/ 1839م حتى وُجد في دمشق 170/ دكاناً⁽¹⁰⁾ مخصصة لبيع البضائع الإنكليزية بقيمة 16 مليوناً إلى 21 مليون قرش، ومن الأرباح الطائلة التي جناها الوسطاء مع التجار الأجانب أدى إلى نشوء البنوك "المصارف"، ودخلت القروض كوسيلة فاعلة للسيطرة الأجنبية على تجار الدولة العثمانية وتجارته⁽¹¹⁾.

نتيجة للسياسة الاقتصادية المصرية هذه وسياسة التجنيد الإجباري التي أدت إلى هروب الشبان من الخدمة، وهم ممن يعمل بالصناعة والأسواق⁽¹²⁾ فقد تأثر اقتصاد المدينة سلباً، وأدى ذلك لتدني أسعار الدكاكين التي فيها أنوال وانخفضت أسعار الدكاكين المعدة للنسيج أكثر من 70% بين عامي 1246 - 1259هـ / 1830 - 1843م⁽¹³⁾، ورغم كل هذه الإجراءات ازدهرت جزئياً بعض الصناعات في عهد محمد علي واختصت دمشق بأثواب الحرير والقطن وسروج الخيل ودبغ الجلود⁽¹⁴⁾، كما احتكرت الحكومة المصرية الحرير⁽¹⁵⁾.

وبالمقابل فرضت الإدارة المصرية الأمن في الأسواق ومنعت أحداث الشغب ونظمت الأسواق الموسمية، وألزمت رافدي السوق بتأمين المواد كافة وحددت الأسعار وعينت محتسب للأسواق⁽¹⁶⁾، كما عينت لجنة من قبلها مهمتها الإشراف على ذبح الأغنام وبيع لحمها بأسعار متدنية، فأرغمت بائعي اللحم على الالتزام بأسعارها ومن لا يلتزم كان يُعزَم⁽¹⁷⁾.

لم يدم الحكم المصري لدمشق سوى تسع سنوات وبعد خروج إبراهيم باشا من دمشق 1256هـ/ 1840م وصل الوالي نجيب باشا إليها وبدأ بتطبيق التنظيمات الجديدة، وتشديد قبضة الدولة على دمشق

(9) أناف صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق في منتصف القرن التاسع عشر، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1995م، ص 125 + 126.

(10) استقصى الباحث تأنيث كلمة دكان تماشياً مع ورودها المؤنث ضمن جميع وثائق البحث.

(11) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص 170.

(12) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص 128 + 130.

(13) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص 127.

(14) نادر العطار: تاريخ سوريا في العصور الحديثة "دور حكم السلاطين الفعلي في العصر العثماني 1516 - 1908م، ص 169.

(15) خالد بني هاني: تاريخ مدينة دمشق وعلمائها خلال الحكم المصري، مطبعة الأوانل، ط 1، 2005م، ص 124.

(16) بني هاني: تاريخ مدينة دمشق وعلمائها خلال الحكم المصري، ص 102.

(17) ميخائيل مشاقة: مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان، منشئه: ملحم عبود، مصر، 1908م، ص 125.

وزيادة العائدات منها⁽¹⁸⁾، كما زادت الدولة العثمانية من القوة العسكرية في بلاد الشام لضمان عدم تكرار السيطرة المصرية عليها، ولتأمين طريق الحج، وخصوصاً عام 1261هـ/ 1845م، إذ وصل عدد الجنود العثمانيين لأكثر تعداد في دمشق، وانتقل مقر القيادة إليها، مما سبب زيادة في تجنيد الشبان، وتحصيل الضرائب، وحلّ الجماعات شبه العسكرية وأصبح الوالي عام 1270هـ/ 1853م يجمع في شخصه منصب الوالي وقائد الجيش مما زاد من إحكام القبضة العثمانية على الولاية⁽¹⁹⁾.

بعد صدور قانون الولايات عام 1281هـ/ 1864م أصبحت دمشق مركزاً لولاية سورية، حيث يقيم فيها الوالي ومشير العرض الهمايوني الخامس الذي اختص بإدارة الشؤون العسكرية بكامل الولاية، وإلى مجالسها تعود كلّ المسائل العالقة في الولاية عدا التجارية التي تستأنف بمحاكم بيروت، وأقام بها قناصل الدول وهي مركز لولاية سورية⁽²⁰⁾.

عيّنت السلطات العثمانية 56/ والياً على دمشق خلال فترة الدراسة وهي 78/ عاماً، منهم 20/ والياً حكموا مابين ثمانية أيام وأحد عشر شهراً، ومنهم 17/ آخرين حكموا عاماً كاملاً، و12/ والي حكموا أكثر من عام ولحدود العامين فقط، وخمسة ولاه حكموا أكثر من عامين وحتى الثلاثة أعوام، ووال واحد حكم ثلاث سنوات، وكحالة نادرة فقد حكم الوالي حسين ناظم باشا 13/ عاماً متواصلاً 1313- 1325هـ / 1895 / 1907م⁽²¹⁾، حاول خلالها النهوض بالواقع الزراعي لدمشق دعماً لاقتصادها⁽²²⁾، ولكن التغلغل الأوروبي وصل لدرجة خسر فيها الاقتصاد أهم موارده الصناعية والتجارية.

تعرّضت دمشق خلال فترة الدراسة لحوادث دامية هي الأولى من نوعها منذ سيطرة العثمانيين على دمشق، إذ كان للعامل الاقتصادي داخل دمشق أثراً بالغاً في نشوء الاضطرابات؛ ففي عام 1246هـ/ 1830م فسّر المسلمون ضريبة الصليان⁽²³⁾ على أنها جزية على المسلمين فاندلعت أحداث دموية على أثرها⁽²⁴⁾، وفي عام 1277هـ/ 1860م نشب خلاف بين المسيحيين والمسلمين في لبنان وامتد لدمشق، حيث هاجم المسلمون الحي المسيحي وقتلوا مئات المسيحيين ودمروا ممتلكاتهم، وفي النظر للأسباب غير المباشرة لهذه الحادثة نجد أن العداء العثماني للمسيحيين في الداخل هو انعكاس لضعف الدولة تجاه الدول الأوروبية، وهو عداء واضح للإصلاحات الجديدة ورداً على الأزمة الاقتصادية⁽²⁵⁾، ولكن وبالعودة لعوامل الخلاف بين الملتين والتي أدت لحوادث مأساوية عام 1277هـ/ 1860م؛ فنجد أن حقيقة الصراع بين الملتين بدمشق اقتصادية في أساسها؛ ففي عام 1252هـ/ 1836م أقام النساجون المسلمون دعوة

⁽¹⁸⁾ شيلشر: دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ص 67.

⁽¹⁹⁾ شيلشر: دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ص 68.

⁽²⁰⁾ محمد عز الدين الصيادي، الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية، مطبعة المقتبس، دمشق، 1330 هـ، ص 129.

⁽²¹⁾ موفق فوزي الجبر: حكام دمشق، وزارة الإعلام، 2006م، ص 138 – 146.

⁽²²⁾ محمد رضا الحسيني، مجلة المنار، المجلد 1، ط 2، 1315هـ/ 1897م، ص 908 + 909.

⁽²³⁾ ضريبة الصليان: هي ضريبة فرضها العثمانيون على الدكاكين والمخازن وكل ما يُغلق عليه عدا الدور السكنية، وقدر الضريبة مصريتان كل شهر. عبد المنعم الأحمد: ثورة دمشق المجهولة في العصر العثماني 1247 هـ/ 1831م، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، العددان 133 – 134 كانون الثاني – حزيران 2016م، ص 232.

⁽²⁴⁾ محمد الشطبي: روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر 1200 – 1300 هـ، مطبعة دار اليقظة العربية، دمشق، 1323هـ، ص 119.

⁽²⁵⁾ fawwaz raboulsi, a history of modern Lebanon, ploto pres, London, 2007, p36.

قضائية على عمال النول المسيحيين بسبب رغبتهم في إنتاج الألالجا بحي القيمرية، دون تزويد المسلمين بالمادة الأولية لإنتاج الألالجا وهي خيط الغزل الإنكليزي الذي سيطر على تجارته الروم الكاثوليك بسبب علاقاتهم الدينية بأوروبا، فيما بعد تخطى بعض المسلمين أمر احتكار الكاثوليك لهذه التجارة "خيط الغزل الإنكليزي" من خلال تعاونهم مع التجار المسيحيين المحليين⁽²⁶⁾.

ومع اندلاع أحداث 1277هـ/ 1860م في لبنان وامتدادها لدمشق، التي تبين أن أسباب إنكائها اقتصادية بمعظمها، فقد دخلت الحالة الاقتصادية السيئة كعامل زاد من هذه الأحداث؛ إذ أن معظم الحرفيين العاطلين عن العمل هاجموا الحي المسيحي كون المنتجات الأوروبية التي استجلبها المسيحيون غطت السوق وتوقفت أعمالهم⁽²⁷⁾، حيث أن المسيحيين استفادوا من رعاية الدول الأوروبية لهم، وانتقاماً لهذه الفروق قام المسلمون بتدمير آلاف الأنوال للمسيحيين "3000 نول" وما لبثوا أن بدؤوا العمل بهذه الحرفة وملكوا عام 1864م "2000 نول" من أصل 3165 نولاً⁽²⁸⁾.

أيضاً كان للدولة العثمانية دور في هذه المجازر عبر واليها أحمد باشا⁽²⁹⁾، إذ شكّل المسلمون غالبية سكان دمشق واعتمدت الدولة العثمانية سياسة التفرقة بينهم وبين الملل الأخرى من أجل سهولة السيطرة عليها، ولكن سياسة فرق تسد لم تنجح⁽³⁰⁾، رغم أن اليهود والنصارى استفادوا من الامتيازات الأوروبية التي جعلت للدول الأوروبية امتيازات خاصة لرعاياها، ومع مرور الزمن ونتيجة لضعف الدولة العثمانية وقّعت معاهدات جديدة مع الدول الأوروبية تعطي الحق للدول الأوروبية في حماية غير المسلمين داخل الدولة العثمانية، ليصبح اليهود والنصارى بمثابة رعايا للدول الأوروبية، يقوم بحمايتهم ويعمل على مصالحهم القناصل الأوروبيون، الذين مُنحوا استقلالاً تاماً في تقرير أمور مواطنيهم ورعاياهم من حيث الحقوق، والقضاء، وتطبيق الأنظمة والقوانين الأوروبية، وبذلك شكّلوا دولاً مستقلة داخل الدولة العثمانية فالقنصل يتولى رئاسة القضاء بنفسه وتطبق أحكامه الصادرة على الأرض التي تخضع لسيطرة العثمانيين⁽³¹⁾.

اجتاحت دمشق الأوبئة والأمراض وكانت سبباً إضافياً في تأخر المدينة وعدم تطورها اقتصادياً؛ إذ حلّ بها وباء الكوليرا أو الهواء الأصفر مرتين خلال أعوام 1269-1282هـ / 1852-1865م راح ضحيته أكثر من 50 ألف نسمة، من أصل عدد سكانها البالغ حوالي 100 ألف نسمة، وتبدو هذه الأرقام مبالغاً فيها بالنسبة لتعداد سكان دمشق، فهي تشكّل أكثر من نصف تعداد سكانها، واللافت أننا لم نجد بالمصادر أي تدابير حكومية تُجَاه هذا الوباء رغم تكراره، بينما وُجدت تدابير وقائية احترازية لدى بعض

(26) شيلشر: دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ص 96 + 100.

(27) حنا: حركات العامة الدمشقية، ص 257.

(28) شيلشر: دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ص 122.

(29) مجهول: حسر اللثام عن نكبات الشام، ط1، مصر، 1895م، ص 229.

(30) قسطنطين بازيلى: سوريا وفلسطين تحت الحكم العثماني، ترجمة: طارق معصراني، دار التقدم، موسكو، 1989م، ص 286.

(31) نايف النجم: اليهود والامتيازات الأجنبية في بلاد الشام في القرن التاسع عشر، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 9، كانون الأول 2011م، ص 157.

قسم العثمانيون دمشق لـ 8 أقسام سُمي كل قسم بـ "ثمن" وهي: ثمن القيمرية، ثمن الشاغور، ثمن الميدان القوقاني، ثمن الميدان التحتاني، ثمن القنوات، ثمن ساروجا، ثمن العمارة و ثمن الصالحية، وكل ثمن منها ينقسم لأحياء⁽³³⁾، حيث كانت دمشق في القرن التاسع عشر ثاني أهم مدن السلطنة العثمانية بعد العاصمة استانبول؛ ففيها افتتحت ثاني مدرسة حربية بالسلطنة العثمانية، وأيضاً ثاني كلية للطب والحقوق بعد استانبول التي كانت مقسمة بدورها لأقسام عديدة أبرزها أيوب واسكوداد و غلاصة، وكل قسم مستقل بذاته ويشكل مدينة مُصغرة، وهذا ما ينطبق على مدينة دمشق بأقسامها الثمانية حيث يتألف كل قسم من عدة أحياء سكنية وحمامات وجوامع وسبل مياه وأفران وطرق مرصوفة بالحجارة ومدارس، وعينت الدولة العثمانية على كل قسم آغا مسؤول عنه، وأحياناً القسم كان يعين عليه آغوين، ويأخذ الآغا راتباً قدره 250 قرشاً، وإن كان على القسم آغوين فيقسم بينهما أي 125 قرشاً لكل واحد، ويشكل الآغاوات مجلس ولاية دمشق، ويرتبط كل آغا مع الوالي والدقتردار والكتخدا عن طريق مجلس الشورى، وكل آغا مسؤول عن تطبيق التوجيهات والتعليمات الواردة له من المجلس، وهكذا أصبح كل قسم يشكل مدينة مُصغرة مُنظمة إدارياً ومكتفية اقتصادياً وبشرياً⁽³⁴⁾.

ارتكز البحث في تقسيمه لتموضع الأسواق على توزيع الأثمان حسب ما ورد بالوثائق، وسنرى تبايناً واضحاً بين المصادر والوثائق فالوثائق لا شك أنها أصدق، وهذا يعود لكونها رسمية وصدرت عن جهة حكومية، وفي معظمها وثائق بيع وشراء بين طرفين أو أكثر تسجل بحضور نائب القاضي وكاتب أو أكثر، ورغم بعض الأخطاء غير المقصودة والتي لا تؤثر على دقة المعلومات كون الصحيحة كُرت بشكل كبير على يد كتاب عدة، لذلك بقيت الوثائق هي العامود الفقري للدراسة وفيها مصداقية كاملة كونها مصادر أساسية.

(32) عبد الله حنا: حركات العامة الدمشقية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، دار ابن خلدون، ط1، 1985م، ص 237

285+ 286.

(33) أحمد سبانو: دمشق في دوائر المعارف العربية والعالمية، سلسلة دراسات ووثائق دمشق الشام6، دار الكتاب العربي،

سوريا، ص50.

(34) Deaa Heard, osmanli Idaresinde samin (dimask) iktisad vaziyeti (1800 – 1850), elazig,

2015, s 14 – 16.

الفصل الأول

العوامل السياسية والاقتصادية المؤثرة بأسواق مدينة دمشق:

أولاً: سياسة الدولة العثمانية التجارية وانعكاسها على الأسواق:

- 1- الدور السلبي للضرائب والاحتكارات التي فرضها العثمانيون.
- 2- سياسة العثمانيين التجارية مع الخارج وانعكاساتها على أسواق دمشق.
- 3- أثر حروب الدولة العثمانية على الأسواق.
- 4- تطور الأسواق ودور الطوائف الحرفية:
- أ- تطور الأسواق.
- ب- دور الطوائف الحرفية.

ثانياً: العملات والنقود المتداولة:

- 1- العملات الذهبية.
- 2- العملات الفضية.
- 3- العملات المعدنية الأخرى.

ثالثاً: المكييل والأوزان:

- 1- المكييل.
- 2- الأوزان.

رابعاً: الزراعة والصناعة ودورها في أسواق مدينة دمشق:

1- الزراعة ودورها في أسواق مدينة دمشق

2- الصناعة ودورها في أسواق مدينة دمشق:

أ- صناعة النسيج.

ب- الصناعات الأخرى.

النتائج.

يسلط هذا الفصل الضوء على أهم العوامل السياسية والاقتصادية المؤثرة بأسواق مدينة دمشق، وأهمها ضرائب الدولة العثمانية على التجارة، واحتكارها لبعض المواد، وكيفية سيطرتها على الأسواق، أيضاً يوضح دور الامتيازات الأوروبية داخل هذه الدولة في تحطيم الاقتصاد المحلي، كما يبحث في النقود وقيمتها وكذلك المكايل والأوزان المستخدمة في منطقة بلاد الشام في فترة دراسة هذا البحث (1840 - 1918م)، ولا بدّ من الحديث عن التجارة التي شغلت أسواق دمشق جزءاً مهماً من منتجاتها، وكذلك الصناعة من خلال الدكاكين، التي عدّت كمعامل صغيرة داخل المدينة.

أولاً: سياسة الدولة العثمانية التجارية وانعكاسها على الأسواق:

انقسم تجار مدينة دمشق لعدة أقسام منهم؛ باعة الأقمشة الذين يبيعون المنسوجات الإفرنجية على اختلاف أنواعها، وباعة الحديد والأواني الخزفية والخرداوات والمنسوجات الشرقية المتنوعة، قطنية وحريرية وصوفية، وباعة الحبال، وأيضاً باعة المأكولات والمشروبات ومنهم؛ العطارين وباعة البهارات والمربيات والتنباك والفواكه المجففة كقمر الدين والمشمش والجوز والزبيب. ومن الباعة السمانين "الزياتين" والخبازين والجزارين وباعة الخضار والفواكه⁽¹⁾، كما لوحظ أن أكثر اللحامين والخبازين تتواجد دكاكينهم في الميدان، وأصحاب الأنوال والنساجون في حي القيمرية، التي كانت تسمى "الهند الصغيرة"، وأكثر الموظفين ورجال الدواوين من حي سوق ساروجا، الملقب "بأستنبول الصغيرة"، وفي حي القنوات تجار ومزارعون⁽²⁾، ويتوقف نجاح هؤلاء ووجودهم كتجار على السلطة السياسية التي تسمح لهم بمزاولة حرفة التجارة بعد التزامهم بدفع الضرائب لها، ونجاحهم في التخلص من التسلط التجاري الأوروبي.

أثرت السيطرة العثمانية على أسواق مدينة دمشق وحركتها التجارية، حيث قامت السلطات العثمانية بمراقبة الأسعار والموازن والمكايل، وأرسلت من يقوم بجولة دورية في الأسواق ومعه عمال لحمل الموازين للتأكد من عدم الغش لدى الباعة ويدعى من يقوم بهذه المهمة "بالمحتسب" أو "المفتش"، إذ يقوم بتنبيه المخالفين، وفي حال تكرار المخالفة يتم معاقبة صاحبها بالجلد والضرب أمام دكانه وبالأشغال ما بين شهرين أو ثلاثة أو بدونها، أما في حال بيع السلع الرديئة أو الغش بصناعتها أو الخطأ فنتلف ويُشهر بصاحبها⁽³⁾، كما اعتمدت الحكومة على وضع التسعيرة وإرسالها للقاضي، وأغا الاحتساب "المحتسب" لتصل للطوائف على شكل أوامر، وحددت العقوبة ضمن قانون العقوبات الجزائية الصادر عام 1268هـ/ 1851م (بأن من يرتكب مخالفة زيادة الأسعار للمرة الرابعة يطرد من الطائفة)⁽⁴⁾، ونتيجة للتنظيم الحرفي لا يمكن التلاعب بالأسعار بشكل منفرد أو بيع أو صنع شيء خارج ما هو مسموح به أو حتى أن يغيّر أحدهم الطراز القائم⁽⁵⁾، ولكن مع الوقت تحوّل المحتسب أو المفتش عن مهمته إلى ممارسة

(1) عبد الرحمن سامي: سفر السلام في بلاد الشام، مطبعة المقتطف، مصر، 1892م، ص 67.

(2) فؤاد العادل: المجتمع الشامي، سلسلة الثقافة الشعبية 7، ص 16.

(3) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص 114.

(4) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص 174.

(5) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص 114.

دور الملتزم "جامع الضرائب"⁽¹⁾، ونلاحظ من خلال الوثائق التجارية أن الدولة لم تكن مراقبة لعملية البناء في الأسواق، ولا تعلم بها إلا إذا اشتكى أحدهم على الآخر⁽²⁾.

1- الدور السلبي للضرائب والاحتكارات التي فرضها العثمانيون:

كانت دمشق مركزاً لولاية سورية وفيها يتركز النقل الحكومي من موظفين ومنشآت حكومية وعساكر عثمانية، ولم يكن لواء الشام تكفيه إيراداته كونه، بالإضافة للمسؤولية الإدارية، يدفع ثلث إيراداته لتسيير موكب قافلة الحج الشامي، ورغم ذلك كانت ولاية سورية مطالبة بدفع مبالغ محددة للخزينة السلطانية تزيد أو تنقص حسب حالة الولاية (حروب، قحط، غلال وفيرة، انتعاش للتجارة ... إلخ)، وتفرّد لواء دمشق بزيادة مصروفاته عن إيراداته وغطت ذلك بقية ألوية الولاية، فمثلاً عام 1301هـ/ 1883م بلغت إيرادات لواء الشام (127،15،244 قرشاً) بينما وصلت مصروفاته لـ (20،572،826 قرشاً)، في حين كانت مصروفات كل الولاية (25،962،783 قرشاً) وإيراداتها (60،861،989 قرشاً)⁽³⁾ والفارق البالغ (34،899،206 قرش) يعود للخزينة السلطانية بنسبة 57,34 % ، ونجد أن الأرقام بقيت متقاربة حتى عام 1305هـ/ 1887م حيث قامت الدولة العثمانية بفصل أكثر من نصف ألوية ولاية سورية لتشكل ولاية بيروت وعلى أثر ذلك بدأ العجز في ميزانية ولاية سورية، ففي عام 1309هـ/ 1891م بلغ العجز حوالي سبعة ملايين قرش، ويسدد العجز إما بالتأجيل أو من السنة المالية اللاحقة، لتتراوح فيما بعد حصة الخزينة السلطانية ما بين 1 – 4% حتى عام 1900م من إيرادات الولاية كاملة⁽⁴⁾، أما عملية جمع هذه الإيرادات فقد كانت من خلال عمليتي الاحتكار والضرائب.

مارست الدولة العثمانية عملية احتكار منظمة بالإضافة لمجموعة كبيرة من الضرائب؛ ففي عام 1279 هـ/ 1862م ضُبطت جميع ملاحات الدولة وعُيّن لكل منها مدير واحد وباشكاتب وأمين صندوق، لتصبح الدولة هي المنتج والبائع الوحيد للملح في جميع الولايات، ومن المواد التي احتكرتها الحكومة العثمانية هي الدخان إذ أصدرت نظام إدارة الدخان بغية احتكار بيعه بدءاً من عام 1279 هـ/ 1862م، وبموجبه تأخذ الدولة 30% من الأجرة السنوية لمحلات بيع الدخان، وفي عام 1284 هـ/ 1867م عدّلت المرسوم وأصبحت تأخذ عيناً نصف المحصول، وكمثال ثالث على المواد التي تحكمت ببيعها الحكومة العثمانية فهي المشروبات الروحية؛ حيث صدر عام 1278 هـ/ 1861م "نظام رسوم المسكرات" فأخذت 10% من قيمة المشروبات الروحية بعد إعفاء 200 أجرة كاستهلاك شخصي، أيضاً فرضت 25% من نسبة أجرة المحل السنوية لمحلات شرب الخمر باسم "رسم بيعية"⁽⁵⁾.

(1) عيسى أبو سليم: الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر، دار الفكر، الأردن، ط1، 2000م، ص124.

(2) محاكم تجارية، سجل76، الوثيقة35، 29 كانون ثاني 1319هـ/ 1901م.

الملاحق: ملحق الوثائق: الوثيقة (1).

(3) عبد العزيز محمد عوض: الإدارة العثمانية في ولاية سوريا 1864 – 1914م، تقديم: أحمد عبد الكريم، دار المعارف، القاهرة، 1969م، ص213 + 217.

(4) عوض: الإدارة العثمانية في ولاية سوريا، ص218 – 221.

(5) عوض: الإدارة العثمانية في ولاية سوريا، ص178.

أيضاً فرضت الدولة على الدكاكين "الضريبة النسبية" وهي على الإيراد غير الصافي المعدة للدكان الذي يشغله المكلّف ومنها؛ النوع الأول: الضريبة على أصحاب المصارف 20%. النوع الثاني: الوسطاء الماليون والوسطاء التجاريون وشركات النقل وأرباب الصناعات والكتيبة 15%. النوع الثالث: تجار الجملة والصيارفة والمجوهرات 12%. النوع الرابع: بائعو الأقمشة والألبسة والأدوية والعطور وما شابه 10%. النوع الخامس: المهن الحرة من نجارة وحدادة وخياطة وبائعي حبوب ومأكولات وأصحاب الفنادق والمقاهي 8%، ومن الضرائب المتحولة وتقسّم إلى قسمين: الأول يؤخذ من أصحاب المحلات التجارية والصناعية لقاء استفادتهم من خدمة العمال لديهم، وتبدأ من ستة قروش وحتى مئة قرش، الثاني: يؤخذ من أجراء الصناعة مثل صناعة العجلات لعربات النقل والآلات التجارية وغيرها، أمّا ما يباع من حيوانات، فيؤخذ بارة واحدة عن كلّ قرش من سعر المبيع، أي 2.5%⁽¹⁾.

وصلت الضرائب على الإنتاج المحلي لـ 40% من قيمتها عام 1267هـ/ 1850م⁽²⁾، أمّا الضرائب التي لم تنتظم بقوانين خاصة وكانت متغيّرة حسب الظروف الاقتصادية التي تمر بها الدولة من حين لآخر فهي كثيرة؛ فمثلاً قبل عام 1326هـ/ 1908م كانت الضرائب على الدكاكين والدور المعدّة للإيجار 0.1% وزيدت باسم التجهيزات العسكرية قبل إعلان الدستور لتصل لـ 6%⁽³⁾، وإذا أراد أحد فتح دكان أو محل تجاري عليه مساومة الوالي ليدفع ضريبة لقاء فتحه وتسمى "رسوم فتوح بندر"⁽⁴⁾، ولتعمل الدولة على جبي الضرائب بانتظام قامت عام 1282هـ/ 1865م بترقيم البيوت ثم الدكاكين في دمشق من أجل فرض الضرائب عليها⁽⁵⁾.

ولا بدّ من الإشارة بأن ولاية سورية تحملت عناءً اقتصادياً كبيراً بسبب السياسة العثمانية المالية ففي عام 1310هـ/ 1892م أخذت الدولة العثمانية 80% من صادرات دمشق⁽⁶⁾، وفي عام 1312هـ/ 1894م تمّ تحويل ثلاثة أرباع عائدات ولاية دمشق إلى الخزينة العامة⁽⁷⁾، فماذا بقي للولاية من إيرادات! ورغم كلّ هذه النسب والأرقام فإنها لم تكن تطل سوى الفقراء ومتوسطي الدخل فعلياً، فضلاً عن ذلك كان هنالك أشخاص معفيين من الضرائب، وأيضاً مباني الأوقاف التي خُصصت لممارسة بعض الحرف وخاصة الطواحين⁽⁸⁾.

إن كثرة الضرائب المرتفعة المفروضة على سكان مدينة دمشق، والتسامح الكبير مع الأجانب أفلس معظم التجار المحليين من أصحاب الدكاكين الصغيرة، واضطروا لأخذ القروض بالفائدة وتحول

(1) عوض: الإدارة العثمانية في ولاية سوريا، ص 172+173 + 177+178.

(2) حنا: حركات العامة الدمشقية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ص 330.

(3) علي سلطان: تاريخ سوريا أواخر الحكم التركي 1908 – 1918م، دمشق، 1991م، ص 106.

(4) عوض: الإدارة العثمانية في ولاية سوريا، ص 165.

(5) شيري فاتر: وثائق البيع المثبتة في المحاكم الشرعية، ترجمة: عفاف سكر، المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام

1516 – 1939م، جامعة دمشق، كلية الآداب، من 27 تشرين الثاني إلى 3 كانون أول عام 1978م، ص 114.

(6) Laura Panza_and TomaszWoźniak, Egyptian and Syrian commodity markets after the dissolution of the Ottoman Empire: a Bayesian structural VECM analysis, The University of

Melbourne, Department of Economics, Australia, p3.

(7) شيلشر: دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ص 102.

(8) أبو سليم: الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر، ص 114.

الإقطاعي إلى تاجر مرابي، وأصبح فيما بعد من أصحاب الأموال المصرفية والمرابون هم الوجهاء والزعماء وعلاقتهم قوية بأصحاب الأراضي والطبقة السياسية، كون المنفعة كانت متبادلة⁽¹⁾، ترافق ذلك مع إنشاء المحاكم التجارية، التي كانت وليدة حالة اقتصادية معقدة وغزو تجاري خارجي تقف في وجهه حكومة ضعيفة، ومن خلال دراسة سجلات هذه المحاكم نجد كثير من أصحاب الدكاكين مُغرِقين بالديون، التي يسجلونها على أنفسهم بموجب سندات أعدت خصيصاً لذلك ومنح فيها المدين زمناً مُتفقاً عليه لسدادها⁽²⁾، وعند تقديم الدائن دعوته لدى المحكمة يُعطى المدين مهلة من الزمن ثم يُبْت بالحكم الذي غالباً ما يكون إعلان إفلاسه، والحجز على دكانه، وأحياناً يصل الأمر بحبسه إن لم يكن ما يملكه يساوي أو يغطي ما استدانته؛ مثلاً إن مبلغ /71269/ قرشاً، كافٍ لحجز دكان بسوق القلبيجية وبما تحويه من بضاعة أيضاً⁽³⁾، كما أن مبلغ /4641/ قرشاً يُعدُّ كافياً للحجز على دكانتين تقعان بأشهر وأهم أسواق دمشق "بسوقَي الحرير وباب البريد"⁽⁴⁾، وكمثال آخر كان الدين على أحد أصحاب الدكاكين فقط 600 قرش وللمدين 14 قيراطاً من دكان بسوق الحرير، وبموجب الوثيقة فقد تم الحجز على الدكان⁽⁵⁾؛ إن مبلغ 600 قرش بسيط لمن يملك أكثر من نصف دكان بسوق الحرير المرتفع الأسعار، حيث نجد أن أدنى سعر لدكاكين هذا السوق 1300 قرشاً فضة وذهباً⁽⁶⁾، كل ذلك بسبب دخول الربا كحالة مصرفية طبيعية، حرّمها حرّمها الإسلام سابقاً، وسمح بها العثمانيون بظل الضغط الأوروبي والامتيازات التي مُنحت للأجانب، وغالباً فإن الفترة الزمنية المُتفق عليها لتحصيل المال من المدين كانت قصيرة وغير كافية، فصاحب دكان بالضرورة يأخذ 2000 قرشاً ويعجز عن تأدية الربا، فتعلن المحكمة إفلاسه وتختتم على موجودات دكانه⁽⁷⁾، دكانه⁽⁷⁾، بينما يشكلّ المبلغ وسطياً ثلث سعر الدكان التي يملكها بموجوداتها⁽⁸⁾، أما أحد مستأجري دكان كائنة في جادة السنجقدار، فقد استأجرها لـ 5 سنوات بمبلغ 30 ليرة فرنسية في السنة، ضمن عقد ثبتت بالمحكمة وفيه شرط أنه إذا تأخر بتسليمها بعد انقضاء المدة المحددة فسيجبر على دفع ريال مجيدي واحد عن كل يوم تأخير⁽⁹⁾.

أيضاً اضطر المدين في كثير من الأحيان لتوكيل أحد بالنيابة عنه لمتابع الدعاوى المرفوعة عليه، وكان الوكيل المعيّن يتقاضى نصف ريال مجيدي عن كل يوم محاكمة⁽¹⁰⁾، وهنالك أحكام بحبس المدين عندما لا تكفّ دكانه وما فيها لسداد الدين؛ حيث حُبس صاحب دكان صباغة وأغلقت دكانه بالختم وأعلن

(1) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص 146+147.

(2) محاكم تجارية، سجل 69، الوثيقة 12، 9 محرم 1321 هـ / 1903 م. محاكم تجارية، سجل 14، 4 محرم 1305 هـ / 1887 م، ص 3.

(3) محاكم تجارية، سجل 38، الوثيقة 71، 4 ذا القعدة 1311 هـ / 1893 م.

(4) محاكم تجارية، سجل 67، الوثيقة 78، 4 شعبان 1320 هـ / 1902 م.

(5) محاكم تجارية، سجل 11، 15 محرم 1304 هـ / 1886 م، ص 20.

(6) محاكم شرعية، سجل: 685، الوثيقة: 188، 6 ربيع آخر 1294 هـ / 1877 م.

قرش فضة وذهب: هكذا ورد بالوثيقة ولم نستطع معرفة ماذا يُقصد بالقرش "ذهب"! الباحث.

(7) محاكم تجارية، سجل 2، 9 شعبان 1302 هـ / 1884 م، ص 95.

(8) محاكم شرعية، سجل: 420، الوثيقة: 127، 17 جمادى الثاني 1266 هـ / 1849 م. سجل: 639، الوثيقة: 57، 29 ذي الحجة 1289 هـ / 1872 م.

(9) محاكم تجارية، سجل 104، الوثيقة 10، 18 مارس 1327 هـ / 1909 م.

الملاحق: ملحق الوثائق: الوثيقة (2).

(10) محاكم تجارية، سجل 85، الوثيقة 3، 1326 هـ / 1908 م.

إفلاسه بسبب "عطل الحال" بالبضاعة، والأضرار، والخسائر التي تعرض لها ولم يكن قادراً على سداد الديون⁽¹⁾، وأخيراً فقد تطرقت المحكمة التجارية لتقييم الدكاكين وما فيها من بضائع بشكلٍ تقريبي، فنراها ترفع بالأسعار، وتخفيض متى شاءت وكيفما أتى الحال، فنجدها تقيّم سعر دكانتين وبايكة بمبلغ 967 ليرة ونصف عثمانية⁽²⁾، وهو مبلغ مرتفع وربما ذلك لصالح المدين، فالمحاكم التجارية دون أدنى شك دخلها الفساد كأى إدارة عثمانية أخرى.

2- سياسة العثمانيين التجارية مع الخارج وانعكاساتها على أسواق دمشق:

أعطت الامتيازات الأجنبية التي وقعتها الدولة العثمانية تباعاً منذ عهد السلطان سليمان القانوني 927هـ – 974هـ / 1520م - 1566م لقنصل الدول الأوروبية استقلالاً تاماً في تطبيق قوانين دولهم على رعاياهم داخل الأراضي العثمانية واستمرت الدولة العثمانية بعقد معاهدات مع الدول الأوروبية قبيل وأثناء فترة الدراسة، فعلى سبيل المثال: استثمرت بريطانيا الضغط العسكري لقوات محمد علي لجعل الدولة العثمانية تقدّم امتيازات جديدة لها ف وقعت معها معاهدة بلطة ليمان عام 1254هـ / 1838م التي كان من ضمنها الحد من قدرة العثمانيين على فرض ضرائب جديدة على دخول البضائع الأجنبية للأسواق وسمحت للتجار الأجانب المتاجرة، والاستيراد، والتصدير دون أي عوائق، وخفضت الضرائب على البضائع المستوردة لتصبح 5% فقط وعلى الصادرات 12% وتدنّت الضرائب على البضائع العابرة لـ 3%، وما لبثت فرنسا وأن عقدت مع العثمانيين معاهدة شبيهة بمعاهدة بلطة ليمان⁽³⁾.

أما التنظيمات العثمانية كخط كلاًخانة الصادر عام 1255هـ / 1839م وخط همايون 1273هـ / 1856م، وأيضاً إعلان الدستور العثماني عام 1293هـ / 1876م، جميعها أكدت المساواة بين جميع الرعايا العثمانيين دون النظر للدين أو المعتقد⁽⁴⁾ وهذا ما دّعم موقف المسيحيين واليهود وخاصة التجار منهم، وأصبحوا رعايا لدولتين على الأقل، لهم حقوقهم كسكان محليين وكرعايا للدول الأوروبية يعملون لصالح داعميهم الأوروبيين⁽⁵⁾، حيث شهدت تلك الفترة انهيار مالية الدولة العثمانية وأعلنت إفلاسها عام 1292هـ / 1292هـ / 1875م، مما سمح للدول الدائنة لها بالتدخل وفرض لجنة سميت "إدارة الدين العام" عام 1299هـ / 1881م يرأسها بريطاني أو فرنسي بالتناوب بالإضافة لعضوية نمساوي وإيطالي وألماني وعثماني، وما لبثت هذه اللجنة أن خفّضت الرسوم للتجارة الأوروبية حتّى 2% عام 1318هـ / 1900م وما إن حل عام 1327هـ / 1909م حتّى ألغيت الضرائب عن معظم السلع⁽⁶⁾.

كما أن المناطق التي فيها القنصليات أصبحت مميزة عمّا حولها من خلال اعتناء الدولة بجمالية

(1) محاكم تجارية، سجل 6، 8 ربيع أول 1303 هـ / 1885م، ص 163.

(2) محاكم تجارية، سجل 36، الوثيقة 26، 6 ربيع آخر 1311 هـ / 1893م.

(3) النجم: اليهود والامتيازات الأجنبية في بلاد الشام في القرن التاسع عشر، ص 158.

(4) النجم: اليهود والامتيازات الأجنبية، ص 164.

(5) Leila Fawaz, Amīr ‘abd al-Qādir and the Damascus «incident» in 1860, p. 263-272

<https://books.openedition.org/ifpo/3351?lang=it>

(6) النجم، اليهود والامتيازات الأجنبية، ص 159.

ونظافة المكان وخاصة حول القنصلية البريطانية التي تقع في سوق الخيل⁽¹⁾، وتمتع الأوروبيون بالحماية ليس فقط حسب البلدان التي ينتمون إليها، بل حسب الانتماء الديني الذي دُعم أفرادهم وفقاً لانتفاء الحكومات المذهبي؛ فقد تمتع رجال الدين الأسبان بدمشق مثلاً بالحماية الفرنسية حيث كانوا يتخذون من دير الفرانسيكان في باب توما بالقرب من البوابة مركزاً لهم⁽²⁾، بالإضافة لذلك فقد عزز التجار الأوروبيون حضورهم في السوق من خلال مراقبة حاجة السكان للبضائع وتبادلها وتنوع ما يُطلب⁽³⁾، وقدم رجالهم الحلول والمقترحات التي توفر لبلادهم الربح والسيطرة⁽⁴⁾، كما لعب قناصل الدول الأوروبية دوراً اقتصادياً كبيراً من خلال معرفة الأسعار، ومتطلبات السوق من أجل تسيير التجارة بما يلائم حاجة السوق وفق مصالحهم⁽⁵⁾.

أصبح الرأسمال الأوروبي، بعد منتصف القرن التاسع عشر، له الدور الأساسي في السوق الدمشقية، وحتى في العلاقات السياسية والاجتماعية، وأصبحت البيوتات التجارية هي الممول للتجارة ومناحة للقروض ومنظمة للعلاقات التجارية بين دمشق والخارج⁽⁶⁾، وفي سنة 1284هـ/ 1867م اعترفت الدولة بحق الأجانب في تملك الأراضي⁽⁷⁾، مما جعل للتجار الأوروبيين مكانة خاصة بالسوق زادت من قوة مواقف دولهم الاستعمارية، وهيمنتها على الدولة العثمانية، فعلى سبيل المثال: رفضت فرنسا النقاش حول إلغاء الامتيازات المالية، حيث اشترطت أن تأخذ عدة امتيازات أخرى ثمناً لسماحها للحكومة العثمانية بزيادة الضريبة من 11% إلى 14% على امتياز الكحول والكبريت وورق السجائر ولتقبل بزيادة الأتاوى التي يدفعها التجار الأجانب والسماح بإدخال تعريف خاصة بالمدينة⁽⁸⁾.

غزت البضائع الفرنسية السوق الداخلية، كما انتشرت بضائع الهند، والشرق الأقصى واتجه قسم منها لميناء صيدا⁽⁹⁾، وبعد فتح قناة السويس 1286هـ/ 1869م تراجعت تجارة الشام البرية مع العراق والهند، والعجم، وقلّ الحجاج البري⁽¹⁰⁾، ليعوّض فيما بعد بمرور السكة الحديدية الحجازية بدمشق بدءاً من عام 1312هـ/ 1894م شيئاً من خسارتها التجارية، وخاصة فروعها لحوران وبيروت وحيفا⁽¹¹⁾، ولكن عصر التنظيمات العثمانية شهد ضربة قوية لفئة الحرفيين والتجار حيث أباح للبضائع الأجنبية غزو

(1) S. Henry king and co., the inner life of Syria, Palestine and the holy land, from my private journal by Isabel burton, Londres, London, 1885, p40.

(2) Martyracles and Martyrdoms, the revival of Christianity in Syria, Londres, Stanford, 1871, p6.

(3) Henri Guys: Esquisse de l'état politique et commercial de la Syrie, Paris, 1862, p74.

(4) Andrew Paton, the modern Syrians; or, Native society in Damascus, Aleppo, and the mountains of the druses, London, 1844, p14.

(5) علي الحسني: تاريخ سوريا الاقتصادي، مطبعة بدائع الفنون، دمشق، 1342 هـ ص 267.

(6) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص 171.

(7) حنا: حركات العامة الدمشقية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ص 34.

(8) جمال باشا: مذكرات جمال باشا: تعريب: علي شكري، 1923م، ص 123.

(9) مجموعة مؤلفين: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال، الرياض، الأجزاء 27، ج 10، ط 2، ص 285.

(10) سبانو: دمشق في دوائر المعارف العربية والعالمية، ص 63.

(11) صالح درادكه: دراسة في الجغرافيا التاريخية لبلاد الشام، وزارة الثقافة، الأردن، ط 1، 2011م، ص 221. سبانو: دمشق في دوائر المعارف العربية والعالمية، ص 111.

الأسواق فتقلصت سلطة المحاكم الشرعية لتحل محلها المحاكم التجارية المهمة بأمور التجارة كافة⁽¹⁾، ولتقف هذه المحاكم مع أصحاب التجارة من الأوروبيين ورعاياهم، مشرعة الربا الفاحش.

3- أثر حروب الدولة العثمانية على الأسواق:

أثرت حروب الدولة العثمانية بشكل مباشر على حركة الأسواق، إذ تأخرت الأحوال الاقتصادية كثيراً بسبب أخذ الكثير من الشبان للحرب العثمانية الروسية 1294 – 1295 هـ/ 1877 – 1878م مما أدى لنقص اليد العاملة⁽²⁾، أيضاً عندما اندلعت الحرب بين السلطنة والنمسا، تظاهر الناس أمام دكاكين البزورية للضغط على أرباب دكاكينه بألا تشتري السكر النمساوي⁽³⁾، وخلال الحرب العالمية الأولى 1333 – 1337 هـ/ 1914 – 1918م مارس العثمانيون ضغطاً كبيراً على الأهالي والتجار وفرضت الحكومة بالقوة جمع النقود، والحبوب من قمح، وشعير، وذرة، وعدس، وكرسنة، وجليبان، وحمص، وزبيب، ودبس، وزيت زيتون، وسمن، وغنم، وجمال، وخيل، وبغال، وبقر، كما أخذوا الدخان والتبن والحطب والبسط والسجاد والصوف والجلود باسم إعانة الجيش⁽⁴⁾، أيضاً انقطعت المواد الأولية من البلاد ونُذِرَ وجود السكر، والرز، وزيت الكاز، والفحم، وما وُجد منها فكان ذو سعر باهض، وتدنّت قيمة النقد وخلت البلاد من الأطباء، ومن الأدوية⁽⁵⁾، كما أخذ العثمانيون الحرير والأقمشة والروائح العطرية باسم تكاليف الحرب⁽⁶⁾.

لم تشكل الحرب وحدها أثراً سلبياً على دمشق بل كان تهيو الدولة للحرب وخاصة ضد روسيا كافياً ببث الرعب في نفوس مسيحيي دمشق، إذ شكّلت الحرب الخارجية هاجس خوف لهم بعد أحداث 1277 هـ/ 1860م الدموية⁽⁷⁾.

4- تطور الأسواق ودور الطوائف الحرفية:

أ- تطور الأسواق:

بقيت دمشق كمدينة داخل الأسوار حتّى دخول العثمانيين إليها، وخاصة أسواقها باستثناء بعض الأسواق حول القلعة وسوق ساروجا، وخلال القرن الأول من السيطرة العثمانية بدأت دمشق تتوسع ولكن أمر إنشاء أسواق جديدة لم يتأثر بشكل كبير بالبصمات الشخصية التي تركها حكام المدينة في غالب

(1) غانية بعيو: التنظيمات العثمانية وأثارها على الولايات العربية "الشام والعراق نموذجاً 1839 – 1876م، إشراف: الغالي عربي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2008 – 2009م، ص152+153.

(2) حنا: حركات العامة الدمشقية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ص286.

(3) محمد كرد علي، جريدة المقتبس، دمشق، العدد 9، 26 كانون أول و13 كانون ثاني 1908م، ص3.

(4) فائز الغصين: مذكراتي عن الثورة العربية، مطبعة ابن زيدون، دمشق، 1939م، ص43.

(5) عفيف البهنسي: العمارة الدمشقية، من كتاب: دمشق عاصمة الثقافة العربية 2008م، مجموعة باحثين، تقديم: محمد

شكري، مراجعة: نبيل الحفار، هيئة الموسوعة العربية، دمشق، ص77.

(6) الغصين: مذكراتي عن الثورة العربية، ص45.

(7) Henry Harris Jessup, D.D, fifty three years in Syria, Introduction by James S, Dennis D. D, two volumes, volume 1, New York Chicago Toronto, Fleming H. Revell Company, London and Edinburgh, 1910, p378.

الأحيان، بل كانت الأسواق جزءاً من التراث الحضاري لمدينة دمشق⁽¹⁾.

بُنيت الأسواق في أوائل العهد العثماني بدمشق بشكلٍ أمتن، إذ استُخدم في البناء الآجر عوضاً عن الجملون⁽²⁾، ولكن معظم سقوف الأسواق كانت خشبية مغلغة بالطين⁽³⁾، واستُخدمت أيضاً طريقة البناء بال عقود الحجرية خوفاً من الحريق⁽⁴⁾، كما أن الأسواق الجديدة التي أنشئت في العهد العثماني كانت على القرب من أبواب مدينة دمشق وأحاطت بالأسواق القديمة وامتدت جنوباً⁽⁵⁾، أما أسقف الأسواق فهي عالية ومبنية من جملونات خشبية، وفي الأسواق الكثير من الخانات، والحمامات، والجوامع، والقليل من القهواوي⁽⁶⁾، وفي عصر التنظيمات العثمانية 1255 - 1293 هـ / 1839 / 1876م أنشأت الحكومة المجلس البلدي وفقاً للقانون الصادر عام 1281 هـ / 1864م، وكان ينتخب انتخاباً حيث قام هذا المجلس بتنظيم، وتخطيط المدينة، ممّا أسفر عن ذلك توسيع الحوانيت وأصبحت تستقبل الزبائن داخلها واستخدم الزجاج كواجهة للعرض⁽⁷⁾.

قام الوالي محمد رشدي باشا عام 1280 هـ / 1863م بتنظيم الطرقات وتحسينها ورصفها بالحجارة وأزال المصاطب من أمام الدكاكين فتوسعت الأسواق، وأتمّ عمله الوالي راشد باشا 1293 هـ / 1876م⁽⁸⁾، 1876م⁽⁸⁾، وعندما حكم مدحت باشا دمشق عام 1295 هـ / 1878م، كان تعداد سكان مدينة دمشق حوالي 150 ألفاً، ضاقت بهم شوارع الأسواق الضيقة، فبذل الشوارع الضيقة بأخرى أعرض منها، ووسع الجزء الغربي من الشارع المستقيم وأمر بتسقيفه بقبوة نصف أسطوانية من صفائح المعدن. وفي جنوب القلعة طُمر الخندق، وأقيم مكانه أسواق جديدة وأصبح الطريق ما بين باب الجديد، وحتى المسجد الأموي نافذاً للعربات من الاتجاهين وهو سوق الحميدية الآن⁽⁹⁾، وبينما كان مدحت باشا ينفذ إصلاحاته بدمشق، كانت الأستانة تعجّ بالمؤامرات السلطوية، كما ذكر في مذكراته، حيث ألغى السلطان القانون الأساسي ونقم على مدحت باشا المصلح وعزله في نفس العام⁽¹⁰⁾، بعد ذلك بسبعة عشر عاماً عمل الوالي حسين ناظم باشا 1313-1325 هـ / 1895 – 1907م على تسقيف الأسواق الكبيرة في دمشق بألواح التوتياء وكانت قبلها

(1) عبد الباقي إبراهيم: التراث الحضاري في المدينة العربية المعاصرة، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، 1968م، ص48.

(2) جان بول باسكول: نشوء سوق واضمحلاله في القرن السادس عشر، تعريب: قاسم طوير، المديرية العامة للآثار والمتاحف، الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد 35، دمشق، 1985م، ص237.

(3) عبد العزيز العظمة: مرآة الشام "تاريخ دمشق وأهلها"، دار الفكر المعاصر ودار الفكر، بيروت ودمشق، ط2، 2002م، ص100.

(4) بشير زهدي: دمشق وأهميتها العمرانية والمعمارية عبر العصور التاريخية، محاضرة أقيمت في المركز الثقافي العربي في دمشق، 17 / 5 / 1982م، سلسلة محاضرات، جمعية أصدقاء دمشق، ص269.

(5) أندريه ريمون: العواصم العربية وعمرانها في الفترة العثمانية، تعريب: قاسم طوير، دار المجد، دمشق، ص46.

(6) نعمان قساطلي: الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، سلسلة التواريخ والرحلات4، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1982م، ص101.

(7) زهدي: دمشق وأهميتها العمرانية والمعمارية عبر العصور التاريخية، ص260.

(8) قساطلي: الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، ص100.

(9) نيكيتا اليسيف: دمشق سيرة موجزة، ترجمة: غادة الحسين، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، 2011م، ص56.

(10) مدحت باشا: مذكرات مدحت باشا، تعريب: يوسف حتانه، مطبعة هندية، مصر، ط1، ص27.

مصنوعة من الخشب والقصب⁽¹⁾، وعموماً أضيفت القباب إلى بعض الأسواق في العهد العثماني وبُنيت بالحجارة أحياناً وأحياناً أخرى بالخشب، ثم حلّ الحديد محل الخشب أواخر القرن التاسع عشر⁽²⁾.

ب- دور الطوائف الحرفية:

وضع التنظيم الحرفي لكلّ حرفة قواعد وأسس مهمة، وانتخب شيخ لكلّ حرفة، ولم تكن الحرف مقسمة على أسس دينية، ونلاحظ أن تزايد عدد الحرف وتناقصها هو ضرورة حتمية لتطور الأسواق من الناحية الاقتصادية، والواقع الاجتماعي.

عندما كانت دمشق مركزاً لتجمع الحجّ الشامي وجدت طوائف حرفة كثيرة فقط من أجل الحجّاج منها: المقومين التي يقوم أفرادها بالمساعدة بتوفير وسائل النقل للحجاج، وطائفة الجمالة كانت مهمتها توفير الجمال للحجاج، وطائفة العكامة التي يقود أفرادها الجمال ويخدمون الحجّاج، ومن طوائف الصناعات نجد طائفة المحايرية التي كانت لها سوقاً خاصاً بها يفتح على طريق قافلة الحج، وطائفة البقسماطية التي كان أفرادها يصنعون الكعك اليابس حيث يستخدمه الحجّاج بسفرهم ويبلّ قبل أكله⁽³⁾، وعموماً فإن أيّة صناعة أو تجارة مهما كانت بسيطة فإنها منتظمة ضمن طائفة خاصة بها.

ارتبطت الطوائف الحرفية فيما بينها ارتباطاً وثيقاً خاصة طوائف الإنتاج، والتسويق، والصناعة، فمثلاً ارتبطت طائفة القطانين مع طائفة الصوافين بغية توزيع الإنتاج، ووضع الإنتاج الذي تحتاجه الطائفة الأخرى في سوق الغزل، بالإضافة لذلك فإن كلّ حاجات الطائفة تلبى بعلم شيخها والشخص القائم على عملية الوزن بالسوق، حيث أمر القاضي بالألّا يباع شيء من الإنتاج إلّا بعلم شيخ الطائفة، وما ينطبق على طائفتي القطانين والصوافين انطبق على طائفة النحاسين والتجار المسوقين لبضاعتهم⁽⁴⁾.

توسع التنظيم الحرفي لدرجة كبيرة حتّى أصبح للعميان طائفة خاصة بهم، وكان شيخ طائفتهم يملك أموالاً كثيرة، وعقارات واسعة، ومزارع ولديه عمال، وله أعوان يشترون له السمن، والعسل، والسكر، والزيت، ويحتكر مواداً غذائية ليبيعها في سنوات الجذب والشح بأسعار فاحشة. ولديه طواحين حبوب، ويعمل العميان على جلب الأموال من الأسواق، وعند موت أحدهم يرثه شيخ الطائفة، كما وجدت طوائف للمهرجين، والطفيلية، والظرفاء، واللصوص، ولها معلمون وشاويشية ومشايخ⁽⁵⁾.

سبق اسم العقارات غير الزراعية عبارة "كدك وخلو" للدلالة على بيع حق ممارسة المهنة⁽⁶⁾، والكدك: هو بيع حق ممارسة المهنة مع لوازمها ففي الدكان يعني الأبواب والرفوف، أما في المقاهي

(1) سمهم هنداي: تاريخ دمشق في عهد السلطان العثماني عبد الحميد، دار رسلان، دمشق، ط1، 2012م، ص28.

(2) عبد القادر الريحاوي: مدينة دمشق تراثها ومعالمها الأثرية، دمشق، 1969م، ص149.

(3) عبد الكريم رافق: الاقتصاد الدمشقي والرأسمالية الأوروبية في القرن التاسع عشر، أعمال الندوة الدولية عن بلاد الشام

خلال الفترة العثمانية، دمشق، 2005م، ص29 + 30

(4) أبو سليم: الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق، ص112 + 113.

(5) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص114 + 115.

(6) فاتر: وثائق البيع المثبتة في المحاكم الشرعية، ص112.

ودكان الحلاق فهو العدة الموجودة في الدكان⁽¹⁾، ويحتاج كلّ دكان إلى كدك بداخله كدليل على الحرفة، وهو كدك مستقر كالنساج والحداد والنجار، أما المبيض والغراييلي والمجلخ الذين لا يوجد لهم مكان دائم فيدعى كدكهم بالهوائي⁽²⁾.

تطورت الحالة التجارية لنجد مطلع القرن العشرين أن الدكاكين بدأت تأخذ تسميات محددة، إذ تذكر إحدى وثائق المحكمة التجارية أن هنالك محلاً تجارياً معروفاً بعنوان رضا وأخوانه⁽³⁾، وهذا لم يكن مألوفاً سابقاً.

ثانياً: العملات والنقود المتداولة:

عند دراسة الأسواق لا بد من الإشارة للعملات والنقود كونها وسيلة البيع والشراء في السوق، وارتبطت قيمتها بقوة الدولة صعوداً وبضعفها هبوطاً وكانت جميع عملات ونقود الدولة العثمانية من المعادن حتى بداية الحرب العالمية الأولى.

كان للنقد نوعان؛ نوع رسمي ودقيق ويدعى ميري أو صاغ، والآخر سوقي ويدعى شورك أو معطوب وغير سليم ويسمى دارجاً، أما الذهب فيذكر باسمه⁽⁴⁾، وينطبق ذلك على معظم أصناف العملات ومعادنها وخاصة الذهب والفضة⁽⁵⁾.

لم تكن العملات والنقود ثابتة الوزن والعيار، وخاصة غير المتداولة منها بكثرة، فبين عامي 1260-1295 هـ / 1844م - 1878م كان وزن الليرة الذهبية 7.216 غرامات مع عيار 24/22 أي 91.67 % ذهباً وتحتوي على 6.6 غرامات من الذهب، وكانت تساوي 100 قرش فضي، كل واحد يحتوي على غرام واحد من الفضة الصافية، وسنجد فيما يلي التفاوت الواضح بسعرها حيث أنه بعد عام 1295 هـ / 1878م انقطع الارتباط مع الفضة وأصبح الذهب هو المقياس الوحيد للعملة⁽⁶⁾.

1- العملات الذهبية:

- الخمسات: عملة ذهبية قيمتها خمس ليرات ذهب⁽⁷⁾.

- الليرة العثمانية الذهبية:

(1) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص 141.

(2) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص 113.

(3) محاكم تجارية، سجل: 89، الوثيقة 15، 15 كانون أول 1326 هـ / 1908م.

(4) أحمد العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، تقديم: علي نعيمة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1976م، ص 268.

(5) محاكم شرعية، سجل: 731، الوثيقة: 236، غرة شعبان 1298 هـ / 1880م.

(6) شوكت باموك: التاريخ المالي للدولة العثمانية، تعريب: عبد اللطيف الحارس، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط 1، 2005م، ص 376.

(7) خالد العظم: مذكرات خالد العظم، الدار المتحدة للنشر، المجلد 1، ط 3، 1972م، ص 11.

بلغت قيمتها عام 1303هـ/1886م 125.5 قرش⁽¹⁾، وفي بداية القرن العشرين بلغت الليرة العثمانية مئة قرش صاغ، وفي السوق مئة وثلاثون أو أقل أو أكثر قليلاً⁽²⁾، فحسب إحدى الوثائق المؤرخة عام 1319هـ/1901م فإن سعر الليرة العثمانية مئة وثلاثين قرشاً ونصف⁽³⁾، وبعدها بعام واحد سُعرت الليرة العثمانية بمائة قرش⁽⁴⁾، وحسب إحدى الوثائق المؤرخة عام 1904م بلغت الليرة العثمانية الذهبية نحو 123 قرشاً⁽⁵⁾، وسميت بالعصلمية وهي تحريف لكلمة عثمانية⁽⁶⁾، أما قبل الحرب العالمية الأولى كانت الليرة العثمانية الذهبية تساوي مئة قرش⁽⁷⁾ أو خمس مجيديات فضة⁽⁸⁾، ومن اللافت ذكره أنه منذ عام 1267هـ/1850م وحتى بداية الحرب العالمية الأولى لم يتغير سعر صرف الليرة العثمانية مقابل العملات الأخرى وخاصة البريطانية والفرنسية والأمريكية⁽⁹⁾.

- المجيدي الذهب:

نسبة للسلطان عبد المجيد 1255هـ/1839م – 1277هـ/1860م وسُعرتها إحدى الوثائق بـ 124 قرشاً عام 1298هـ/1880م⁽¹⁰⁾، وكانت تنقص قرشين في العام الفائت حيث كان سعرها 122 قرشاً⁽¹¹⁾، ينقسم المجيدي الذهب لأربعة أقسام، والربع مجيدي ينقسم لعشر بشالك.

- غازي:

هو قطعة نقدية ذهبية سنها السلطان عبد الحميد الثاني 1322هـ/1904م حيث لُقّب نفسه بالغازي وأطلق عليها لقبه وتساوي 20 قرشاً⁽¹²⁾.

استمر السلاطين وتخليداً لذكراهم بضرب النقود الذهبية وكان آخر ما استخدم منها في دمشق الليرة الرشادية التي سُكّت عام 1909م نسبة للسلطان محمد رشاد 1327هـ - 1337هـ/1909م - 1918م⁽¹³⁾.

- الليرة الذهبية الإنكليزية:

(1) ماري سركو: دمشق فترة السلطان عبد الحميد الثاني، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2010م، ص178.

(2) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص268.

(3) محاكم تجارية، سجل: 62، الوثيقة: 26، 11 محرم 1319 هـ/ 1901م.

(4) محاكم شرعية، سجل: 1220، الوثيقة: 47، 3 ربيع ثاني 1320 هـ/ 1902م.

(5) محاكم شرعية: سجل: 1212، الوثيقة: 175، 8 ذي الحجة 1322 هـ/ 1904م.

(6) قتيبة الشهابي: نقود الشام "دراسة تاريخية للعملات التي كانت متداولة في الشام"، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2000م، ص149.

(7) محاكم شرعية، سجل: 1490، الوثيقة: 77، غرة تموز 1333 هـ/ 1914م.

(8) العظم: مذكرات خالد العظم، ص55.

(9) باموك: التاريخ المالي للدولة العثمانية، ص376.

(10) محاكم شرعية، سجل: 731، الوثيقة: 193، غرة جمادى الثاني 1298 هـ/ 1880م.

(11) محاكم شرعية، سجل: 712، الوثيقة: 13، 10 صفر 1297 هـ/ 1879م.

(12) علي معطي: تاريخ النقود العربية والإسلامية، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط1، 2008م، ص61.

(13) محمد عقل: نقود إسلامية من فلسطين، إي كتب، لندن، ط1، 2017م، ص80.

زاد استخدام الليرة الذهبية الإنكليزية بزيادة سطوة بريطانية على السوق المحلية، ووصل سعرها عام 1305هـ/ 1888م لـ 138 قرشاً⁽¹⁾. بينما سجّل سعرها عام 1872م 126,4 قرشاً⁽²⁾.

- الليرة الذهبية الفرنسية:

عندما تغلّغت البضائع الفرنسية في السوق الدمشقية، استخدمت الليرة الذهبية الفرنسية في معاملات البيع والشراء بدمشق وتفاوتت سعرها صعوداً ففي عام 1297هـ/ 1879م كانت تساوي 106 قروش⁽³⁾، ووصلت عام 1307هـ/ 1890م لـ 110 قروش، ومع بداية القرن العشرين ساوت 114 قرشاً.

- المارك الألماني الذهبي:

وجدت العملة الألمانية في السوق الداخلية لكن بشكل وجود محدود، فقد سَعّر المارك الألماني الذهبي عام 1306هـ/ 1889م بـ 7 قروش و30 بارة⁽⁴⁾، وكان يُعد من العملات الضعيفة وألمانيا دولة ذات اقتصاد نام حينها.

ومن العملات التي كانت متداولة خلال فترة الدراسة: نصف ليرة وربع ليرة ذهبية وأيضاً الليرتين وتسمى مجوز، وأخرى بخمسين وتدعى خمسة وراجت العملة الذهبية الفرنسية وكذلك الإنكليزية في التعامل في الأسواق، أما العملات الروسية والإيطالية والنمساوية فكانت نادرة، وأكثر العملات رواجاً هي الرشادية⁽⁵⁾.

2- العملات الفضية:

- القرش أو الغرش: وهو من أهم العملات المتداولة والتي على أساسه تتم معظم عمليات البيع والشراء المسجلة بالمحاكم الشرعية، وأصل الكلمة ألمانية croschen دخلت التركية وحُرّفت لـ gurus ثم إلى العربي لتلفظ غروش أو قروش ومفردها غرش أو قرش⁽⁶⁾، والقرش الصاغ 40 بارة⁽⁷⁾ والرائج 10 بارات⁽⁸⁾.

- بشكل: أتت تسميته من الكلمة التركية "بش" أي خمسة ويساوي خمسة قروش، استخدم بكثرة في الفترة

(1) سركو: دمشق فترة السلطان عبد الحميد الثاني، ص178.

(2) Julius Zwiedinek von Südenhorst, Syrien und seine Bedeutung für den Welthandel Verfasst von, Wien 1873, s 16.

(3) محاكم شرعية، سجل: 712، الوثيقة: 13، 10 صفر 1297هـ/ 1879م.

(4) سركو: دمشق فترة السلطان عبد الحميد الثاني، ص178.

(5) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص268.

(6) الشهابي: نقود الشام "دراسة تاريخية للعملات التي كانت متداولة في الشام"، ص155.

(7) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص268.

(8) عامر: المكايل والأوزان والنقود منذ فجر الإسلام وحتى العهد العثماني، ص190.

- الحميدية وهناك نصف بشلك⁽¹⁾، والبشلك يقسم إلى عشرة متاليك⁽²⁾.
- نصف المجيدي: عملة فضية تساوي 12.5 قرشاً صاعاً أو 400 – 500 بارة⁽³⁾، والنصف المجيدي الأبيض يساوي 23 قرشاً رائجاً⁽⁴⁾.
- ريال مجيدي: سك عام 1255هـ/ 1839م ويساوي 800 بارة = 20 قرشاً صاعاً، وهناك نصف مجيدي⁽⁵⁾.
- البر غوث: سك عام 1267هـ/ 1850م ويساوي قرشاً صاعاً وأصل التسمية بر غوث أي قرش واحد وسك منه كبير وصغير⁽⁶⁾.
- المجيدي الفضة: قطعة كبيرة من الفضة مستديرة ضربت في عهد السلطان عبد المجيد، وقيمتها 19 قرشاً صاعاً وكسوراً قليلة⁽⁷⁾.
- الزهراوي: نقد فضي يستخدم في سورية وفلسطين وشرق الأردن ويساوي قرشاً صاعاً سماه الأردنيون وزري⁽⁸⁾، ويساوي أكثر من بشلكين بقليل⁽⁹⁾.
- أبو المية: ويساوي قرشين ونصف⁽¹⁰⁾، ويسمى أيضاً البر غوث الكبير: عملة فضية تساوي 2.5 قرشاً أو 100 بارة⁽¹¹⁾.
- ايكيلك: وهو فضة ويساوي قرشين ضرب عام 1045هـ/ 1635م واستمر تداوله حتى عام 1343هـ/ 1924م⁽¹²⁾.
- الوزري: وهي عملة فضية مخلوطة بالنحاس وتساوي ربع مجيدي وكان لها نصف وربع أيضاً وأصبحت تستخدم كعلاقات بعد أن تنقب وكانت قيمة البشلك نصف الوزري⁽¹³⁾.
- الأقجة: هي أصغر وحدات النقود الفضية ضربت قبل عهد أورخان 739هـ/ 1326م، وزنها 1.154

(1) محمود عامر: المكايل والأوزان والنقود منذ فجر الإسلام وحتى العهد العثماني، مطبعة ابن حيان، دمشق، 1997م، ص187.

(2) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص269.

(3) الشهابي: نقود الشام "دراسة تاريخية للعملة التي كانت متداولة في الشام"، ص155.

(4) محاكم شرعية، سجل: 712، الوثيقة: 13، 10 صفر 1297هـ/ 1879م

(5) عامر: المكايل والأوزان والنقود منذ فجر الإسلام وحتى العهد العثماني، ص189.

(6) عامر: المكايل والأوزان والنقود منذ فجر الإسلام وحتى العهد العثماني، ص186+ 187.

(7) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص269.

(8) عامر: المكايل والأوزان والنقود منذ فجر الإسلام وحتى العهد العثماني، ص188+ 189.

(9) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص270.

(10) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص270.

(11) الشهابي: نقود الشام "دراسة تاريخية للعملة التي كانت متداولة في الشام"، ص155.

(12) عامر: المكايل والأوزان والنقود منذ فجر الإسلام وحتى العهد العثماني، ص186.

(13) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص269.

غراماً، أما قيمة الدرهم الشرعي الفضي 2.75 غراماً، أوقف ضربها عام 1243هـ/ 1827م⁽¹⁾.

3- العملات المعدنية الأخرى:

- البارة: ضربت بداية القرن السابع عشر الميلادي وحلت محل الآقجة، وزنها 5 ونصف قيراط⁽²⁾، والبارة والبارة تعني الجزء في الفارسية، استبدل معدنها النحاسي بالنيكل مع بداية القرن العشرين⁽³⁾.

- المتليك: متليك: لفظة فرنسية تعني المعدن netallque⁽⁴⁾، وقيمته ربع قرش صاغ، وكان للمتليك نصف نصف أيضاً⁽⁵⁾ وهو من النيكل ويساوي 5 نحاسات⁽⁶⁾.

- أم الخمسة أو الفندقلي: سميت أم الخمسة أي نحاستان لأن كل واحدة تساوي بارتين ونصف⁽⁷⁾، سكت هذه العملة وسميت بالفندقلي في عهد السلطان أحمد الثالث تكريماً لزوجته البندقية واستمر استخدامها حتى عام 1343هـ/ 1924م، وهي ذاتها "بشلك كبير أشرفي" أي الأشرفي الكبير ذو الخمسة⁽⁸⁾.

- قَمري: كل متليك وثلاث نحاسات تسمى قمري أي نصف قرش.

- أبو الخمسين: وهو عملة معدنية تعادل 4 متاليك أو 50 بارة.

- المصرية: كل ثلاثين مصرية تساوي متليكين وأم الخمسة، وكل ستين مصرية تساوي قرشاً ونصف.

وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى ألغت الدولة العثمانية القطع النحاسية وانقسم المتليك إلى قطعتين قيمة كل واحدة نصف متليك، وانتهى التعامل بالبشلك وأبو المية وأبو الخمسين، وبقي المجيدي وأقسامه أما الزهراوي فانقطع من التعامل قبل الحرب، وقبلها بكثير أيضاً انقطع التعامل بالنحاسات العجمية والقطع الأجنبية كاملة⁽⁹⁾.

وبسبب ثقل العملات عموماً، وصعوبة حملها، ونقلها بكميات كبيرة من أجل التجارة استخدمت المال فاتورة: وهي كمبيالات تُحوّل من بيروت من أجل الاستمرار في الاستيراد من أوروبا⁽¹⁰⁾ كسندات يقابلها اليوم ما يعرف "بالشيك".

وما لبثت الدولة العثمانية أن أصدرت أوراقاً نقدية عوضاً على العملات المعدنية وذلك بقانون في

(1) عامر: المكايل والأوزان والنقود منذ فجر الإسلام وحتى العهد العثماني، ص 182+183.

(2) عامر: المكايل والأوزان والنقود منذ فجر الإسلام وحتى العهد العثماني، ص 185+186.

(3) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص 268.

(4) العظم: مذكرات خالد العظم، ص 55.

(5) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص 269.

(6) الشهابي: نقود الشام "دراسة تاريخية للعملات التي كانت متداولة في الشام"، ص 155.

(7) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص 270.

(8) عامر: المكايل والأوزان والنقود منذ فجر الإسلام وحتى العهد العثماني، ص 172+173.

(9) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص 270، 271.

(10) شيلشر: دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ص 91.

13 حزيران 1915م بسبب نقص الذهب⁽¹⁾، إذ أصدرت الليرة الورقية التي ساوتها بالليرة الذهبية، كما أصدرت القرش الورقي، وأثر اشتراك تركيا بالحرب إلى انهيار قيمة عملاتها بالسوق الحرة⁽²⁾، لتتخفّف قيمة الليرة الورقية لـ 600 قرش عام 1336هـ/ 1917م⁽³⁾ ورغم ذلك كثر الذهب في سورية أثناء الحرب رغم المجاعة لأن الناس لم تكن تتق بالتعامل بالعملة الورقية رغم قوانين الدولة الصارمة⁽⁴⁾.

ثالثاً: المكاييل والأوزان:

1- المكاييل:

الرقم	اسم المكيال	المادة التي يستخدم لكيلها	الوزن
1	الأردب	الحبوب	73.125 كغ
2	خيك	النبذ	33.4 لتر
3	دانه	عدد ومكيال	3 قراريط
4	ربع	الحبوب - الشراب	رطل = 12 أوقية 16.20 لتر
5	تغار	الحبوب	81.3 كغ
6	تومان	الخضراوات والفواكه ويحسب حسب الكومة	250 درهماً كلّ درهم يساوي 4.265 غراماً
7	تليس	القمح	6.1 كغ
8	ثمن	السوائل	0.258 لتر
9	قادوس	الحبوب	3.159 كغ
10	قسط	السوائل	1.2158 لتر
11	قيراط	المجوهرات والأحجار الكريمة	0.064 غراماً
12	كلندر	السوائل	2.1125 لتراً 2.5656 كغ
13	كيلجه	الحبوب	1.67 كغ 2.2 لتراً
14	الكيلة	الحبوب	35.27 كغ
15	المد	الحبوب	73.125 كغ ⁽⁵⁾

(1) سلطان: تاريخ سوريا أواخر الحكم التركي، ص 105.

(2) العظم: مذكرات خالد العظم، ص 56.

(3) أحمد شقير: أوراق النقد العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، دار المنهل، 2016م، ص 21.

(4) سلطان: تاريخ سوريا أواخر الحكم التركي، ص 106.

(5) عامر: المكاييل والأوزان والنقود منذ فجر الإسلام وحتى العهد العثماني، ص 58 – 61.

الرقم	اسم المكيال	المادة التي يستخدم لكيها	الوزن
16	الكنثال		50 كغ ⁽¹⁾
17	باطمان		10 كغ ⁽²⁾
18	القنطار الدمشقي	الخضراوات والفواكه	256 كغ ⁽³⁾
19	المد	الحبوب	13 كغ. قنطار = 185 كغ. رطل 1.85 كغ. أوقية = 154 غ ⁽⁴⁾
20	الرطل	السوائل	12 أوقية و 1/100 من القنطار والقنطار وحدة وزن عثمانية = 12/1 من الرطل ⁽⁵⁾
21	غرارة القمح	الحبوب	80 مد ⁽⁶⁾

2- الأوزان:

الرقم	اسم الوزن	وزنه	ملاحظات
1	الدرهم	4.265 غراماً	-
2	إستار	20 غراماً	-
3	آقة	1.2828 كغ	-
4	أوقية	54.166 غراماً	$\frac{1}{12}$ من الرطل
5	بقجة	20.268 كغ	-
6	تاسو	0.195 غراماً	$\frac{1}{24}$ من المتقال

(1) زهير غزال: الاقتصاد السياسي لدمشق خلال القرن التاسع عشر، ترجمة: ملكة أبيض، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2008م، ص240.

(2) سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: عبد الرزاق بركات، السلسلة الثالثة 43، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م، ص57.

(3) محمد كرد علي: المذكرات، الأجزاء 4، ج1، أضواء السلف، الرياض، ص208.

(4) بريجيت مارينو: حي الميدان في العصر العثماني، ترجمة: ماهر الشريف، دار المدى، دمشق، ط1، 2000م، ص59.

(5) قاسم النواصرة: الموقف البريطاني والفرنسي من الحكم المصري لبلاد الشام 1831 – 1841م، إشراف محمد ريان، جامعة اليرموك، كلية الآداب، قسم التاريخ، أطروحة دكتوراه، 2006م، ص60.

(6) محمد وجمال الدين القاسمي و خليل العظم: قاموس الصناعات الدمشقية، تحقيق: ظافر القاسمي، دار طلاس، ط1، 1988م، ص425.

الرقم	اسم الوزن	وزنه	ملاحظات
7	حبة	0.095 غراماً	$\frac{1}{96}$ من المثقال
8	خردل	0.00707 غراماً	$\frac{1}{70}$ من حبة الشعير
9	دانق	$\frac{1}{6}$ من الدرهم أو الدينار	-
10	رطل	1.5 كغ	$\frac{1}{100}$ من القنطار = 12 أوقية
11	طانك	20.962 غراماً	يختلف حسب المنطقة ففي منطقة أخرى يساوي 22.016 غراماً
12	قمحة	0.0488 غراماً	الدرهم = 64 قمحة والقيراط 4 قمحات
13	القنطار	30.7 كغ	ويساوي 7200 درهماً
14	القيراط	0.195 غراماً	ويساوي 5 حبات شعير
15	لودره	564.432 غراماً	-
16	المنّ	6.1 كغ	-
17	توغي	641.4 غراماً	حوالي 150 درهماً
18	وزنه	11.545 كغ	-
19	اليوك	حمولة حيوان	تساوي 5000 غرش ⁽¹⁾

رابعاً: الزراعة والصناعة ودورها في أسواق مدينة دمشق:

1- الزراعة ودورها في أسواق مدينة دمشق:

كانت الزراعة تدرج ضمن التجارة الداخلية كون مدينة دمشق وبالحيز الجغرافي لهذه الدراسة لم تكن منتجة زراعيّاً، ولكن الريف المحيط بها رفدها بالمنتجات الزراعية التي تاجر بها أهل دمشق وريفها داخل أسواقها، كما أن غالبية الصناعات الريفية وخاصة الغذائية كانت تسوّق بمدينة دمشق.

تعد الزراعة إحدى أهم المقومات الاقتصادية للدولة العثمانية، ومع بدء عصر التنظيمات العثمانية أُقرّت المادة 12 من نظام الولايات الصادر عام 1281هـ/ 1864م بوجود مأمور لكل ولاية للاهتمام بالزراعة ومتابعتها وسمي مديراً للزراعة والتجارة وكلف بالبحث عن وسائل رقي الزراعة والتجارة

⁽¹⁾ عامر: المكايل والأوزان والنقود منذ فجر الإسلام وحتى العهد العثماني، ص 63 – 67.

وتبليغها للوالي، ويُنتخب هذا المدير من الأعيان ولا راتب له، ويكلف غالباً بالفصل في المنازعات التي تقع بين المزارعين⁽¹⁾، ومع ذلك فقد كان وضع الفلاح في الريف الدمشقي سيئاً بشكل عام، فعلى سبيل المثال فإن معظم الفلاحين يقترضون المال قبل نهاية الموسم فيضطرون لبيع محصولهم للتاجر الدائن بمبالغ زهيدة، كما يدخل السماسرة كوسطاء تجارة بين المزارعين والتجار، وعندما يدخل المحصول السوق يبيعه تجار الجملة والسماسرة لأصحاب الدكاكين المتفرقة، أما الغلال الموسمية والبذور فتذهب لسوق البزورية التي لا تتسع لكمياتها الكبيرة فيخزنها أصحاب الدكاكين في مستودعات وخانات في المدينة⁽²⁾، وخاصة منطقة الميدان التي تحولت لسوق زراعية كبيرة كونها تقع على الطريق المؤدية لحوران التي شكّلت حبوبها معظم المخزون الغذائي لدمشق فضلاً عن المصدر منه⁽³⁾، كما أن هذه المنطقة كانت في الأساس قرية زراعية تسمى "القببات" يعيش فيها زارعو الخضراوات بينما يقطن الفلاحون والبدو باقي منطقة الميدان الواسعة⁽⁴⁾، ولأهمية تجارة الحبوب فقد شكّلت نقابة لتجار الحبوب لتتواصل مع الفلاح والمناطق المحيطة بدمشق والريف السوري عموماً لتأمين الحبوب لدمشق وتصدير الفائض، حيث بلغت نسبة الصادرات الزراعية والصناعات الزراعية والحيوانية 90% من صادرات تجارة دمشق، وشكّلت 50% من واردات الولاية عن طريق الضرائب المرتفعة على المنتجات الريفية⁽⁵⁾

لم يهتم الدمشقيون وخاصة بالريف المحيط بالمدينة بزراعة الحبوب، بل اعتمدوا على زراعة الأشجار المثمرة⁽⁶⁾ ممّا نشط الصناعات الغذائية التي تُصنع بالريف وتُباع بأسواق دمشق ومنها: قمر الدين والنقوع، ثمار المشمش وزيت المشمش، الدبس والزبيب وزيت الزيتون والخمر والنشأ⁽⁷⁾، وتنقل يومياً لأسواق المدينة وتباع أيضاً في الأزقة والأحياء السكنية ويدورون بها على البيوت، كما كانت زراعة بعض النباتات تستخدم في عملية صنع العطور والأعشاب الطبية⁽⁸⁾.

2- الصناعة ودورها في أسواق مدينة دمشق:

كانت دمشق مركزاً للكثير من الصناعات المهمة والتي تعد حاجة ضرورية لمتطلبات الحياة في مدينة دمشق وريفها خاصة والجنوب السوري بشكل عام، ومن الصناعات:

أ- صناعة النسيج:

-
- (1) عوض، الإدارة العثمانية في ولاية سورية، ص93.
(2) صياغة، الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص48.
(3) ريمون، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، ص40.
(4) ريمون، المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، ص150.
(5) صياغة، الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص56.
(6) كشف اللثام عن أحوال الشام، ص49.
(7) النشاء: يستخرج من القمح، الجبن واللبن والطحين والعطور. صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص25+53+54.
(8) صياغة، الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص54.

عاش حوالي نصف سكان دمشق على إيرادات صناعة النسيج⁽¹⁾، حيث فتحت هذه الصناعة باباً للعمل داخل المدينة، ومن أسباب رواجها توفر المواد الأولية اللازمة لقيامها كالحرير، والصوف، والقطن، والكتان وغيرها⁽²⁾ إذ وفرت مصنوعات نسيجية محلية مهمة أغنت السوق بمنتجاتها قبل تمكّن البضائع النسيجية الأوروبية من منافستها.

ومن الصناعات النسيجية؛ صناعة السروجية، والأقمشة الحريرية، والقطنية، والعباءات الصوفية أو تلك المصنوعة من وبر الجمال والسجاد، التي شكّلت العامود الفقري لنشاط أسواق مدينة دمشق في القرن التاسع عشر الميلادي⁽³⁾، وأيضاً من المنسوجات القطنية: القطني والألجا⁽⁴⁾، والديما، والنقش⁽⁵⁾ والبسط، والشوالات، والخيش من القنب، والحبال، والحصر وغيرها، ومن الصناعات النسيجية المهمة بدمشق في منتصف القرن التاسع عشر هي الشقق الحريرية، والقطنية التي يصنع منها القنباز، والشال القطني والحريري، والزنانير، والكوفيات الحريرية التي وشيت بالقصب الفضي، وأيضاً مشدات الصوف والغزل ذو الطاقين لشد الخصور، ومآزر الحمامات، والمناشف، والشراشف، والعباءات المزخرفة بخيطان القصب والفضة والذهب، وعند اكتفاء السوق الداخلية يُصدر الفائض منها لأوروبا وأمريكا ومصر وإيران⁽⁶⁾، ومما صُدّر أيضاً الحرير المنسوج في دمشق بخيوط الذهب والفضة والمسمى البروكار البروكار فقد كان الإقبال عليه كبيراً في أوروبا⁽⁷⁾.

كما أن الحرف المتعلقة بالنسيج والغزل لصناعة الثياب وصلت لحوالي 70 حرفة⁽⁸⁾. أما سبب تطور الصناعة الحريرية في القرن التاسع عشر هي الاضطرابات شمال إيران وتوقف الحرير الإيراني القادم إلى حلب منذ القرن الثامن عشر، فنشطت صناعته بدمشق⁽⁹⁾ كبديل محلي نجح فيه الدمشقيون في إثبات قدرتهم الصناعية، أما أدوات صناعة النسيج فتوزعت في دمشق حوالي 1600 نول ألجا، و650 نولاً قطنياً 2300 نول ديما، و 150 نولاً لصنع شالات الحرير والغزل، و 250 نولاً لصنع كفيات الحرير والغزل، و 50 نولاً لصناعة الزنار الطرابلسي من الحرير والغزل، وأيضاً 50 نولاً لصناعة الفوط⁽¹⁰⁾.

(1) مازن حسن: التجارة والطرق التجارية في بلاد الشام والعلاقات مع الغرب الأوروبي 1623 – 1729م، إشراف: محمود عامر وسمر بهلوان، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2011 – 2012م، ص77.

(2) العادل: المجتمع الشامي، ص14.

(3) توفيق بولاد: تاريخ الفنون والصناعات الدمشقية، ترجمة وإعداد: الياس بولاد، مطبعة ألف باء الأديب، دمشق، ط1، 2003م، ص171.

(4) الألجا: هي قطعة قماش بيضاء وسوداء أو ملونة سواتها من الحرير ولحامتها من القطن، كانت تشكّل إحدى البضائع الرئيسية التي تدرّ ربحاً على التجار المحليين. شيلشر: دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ص94 + 95.

(5) سلطان: تاريخ سوريا أواخر الحكم التركي، ص78.

(6) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص104 + 105 + 109 + 110.

(7) ليلى الصباغ: الجاليات الأوروبية في بلاد الشام في العهد العثماني في القرنين السادس عشر والسابع عشر، الأجزاء2، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1989م، ص478.

(8) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص104.

(9) حسن: التجارة والطرق التجارية في بلاد الشام والعلاقات مع الغرب الأوروبي، ص30.

(10) الفوط: جمع فوطة، كلمة عامية ما زالت مستخدمة حتى يومنا هذا في بعض مناطق جنوب سورية ولبنان وفلسطين، وهي غطاء للرأس مصنوع من القطن الأبيض تستخدمه النساء. الباحث.

والملايات من الحرير والغزل ومجموعها كلّها 5250 نولاً وهذا ما وفر فرص عمل لـ 16 ألف نسمة في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

لكن مع دخول البضائع الأوروبية واستمرار تخفيض الدولة للضرائب على البضائع الداخلة للسوق ورفع نسبة الضريبة على الإنتاج المحلي فقد انخفض عدد الأنوال عند نهاية الحكم العثماني إلى ألف نول قطن و 500 نول قطن وحرير، وألف نول حرير، يعمل عليهم 5 آلاف عامل⁽¹⁾ بعد أن وصل عدد العاملين في الأقمشة عموماً بين صانع وتاجر بدمشق عام 1268هـ/ 1851م ما بين 30-40 ألف عامل⁽²⁾.

وُجد في دمشق حوالي 5 آلاف آلة لصنع الجوارب، و 113 مصبغة⁽³⁾، أيضاً 30 آلة حديثة لغسل الحرير⁽⁴⁾، وكان لسوق حمام القيشاني دورٌ كبيرٌ في مهنة التطريز "نقش الأقمشة الحريرية بطبعها بقوالب بقوالب مرسومة ثم تطريزها بالحرير الملون" وفيه صنعت سجادات الصلاة، واللحف، والبقج واللفات⁽⁵⁾، وذلك بعد إنشائه كسوق عام 1324هـ/ 1906م⁽⁶⁾، كما نشطت صناعة "العُكُل" حيث وُجد لبيعها 10 دكاكين حتّى تاريخ 1323هـ/ 1905م وتباع للبدو، وأهل القرى، وهي ما يعصبون به رأسهم فوق حطة من قطن أو صوف أو حرير مقصب⁽⁷⁾.

تراجعت صناعة النسيج في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وخاصة بعد أحداث عام 1277هـ/ 1860م فأنحسرت صناعة نسج الحرير بسبب ارتباطها بالملّة المسيحية، وبسبب غلاء الحرير وسيطرة البضاعة الأوروبية على السوق⁽⁸⁾، فأحداث ذلك العام أثرت سلباً بصناعة وتجارة الحرير التي بقيت مضمحلّة حتّى عام 1301هـ/ 1883م عندما انتقلت لأيدي المسلمين⁽⁹⁾ حيث جدد أحد الدمشقيين صناعة نسج الديما، لتصبح الصناعة النسيجية غير الأوروبية الرائجة في الأسواق⁽¹⁰⁾، رغم كلّ ذلك فإن صناعة النسيج بقيت تعتمد على الأنوال البدائية التي تعمل باستخدام القدمين واليدين وتُرَكَّب في بعض غرف البيوت أو الدكاكين⁽¹¹⁾، وأيضاً أهملت صباغة الثياب بدخول الأصبغة الأوروبية فقد كانت دمشق مشهورة بالدباج الدمشقي⁽¹²⁾، وبلغ عدد الدباغين فيها حوالي 500 شخص⁽¹³⁾، إذ أن انتظام قدوم البضائع الأوروبية لدمشق عبر الساحل السوري أدى لحصولها على مكانة مرموقة في السوق السورية وخاصة

(1) قساطلي: الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، ص124.

(2) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص107.

(3) سلطان: تاريخ سوريا أواخر الحكم التركي، ص79+80.

(4) محمد كرد علي: خطط الشام، الأجزاء 6، ج4، مكتبة النوري، دمشق، ط2 ص224.

(5) سعاد جروس: زقاقيات دمشقية، دار رياض الرئيس، ط1، 2011م، ص79.

(6) لطفي فؤاد لطفي: التاريخ العمراني لدمشق خلال الحكم العثماني 1516 – 1918م، إشراف: محمود عامر، 2008م،

رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، ص263.

(7) القاسمي: قاموس الصناعات الدمشقية، ص315.

(8) قساطلي: الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، ص123.

(9) بولاد: تاريخ الفنون والصناعات الدمشقية، ص174+175.

(10) قساطلي: الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، ص123.

(11) سلطان: تاريخ سوريا أواخر الحكم التركي، ص78.

(12) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص109+110.

(13) قساطلي: الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، ص124.

المنسوجات المصنعة آلياً⁽¹⁾.

ب- الصناعات الأخرى:

راجت الصناعة المعدنية داخل الأسواق حسب متطلبات السوق الداخلية والسوق الريفية المحيطة بها، فصنع حرفيو دمشق كل ما يلزم الفلاحين، وأصحاب الحرف المتنوعة، كما صنّعوا كل الأدوات المنزلية والتحف والهدايا⁽²⁾، ومن الصناعات الحديدية والنحاسية: السروج، والشمعدانات، والكؤوس، والمباخر، والقماقم، والدلات، والطسوت، والموائد، والصواني، والصحون، والمصافي، والمغارف، والجرار، والأجراس، والنعال، والمسامير، والمعاول، والمساحي، والمناخل، والمطارق، والأقفال، والمفاتيح، والمغالق، والمناصب، والمواسي، والمبارد، والقيود، والدروع، والمناجيق⁽³⁾، كما أحيى السوريون صناعة الظاهري؛ وهي صناعة النقش على الأواني النحاسية التي عادت لتدخل دمشق عام 1283هـ/ 1866م وازدهرت مطلع القرن العشرين حيث بلغت قيمة صادرات دمشق منها 600 ألف فرنك⁽⁴⁾ سنة 1328هـ/ 1910م وعمل بها أكثر من ألف عامل⁽⁵⁾، ومن صناعاتها الزيادات، والمصابيح، والفوانيس، والتعليق، والكؤوس، والمباخر، والقماقم، والصحاف، والصواني، والطسوت، والأباريق من النحاس الأصفر منقوشة بحروف لا تقرأ لأن من كتبها أميون⁽⁶⁾.

أما صناعة القناديل وآثاث البيوت والخشب المطعم بالصدف والنحاس فكانت دمشق مشهورة بها حيث استهلكت ما بين 40 – 50 طن نحاس في صناعتها⁽⁷⁾، بالإضافة لذلك برع الدمشقيون بصناعة القيشاني، وخاصة في رسمها وتشكيلها، والكتابة القرآنية عليها، والشعر، والأحاديث النبوية والرسوم المتعددة⁽⁸⁾ لتكون آخر صناعة اضمحلت في دمشق هي القيشاني أواخر القرن التاسع عشر⁽⁹⁾، كما صنع مَهْرَة دمشق الأكواب، والصناديق المٌطعمة بالذهب والفضة⁽¹⁰⁾.

ووفقاً للحاجات العسكرية العثمانية صنع مَهْرَة دمشق أعمالاً مهمة تخدم الجيش؛ كالقدوم، والمناشر، والفأس، والرفش، والقدور، والمرجل، والدلو، والبرميل، وعجلة النقل، والركوب، وحمالة الجرحى والمرضى⁽¹¹⁾، كما استطاع النجارون موازنة الصناعة الأوروبية وكذلك البنائون والنحاتون والسرّوجيون، ما عدا الحدادون⁽¹²⁾؛ إذ قام النجارون باستيراد الأخشاب الثمينة بالإضافة للأخشاب الكثيرة

(1) شيلشر: دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ص 80+81.

(2) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص 108.

(3) كرد علي: خطط الشام، ج 4، ص 235+236.

(4) بلغت قيمة الفرنك الفرنسي في نهاية القرن التاسع عشر 322,58 ملغرام ذهب. محمد العجلوني: أفكار ومفاهيم في

الاقتصاد الإسلامي، دار المأمون، ط 1، 2012م، ص 163.

(5) محمد رضا الحسيني: مجلة المنار، المجلد 1، ط 2، 1327هـ/ 1909م، ص 324.

(6) كرد علي: خطط الشام، ج 4، ص 237.

(7) سلطان: تاريخ سوريا أواخر الحكم التركي، ص 78.

(8) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص 109.

(9) سليمان البستاني: عبرى وذكرى " الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده"، 1908م، ص 163.

(10) the inner life of Syria, p75.

(11) كرد علي: خطط الشام، ج 4، ص 236.

(12) قساطلي: الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، ص 124.

الموجودة في دمشق ليصنعوا منها الأبواب، وأثاث الغرف، والمناضد، والكراسي، والخزن، والصناديق⁽¹⁾.

تُجمَع المصادر بأن صناعة السيوف الدمشقية قد انقرضت، وبقيت صناعة الأنصال فقط⁽²⁾، ولكن الوثائق تذكر غير ذلك وتشير لكان اتخذت لصناعة السيوف في منتصف ونهاية القرن التاسع عشر من خلال وثيقتين⁽³⁾، وأيضاً يؤكد ذلك وجود صورة مصدرها وزارة السياحة السورية يظهر فيها وجود دكان لصناعة السيوف في عام 1328هـ / 1910م⁽⁴⁾.

اشتهرت دمشق أيضاً بصناعة الزجاج، وأنتجت منه المصابيح الزجاجية الدمشقية التي تُزين بها البيوت كما صُنعت الأكواب، والأواني، وتركزت معاملها قرب الجامع الأموي⁽⁵⁾ مع بقاء طريقة نفخ الزجاج بالفم الطريقة الشائعة لصناعته، ووقود الخشب لأفرانها، وكذلك الفخار والقيشاني⁽⁶⁾، ومن الزجاج الدمشقي المزخرف صنعوا الأكواب وغيرها⁽⁷⁾، وقام معمل زجاج بالشاغور بصنع القناديل، والقناني، والقطرميزات، والمرطبانات، وكان الزجاج المحلي مائلاً للخضرة بعكس الأجنبي المستورد الذي كان أبيضاً نقياً⁽⁸⁾، بالإضافة لذلك صنع مهرة دمشق النوافذ للمنازل من البلور المثبت بالجصين، قبل أن ينتشر البلور الأوروبي⁽⁹⁾.

كما وجدت معامل الزيت، والصابون، والجلود، والتبناك، والموبيليا، والمطاحن، ومعاصر السمسم⁽¹⁰⁾، ودمشق خمس مصابن كبيرة و 11 معمل نشاء⁽¹¹⁾، أيضاً صنع الدمشقيون القناديل الكهربائية النحاسية⁽¹²⁾، كما صنعوا القساطل من التراب الأحمر؛ وتُعمل بواسطة قوالب ثم تُجفّف وتشوى، حيث تستخدم لسحب الماء الحلو من الأنهر إلى الحياض⁽¹³⁾، ومن الصناعات صناعة المفاتيح، والغالات، والأقفال من الحديد، أيضاً صنعوا الغراء المستخلص من جلود البقر، وبيع في دكاكين العطارين، ويشتره النجارون والصدفجية والبقابية⁽¹⁴⁾.

-
- (1) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص110.
(2) قساطلي: الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، ص121. كارين صادر: دمشق في نصوص الرحالة الفرنسيين، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2010م، ص126.
(3) محاكم شرعية، سجل: 831، الوثيقة: 49، 3 رجب 1304 هـ / 1886م. سجل: 376، الوثيقة: 52، غرة شعبان 1258 هـ / 1842م.
(4) الملاحق: ملحق الوثائق: الوثيقة (3).
(5) الملاحق: ملحق الصور: صورة 9.
(6) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص109.
(7) سلطان: تاريخ سوريا أواخر الحكم التركي، ص78.
(8) كرد علي: خطط الشام، ج4، ص238.
(9) القاسمي: قاموس الصناعات الدمشقية، ص163.
(10) القاسمي: قاموس الصناعات الدمشقية، ص363.
(11) سلطان: تاريخ سوريا أواخر الحكم التركي، ص80. صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص55.
(12) الصيادي: الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية، ص129.
(13) محمد رضا الحسيني: مجلة المنار، المجلد 11، ج12، مصر، 1315 هـ، 22 كانون الثاني 1909م، ص938.
(14) القاسمي: قاموس الصناعات الدمشقية، ص351.
(15) القاسمي: قاموس الصناعات الدمشقية، ص326 + 327.

استنتاج:

- كانت الدولة العثمانية ضعيفة خارجياً متسلطة داخلياً، وشكل وجود الأوروبيين فيها نقطة ضعف للسكان وموارد البلاد، والمواد المصنعة فيها، حيث ظنَّ العثمانيون أن سياستهم هذه ستنتقذهم من أطماع الغرب الأوروبي، ولكن ذلك لم ينجح وعلى العكس؛ كانت الامتيازات الأوروبية والمعاهدات التجارية بوابة الغرب لتقسيم الدولة وتقاسمها فيما بعد.
- إن الواقع الاقتصادي لدمشق والمتطور سلباً حذى بالدمشقيين لتطوير قدراتهم الصناعية واعتمادهم لأساليب تجارة الغرب والأخذ بها، ولكن ومع عدم وجود دعم حكومي لهذه النهضة المجتزنة اضمحلت ولم تبرز نتائجها الإيجابية بشكل ملموس.
- حصلت دمشق على بدائل اقتصادية متلاحقة جعلت أسواقها نشطة دوماً، فدمشق هي المدينة الوحيدة في جنوب بلاد الشام التي يقصدها أهل الريف لتسويق منتجاتهم وشراء حاجاتهم، ثم أن تأثير فتح قناة السويس 1286هـ/ 1869م على مرور قافلة الحج الشامي منها عُوْض بشق العديد من الطرقات بين بغداد ودمشق، وببيروت ودمشق، تلى ذلك مد سكة حديد الحجاز 1326هـ/ 1908م.
- وضعت الدولة العثمانية كلَّ مقدراتها الاقتصادية بخدمة الحروب وخاصة خلال الحرب العالمية الأولى مما أثر سلباً على أسواق دمشق وغيرها من المدن التي كانت تحت السيطرة العثمانية.
- ارتبطت العملة العثمانية صعوداً وهبوطاً بالتطورات الاقتصادية على مستوى الدولة ككل، ولكن قيمة الذهب كانت ثابتة عالمياً، أما اختلاف أسعار النقود العثمانية فهي نتيجة لنسبة الذهب فيها.
- حاولت الدولة العثمانية عبر تعيين مدير للزراعة والتجارة النهوض بالواقع الاقتصادي لدمشق ولكنها في ذات الوقت لم تكن جادة في ذلك فهي لم تصرف راتباً لهذا المدير فكيف سيقوم بعمله إن لم يقيم بتحصيل الأموال من الفلاحين والتجار دون وجه حق!
- ركزت الدولة العثمانية على تحصيل الضرائب وجمع الأموال لتغطية مصروفاتها لاستمرار سيطرتها على الولايات وفي المركز دون النظر للواقع الداخلي للسكان.
- عمل المقرضون من أهل الذمة بالربا كوسيلة ربح سريعة تحاشاها المسلمون ولكنهم اضطروا للاستدانة ودفع مبالغ كبيرة كربا، فشكّل ذلك خسارة كبيرة لهم لاحقاً.

الفصل الثاني

أسواق باطن دمشق (داخل السور) 1840 – 1918م

أولاً: أسواق ثمن العمارة:

- 1- سوق العمارة الجوانية.
- 2- سوق القباقيب.
- 3- سوق الصاغة.
- 4- سوق العقادين.
- 5- سوق البوابجية الصغرى.
- 6- سوق القوافين.
- 7- سوق السلاح.
- 8- سوق بين البحرتين.
- 9- سوق القلبجية.
- 10- سوق الحرير.
- 11- سوق القيشاني.
- 12- سوق المسكية.
- 13- سوق باب البريد وسوق الجركسية.
- 14- سوق العصرونية.
- 15- سوق باب القلعة.

16- سوق البوابجية الكبرى.

ثانياً: أسواق ثمن الشاغور:

1- سوق الجديد (الحميدية).

2- سوق الأروام:

3- سوق الخياطين أو الجوخية.

4- سوق مدحت باشا:

أ- سوق المردانية (مدحت باشا).

ب- سوق جقمق.

ج- سوق العبي أو العبجية.

5- سوق الذراع.

6- سوق الغزل.

7- سوق القطن.

8- سوق المنجدين.

ثالثاً: أسواق ثمن القيمرية:

1- سوق القيمرية.

2- سوق القاضي.

3- سوق باب توما.

4- سوق باب شرقي.

5- سوق الخراب:

6- سوق طالع القبة.

7- سوق منذنة الشحم.

8- سوق العلبية.

9- سوق الصقالين أو السقالين.

10- سوق البزورية.

11- سوق الدقاقين.

12- سوق باب السلام.

13- سوق الجاج (الدجاج).

استنتاج

يتطرق هذا الفصل إلى أسواق المدينة داخل السور، حيث قسّم العثمانيون دمشق لقسمين رئيسيين وذلك للتمييز الجغرافي عند تحديد العقار أو المكان، وهما باطن دمشق أي داخل السور، وظاهر دمشق أي خارج السور، أما محور دراسة هذا الفصل فيشمل ثلاثة أقسام من الأقسام الثمانية التي قسّمت به الإدارة العثمانية لدمشق، وهذه الأقسام هي: العمارة – الشاغور - القيمرية .

تميزت أسواق مدينة دمشق القديمة "داخل السور" بتصميم شبيه بتصميم الكثير من المدن القديمة حيث أن نظام تخطيط الأسواق داخل المدينة هو عبارة عن مجموعة من الشوارع المتوازية تقفل بأبواب على مداخلها، وعن هذه الشوارع تتفرع أسواق مغطاة، وفي الأسواق مجموعة من الخانات والقيصريات التي تعمل بالاستيراد والتصدير والبيع وترتبط بشكل مباشر بالسوق⁽¹⁾.

تعدّ الأسواق داخل السور أكثر أمناً وأفضل من الأسواق التي خارج السور؛ إذ تتميز بتوزيع المياه في جميع شوارعها حيث لا تبعد بعضها عن بعض أكثر من خمسين خطوة، وتبقى جارية وتصدر صوت الخريز لنزولها من ارتفاع مقصود، وبجانبها سلّات معلّقة بها طاسات للشرب، ويوجد برك أيضاً لسقي الحيوانات ورش الطرقات أيام الصيف⁽²⁾، ومع وفرة المياه توزعت الحمامات في الأسواق في اتجاهين الأول بجانب المساجد، والثاني في الطريق إليها كحمام نور الدين بالبزورية، وحمام البريد، وحمام العتيق، وحمام المؤيد، وحمام درب العجم⁽³⁾.

تعدّ أسواق المدينة القديمة أكثر رفاهية إذ معظمها مغطاة، وأرضها مرصوفة بالحجارة ولكن مع الزمن تغطت الحجارة بالتراب، ومع رش الماء يومياً ودوس الأقدام أصبح كبلات لا يصدر عنه الغبار أبداً مما يجعل البضائع دوماً نظيفة، ولهذه الأسباب تركز بها الأعضاء من التجار وبيعت بها الأقمشة والبضائع الثمينة⁽⁴⁾، وخدمة للتجار عُمر ما بين الجامع الأموي وسوق مدحت باشا 17 خاناً وذلك دليل على الازدهار التجاري للمدينة⁽⁵⁾.

شكّلت الأسواق جزءاً أساسياً من المدينة ويقابلها حارات السكن، وتتميز الأسواق بكثرة الدكاكين التجارية، والصناعية التي تحوي كلّ شيء، ويصف سوفاجيه أسواق ودكاكين دمشق قائلاً (لا يتجاوز

(1) سوفاجيه: دمشق الشام لمحة تاريخية منذ العصور القديمة وحتى العصر الحاضر، ص30.

(2) الصيادي: الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية، ص29.

(3) جوزيف كلاس: دمشق الفيحاء أرض الرسل والأنبياء، دمشق عاصمة الثقافة العربية، 2008م، ص85.

(4) قساطلي: الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، ص97+98+100.

(5) صفوح خير: دمشق دراسة في جغرافيا المدن، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، 1969م، ص322.

عرضها المتر إلى ثلاثة أمتار، تغطيها الحصر أو الرفوف الخشبية أو سقوف التراب⁽¹⁾ وتفتح من على جانبيها حوانيت حقيرة، لا يندر أن نرى بينها ما لا يتجاوز حجمه حجم الخزانة⁽²⁾، وهي تستخدم للمبادلات وأعمال البيع والشراء، ولا يندر أن تستخدم محلات للعمل⁽³⁾ كانت الأسواق تتميز بالمرات الضيقة لوجود مصطبة أمام كل دكان، وكانت سقوفها خشبية مغطاة بالطين فيما سبق⁽⁴⁾.

اختفت ملامح قلعة دمشق وأسوارها خلف مباني الأسواق داخل السور حيث أحاط بها سوق العسرونية على طول الجدار الشرقي، والحميدية بارتفاع ثلاثة طوابق على طول الجدار الجنوبي، وأيضاً سجد ذلك خارج السور كسوق الخبا الذي غطى الجدار الغربي وغطت المباني الجدار الشمالي⁽⁵⁾.

أولاً: أسواق ثمن العمارة⁽⁶⁾

سمي بالعمارة نسبة لعمارة الأحنائي خارج باب الفراديس والتي بنيت في القرن الرابع عشر للميلاد، كما أنه شكّل بداية العمران في دمشق حول معبد جوبيتر⁽⁷⁾، وتميّز هذا القسم بملاصقة الأسواق للسور من جهته الشمالية؛ إذ استخدمت الباشورة⁽⁸⁾، بعد انتهاء وظيفتها الدفاعية، كسوق صغيرة فيها دكاكين وبضائع⁽⁹⁾، أما أسواق هذا القسم:

1- سوق العمارة الجوانية:

تبدأ هذه السوق من باب الفراديس "العمارة" من الجهة الشمالية لدمشق القديمة، وتنتهي جنوباً بمجموعة من الأزقة ولا تتصل بالأسواق الأخرى داخل السور بشكل مباشر وهي سوق مسقوفة، أما امتدادها فهو شمال – جنوب⁽¹⁰⁾.

حافظت سوق العمارة على وجودها كمركز اقتصادي مهم طوال فترة السيطرة العثمانية، أما فترة دراسة هذا البحث فقد توزعت اختصاصات دكاكينها على مبيعات كثيرة ففي هذه السوق وجد ست دكاكين

(1) الملاحق: ملحق الصور: صورة (1).

(2) الملاحق: ملحق الصور: صورة (11).

(3) سوفاجيه: دمشق الشام، ص30.

(4) العظمة: مرآة الشام "تاريخ دمشق وأهلها"، ص100.

(5) هزار عمران وجورج دبورة: قلعة دمشق، وزارة الثقافة، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، 1998م، ص35.

(6) الملاحق: ملحق الخرائط: خريطة (2).

(7) قمر كيلاي: دمشق عاصمة ثقافة أبدية، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011م، ص15.

(8) الباشورة: هي طريق قصيرة ذات منعطفات كانت تجول في قسم من السور جعلت مزدوجة، ولها بابان خارجي وداخلي، وداخلي، وتكون بين البابين ويستفاد منها في عرقلة المهاجمين. محمد بن كنان الصالحي: المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية، تحقيق: حكمت اسماعيل، مراجعة: محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1993م، ص215+216.

(9) الصالحي: المواكب الإسلامية، ص215+216.

(10) الباحث: دراسة ميدانية، 4/ 5/ 2018م.

لبيع اللحم⁽¹⁾ وثلاث لبيع الخضار⁽²⁾ ودكانتين لبيع الأحذية⁽³⁾ ودكان تنبكي⁽⁴⁾ وأخرى لبيع الكنادر⁽⁵⁾ وواحدة للرواسة⁽⁶⁾ وأخرى للعطارة⁽⁷⁾ ودكان لشغل الصرماياتية، كما يخدمها قهوة الذهبية والنوفرة وفي وفي نص الوثيقة نقرأ: (الحصة الشايعة وقدرها النصف من اثنا عشر قيراط من جميع القهوة خانه الكاينة عجلة باب جيرون وتعرف بقهوة الذهبية والنوفرة المشتملة على براني وجواني ومساطب وداخل وفنا وجدر وسقف وباب وشبابيك ومنافع شرعية...) ⁽⁸⁾.

أيضاً بهذه السوق توجد دكانٌ حلاقٍ والتي لا تخلو معظم الأسواق منها حيث كانت دكاكين الحلاقين مزينة بالمرايا الكبار والقطع الجميلة والتصاوير⁽⁹⁾ وعدتها جيدة من أمواس ومقصات، ويأخذون نصف مجيدي أبيض والمتوسط من 3 قروش فأكثر⁽¹⁰⁾، وأيضاً هي عيادة الطبيب الجراح وطبيب الأسنان والعيون، فضلاً عن أنها مليئة بالمواعظ الاجتماعية والصحية المعلقة على جدرانها⁽¹¹⁾، فأخذ الحلاق بالوراثة أو التعلم عن سلفه كيفية التعامل مع الناس وإرشادهم صحياً.

بلغت أجرة الدكان في هذه السوق ما بين 200 قرش⁽¹²⁾ و 540 قرشاً بالسنة⁽¹³⁾، بينما بلغ سعر كدك الدكان من 2125 قرشاً صاغاً حتى 13000 قرش صاغ⁽¹⁴⁾.

(1) محاكم شرعية، سجل: 412، الوثيقة: 139، 5 ربيع ثاني 1265 هـ / 1848 م. سجل: 420، الوثيقة: 130، 18 جمادى الأول 1266 هـ / 1849 م. سجل: 461، الوثيقة: 132، 12 ربيع أول 1271 هـ / 1854 م. سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852 م.

(2) محاكم شرعية، سجل: 412، الوثيقة: 139، 5 ربيع ثاني 1265 هـ / 1848 م. سجل: 420، الوثيقة: 127، 17 جمادى الثاني 1266 هـ / 1849 م.

(3) محاكم شرعية، سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852 م.

(4) محاكم شرعية، سجل: 420، الوثيقة: 127، 17 جمادى الثاني 1266 هـ / 1849 م.

(5) محاكم شرعية، سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852 م.

(6) محاكم شرعية، سجل: 420، الوثيقة: 136، 11 جمادى الثاني 1266 هـ / 1849 م.

الرواسة: هي حرفة طبخ وبيع رؤوس الأغنام التي كانت وما زالت منتشرة في بعض أسواق مدينة دمشق. الباحث.

(7) محاكم شرعية، سجل: 461، الوثيقة: 132، 12 ربيع أول 1271 هـ / 1854 م.

(8) محاكم شرعية، سجل: 490، الوثيقة: 252، 10 رجب 1274 هـ / 1857 م.

(9) الملاحق: ملحق الصور: صورة 17.

(10) القاسمي: قاموس الصناعات، ص 103 + 104.

(11) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص 138 + 143.

(12) قرش: ورد بالوثائق كلمة قرش دون أن تذكر أنه صاغ أو عملة دارجة أو غير ذلك، ويبدو أن المقصود فيه القرش الفضة الصاغ كونه العملة المُعترف فيها عند جباية الضرائب وتسجيل الأسعار رسمياً. الباحث.

(13) محاكم شرعية، سجل: 412، الوثيقة: 139، 5 ربيع ثاني 1265 هـ / 1848 م. سجل: 420، الوثيقة: 130، 18 جمادى الأول 1266 هـ / 1849 م. سجل: 420، الوثيقة: 136، 11 جمادى الثاني 1266 هـ / 1849 م. سجل: 461، الوثيقة: 132، 12 ربيع أول 1271 هـ / 1854 م. سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852 م.

(14) محاكم شرعية، سجل: 951، الوثيقة: 191، 20 شعبان 1310 هـ / 1892 م. سجل: 420، الوثيقة: 127، 17 جمادى الثاني 1266 هـ / 1849 م. سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852 م.

2- سوق القباقيب:

تقع هذه السوق جنوب الجامع الأموي مباشرة وكان الصف الشمالي منها يغطي سور الجامع الأموي قبل أن يُزال في ثمانينيات القرن العشرين⁽¹⁾، وهي آخر سوق بثمن العمارة من جهة الشرق، كما سوق العمارة الجوانية، وتمتد باتجاه شرق – غرب، تُصنع وتُباع فيها الصناديق والصواني الجميلة المطعمة بالصدف وسقفها معقود بالحجارة⁽²⁾، وذكرها القاسمي بأنها سوق مخصصة لبيع القباقيب والكنادر والأسرة البيضاء الرخيصة ويُصدّر منها لبلاد أخرى⁽³⁾، وهذا ما تنقضه الوثائق، حيث تنوعت دكاكين هذه السوق بخلاف اسمها فمنها المُعدّة لبيع الطحين: (جميع كدك وخلو الدكان الكاينة باطن دمشق عجلة العمارة الجوانية بالقباقيب... بالصف الشرقي بالقرب من السيدة رقية المعدة لبيع الطحين)⁽⁴⁾ ودكان أخرى لبيع المهلبية⁽⁵⁾ والخضر⁽⁶⁾، ومن الدكاكين دكانتان للسمانة⁽⁷⁾ وأربع دكاكين لصناعة اللحمة⁽⁸⁾ ودكان لبيع الفخار كانت قهوة سابقاً، ودكان عطار: (جميع كدك وخلو الدكان التي كانت قبل تاريخه قهوة خانة الكاينة باطن دمشق عجلة العمارة الجوانية بالقباقيب العتيقة بالصف الغربي المعدة الآن إلى بيع الفخار... ويحدها قبلّة دكان العطار)⁽⁹⁾ ودكان عشي⁽¹⁰⁾، وأخرى تنبكي وواحدة للخضرية⁽¹¹⁾ ودكان للرواسة⁽¹²⁾ وواحدة لكندرجي⁽¹³⁾ واثنان للصرمايتية⁽¹⁴⁾، وفي هذه السوق يقع جامع العمرية⁽¹⁵⁾.

بلغ سعر الدكان بسوق القباقيب 12.5 مجدية⁽¹⁶⁾ وفيه 23 دكاناً يملكها شخص واحد يبيع كلّ كدك

- (1) قتيبة الشهابي: أسواق دمشق القديمة ومشيداتا التاريخية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990م، ص202.
- (2) قساطلي، الروضة الغناء، ص98.
- (3) القاسمي، قاموس الصناعات، ص181 + 349.
- (4) محاكم شرعية، سجل: 405، الوثيقة: 7، 1264 هـ / 1847م.
- (5) نوع من أنواع الحلوة الشعبية. الباحث.
- (6) محاكم شرعية، سجل: 470، الوثيقة: 57، 1270 هـ / 1853م.
- (7) محاكم شرعية، سجل: 951، الوثيقة: 191، 20 شعبان 1310 هـ / 1892م. سجل: 1141، الوثيقة: 94، 24 رمضان 1318 هـ / 1900م.
- (8) محاكم شرعية، سجل: 892، الوثيقة: 211، 8 ذي الحجة 1306 هـ / 1888م. سجل: 420، الوثيقة: 130، 18 جمادى الأول 1266 هـ / 1849م. سجل: 461، الوثيقة: 132، 12 ربيع أول 1271 هـ / 1854م.
- (9) محاكم شرعية، سجل: 667، الوثيقة: 177، 16 ربيع أول 1293 هـ / 1876م.
- (10) محاكم شرعية، سجل: 412، الوثيقة: 253، 15 ربيع أول 1265 هـ / 1848م.
- (11) محاكم شرعية، سجل: 420، الوثيقة: 127، 17 جمادى الثاني 1266 هـ / 1849م.
- (12) محاكم شرعية، سجل: 420، الوثيقة: 136، 11 جمادى الثاني 1266 هـ / 1849م.
- (13) كندرجي: صانع النعال المشهورة كالكندرة والكالوش والجزمة وبألوان متعددة تقليداً للغرب حيث انتشرت هذه الصناعة في القرن التاسع عشر ومنهم من يتاجر بها ويجلبها ومنهم من يصنعها. القاسمي: قاموس الصناعات الدمشقية، ص349.
- (14) محاكم شرعية، سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852م.
- (15) محاكم شرعية، سجل: 951، الوثيقة: 191، 20 شعبان 1310 هـ / 1892م.
- (16) محاكم شرعية، سجل: 1097، الوثيقة: 71، 25 شوال 1315 هـ / 1897م.

دكان منها بـ 608.7 قرشاً صاعاً⁽¹⁾ كما بيعت دكان أخرى بعشر مجيديات⁽²⁾.

3- سوق الصاغة⁽³⁾:

أول بناء عربي إسلامي في دمشق هي دار الإمارة التي أصبحت دار الشرطة ثم دار سك النقود وأخيراً تحولت إلى سوق للصاغة⁽⁴⁾، تتصل سوق الصاغة بالعقادين وبنفس الاتجاه المقابل لجدار الجامع الأموي الجنوبي، ولها أربعة أبواب ويفصل بين دكاكينها ألواح خشبية⁽⁵⁾.

وفيها دكاكين تحوي مكايٍ وبوتقة ومنفاخ وفرشايات وكل ما يحتاجه الصائغ بغية لحام الذهب والفضة، فيصنعون الخواتم الفضية والذهبية ويصيغون الأساور المشكّلة والملاعق وفناجين القهوة وكاسات وزنانير وحلق وأعمدة للسيوف والخناجر وكل الحلي الذهبية والفضية⁽⁶⁾.

تختلف مساحة دكاكين هذه السوق بين صغيرة وكبيرة وجميعها معدة لصناعة الصياغة، وبلغ سعر كدك الدكان الكبيرة خمسة آلاف قرش صاغ وثمن كدك الصغيرة 2000 قرش صاغ: (جميع كدك وخلو الدكانتين الكائنتين باطن دمشق بعجلة سوق الصاغة أحدهما كبيرة بالصف الشمالي والثانية صغيرة بالصف القبلي تجاه الأولى المعدة الأولى والثانية لصناعة الصياغة.... ثمن كدك الدكان الأولى الكبيرة خمسة آلاف قرش صاغ ميريّة... ثمن كدك الدكان الصغيرة الثانية ألفا قرش فضة صحيحة صاغ ميريّة)⁽⁷⁾ وبيعت دكان أخرى بـ 2035 قرشاً عملة بندر⁽⁸⁾.

4- سوق العقادين:

تقع بجوار سوق الصاغة من جهة الغرب، وقد زالت كلياً إثر حريق الجامع الأموي عام 1311هـ - 1893م وفيها كانت تنسج وتباع خيوط التخرّيج للصايات، والشراويل، والصداري، والميتان، ومنها استمدت اسمها، انتقلت التسمية بعد الحريق إلى ما بين المدرسة النورية الكبرى، وجامع الخياطين⁽⁹⁾، وبعض دكاكين هذه السوق للصاغة⁽¹⁰⁾، ووصل سعر كدك الدكان فيها قرابة الـ 4200 قرشاً صاعاً: (الحصة الشايعة وقدرها النصف.. من جميع كدك وخلو الدكان الكائنة بسوق العقادين بالصف الشرقي)

(1) محاكم شرعية، سجل: 500، الوثيقة: 12، 5 شعبان 1276 هـ / 1859م.

(2) محاكم شرعية، سجل: 834، و 31 ت 2 شعبان 1304 هـ / 1886م.

(3) أوامر سلطانية: سجل: 9، الوثيقة 38، 26 رجب 1302 هـ / 1884م.

(4) بشير زهدي: دراسات في التاريخ والآثار والحرف الدمشقية، دار الينابيع، دمشق، ط1، 2010م، ص47.

(5) قساطلي، الروضة الغناء، ص98.

(6) القاسمي: قاموس الصناعات، ص264.

(7) محاكم شرعية، سجل: 470، الوثيقة: 154، 1271 هـ / 1854م.

(8) محاكم شرعية، سجل: 1501، الوثيقة 182، 13 ذي القعدة 1333 هـ / 1914م.

(9) سوق الخياطين .. أول خان بني في دمشق، صحيفة تشرين 9 / 8 / 2010م

archive.tishreen.news.sy/tishreen/public/read/205258)

(10) محاكم شرعية، سجل: 492، الوثيقة: 56، 14 شوال 1273 هـ / 1856م. قساطلي، الروضة الغناء، ص98.

بثمن قدره لذلك ألفا قرش اثنتان ومائة قرش وخمس قرش فضة صحيحة صاغ⁽¹⁾.

5- سوق البوابجية الصغرى:

وهي سوق متصلة بسوق العقادين من الغرب، وسبب تسميتها يعود للباس كانت تلبسه النساء بأقدامهن ويسمى "بابوج"⁽²⁾، ومن دكاكينها واحدة يشغلها نعال: (جميع كدك وخلو الدكان الكاينة باطن دمشق بمحلة البوابجية الصغرى... يحدها... قبلة دكاكين العقادين وشرقا الطريق وشمالا الطريق وفيه الأغلاق وغربا دكان النعال)⁽³⁾ واثنان للقوافة⁽⁴⁾، أما سعر كدك الدكان فتراوح بين 750 قرشاً صاعاً⁽⁵⁾ و 30 مجيدية⁽⁶⁾.

6- سوق القوافين:

تقع هذه السوق في الجنوب الغربي من سور الجامع الأموي ويفصل بينها وبين سوق الحرير زقاق يسمى دخلة الأُميم ومنها باتجاه الشرق بمسافة بسيطة تتقاطع سوقي السلاح والصاغة، وتمتد هذه السوق من الشمال للجنوب⁽⁷⁾، وتعود تسميتها نسبة للقواف أي بائع أصناف النعال "صرامي وجزم وقباقيب وبوابيج ... إلخ"⁽⁸⁾، وفيها تُباع الأحذية العربية⁽⁹⁾، وذكرت دكاكينها بالوثائق بأنها لبيع الصرماياتية: (جميع كدك وخلو الدكانتين المتلاصقتين الكاينتين باطن دمشق بسوق القوافين... المعدتين لبيع الصرماياتية)⁽¹⁰⁾ ومن مبيعاتها أصناف النعال من الجلود⁽¹¹⁾.

7- سوق السلاح:

تقع سوق السلاح جنوب الجامع الأموي ولا تزال عامرة حتى يومنا هذا⁽¹²⁾ ويقال لها سوق التتن أيضاً⁽¹³⁾، تتلاقى سوق السلاح مع خمس أسواق وهي؛ الحرير، وبين البحرتين، والبزورية، والصاغة

-
- (1) محاكم شرعية، سجل: 492، الوثيقة: 56، 14 شوال 1273 هـ / 1856م.
(2) قمر كيلاني: حي العمارة، نشرة غير دورية تصدرها جمعية أصدقاء دمشق، دمشق، نيسان، 2008م، ص31.
(3) محاكم شرعية، سجل: 511، الوثيقة: 224، 12 صفر 1279 هـ / 1862م.
(4) محاكم شرعية، سجل: 659، الوثيقة: 57 شعبان 1291 هـ / 1874م. سجل: 618، الوثيقة: 18، 5 محرم 1287 هـ / 1870م.
(5) محاكم شرعية، سجل: 511، الوثيقة: 224، 12 صفر 1279 هـ / 1862م.
(6) محاكم شرعية، سجل: 618، الوثيقة: 18، 5 محرم 1287 هـ / 1870م.
(7) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/4م.
(8) القاسمي، قاموس الصناعات، ص373.
(9) قساطلي، الروضة الغناء، ص98.
(10) محاكم شرعية، سجل: 814، الوثيقة: 41، 26 ذي القعدة 1303 هـ / 1885م.
(11) القاسمي، قاموس الصناعات، ص373.
(12) أكرم العليبي: دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين 906 – 922 هـ / 1500 – 1520م، الشركة المتحدة للطباعة والنشر، دمشق، ط1، ص252.
(13) زهدي: دمشق وأهميتها العمرانية والمعمارية عبر العصور التاريخية، ص98.

والقوافين، وتعد هذه السوق حسب التقسيمات العثمانية لدمشق آخر سوق بثمن العمارة من الجهة الجنوبية الشرقية.

نجد في هذه السوق ثلاثة خانات تحوي مخازن وهي؛ خان التوتن، وخان الحرير⁽¹⁾، وخان التوتية⁽²⁾، ومما يباع في هذه السوق العطرة⁽³⁾، بينما يتراوح سعر كدك المخزن داخل الخان 800 قرش: قرش: (جميع كدك وخلو المخزن السفلي الكاين داخل الخان الكاين المرقوم باطن دمشق بسوق السلاح ويعرف بخان التوتية الكاين المخزن بالصف الشرقي من الخان المذكور ... بثمن قدره لذلك ثمانماية قرش فضة)⁽⁴⁾، بينما أجرت الدكان في هذه السوق بـ 200 قرش بالسنة⁽⁵⁾.

8- سوق بين البحرتين:

تقع هذه السوق شمال غرب سوق البزورية وتتقاطع مع سوق السلاح شرقاً⁽⁶⁾ وتشكل نهاية ثمن العمارة من الجهة الجنوبية، وتمتد من الشرق للغرب لتتقاطع مع سوق القلبجية⁽⁷⁾ ومن دكاينها دكان لبيع الفواكه⁽⁸⁾، وأخرى للحلاقة، ومن الملفت أن دكان الحلاقة هذه كانت ثلاث دكاين جمعت بدكان واحدة: (جميع الدكان الكاينة باطن دمشق عجلة سوق ما بين البحرتين... التابع لثمن العمارة... التي كانت قبل ذلك ثلاث دكاين وصارو دكانا واحدة... المعدة الآن لصناعة الحلاقة)⁽⁹⁾ وهذا يدل على الصغر الشديد في الدكاكين. وبين هذه السوق وسوق البزورية يقع خان الصرانية؛ وفي هذا الخان مجموعة من المخازن إذ تذكر إحدى الوثائق أن مخزناً في هذا الخان قد بيع بليرتين مجيديتين⁽¹⁰⁾ أمّا أجرة المخزن بداخله فكانت بين 160 و 325 قرشاً صاغاً بالسنة⁽¹¹⁾ أي أن الأجرة أكثر من سعر بعض المخازن، أمّا في السوق فقد بيعت الدكاكين بأسعار متفاوتة فأحداها بـ 55 ليرة ذهباً فرنسية⁽¹²⁾ وأخرى بيعت بـ 21 ليرة عثمانية⁽¹³⁾.

-
- (1) محاكم شرعية، سجل: 1111، الوثيقة: 37، 9 رجب 1315 هـ / 1897م.
(2) محاكم شرعية، سجل: 666، الوثيقة: 85، 10 صفر 1293 هـ / 1876م.
(3) محاكم شرعية، سجل: 983، الوثيقة: 118، ختام 1310 هـ / 1892م.
(4) محاكم شرعية، سجل: 666، الوثيقة: 85، 10 صفر 1293 هـ / 1876م.
(5) محاكم شرعية، سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852م.
(6) محاكم شرعية، سجل: 843، الوثيقة: 49، 23 رمضان 1305 هـ / 1887م.
(7) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/4م.
(8) محاكم شرعية، سجل: 624، الوثيقة: 24، جمادى الأول 1287 هـ / 1870م.
(9) محاكم شرعية، سجل: 1015، الوثيقة: 205، 2 ربيع الثاني 1312 هـ / 1894م.
(10) محاكم شرعية، سجل: 624، الوثيقة: 24، جمادى الأول 1287 هـ / 1870م. سجل: 843، الوثيقة: 49، 23 رمضان 1305 هـ / 1887م.
(11) محاكم شرعية، سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852م.
(12) محاكم شرعية، سجل: 624، الوثيقة: 24، جمادى الأول 1287 هـ / 1870م.
(13) محاكم شرعية، سجل: 1015، الوثيقة: 205، 2 ربيع الثاني 1312 هـ / 1894م.

9- سوق القلبجية:

تبدأ هذه السوق من تقاطع سوقي بين البحرتين وسوق الخياطين، وتمتدُّ شمالاً حتَّى سوق الحرير وتعدّ آخر سوق بثمان العمارة من الجهة الجنوبية الغربية⁽¹⁾، أمّا سبب تسميتها فيعود لصانع القلابق وهي ثياب تصنع من جلد الجدي وكان يلبسها جنود الحكومة ثم الحراس لكي تحتمل أن يضع في ترسه أعلاماً من قصب⁽²⁾، وفيها دكانتان لبيع الأقمشة⁽³⁾ وأيضاً مدرسة القلبجية⁽⁴⁾ ودكان لقطاع النعل⁽⁵⁾، وبلغ سعر سعر كدك دكان بيع القماش 8 آلاف قرش فضة صاغ⁽⁶⁾، وأخرى بيعت بـ 18 ألف قرش دارج⁽⁷⁾، وبلغت وبلغت أجرة إحدى دكاكينها كلّ سنة ثلاثة عشر قرشاً فضة صحيحة صاغاً ميرية: (جميع الدكان الكاينة باطن دمشق بسوق القلبجية بالصف الغربي ... الانتفاع بذلك لمدة ثلاثة عقود كوامل كل عقد منهم يحتوي على ثلاث سنين... عن كل سنة... ثلاثة عشر قرشاً فضة صحيحة صاغ ميرية)⁽⁸⁾.

10- سوق الحرير:

بُنيت سوق الحرير في عهد الوالي العثماني درويش باشا عام 979 – 982 هـ / 1574م وضمت خان الحرير، وحمام القيشاني⁽⁹⁾ وكان يشغلها صناع الكنادر وباعة المونتيفورة⁽¹⁰⁾ وباعة الخرقه⁽¹¹⁾ (الملابس القديمة)، وفيها تباع الفراء إذ يذهب تجارها لأماكن توافرها نهاية فصل الربيع، وبعد صناعتها تباع بمنصف الخريف، ولهم خان متخصص بالسوق، وبلغت قيمة الفروة النفيسة من خالص الألما والسمور 50 ذهباً⁽¹²⁾، وفيها عدّة خانات: الحرير، والزعفراني، والحرمين "الجواري"⁽¹³⁾، وتمتد باتجاهين الأول من سوق باب البريد وحتَّى سوق القلبجية شمال – جنوب، والثاني من زاوية سوق

(1) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/4م.

(2) القاسمي، قاموس الصناعات، ص379.

(3) الملاحق: ملحق الصور: صورة 15.

(4) محاكم شرعية، سجل: 436، الوثيقة: 127، 1268 هـ / 1851م. سجل: 592، الوثيقة: 195، 15 ذي القعدة 1284 هـ / 1867م.

(5) محاكم شرعية، سجل: 423، الوثيقة: 272، 1266 هـ / 1849م.

(6) محاكم شرعية، سجل: 436، الوثيقة: 127، 1268 هـ / 1851م.

(7) محاكم شرعية، سجل: 827، الوثيقة: 8، 1 رمضان 1304 هـ / 1886م.

(8) محاكم شرعية، سجل: 315، الوثيقة: 27، ختام صفر 1244 هـ / 1828م.

(9) بشير زهدي: دمشق في منتصف القرن التاسع عشر، من كتاب: دمشق دراسات تاريخية وأثرية، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، 1980م، ص41.

(10) قساطلي، الروضة الغناء، ص98.

(11) محاكم شرعية، سجل: 1046، الوثيقة: 63، 28 ذي الحجة 1313 هـ / 1895م.

(12) القاسمي، قاموس الصناعات، ص339.

(13) فخري البارودي: أوراق فخري البارودي 1887 – 1966م، تحقيق: دعد الحكيم، جزئان، ج1 + ج2، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1999م، ص42.

القلبجية وحتّى سوق السلاح غرب – شرق⁽¹⁾.

بيع كدك إحدى دكاكين هذه السوق بـ 1300 قرش فضة وذهب⁽²⁾ وبيعت دكانتين بـ 54 ليرة فرنسية: (جميع كدك وخلو الدكانتين المتلاصقتين... الكاينتين باطن دمشق بسوق الحرير... بثمان قدره لذلك أربعة وخمسين ليرة فرنساوية)⁽³⁾.

11- سوق القيشاني:

تقع هذه السوق الصغيرة ما بين دخلة الأُمّ وسوق الحرير باتجاه شرق – غرب حيث كانت سابقاً حماماً أبطل في عام 1325 هـ / 1907م، وتجددت مكانه سوق وصفتها المصادر بأنها فائقة الجمال؛ إذ فرشت أرضها بالرخام والمرمر ووضعت بمنتصفها بركة ماء من أجمل مصنوعات المرمر⁽⁴⁾ وشغلها مخازن ودكاكين عدة⁽⁵⁾ وإحدى دكاكين هذه السوق كانت سابقاً باباً لحمام القيشاني وبلغ ثمنها كاملة 80 ليرة ذهبية عثمانية⁽⁶⁾.

12- سوق المسكية:

تقع هذه السوق بنهاية سوق الحميدية وسوق باب البريد من الجهة الشرقية وتتقاطع مع سوق القوافين المقابلة للجامع الأموي وهي سوق صغيرة تباع فيها لوازم القراءة والكتابة، وهي سوق مكشوفة تمتد لأمتار قليلة من الغرب للشرق⁽⁷⁾، وسمي أصحاب الدكاكين فيها بالصّحّافين⁽⁸⁾، أما سبب تسميتها فهو فهو اسم قديم نسبة للمسك الذي هو من أصناف العطور، أيضاً سُمي أصحاب الدكاكين فيها بالظرفّافين حيث يبيعون المكاتب وكلّ ما يلزم للكتابة من أقلام وریش وأقلام رصاص ولهم دكاكين عدة⁽⁹⁾.

إن أسعار كدك دكاكين هذه السوق ليست متقاربة حيث بلغ سعر إحداها 25 مجدية⁽¹⁰⁾ وأخرى بيعت بـ 16 فرنسية: (الحصّة الشايعة وقدرها النصف... من جميع كدك وخلو الدكان الكاينة باطن دمشق بسوق المسكية التابعة ثمن العمارة الواقعة بالصف القبلي التي نمرتها أربعة وعشرون... بثمان قدره

(1) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/4م.

(2) محاكم شرعية، سجل: 685، الوثيقة: 188، 6 ربيع آخر 1294 هـ / 1877م.

(3) محاكم شرعية، سجل: 639، الوثيقة: 91، محرم 1290 هـ / 1873م.

(4) الصيادي، الروضة البهية، ص34.

(5) منير كيال: الحمامات المشقية وتقاليدها، سلسلة بلادنا، 1964م، ص123.

(6) محاكم شرعية، سجل: 1212، الوثيقة: 175، 8 ذي الحجة 1322 هـ / 1904م.

(7) العلبي، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، ص252. الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/6م.

(8) القاسمي، قاموس الصناعات، ص269.

(9) القاسمي، قاموس الصناعات، ص300.

(10) محاكم شرعية، سجل: 1164، الوثيقة: 47، 6 محرم 1319 هـ / 1901م.

لذلك ثمانية ذهبات فرنساوية عين حاله⁽¹⁾ كما بيعت دكان أخرى بـ 430 قرشاً⁽²⁾.

13- سوق باب البريد وسوق الجركسية⁽³⁾:

تقع هذه السوق إلى الجنوب الغربي من سوق العمارة الجوانية ويفصل بينهما مجموعة من الأزقة وهي سوق مسقوفة ذكرتها المصادر باهتمام تنتهي عند تقاطع بدايات أسواق المسكية والحميدية والحرير وامتدادها من الشمال للجنوب⁽⁴⁾.

وُصفت سوق باب البريد بأنها من أجمل أسواق المنسوجات المحلية والأوروبية وبأنها سوق مزدحم⁽⁵⁾، وفيها تقع سوق الجركسية حيث تذكر وثائق عدة أن سوق الجراكسة تابعة لسوق باب البريد⁽⁶⁾، البريد⁽⁶⁾، وفيما بعد أصبح المسمى واحداً لكلا السوقيين فدعيتا بسوق باب البريد حسب وثيقة مؤرخة عام 1322هـ / 1904م، وفي نصها يذكر كاتبها أن (سوق الجراكسة المعروف الآن بسوق باب البريد)⁽⁷⁾.

من خانات هذه السوق خان الشيخ قطنا⁽⁸⁾ الذي عرف سابقاً بخان الحرمين⁽⁹⁾، وفيها عدة مخازن خمسة بالأعلى إحداها للكحالة كما ورد في نص الوثيقة: (أجرة مخزن بخان الشيخ قطنا سكن الكحالة عن سنة ... 300)⁽¹⁰⁾، ومن دكاكين هذه السوق دكان لبيع الخواجية⁽¹¹⁾ وأخرى لبيع الأقمشة⁽¹²⁾.

ومع توسع الأسواق خارج السور بدأت المصابيح تنقل بعيداً وأيضاً القهاوي لتنتشر بمعظمها خارج السور وهذا ما تسلط الضوء عليه وثيقة لدكان في سوق باب البريد كانت مصبغة وقبلها كانت قهوة خانة

(1) محاكم شرعية، سجل: 1164، الوثيقة: 48، 6 محرم 1319 هـ / 1901م.

(2) محاكم شرعية، سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852م.

(3) البارودي، أوراق فخري البارودي، ص42.

(4) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/4م.

(5) قساطلي، الروضة الغناء، ص98.

(6) محاكم شرعية، سجل: 469، الوثيقة: 333، 14 جمادى الأول 1272 هـ / 1855م. سجل: 459، الوثيقة: 295، 1270 هـ / 1853م. سجل: 951، الوثيقة: 75، 24 جمادى الأول 1310 هـ / 1892م.

(7) محاكم شرعية، سجل: 1212، الوثيقة: 9، 26 صفر 1322 هـ / 1904م.

(8) محاكم شرعية، سجل: 461، الوثيقة: 132، 12 ربيع أول 1271 هـ / 1854م.

(9) محاكم شرعية، سجل: 951، الوثيقة: 75، 24 جمادى الأول 1310 هـ / 1892م.

(10) محاكم شرعية، سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852م. سجل: 951، الوثيقة: 75، 24 جمادى الأول 1310 هـ / 1892م.

(11) محاكم شرعية، سجل: 469، الوثيقة: 333، 14 جمادى الأول 1272 هـ / 1855م.

(12) الخواجية: من ألقاب أصحاب القلم والتجار الكبار وهو لفظ تركي. أبي العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى، الأجزاء 14، ج6، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1333هـ / 1915م، ص13. شهاب الدين أحمد بن يحيى، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، الأجزاء 27، ج3، 1971م، ص167. وقد يكون القصد في الوثيقة أن مبيعات هذه الدكان عبارة عن قرطاسية وأقلام لهذه الفئة من المجتمع. الباحث

(12) محاكم شرعية، سجل: 459، الوثيقة: 295، 1270 هـ / 1853م.

وفي النهاية دكان لشغل الشالات⁽¹⁾.

أما الحالة الاقتصادية لهذه السوق فنجدها من خلال دراسة أسعار دكاكينها، إذ تبدو الأسعار مرتفعة ومميزة عما حولها فأجرة المخازن بخان الشيخ قطنا تتراوح بين 100 قرش و300 قرش بالعام⁽²⁾، بالعام⁽²⁾، وبلغ سعر المخزن 52 ليرة ذهباً عثمانية⁽³⁾ وفي السوق بيعت دكان بـ 3756 قرشاً صاغاً⁽⁴⁾ ووصلت أسعار كدك 5 دكاكين فيها لـ 12 ألف قرش صاغ لكل كدك⁽⁵⁾، وتراوح الإيجار للدكاكين في السوق من 360 لـ 700 قرش صاغ بالسنة⁽⁶⁾ ووصل سعر إحدى الدكاكين لـ 467.8 ليرة مجيدية⁽⁷⁾.

14- سوق العسرونية:

تقع هذه السوق ما بين سوقي باب البريد وباب القلعة باتجاه شرق – غرب مع دخلتين باتجاه الحميدية سميتا فيما بعد بسوق البورص⁽⁸⁾ وسوق مردم بيك. وأيضاً يوجد دخلتان باتجاه الشمال ثم شارع باتجاه شرق - غرب سميت فيما بعد بسوق القدسي التي تشغل ثلاثة شوارع متقاطعة طولها 120 متراً وفيها البنك العثماني⁽⁹⁾، وكان يقيم فيها عدد من التجار العثمانيين⁽¹⁰⁾، أما تسمية السوق فنسبة لمدرسة العسرونية داخلها، والجدير بالذكر أن كلمة عسرونية أصبحت تطلق على مكان بيع الأدوات المنزلية في معظم مناطق بلاد الشام⁽¹¹⁾.

ومن دكاكين هذه السوق دكان لبيع الشواية⁽¹²⁾: (جميع كدك وخلو الدكان الكاينة باطن دمشق عجلة سوق العسرونية بالقرب من قلعة دمشق بالصف الشرقي المعدة لبيع الشواية... بثمان قدره لذلك مائة ليرة فرنساوية واحد واربعين ليرة فرنساوية عين حاله)⁽¹³⁾ وأخرى لصناعة الصباغة⁽¹⁴⁾ وواحدة

-
- (1) محاكم شرعية، سجل: 490، الوثيقة: 133، 17 شوال 1273 هـ / 1856م.
(2) محاكم شرعية، سجل: 461، الوثيقة: 132، 12 ربيع أول 1271 هـ / 1854م. سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852م.
(3) محاكم شرعية، سجل: 951، الوثيقة: 75، 24 جمادى الأول 1310 هـ / 1892م.
(4) محاكم شرعية، سجل: 469، الوثيقة: 333، 14 جمادى الأول 1272 هـ / 1855م.
(5) محاكم شرعية، سجل: 451، الوثيقة: 297، 18 شعبان 1269 هـ / 1852م.
(6) محاكم شرعية، سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852م.
(7) محاكم شرعية، سجل: 1104، الوثيقة: 8، 28 جمادى الثاني 1315 هـ / 1897م.
(8) سوق البورص: سمي كذلك نسبة لما كان يجري فيه من أعمال الصيرفة. منير كيال: دمشق بإسمينة الشام، دار البشائر، دمشق، ط1، 2004م، ص97.
(9) زهدي، دمشق وأهميتها العمرانية، ص263.
(10) محاكم تجارية، سجل: 68، الوثيقة: 5، مارس 1320 هـ / 1902م.
(11) الملاحق: ملحق الصور: صورة13.
(12) شواء اللحم: من يشوي اللحم في الدكاكين وبييعها ومن أدواته طاولة وأواني وكاسات للشرب وكراسي للجلوس وسكاكين وأسباخ ووجاق ممثلي بالفحم المتقد. القاسمي: قاموس الصناعات، ص260.
(13) محاكم شرعية، سجل: 618، الوثيقة: 131، محرم 1288 هـ / 1871م.
(14) محاكم شرعية، سجل: 550، الوثيقة: 243، 3 صفر 1280 هـ / 1863م.

للأقمشة⁽¹⁾ وواحدة لببيع الحديد والخرداوات⁽²⁾ كما يباع فيها الزجاج والأكواب ولوازم المنازل والبناء ومسامير وأراكيل وبرابيش وأوان وصحون⁽³⁾ وجرابات حيث كانت تسمى "كرادية"⁽⁴⁾، كما بيعت فيها الأواني البلورية والخزفية وهي سوق مكشوفة⁽⁵⁾.

بلغ سعر كدك إحدى دكاكين هذه السوق 6500 قرش صاغ⁽⁶⁾ وبيع كدك دكان الشواية بـ 141 فرنسية⁽⁷⁾ أما أجرة إحدى الدكاكين فكانت 15 قرشاً بالسنة⁽⁸⁾، إذ كانت أسعار الدكاكين في هذه السوق متفاوتة.

15- سوق باب القلعة:

سوق باب القلعة المعروفة قديماً بدخلة بني الرملي⁽⁹⁾ وهي سوق مكشوفة⁽¹⁰⁾، ذكرتها الوثائق العثمانية بأنها جميع الامتداد الملاصق للقلعة على أن الخندق هو الحد في غالب الأحيان، ومن دكاكينها ثلاث للبندق؛ اثنتان صغيرتان وواحدة كبيرة كما وصفته الوثيقة⁽¹¹⁾، أيضاً يوجد دكانتان لشغل الأراكيل⁽¹²⁾ ودكاكين يشغلها السمكري⁽¹³⁾ والشوّا⁽¹⁴⁾، كما يوجد بهذه السوق فرن حددت مكانه الوثيقة بدقة: (من جميع كدك وخلو الفرن الكاين عجلة باب القلعة بالقرب من بوابة سوق الجديد ويُعرف بفرن البيمارستان)⁽¹⁵⁾، كما يوجد فيها ثلاث دكاكين لعمل البندق أُجرت جميعها بـ 15 قرشاً صاغاً عن كلّ سنة: (جميع الثلاث دكاكين المتلاصقات الكاينات باطن دمشق بالقرب من باب القلعة المعدات لعمل البندق احداهن صدرانية كبرى وثنان شرقيتان صغيرتان.... بأجرة قدرها عن كل سنة ... خمسة عشر قرشاً

(1) محاكم تجارية، سجل: 68، الوثيقة: 5، مارس 1320 هـ / 1902 م.

(2) محاكم تجارية، سجل: 68، الوثيقة: 6، مارس 1320 هـ / 1902 م.

(3) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص 18+19.

(4) القاسمي، قاموس الصناعات، ص 276.

(5) قساطلي، الروضة الغناء، ص 99.

(6) محاكم شرعية، سجل: 550، الوثيقة: 243، 3 صفر 1280 هـ / 1863 م.

(7) محاكم شرعية، سجل: 618، الوثيقة: 131، محرم 1288 هـ / 1871 م.

(8) محاكم شرعية، سجل: 1210، الوثيقة: 96، 26 جمادى الثانية 1321 هـ / 1903 م.

(9) محاكم شرعية، سجل: 857، الوثيقة: 61، 7 رجب 1305 هـ / 1887 م.

(10) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص 151.

(11) محاكم شرعية، سجل: 425، الوثيقة: 361، 10 ذي الحجة 1266 هـ / 1849 م.

(12) محاكم شرعية، سجل: 1121، الوثيقة: 62، 3 ربيع أول 1317 هـ / 1899 م. سجل: 412، الوثيقة: 252، 10 ذي الحجة

1264 هـ / 1847 م.

(13) سمكري: هو من يلحم أدوات التنك بالقصدير ويصنع كيلاات وأباريق وممالح وفوانيس ودلات قهوة وعلب وغيرها.

القاسمي، قاموس الصناعات، ص 239.

(14) محاكم شرعية، سجل: 420، الوثيقة: 136، 11 جمادى الثاني 1266 هـ / 1849 م.

(15) محاكم شرعية: سجل: 508، الوثيقة: 97، 15 جمادى الأول 1277 هـ / 1860 م.

فضة صحيحة⁽¹⁾، أما دكان السمكري فقد أُجرت بـ 225 قرشاً، ودكان الشوّا بـ 378 قرشاً⁽²⁾.

16- سوق البوابجية الكبرى:

تمتد هذه السوق من باب الفرج أو باب البوابجية، نسبة لهذه السوق، باتجاه شمال جنوب ثم شرق غرب لتلتقي بسوق باب القلعة، وهي سوق مسقوفة⁽³⁾، ومما فيها دكانتان لقطع النعال، وطاحون ويحدها من الغرب الخندق⁽⁴⁾ ومن دكاكين هذه السوق دكان للقوافة بلغ سعر كدكها 2500 قرش صاغ⁽⁵⁾ أما أجرة أجرة الدكان الكبيرة فكانت 150 قرشاً رائجاً بالسنة: (الحصة الشايعة وقدرها النصف... من جميع الدكان... تجاه باب قلعة دمشق الشام عجلة البوابجية الكبيرة والتي كانت سابقا دكانتين والآن دكان واحدة... بأجرة قدرها 75 قرش في السنة عملة دارجة)⁽⁶⁾.

ثانياً: أسواق ثمن الشاغور⁽⁷⁾:

1- سوق الجديد (الحميدية)⁽⁸⁾ :

أكدت الوثائق مراراً بأن السوق الجديد تابعة لثمن الشاغور وليس للعمارة مخالفةً بذلك جميع المصادر، وعند تدقيقنا بالوثائق ومن خلال الدراسة الميدانية والجغرافية للمنطقة وبالاغتماد على خرائط عدة؛ تبين أن ثمن الشاغور يمتد من جنوب القلعة وسوقها وسوق العسرونية وباب البريد ويشمل الحميدية كاملاً، أيضاً يمتد غرب سوق الحرير ليشمل حي سيدي عامود⁽⁹⁾.

بُنيت سوق الجديد فوق خندق قلعة دمشق الجنوبي على مرحلتين؛ الأولى قسمه الغربي من باب النصر حتّى دخلة سوق العسرونية عام 1195 هـ - 1780م⁽¹⁰⁾، وبني القسم الثاني عام 1301 هـ / 1883م⁽¹¹⁾ الممتد بين دخلة سوق العسرونية وتقاطع أسواق باب البريد والمسكية والحرير⁽¹²⁾، دُعيت

(1) محاكم شرعية، سجل: 425، الوثيقة: 361، 10 ذي الحجة 1266 هـ / 1849م.

(2) محاكم شرعية، سجل: 420، الوثيقة: 136، 11 جمادى الثاني 1266 هـ / 1849م.

(3) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/4م.

(4) محاكم شرعية، سجل: 410، الوثيقة: 19، 1 شوال 1264 هـ / 1847م. سجل: 1303، الوثيقة: 157، 20 محرم 1324

1324 هـ / 1906م.

(5) محاكم شرعية، سجل: 490، الوثيقة: 276، 13 رمضان 1274 هـ / 1857م.

(6) محاكم شرعية، سجل: 1303، الوثيقة: 157، 20 محرم 1324 هـ / 1906م.

(7) الملاحق: ملحق الخرائط: خريطة (3).

(8) الملاحق: ملحق الصور: صورة 6 + 7 + 8.

(9) الباحث، دراسة ميدانية، 13 / 7 / 2017م.

(10) الشهابي، أسواق دمشق القديمة، ص 61.

(11) الصيادي، الروضة البهية، ص 34.

(12) العلاف، دمشق في مطلع القرن العشرين، ص 12 + 13.

هذه السوق بسوق الجديد في جميع الوثائق التي ذكرتها. تشبه سوق الحميدية القيسريّات القديمة⁽¹⁾ حيث كانت مزودة بالكهرباء قبل رصفها عام 1905م⁽²⁾ ويبلغ طولها 600 متر وعرضها 15 متراً وارتفاع سقفها عشرة أمتار⁽³⁾.

لم نجد وصفاً وافياً عن حركة هذه السوق أكثر مما كتبه زائر دمشق الرحالة المصري محمد علي في عام 1328هـ/ 1910م: (كان مرورنا من السوق الأكبر ورأينا أن حركة البيع والشراء متبادلة هناك بين الشرقيين وقلما وقعت العين على أوروبي يبيع أو يشتري أو يمر في هذه السوق على أنه هو أكبر الأسواق في ذلك البلد، ثم أننا كنا نسير بين حوانيت من الجانبين منها حوانيت السروجية والقصارين وباعة الخبز واللحوم المشوية والعطارين وغيرهم من أصحاب التجارات وأرباب الصنائع الشرقية البحتة، كما كنا نلاحظ أن مجموعة المتعاملين بالبيع والشراء كانوا يختلفون بين عرب وأكراد وأعجام وشراكسة ويتميزون كل بلبوسه المعروف، ثم أن هناك بعض الأعاجم قد اتخذوا محال لنقش الأختام وجماعة كثيرة من الكتاب العموميين يجلسون متفرقين في طول السوق ومسافة ما بين الواحد منهم والآخر تبلغ من عشرة أمتار تقريباً إلى عشرين في الكثير، وحول هؤلاء الكتاب زحام من أهل البلد إذ يستكتبونهم العروض والجوابات كما قد يشاهد في الشوارع القريبة من المحاكم الأهلية والأقسام في مصر، وكنا نرى بعض أناس من حملة المباخر يروحون ويغدون في الطريق لطلب الصدقات من المارة وأصحاب الحوانيت)⁽⁴⁾.

كانت سوق الحميدية سوقاً تنافسية بين الأقمشة الأوروبية والعثمانية والمحلية حيث ورد من ضمن إعلانات جريدة المقتبس إعلان يروج للأقمشة العثمانية على أنها أفضل من الأوروبية وذلك في مخزن الأناضول في سوق الحميدية⁽⁵⁾ كما بيعت فيها الأقمشة والأجواخ⁽⁶⁾ خاصة الجوخ المنقوش الملون⁽⁷⁾.

ويوجد بهذه السوق الكثير من باعة الجواهر، ومن يخطط الملابس الأجنبية⁽⁸⁾، كما وجدت في هذه هذه السوق دكان صوّاف⁽⁹⁾، وأخرى يملكها خياط⁽¹⁰⁾، ودكان للحلاقة⁽¹¹⁾، ودكان كندرجي⁽¹²⁾ ودكان لبيع

(1) حسان حلاق: المعالم التاريخية والأثرية والسياحية في العالم العربي، دار النهضة العربية، ط2، 2009م، ص205.

(2) فلادا ميلينيك: كنوز العمارة الدمشقية، دار الشرق، ط1، 2008م، ص29.

(3) صفا عمار: السياحة التاريخية في مدينة دمشق ودورها الاقتصادي، مشروع تخرج، إشراف: أديب الخليل، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، 2005 – 2006م، ص51.

(4) محمد علي، الرحلة الشامية، دار الرائد العربي، بيروت، سلسلة التواريخ والرحلات، 3، 1981م، ص83.

(5) محمد كرد علي، جريدة المقتبس، العدد 15، 1 كانون ثاني 1909م، ص4.

(6) العلاف، دمشق في مطلع القرن العشرين، ص13.

(7) القاسمي، قاموس الصناعات، ص85.

(8) قساطلي، الروضة الغناء، ص99.

(9) محاكم شرعية، سجل: 324، الوثيقة: 113، 17 رجب 1247 هـ/ 1831م.

(10) محاكم شرعية، سجل: 328، الوثيقة: 62، 21 رمضان 1248 هـ/ 1832م.

(11) محاكم شرعية، سجل: 420، الوثيقة: 127، 17 جمادى الثاني 1266 هـ/ 1849م.

(12) محاكم شرعية، سجل: 461، الوثيقة: 132، 12 ربيع أول 1271 هـ/ 1854م.

البلور⁽¹⁾، وفي هذه السوق نجد حمام الباشا حيث ورد ذكره بالوثيقة: **(جميع كدك الدكان الكاينة بسوق الجديد لصيق حمام الباشا)**⁽²⁾، ومن خلال الوثائق نستطيع معرفة مساحة الدكان بدقة إذ ذكرت إحدى الوثائق أن طول إحدى الدكاكين 4 أذرع وعرضها 4 أذرع و7 قيراط⁽³⁾.

إن أسعار كدك دكاكين هذه السوق متفاوتة بشكل كبير حيث أن أقل سعر كدك لدكان هو 1500 قرش صاغ وأعلى سعر 13263 قرشاً حسب ما ذكرت الوثائق⁽⁴⁾ أما أجره الدكاكين فكانت أدنى أجره 250 قرشاً وأعلىها 400 قرش بالسنة⁽⁵⁾، وذلك في النصف الأول من القرن التاسع عشر، حيث استمر ارتفاع أجره دكاكين هذه السوق حتى وصل لـ 2000 قرش بالسنة بنهاية الحكم العثماني⁽⁶⁾.

2- سوق الأروام:

توازي هذه السوق سوق الجديد من جهتها الغربية وتقع جنوبها، وهي عبارة عن سوق مسقوفة بأقواس حجرية معقودة وغير منتظمة الاتجاه إذ تتشكل من تسعة شوارع ما بين قصيرة ومتوسطة الطول⁽⁷⁾، تنقسم هذه السوق لثلاث أسواق صغيرة وهي **سوق الدالين**⁽⁸⁾ و**سوق النسوان** و**سوق النحاسين**⁽⁹⁾ كما تُعرف كاملة بسوق النسوان حسب إشارة الوثائق لها⁽¹⁰⁾، أما إحدى المصادر فتذكر أن معظم الباعة من الرجال، ويوجد القليل من النساء يطلق عليهن اسم دلالات يبعن بعض الملابس القديمة في أحد أقسام سوق الأروام المسماة سوق النسوان⁽¹¹⁾.

-
- (1) محاكم تجارية، سجل: 43، الوثيقة: 14، 8 ربيع أول 1312 هـ / 1894م.
(2) محاكم شرعية، سجل: 720، الوثيقة: 58، 11 محرم 1298 هـ / 1880م.
(3) محاكم شرعية، سجل: 1024، الوثيقة: 34، 7 شوال 1313 هـ / 1895م.
(4) محاكم شرعية، سجل: 720، الوثيقة: 58، 11 محرم 1298 هـ / 1880م. سجل: 749، الوثيقة: 23، 16 شوال 1299 هـ / 1881م. سجل: 412، الوثيقة: 199، 4 ذي القعدة 1264 هـ / 1847م. سجل: 451، الوثيقة: 297، 18 شعبان 1269 هـ / 1852م. سجل: 1024، الوثيقة: 34، 7 شوال 1313 هـ / 1895م. محاكم تجارية، سجل: 50، الوثيقة: 14، 4 ذي القعدة 1314 هـ / 1896م.
(5) محاكم شرعية، سجل: 324، الوثيقة: 47، 16 رمضان 1247 هـ / 1831م. سجل: 420، الوثيقة: 127، 17 جمادى الثاني 1266 هـ / 1849م. سجل: 461، الوثيقة: 132، 12 ربيع أول 1271 هـ / 1854م. سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852م.
(6) محاكم شرعية، سجل: 1427، الوثيقة: 18، 8 محرم 1330 هـ / 1911م.
(7) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/4م.
(8) قساطلي، الروضة الغناء، ص99.
(9) محاكم شرعية، سجل: 933، الوثيقة: 168، 10 جمادى الأول 1310 هـ / 1892م. سجل: 412، الوثيقة: 252، 10 ذي الحجة 1264 هـ / 1847م.
(10) محاكم شرعية، سجل: 405، الوثيقة: 10، 1264 هـ / 1847م.
(11) سامي: سفر السلام في بلاد الشام، ص66 + 67.

أما تخصص دكاكينها فنجد في الوثائق دكانتين للخياطة⁽¹⁾ ودكان لبيع الأسباب⁽²⁾ ودكانتين لبيع الأقمشة⁽³⁾ كما بيعت فيها الملابس القديمة بأنواعها⁽⁴⁾، أيضاً السلع المتنوعة والأمتعة الجديدة والمستعملة من مفروشات وأوانٍ، كما تأتي النساء بأصناف الملابس وحوائج البيوت لبيعها⁽⁵⁾، وفيها يقع خان الجمر⁽⁶⁾.

وبالنسبة لأسعار الدكاكين نجد تفاوتاً كبيراً ليتراوح ما بين 1512 قرشاً و 81 ألف قرش⁽⁷⁾ ومما ورد بإحدى الوثائق المسجلة بالمحكمة التجارية: (قد باعه ستة عشر قيراط من أصل أربعة وعشرين قيراطاً من أصل كامل الدكان الكائنة بسوق الأروام بمبلغ قدره أربعة وخمسين ألف غرش)⁽⁸⁾، أما أجرة الدكان بين 270 قرشاً و 300 قرش بالسنة⁽⁹⁾.

3- سوق الخياطين أو الجوخية⁽¹⁰⁾:

أنشأها شمشي باشا عام 961هـ / 1553م تحت اسم خان الجوخية⁽¹¹⁾، وفي عام 1139هـ / 1726م بدأ العمل بحمام وسوق الخياطين⁽¹²⁾.

تمتد هذه السوق، التي مازالت موجودة حتى يومنا هذا، من تقاطع أسواق بين البحرتين والقلبجية وبتجاه الجنوب حتى سوق مدحت باشا وتشكل مع سوق البزورية الحد الشمالي لثمن الشاغور من تلك

(1) محاكم شرعية، سجل: 424، الوثيقة: 249، 1267 هـ / 1850م. سجل: 839، الوثيقة: 11، 7 شوال 1304 هـ / 1886م.

(2) محاكم شرعية، سجل: 436، الوثيقة: 119، 1268 هـ / 1851م.

الأسباب: البضائع المستعملة من ملابس وأوني وغيرها وهي مستخدمة في نطاق ضيق حتى يومنا هذا. الباحث.

(3) محاكم شرعية، سجل: 592، الوثيقة: 314، 17 ربيع آخر 1285 هـ / 1868م. سجل: 798، الوثيقة: 87، 11 شوال 1301 هـ / 1883م.

(4) العلاف، دمشق في مطلع القرن العشرين، ص12.

(5) القاسمي، قاموس الصناعات، ص450+451.

(6) البارودي، أوراق فخري البارودي، ص42.

(7) محاكم شرعية، سجل: 933، الوثيقة: 168، 10 جمادى الأول 1310 هـ / 1892م. سجل: 424، الوثيقة: 249، 1267 هـ / 1850م. سجل: 592، الوثيقة: 314، 17 ربيع آخر 1285 هـ / 1868م. سجل: 618، الوثيقة: 60، غرة شعبان 1287 هـ / 1870م. سجل: 763، الوثيقة: 236، 1302 هـ / 1884م.

(8) محاكم تجارية، سجل: 105، الوثيقة: 21، 13 حزيران 1327 هـ / 1909م.

(9) الملاحق: ملحق الوثائق: الوثيقة (4).

(10) محاكم شرعية، سجل: 420، الوثيقة: 136، 11 جمادى الثاني 1266 هـ / 1849م. محاكم تجارية، سجل: 69، الوثيقة 12، 9 محرم 1321 هـ / 1903م.

(11) محاكم تجارية، سجل: 45، الوثيقة: 61، 18 جمادى الآخر 1313 هـ / 1895م.

(12) عفيف البهنسي: سوريا التاريخ والحضارة " منطقة دمشق وريفها"، وزارة السياحة، 2001م، ص62.

(13) ابن كنان: يوميات شامية، مكتبة المصطفى الإلكترونية، 1187 هـ / 1676م، ص465.

الجهة⁽¹⁾، وتتميز بتنوع أبنيتها ففيها جامع، ومدرسة، وخان الجقمقية، وحمام الخياطين، وسبيل⁽²⁾ ويقطنها ويقطنها تجار من خارج دمشق مقيمون فيها⁽³⁾ إذ نقرأ في نص إحدى وثائق المحكمة التجارية: (تقدم لهذه المحكمة التجارية استدعا بامضا الخواجه البيربيا جيني تاجر مقيم بالشام خلاصته دعواه على الخواجات موسى ابراهيم ورمانو واليهودره تجار مقيمون بسوق الجوخية بالشام)⁽⁴⁾، وبهذه السوق تُباع تُباع الأجواخ والمنسوجات وغيرها⁽⁵⁾، ومن دكاكينها دكانتان لبيع الأقمشة⁽⁶⁾ ودكان للعطارة⁽⁷⁾ ودكان خياط⁽⁸⁾.

تقاربت أسعار كدك الدكاكين بهذه السوق فكانت من 6000 لـ 7000 قرش صاغ⁽⁹⁾، وورد بالوثائق أجرة إحدى الدكاكين إذ بلغت 500 قرش صاغ بالسنة⁽¹⁰⁾.

4- سوق مدحت باشا:

امتد الشارع المستقيم بطول 1600 متر وهو طول دمشق القديمة التي عرضها ألف متر من باب الفراديس إلى الباب الصغير⁽¹¹⁾، وتشغل سوق مدحت باشا الحيز الغربي من الشارع المستقيم وتمتد من سوق الدرويشية وحتى منڈنة الشحم وهي سوق مسقوفة من الجهة الشرقية⁽¹²⁾ ومكشوفة من الجهة الغربية مُشكّلة عدّة أسواق ذكرها العلاف في بداية القرن العشرين؛ فالأولى تباع فيها الأحذية، والثانية نجد فيها باعة العباءات، والغُلّ "سوق العجبية"، والثالثة سوق العطارين ثم سوق الحاضر ثم حوانيت مختلفة حتى باب شرقي⁽¹³⁾، أما صاحب الروضة البهية فيذكر أن السوق تجددت عام 1308 هـ / 1890م وتمتد من سوق باب الجابية وحتى منارة جامع سيباي وآخرها متصل بأول سوق منڈنة الشحم الممتدة إلى محلة النصارى، وكان سابقاً من جهته الغربية حمام المرذانية، وكان من أجمل الحمامات وكذلك بعض البيوت

-
- (1) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/6م.
(2) حسن، التجارة والطرق التجارية في بلاد الشام والعلاقات مع الغرب الأوروبي 1623 – 1729م، ص134. محاكم شرعية، سجل: 410، الوثيقة: 36، 8 رمضان 1264 هـ / 1847م.
(3) محاكم تجارية، سجل: 47، الوثيقة: 69، 2 محرم 1314 هـ / 1896م.
(4) محاكم تجارية، سجل: 45، الوثيقة: 61، 18 جمادى الآخر 1313 هـ / 1895م.
(5) قساطلي، الروضة الغناء، ص98. القاسمي، قاموس الصناعات، ص85.
(6) محاكم شرعية، سجل: 410، الوثيقة: 59، 19 ذي القعدة 1264 هـ / 1847م. سجل: 440، الوثيقة: 67، 12 رجب 1268 هـ / 1851م.
(7) محاكم شرعية، سجل: 419، الوثيقة: 521، 10 شعبان 1266 هـ / 1849م.
(8) محاكم شرعية، سجل: 410، الوثيقة: 36، 8 رمضان 1264 هـ / 1847م.
(9) محاكم شرعية، سجل: 412، الوثيقة: 35، 11 شعبان 1264 هـ / 1847م. سجل: 420، الوثيقة: 127، 17 جمادى الثاني 1266 هـ / 1849م. سجل: 451، الوثيقة: 297، 18 شعبان 1269 هـ / 1852م.
(10) محاكم شرعية، سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852م.
(11) صادر: دمشق في نصوص الرحالة الفرنسيين، ص50.
(12) الملاحق: ملحق الصور: صورة 2.
(13) العلاف، دمشق في مطلع القرن العشرين، ص13.

التي أزيلت لبناء السوق⁽¹⁾، فبعد تعنت أصحاب الدكاكين ورفضهم توسيع السوق قام الوالي مدحت باشا 1295هـ / 1878م بإصدار أوامره بحرق السوق، وخلال عمليات الترميم زاد بعرض الشارع ضعف ما كان سابقاً ونظمه تنظيمياً جديداً يسمى باسمه⁽²⁾، ولأهمية هذه السوق توزعت بها خانات عدة منها: الدكة والحصانة "سليمان باشا" وجقمق والزيت الذي كان قديماً للزيت وفي فترة الدراسة أصبح لمال الفاتورة⁽³⁾.

أما وثائق المحاكم الشرعية فقد قسمت هذا الجزء من الشارع المستقيم لثلاث أسواق وهي من الشرق للغرب كالتالي:

أ- سوق المردانية (مدحت باشا):

تذكر الوثائق: (سوق المردانية المعروف الآن بسوق مدحت باشا)⁽⁴⁾ وتضيف في تحديدها للسوق للسوق (تابع قسم أول ثمن الشاغور)⁽⁵⁾، وسميت بهذا الاسم نسبة لحرفة المرداني⁽⁶⁾، وفيها يقع خان المردانية⁽⁷⁾ ودكاكين لشغل الكنادر⁽⁸⁾، وكان لبيع الزهور وخاصة الآس الذي يوضع على القبور خاصة في الأعياد⁽⁹⁾.

ترواحت أسعار دكاكين هذه السوق من 6500 لـ 7500 قرش صاغ⁽¹⁰⁾، وأجرة الدكان الواحدة 15 قرشاً بالسنة⁽¹¹⁾.

(1) الصيادي، الروضة البهية، ص34.

(2) الحكيم: سوريا والعهد العثماني، ص54.

(3) البارودي، أوراق فخري البارودي، ص42.

(4) محاكم شرعية، سجل: 1015، الوثيقة: 16، 9 شعبان 1311 هـ / 1893م. سجل: 1097، الوثيقة: 57، 1314 هـ / 1896م.

(5) محاكم شرعية، سجل: 1015، الوثيقة: 38، 23 شعبان 1311 هـ / 1893م.

(6) المرداني: وهو صانع المردن وهي شيخ من الحديد يحمى على النار ثم يدق بمطرقة لتصبح طرفاه رقيقة ويركب عليه ماسورة خشب "بكرة" ثابتة وطوله نصف ذراع تصلح للغزالات ويلف الحرير عليه، وهذه الحرفة أصبحت نادرة بنهاية القرن التاسع عشر. القاسمي، قاموس الصناعات، ص 426 – 427.

(7) محاكم شرعية، سجل: 685، الوثيقة: 176، 10 صفر 1295 هـ / 1878م.

(8) محاكم شرعية، سجل: 1015، الوثيقة: 38، 20 شعبان 1311 هـ / 1893م.

(9) القاسمي، قاموس الصناعات، ص 169 + 170.

(10) محاكم شرعية، سجل: 685، الوثيقة: 176، 10 صفر 1295 هـ / 1878م. سجل: 733، الوثيقة: 38، 7 صفر 1299 هـ / 1881م.

(11) محاكم شرعية، سجل: 720، الوثيقة: 57، 10 محرم 1298 هـ / 1880م.

ب- سوق جقمق⁽¹⁾:

سوق جقمق نسبة إلى جقمق نائب الشام الذي حكم عام 824م وصاحب المدرسة والخان المشهورين باسمه⁽²⁾ وهي سوق طويلة تباع فيها الديما، والعبي، والأموال المونتيفورة التي يستخدمها الفلاحون⁽³⁾، نجد في هذه السوق من خلال الوثائق: دكاناً لبيع العبي والأقمشة⁽⁴⁾ ودكانتين لبيع القماش⁽⁵⁾ القماش⁽⁵⁾ ودكان يعمل بها خياط⁽⁶⁾، وأخرى دكان ورشة القواس⁽⁷⁾ وأيضاً دكان لبيع الحبال⁽⁸⁾، كما نجد نجد في هذه السوق دكان بيطار⁽⁹⁾.

أما سعر الكدك فيها فقد بيع بإحدى دكاكينها بـ 5300 قرش صاغ⁽¹⁰⁾ وآخر بـ 82.5 ذهباً عثمانياً⁽¹¹⁾، وثالث بـ 70 فرنساوية⁽¹²⁾ ورابع بـ 10500 قرش صاغ⁽¹³⁾؛ إن هذا التفاوت بالأسعار يعود للسلع أو العمل الذي تشغله الدكان فدكان ورشة القواس مثلاً بيعت بـ 10 آلاف قرش⁽¹⁴⁾، بينما كدك دكان بيع الحبال بيع بـ 27750 قرشاً: (27750 ثمن كدك دكان في سوق جقمق فيه أولاد الحبال بموجب سند طابو وسند قبض المحفوظية بيد الوصي)⁽¹⁵⁾، أي أكثر من ضعف ونصف، أما أجرة الدكان بهذه السوق فكانت بين 123 قرش و 400 قرش بالسنة⁽¹⁶⁾، وجميعها أسعار مرتفعة نسبة للأسواق المحيطة.

ج- سوق العبي أو العجبية⁽¹⁷⁾:

- (1) محاكم شرعية: سجل: 414، الوثيقة: 19، 1265 هـ / 1848 م.
- (2) العلي، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، ص 252.
- (3) قساطلي، الروضة الغناء، ص 98.
- (4) محاكم شرعية، سجل: 470، الوثيقة: 81، 1271 هـ / 1854 م.
- (5) محاكم شرعية، سجل: 866، الوثيقة: 53، 25 ربيع أول 1305 هـ / 1887 م. سجل: 693، الوثيقة: 98، محرم 1290 هـ / 1873 م.
- (6) محاكم شرعية، سجل: 476، الوثيقة: 33، 5 شعبان 1272 هـ / 1855 م.
- (7) محاكم شرعية، سجل: 467، الوثيقة: 183، 1271 هـ / 1854 م.
- (8) محاكم شرعية، سجل: 1166، الوثيقة: 8 ذي القعدة 1318 هـ / 1900 م.
- (9) محاكم شرعية، سجل: 461، الوثيقة: 132، 12 ربيع أول 1271 هـ / 1854 م.
- (10) محاكم شرعية، سجل: 492، الوثيقة: 141، 17 شوال 1273 هـ / 1856 م.
- (11) محاكم شرعية، سجل: 933، الوثيقة: 210، 15 شعبان 1310 هـ / 1892 م.
- (12) محاكم شرعية، سجل: 693، الوثيقة: 98، محرم 1290 هـ / 1873 م.
- (13) محاكم شرعية، سجل: 420، الوثيقة: 127، 17 جمادى الثاني 1266 هـ / 1849 م.
- (14) محاكم شرعية، سجل: 467، الوثيقة: 183، 1271 هـ / 1854 م.
- (15) محاكم شرعية، سجل: 1166، الوثيقة: 8، ذي القعدة 1318 هـ / 1900 م.
- (16) محاكم شرعية، سجل: 412، الوثيقة: 207، 10 شوال 1264 هـ / 1847 م. سجل: 461، الوثيقة: 132، 12 ربيع أول 1271 هـ / 1854 م. سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852 م.
- (17) قساطلي، الروضة الغناء، ص 98. محاكم شرعية، سجل: 1177، الوثيقة: 246، 6 ذي الحجة 1317 هـ / 1899 م.

وفيها دكاكين لبيع العبي⁽¹⁾ ودكان للحامة، وتراوح سعر كدك الدكان بسوق العبجية بين 4000 و 6000 قرش صاغ⁽²⁾ ومنها ما وصل سعره لـ 136 مجيدية⁽³⁾.

5- سوق الذراع:

تمتد هذه السوق من سوق العبي وحتى سوق السكرية وبطريق مواز لسوق العبي، ومن دكاكينها عدة دكاكين لبيع الألجا⁽⁴⁾، بينما بلغ سعر إحدى دكاكينها 625 قرشاً صاغاً⁽⁵⁾.

6- سوق الغزل:

تشكّل هذه السوق الزاوية الجنوبية الغربية لثمن الشاغور، ويسمى القساطلي سوق النورية ويقال لها سوق الغزولية أيضاً⁽⁶⁾ تقع بالقرب من باب الجابية، وزقاق البرغل وشمالها يقع باب الجابية ودكاكينها ينسج بها الغزل القطني والحريري، وسعر إحدى دكاكينها 6 آلاف قرش صاغ⁽⁷⁾.

7- سوق القطن:

تمتد هذه السوق من سوق الغزل موازيةً سوق الذراع، وجزءاً من سوق مدحت باشا، واتجاهها من الغرب للشرق وتنتهي عند زقاق الشماعين، وهي سوق مسقوفة⁽⁸⁾.

في هذه السوق نجد دكاكين متنوعة خلافاً لاسمها؛ فهناك دكان للحامة وأخرى للفواكه⁽⁹⁾ بالإضافة بالإضافة لوجود فرن⁽¹⁰⁾، وفي هذه السوق قاعة نشا ومصبغتان⁽¹¹⁾، ودكان للحلاقة وأخرى يشغلها

(1) محاكم شرعية، سجل: 755، الوثيقة: 192، 18 شعبان 1300 هـ / 1882م.
(2) محاكم شرعية، سجل: 412، الوثيقة: 252، 10 ذي الحجة 1264 هـ / 1847م. سجل: 426، الوثيقة: 189، 12، جمادى الأول 1267 هـ / 1850م. سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852م.
(3) محاكم شرعية، سجل: 755، الوثيقة: 192، 18 شعبان 1300 هـ / 1882م.
(4) محاكم شرعية، سجل: 891، الوثيقة: 19، 29 ذي القعدة 1305 هـ / 1887م.
(5) محاكم شرعية، سجل: 490، الوثيقة: 91، 16 رجب 1273 هـ / 1856م.
(6) قساطلي، الروضة الغناء، ص 98.
(7) محاكم شرعية، سجل: 455، الوثيقة: 300، 1270 هـ / 1853م. صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص 151.
(8) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/4م.

(9) الملاحق: ملحق الصور: صورة 5.
(10) بائعو الفواكه يضعون الفاكهة بجامات من بلور على رفوف فوق بعضها وفي الأرض يضعون الفاكهة التي يسرع فسادها فساده لأجل بيعها بسرعة. القاسمي، قاموس الصناعات، ص 334.
(11) محاكم شرعية، سجل: 315، الوثيقة: 82، 19 رجب 1244 هـ / 1828م.
(12) محاكم شرعية، سجل: 436، الوثيقة: 286، 12 جمادى الأول 1268 هـ / 1851م. سجل: 1144، الوثيقة: 64، 2 ذي الحجة 1317 هـ / 1899م.

قصاب: (جميع الدكانتين المتلاصقتين الكائنتين بسوق القطن المعدة إحداهما إلى الحلاقة والثانية قصاب)⁽¹⁾ ودكان لبيع القطن⁽²⁾، وبهذه السوق يوجد خان الصباغين وخان للدواب⁽³⁾. أما أسعار الكدك في في الدكاكين فتراوح بين 400 قرش صاغ و 33 ليرة فرنسية⁽⁴⁾، والإيجار 20 قرشاً بالسنة لإحدى دكاكينها⁽⁵⁾.

وفي المصادر ورد اسم أكثر من سوق ضمن هذه السوق، ففي جهتها الشرقية سوق الحبال أو الصوف: الحبالين: المرس والخيطان والحبال⁽⁶⁾ لم يجد الباحث ما يؤكد وثائقياً.

8- سوق المنجدين⁽⁷⁾:

تتفرّع هذه السوق من سوق القطن جنوباً باتجاه شمال جنوب⁽⁸⁾، وفيها دباعة سجلت الوثيقة أجرتها أجرتها ب 600 قرش: (في مدة سنة كاملة... 600 أجرة كامل الدباعة الكائنة في المنجدين في المدة)⁽⁹⁾، بينما بلغت أجرة دكان أخرى 500 قرش بالسنة⁽¹⁰⁾، وبلغ ثمن كدك الدكان بهذه السوق 9300 قرش صاغ⁽¹¹⁾.

ثالثاً: أسواق ثمن القيمرية⁽¹²⁾:

1- سوق القيمرية:

تمتد هذه السوق من جدار الجامع الأموي الشرقي باتجاه الشرق حتى جامع فتحي باتجاه شرق

-
- (1) محاكم شرعية، سجل: 1277، الوثيقة: 7، 3 ربيع أول 1322 هـ / 1904م.
(2) محاكم شرعية، سجل: 858، الوثيقة: 37، 10 جمادى الأول 1305 هـ / 1887م.
(3) محاكم شرعية، سجل: 780، الوثيقة: 10، 20 شعبان 1302 هـ / 1884م.
(4) محاكم شرعية، سجل: 315، الوثيقة: 82، 19 رجب 1244 هـ / 1828م. سجل: 685، الوثيقة: 92، ربيع آخر 1294 هـ / 1877م. سجل: 1097، الوثيقة: 71، 25 شوال 1315 هـ / 1897م. سجل: 858، الوثيقة: 37، 10 جمادى الأول 1305 هـ / 1887م.
(5) محاكم شرعية، سجل: 1277، الوثيقة: 7، 3 ربيع أول 1322 هـ / 1904م.
(6) قساطلي، الروضة الغناء، ص 98.
(7) محاكم شرعية، سجل: 423، الوثيقة: 283، 1266 هـ / 1849م.
(8) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/4م.
(9) محاكم شرعية، سجل: 457، الوثيقة: 109، 6 شوال 1269 هـ / 1852م.
(10) محاكم شرعية، سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852م.
(11) محاكم شرعية، سجل: 423، الوثيقة: 283، 1266 هـ / 1849م.
(12) الملاحق: ملحق الخرائط: خريطة (4).

غرب، وما زالت قائمة حتى اليوم⁽¹⁾.

تعد هذه السوق من أهم أسواق دمشق حيث تركزت فيها عدّة خانات مهمة شغلتها مجموعة دكاكين صنع بها النسيج؛ ومنها خان الوردة الذي خصص للنسيج، وهي الصناعة الدمشقية الرائدة، فنجد في هذا الخان دكاكين واسعة لنسج الألالجا، ولصناعة الفتالة، وفيه أكثر من تسعة أنوال مع عدتهم الكاملة⁽²⁾، وأيضاً خان المحروق وفيه دكان لصناعة القطني: (جميع كدك وخلو الدكان العلوية الكاينة داخل خان المحروق الكاين الخان المذكور باطن دمشق بمحلة الجورة تابع ثمن القيمرية بالصف القبلي المعدة لصناعة القطني ويشتمل كدكها على ثلاث أنوال معددين لنسج القطني مع عدتهم الكاملة ومنافع شرعية)⁽³⁾، أما خان النارجية فكان معد لشغل الديما والألالجا بشكل خاص⁽⁴⁾، ومن خانات هذه السوق خان السببة وفيه أربعة أنوال لنسج القطن⁽⁵⁾، نجد فيها دكان لبيع الفحم وبجانبيها دكان يعمل بها مبيض⁽⁶⁾، مبيض⁽⁶⁾، وأربع دكاكين للحامة⁽⁷⁾، وفي هذه السوق قهوة تسمى قهوة الجاويش وبالقرب منها دكاكين لبيع لبيع القهوة⁽⁸⁾، وواحدة لبيع البزورات⁽⁹⁾، ومن الدكاكين واحدة للفتالة⁽¹⁰⁾، وأخرى يعمل بها حلاق وثلاثة يشغلها صواف⁽¹¹⁾ ودكان للسمانة⁽¹²⁾ وأخرى لصانع القطن⁽¹³⁾ وواحدة للصباغة⁽¹⁴⁾.

وتطلعنا الوثائق أيضاً على وجود صابوخانة في هذه السوق وتعرف بمصبنة الغزلاوية وتصفها الوثيقة بأنها تشتمل على ساحة مسقفة بقبو وحلّة نحاس ونواعير وآبار⁽¹⁵⁾.

-
- (1) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/4م.
- (2) محاكم شرعية، سجل: 335، الوثيقة: 96، 4 صفر 1250 هـ / 1834م. سجل: 882، الوثيقة: 13، 17 ذي الحجة 1305 هـ / 1887م. سجل: 870، الوثيقة: 204، 3 جمادى الثاني 1306 هـ / 1888م.
- (3) محاكم شرعية، سجل: 685، الوثيقة: 149، 18 محرم 1295 هـ / 1878م.
- (4) محاكم شرعية، سجل: 1097، الوثيقة: 43، غرة رجب 1314 هـ / 1896م.
- (5) محاكم شرعية، سجل: 550، الوثيقة: 151، 3 ذي الحجة 1279 هـ / 1862م.
- (6) محاكم شرعية، سجل: 436، الوثيقة: 75، 1267 هـ / 1850م.
- مبيض: يحمي الإبناء من العطب ويغمس قطنه ويمسحه بمسحوق من النشاء ويمسح بها القصدير الذي يطلى به الإبناء، ويكون قد جلى الأوعية بالرمال ورماد الفحم لتنظيفها من المواد الدهنية. القاسمي، قاموس الصناعات، ص 414.
- (7) محاكم شرعية، سجل: 436، الوثيقة: 75، 1267 هـ / 1850م. سجل: 629، الوثيقة: 5، 7 ذي الحجة 1287 هـ / 1870م. سجل: 469، الوثيقة: 313، 4 جمادى الأول 1272 هـ / 1855م. سجل: 814، الوثيقة: 27، غرة شعبان 1303 هـ / 1885م.
- (8) محاكم شرعية، سجل: 469، الوثيقة: 313، 4 جمادى الأول 1272 هـ / 1855م.
- (9) محاكم شرعية، سجل: 933، الوثيقة: 154، 19 ربيع الثاني 1310 هـ / 1892م.
- الملاحق: ملحق الصور: صورة 16.
- (10) محاكم شرعية، سجل: 624، الوثيقة: 78، 14 شوال 1287 هـ / 1870م.
- (11) محاكم شرعية، سجل: 629، الوثيقة: 5، 7 ذي الحجة 1287 هـ / 1870م.
- (12) محاكم شرعية، سجل: 457، الوثيقة: 109، 6 شوال 1269 هـ / 1852م.
- (13) محاكم شرعية، سجل: 461، الوثيقة: 132، 12 ربيع أول 1271 هـ / 1854م.
- (14) محاكم شرعية، سجل: 882، الوثيقة: 3، 5 محرم 1306 هـ / 1888م.
- (15) محاكم شرعية، سجل: 1177، الوثيقة: 246، 6 ذي الحجة 1317 هـ / 1899م.

نلاحظ أن أسعار دكاكين هذه السوق متدنية مقارنة بالأسواق الواقعة غربها ولا يختلف السعر كثيراً بين داخل الخانات "دكاكين النسيج" وخارجها فالأسعار تفاوتت بين 1151 قرشاً صاعاً و3000 قرش صاعاً⁽¹⁾، وقد شذت عن هذه الأسعار دكانتان واحدة لبيع الفحم سجل كدكها سعر 445 قرشاً صاعاً⁽²⁾، وأخرى للسمانة أجرت بـ 240 قرشاً بالسنة⁽³⁾.

نلاحظ من خلال قيمة دكاكين سوق القيمرية الأثر المباشر لتراجع صناعة النسيج على السوق بأكملها الذي يصنع فيها النسيج، وربما السبب يعود إلى إغراق أسواق دمشق بالبضائع الأوروبية.

2- سوق القاضي:

تقع هذه السوق على نفس اتجاه سوق القيمرية من الجنوب، وتعد امتداداً لها، وهي سوق صغيرة سُميت بالقاضي نسبة لأحد القضاة الذين قطنوا بهذه السوق سابقاً⁽⁴⁾، وفيها عدة دكاكين منها؛ دكان لبيع التنباك، وأخرى للعطارة، وثالثة يعمل بها كنيقاتي، وبمحاذاتهم مجموعة من الدكاكين لم تذكر الوثيقة بماذا شُغلت⁽⁵⁾، ومن الدكاكين واحدة يشغلها الرواس وأخرى لبيع قمر الدين: (بمحلة سوق القاضي تجاه دكان الرواس... وشرقاً دكان القمرجي)⁽⁶⁾.

3- سوق باب توما:

تبدأ سوق باب توما من الباب المسماة باسمه شمالاً لتنتهي جنوباً عند الشارع المستقيم متقاطعة مع سوق طالع القبة وباب شرقي والخراب⁽⁷⁾.

اشتهرت هذه السوق بكثرة دكاكين العطارة حيث ذكرت الوثائق ست منها⁽⁸⁾، كما ذكرت إحدى

(1) محاكم شرعية، سجل: 335، الوثيقة: 96، 4 صفر 1250 هـ / 1834م. سجل: 469، الوثيقة: 313، 4 جمادى الأول 1272 هـ / 1855م. سجل: 685، الوثيقة: 149، 18 محرم 1295 هـ / 1878م. سجل: 1160، الوثيقة: 33، 28 شوال 1318 هـ / 1900م. سجل: 882، الوثيقة: 13، 17 ذي الحجة 1305 هـ / 1887م. سجل: 550، الوثيقة: 151، 3 ذي الحجة 1279 هـ / 1862م. سجل: 933، الوثيقة: 154، 19 ربيع الثاني 1310 هـ / 1892م.

(2) محاكم شرعية، سجل: 436، الوثائق: 75، 1267 هـ / 1850م.

(3) محاكم شرعية، سجل: 457، الوثيقة: 109، 6 شوال 1269 هـ / 1852م.

(4) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/4م.

(5) محاكم شرعية، سجل: 440، الوثيقة: 31، 20 جمادى الثاني 1268 هـ / 1851م.

(6) محاكم شرعية، سجل: 410، الوثيقة: 96، 1264 هـ / 1847م.

(7) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/4م.

(8) محاكم شرعية، سجل: 504، الوثيقة: 500، 28 رجب 1276 هـ / 1859م. سجل: 511، الوثيقة: 135، 4 شوال 1278 هـ / 1861م. سجل: 511، الوثيقة: 138، 1278 هـ / 1861م. سجل: 511، الوثيقة: 153، 4 ذي القعدة 1278 هـ /

الوثائق وجود قاعة للنشا⁽¹⁾، بالإضافة لفرن ودكان للسمانة⁽²⁾ ودكان لبيع القضامة⁽³⁾ وأخرى للرواسة⁽⁴⁾، وواحدة لنسج الألألجا فيها ستة أنوال⁽⁵⁾، ودكانتين للحامة⁽⁶⁾.

كما نشطت الصناعة النسيجية داخل خانات هذه السوق⁽⁷⁾ فنجد دكاناً بخان السفرجلاني معدة لنسج الألألجا، فيها خمسة أنوال بعدتهم الكاملة، وبجانبتها دكان للفتالة⁽⁸⁾، وفي نفس الخان تصنع القطيني أيضاً⁽⁹⁾، وفي خان الحرمين نجد وثيقة بيع لدكان فيه خصصت لشغل المنقوش حيث بيعت كاملةً بـ 600 قرش صاغ: (جميع عمارة وبناء الدكان الكاينة عجلة باب توما التابع لثمن القيمرية داخل خان الحرمين المعدة لشغل المنقوش... بثمان قدره لذلك ستماية قرش فضة صحيحة)⁽¹⁰⁾.

تقاربت أسعار كدك الدكاكين في هذه السوق فكان ما بين 2600 و 4000 قرش صاغ⁽¹¹⁾ أما سعر الدكان كاملة فكان أقل فإحداها بـ 460 قرشاً صاغاً⁽¹²⁾، أما داخل الخانات فبلغ سعر إحداها 23.5 مجيدية⁽¹³⁾، وأخرى بيعت فقط بـ 264 قرشاً صاغاً⁽¹⁴⁾.

4- سوق باب شرقي:

تحدد الوثائق هذه السوق باسم (عجلة النصارى بالشارع السلطاني بالقرب من باب شرقي)⁽¹⁵⁾، وهي ما تتقاطع على أرض الواقع مع الجزء الشرقي من الشارع المستقيم من الباب حتى نصل لتقاطع

1861م. سجل: 1111، الوثيقة: 39، 9 رجب 1315 هـ / 1897م. سجل: 618، الوثيقة: 25، 17 ربيع أول 1287 هـ / 1870م.

(1) محاكم شرعية، سجل: 511، الوثيقة: 153، 4 ذي القعدة 1278 هـ / 1861م.

(2) محاكم شرعية، سجل: 585، الوثيقة: 63، 17 صفر 1284 هـ / 1867م.

(3) محاكم شرعية، سجل: 641، الوثيقة: 134، ص147.

(4) محاكم شرعية، سجل: 827، الوثيقة: 14، 1 رمضان 1304 هـ / 1886م.

(5) محاكم شرعية، سجل: 685، الوثيقة: 62، 6 ربيع أول، 1294 هـ / 1877م.

(6) محاكم شرعية، سجل: 511، الوثيقة: 153، 4 ذي القعدة 1278 هـ / 1861م.

(7) محاكم شرعية، سجل: 405، الوثيقة: 12، 1264 هـ / 1847م.

(8) محاكم شرعية، سجل: 405، الوثيقة: 38، 1264 هـ / 1847م.

(9) محاكم شرعية، سجل: 1085، الوثيقة: 33، 1314 هـ / 1896م.

(10) محاكم شرعية، سجل: 892، الوثيقة: 43، 17 شعبان 1306 هـ / 1888م.

(11) محاكم شرعية، سجل: 504، الوثيقة: 500، 28 رجب 1276 هـ / 1859م. سجل: 511، الوثيقة: 135، 4 شوال

1278 هـ / 1861م. سجل: 511، الوثيقة: 138، 1278 هـ / 1861م. سجل: 511، الوثيقة: 153، 4 ذي القعدة 1278 هـ /

1861م.

(12) محاكم شرعية، سجل: 422، الوثيقة: 90، 1267 هـ / 1850م.

(13) محاكم شرعية، سجل: 618، الوثيقة: 25، 17 ربيع أول 1287 هـ / 1870م.

(14) محاكم شرعية، سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852م.

(15) محاكم شرعية، سجل: 857، الوثيقة: 98، 1305 هـ / 1887م.

جادة باب توما مع زقاق طالع القبة وجادة الخراب⁽¹⁾.

ومن دكاكين هذه السوق نلاحظ بأن المنطقة كانت في تراجع اقتصادي واضح، ففي هذه السوق دكاناً لصناعة الحلاقة كانت دكانتين وضممتا في دكان واحدة⁽²⁾، أيضاً نجد دكاناً للسكن وبايكة لبيع الغلة، فمع جمود الحركة الاقتصادية في المنطقة أصبحت تؤجر الدكاكين كمنازل سكن فردية: (الدكان والبايكة الكاينتين باطن دمشق عجلة النصارى بالشارع السلطاني بالصف القبلي ... المعدة الدكان لسكن أبو حمرة... والمعدة البايكة لبيع الغلة)⁽³⁾، كما يوجد بهذه السوق فرن لتلبية حاجات السكان من الخبز⁽⁴⁾.

5- سوق الخراب:

تمتد هذه السوق من التقاء أسواق طالع القبة وباب توما وباب شرقي بامتداد شرق – غرب حتى سوق طالع القبة⁽⁵⁾، اشتهرت هذه السوق بخاناتها المعدة للنسيج، ومنها؛ خان الجاموس الذي جمع نسيج القطن والألجا والفتالة⁽⁶⁾ وخان الجديد لنسيج القطن⁽⁷⁾ وخان فتحى الصغير؛ حيث أحصت الوثائق أربع دكاكين لنسيج الألجا والقطن بداخله⁽⁸⁾، وأيضاً خان الثلاج ونجد بداخله وصفاً لدكان معدة للفتالة تشتمل على دولابين ودواره مع عدتهم الكاملة وصندوق وميزان نحاس وعدة وأواق وسكر وغال وأقال ومفاتيح وغير ذلك ومنافع شرعية على حد وصف الوثيقة⁽⁹⁾.

وفي السوق نجد أن الدكاكين متشعبة الحاجات ومنها دكان معدة للسمانة⁽¹⁰⁾، وواحدة للحلوانية وثالثة تباع الخضار⁽¹¹⁾ والرابعة لبيع الحُصُر، وبالتأكيد سنجد دكاناً للحامة كما في كل سوق⁽¹²⁾، بالإضافة لذلك يوجد في هذه السوق مصبغتان⁽¹³⁾ ودكان للرواسة كُتِب وصفها بالوثيقة حيث احتوت على أوجاق راكبٍ عليه حلة نحاس وموسين حجر ونوافير وسقيفة، وفي هذه السوق فرن أيضاً⁽¹⁴⁾، وأخيراً احتوت

(1) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/4م.

(2) محاكم شرعية، سجل: 857، الوثيقة: 98، 1305 هـ / 1887م.

(3) سجل: 328، الوثيقة: 6، 15 محرم 1249 هـ / 1833م.

(4) محاكم شرعية، سجل: 1396، الوثيقة: 10، 18 شعبان 1328 هـ / 1910م.

(5) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/4م.

(6) محاكم شرعية، سجل: 504، الوثيقة: 70، 6 ذي القعدة 1275 هـ / 1858م. سجل: 787، الوثيقة: 46، 11 ربيع أول 1302 هـ / 1884م.

(7) محاكم شرعية، سجل: 577، الوثيقة: 315، 6 جمادى الثاني 1283 هـ / 1866م.

(8) محاكم شرعية، سجل: 857، الوثيقة: 76، 13 رجب 1305 هـ / 1887م.

(9) محاكم شرعية، سجل: 857، الوثيقة: 75، 13 رجب 1305 هـ / 1887م.

(10) محاكم شرعية، سجل: 410، الوثيقة: 13، 1264 هـ / 1847م.

(11) محاكم شرعية، سجل: 624، الوثيقة: 228، شعبان 1288 هـ / 1871م.

(12) محاكم شرعية، سجل: 628، 19 صفر 1288 هـ / 1871م، ص 32 + 33.

(13) محاكم شرعية، سجل: 624، الوثيقة: 18، ربيع الثاني 1287 هـ / 1870م. سجل: 951، الوثيقة: 29، 6 صفر 1310 هـ / 1892م.

(14) محاكم شرعية، سجل: 1276، الوثيقة: 84، 27 رمضان 1324 هـ / 1906م.

سوق الخراب على قاعة نشا كبيرة مشتملة على ساحة مسقفة بها بركة ماء ناهدة، ونوافير ومنقع، استخرج منها ثلاث دكاكين: (جميع قاعة النشا والثلاث دكاكين المخرجين منها قبل تاريخه المتلاصقين الكائن ذلك باطن دمشق عجلة الخراب بالشارع السلطاني)⁽¹⁾.

تراوحت أسعار كدك الدكاكين من 750 وحتى 4500 قرش صاغ⁽²⁾، وبلغت أجرة قاعة النشا مع ثلاث دكاكين 200 قرش صاغ بالسنة⁽³⁾.

6- سوق طالع القبة:

تبدأ هذه السوق من التقاء أسواق الخراب وباب شرقي وباب توما حيث تبدو امتداداً لسوق باب توما باتجاه شمال – جنوب مع انحناء واضح للغرب⁽⁴⁾.

وبهذه السوق نجد دكانتين لتجديد الفرش⁽⁵⁾، وثلاث دكاكين للحلاقة⁽⁶⁾، وثلاث للحامه⁽⁷⁾، ودكان للسمانة⁽⁸⁾ وأخرى لبيع الأعلاف⁽⁹⁾ وواحدة لبيع القماش، بالإضافة لوجود فرن: (جميع الثلاث دكاكين أرضاً وبناء المتلاصقات الكائنات باطن دمشق بمحلة طالع القبة بالصف القبلي بالشارع السلطاني التابع لثمن القيمرية التي نمره الأولى منهم اربعين والثانية اثنين واربعين والثالثة اربعة واربعين المعدة الأولى منهم إلى الحلاقة والثانية إلى بيع القماش والثالثة إلى بيع اللحم... ويحدهم... غرباً فرن)⁽¹⁰⁾.

7- سوق مئذنة الشحم:

تمتد هذه السوق ضمن الشارع المستقيم مع بعض التفرعات لها، وتقع بين سوقي الخراب

(1) محاكم شرعية، سجل: 951، الوثيقة: 29، 6 صفر 1310 هـ / 1892م.
(2) محاكم شرعية، سجل: 624، الوثيقة: 228، شعبان 1288 هـ / 1871م. سجل: 857، الوثيقة: 75، 13 رجب 1305 هـ / 1887م. سجل: 857، الوثيقة: 76، 13 رجب 1305 هـ / 1887م. سجل: 412، الوثيقة: 199، 4 ذي القعدة 1264 هـ / 1847م.
(3) محاكم شرعية، سجل: 1220، الوثيقة: 45، 4 ربيع الثاني 1320 هـ / 1902م.
(4) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/4م.
(5) محاكم شرعية، سجل: 436، الوثيقة: 91، غرة محرم 1268 هـ / 1851م. سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852م.
(6) محاكم شرعية، سجل: 831، الوثيقة: 54، 7 ذي الحجة 1304 هـ / 1886م. سجل: 461، الوثيقة: 132، 12 ربيع أول 1271 هـ / 1854م. سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852م.
(7) محاكم شرعية، سجل: 831، الوثيقة: 54، 7 ذي الحجة 1304 هـ / 1886م. سجل: 461، الوثيقة: 132، 12 ربيع أول 1271 هـ / 1854م. سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852م.
(8) محاكم شرعية، سجل: 461، الوثيقة: 132، 12 ربيع أول 1271 هـ / 1854م.
(9) محاكم شرعية، سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852م.
(10) محاكم شرعية، سجل: 831، الوثيقة: 54، 7 ذي الحجة 1304 هـ / 1886م.

والمردانية⁽¹⁾.

وهي سوق كبيرة نجد فيها الكثير من الدكاكين المتنوعة ومنها؛ ثلاث دكاكين لبيع اللحم⁽²⁾، واثنان لبيع الخضار⁽³⁾، ودكانتان للفواكه، ودكان لتحميمص القضاة وبيعها⁽⁴⁾، ودكان لبيع الفخار⁽⁵⁾، وقاعة نشاء، ودكان لنسج الألباجا⁽⁶⁾، وأخرى لنسج الديما وفيها 3 أنوال وسوار ورفوف وطباق ورواسات⁽⁷⁾، وفي هذه هذه السوق بيطار، وبجانبه مطبعة: (جميع الدكان أرضا وبناء الكاينة باطن دمشق بمحلة مأذنة الشحم بالصف الشرقي... يحدها.. قبلة دكان البيطار.. وشمالا المطبعة)⁽⁸⁾.

أيضاً نجد دكاناً للدباغة كانت سابقاً قهوة خانة وبجانبها دكان الرواس⁽⁹⁾، ومن الدكاكين بهذه السوق دكان لصناعة النويلاتي⁽¹⁰⁾، وفي زقاق معاوية نجد دكاناً سفلية لصناعة القتالة وللنوال وسلماً خشبياً يُصعد منه لدكان علوي آخر لصناعة النوال⁽¹¹⁾، كما نجد بالسوق دكاناً لصناعة الصرامي⁽¹²⁾، وأخرى للصباغة⁽¹³⁾ وواحدة للحوانية⁽¹⁴⁾، ومن خانات هذه السوق خان النحاس⁽¹⁵⁾ وخان الدواب⁽¹⁶⁾ وخان الرز⁽¹⁷⁾.

كانت أسعار الدكاكين مرتفعة ما عدا بعض الدكاكين إذ بلغ سعر الدكان 1252 قرشاً صاعاً وأخرى بـ 9 فرنسية⁽¹⁸⁾، وبطبيعة الحال فإن كدك الدكان أغلى بهذه السوق إذ بلغ سعره 100 ليرة عثمانية لدكان صناعة النويلاتي⁽¹⁹⁾ و71.5 ليرة فرنسية لكدك دكان الصباغة⁽¹⁾، وبيع كدكا دكانتين إحداهما للحامة،

- (1) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/4م.
- (2) محاكم شرعية، سجل: 563، الوثيقة: 141، 12 ربيع أول 1282 هـ / 1865م. سجل: 490، الوثيقة: 140، 18 ذي الحجة 1273 هـ / 1856م. سجل: 666، الوثيقة: 113، ربيع ثاني 1293 هـ / 1876م.
- (3) محاكم شرعية، سجل: 857، الوثيقة: 79، 8 ربيع أول 1305 هـ / 1887م. سجل: 563، الوثيقة: 141، 12 ربيع أول 1282 هـ / 1865م.
- (4) محاكم شرعية، سجل: 424، الوثيقة: 85، 1267 هـ / 1850م. سجل: 430، الوثيقة: 304، 1268 هـ / 1851م.
- (5) محاكم شرعية، سجل: 417، الوثيقة: 199، 1265 هـ / 1848م.
- (6) محاكم شرعية، سجل: 469، الوثيقة: 348، 8 جمادى الثاني 1272 هـ / 1855م.
- (7) محاكم شرعية، سجل: 469، الوثيقة: 96، 2 جمادى الأول 1271 هـ / 1854م.
- (8) محاكم شرعية، سجل: 490، الوثيقة: 140، 18 ذي الحجة 1273 هـ / 1856م.
- (9) محاكم شرعية، سجل: 490، الوثيقة: 72، 15 جمادى الثاني 1273 هـ / 1856م.
- (10) محاكم شرعية، سجل: 1024، الوثيقة: 90، 17 صفر 1314 هـ / 1896م.
- (11) محاكم شرعية، سجل: 1231، الوثيقة: 66، 29 شوال 1322 هـ / 1904م.
- (12) محاكم شرعية، سجل: 666، الوثيقة: 113، ربيع ثاني 1293 هـ / 1876م.
- (13) محاكم شرعية، سجل: 639، الوثيقة: 121، 17 ربيع أول 1279 هـ / 1862م.
- (14) محاكم شرعية، سجل: 563، الوثيقة: 106، 15 ذي الحجة 1281 هـ / 1864م.
- (15) محاكم شرعية، سجل: 563، الوثيقة: 141، 12 ربيع أول 1282 هـ / 1865م.
- (16) محاكم شرعية، سجل: 430، الوثيقة: 304، 1268 هـ / 1851م.
- (17) محاكم شرعية، سجل: 658، الوثيقة: 171، 9 ربيع أول 1291 هـ / 1874م.
- (18) محاكم شرعية، سجل: 469، الوثيقة: 348، 8 جمادى الثاني 1272 هـ / 1855م. سجل: 639، الوثيقة: 103، 6 محرم 1290 هـ / 1873م.
- (19) محاكم شرعية، سجل: 1024، الوثيقة: 90، 17 صفر 1314 هـ / 1896م.

للحامة، وأخرى للصرماياتية بـ 75 ليرة فرنسية⁽²⁾، أمّا كدك دكان بيع الخضار فبلغ 8500 قرش صاغ⁽³⁾، واختلفت السعر داخل الخانات فسعر مخزن سفلي داخل خان الرز 20 ليرة فرنسية⁽⁴⁾ وبيعت دكان بإحدى الخانات بـ 800 قرش صاغ⁽⁵⁾، وأجرة إحدى دكاكين السوق 24 قرش بالسنة⁽⁶⁾ منتصف القرن التاسع عشر، ووصلت أجرة إحدى الدكاكين بنهاية الحكم العثماني لـ 2340 قرشاً بالسنة⁽⁷⁾.

8- سوق العلبيّة:

تقع هذه السوق شرق سوق الصقالين ويحدّها من الجنوب تقاطع سوقي مؤذنة الشحم ومدحت باشا، وهي موازية لسوق البزورية⁽⁸⁾، تُصنع بها العلب الخشبية⁽⁹⁾ والمجاميع والكيلات التي توضع بها السكاكر والهدايا للأعراس ولختان الأولاد، كما يصنعون المكاييل والمخامر التي ينقع بها طعام للحيوانات، وأيضاً مصاولاً للعب وأمثالها وغيرها⁽¹⁰⁾، وفي هذه السوق نجد دكان سمان⁽¹¹⁾ وفيها أيضاً خان النعليين، وما يلتفت الانتباه وجود دكاكين في هذه السوق هي للسكن؛ فورد بإحدى الوثائق التي تحدد مكان دكان (شرقاً) دكان سكن السمكري وشمالاً خان النعليين وغرباً دكان سكن أبو الخير، أما أسعار كدك الدكاكين بهذه السوق فقد بيع إحداها بـ 3400 قرش⁽¹²⁾.

9- سوق الصقالين أو السقالين:

تمتد هذه السوق بين سوق البزورية غرباً وسوق العلبيّة شرقاً، وهي سوق مسقوفة بساكن معدني، ونستنتج أن سبب تسميتها يعود لزمان قديم حيث كان يُصقل بها الحديد⁽¹³⁾، أما في فترة الدراسة هذه فكان فيها دكانتان لبيع اللحم⁽¹⁴⁾ وواحدة لبيع الرز حيث بلغت قيمتها 2400 قرش: (الحصة الشائعة وقدرها

(1) محاكم شرعية، سجل: 639، الوثيقة: 121، 17 ربيع أول 1279 هـ / 1862م.

(2) محاكم شرعية، سجل: 666، الوثيقة: 113، ربيع ثاني 1293 هـ / 1876م.

(3) محاكم شرعية، سجل: 563، الوثيقة: 141، 12 ربيع أول 1282 هـ / 1865م.

(4) محاكم شرعية، سجل: 658، الوثيقة: 171، 9 ربيع أول 1291 هـ / 1874م.

(5) محاكم شرعية، سجل: 469، الوثيقة: 96، 2 جمادى الأول 1271 هـ / 1854م.

(6) محاكم شرعية، سجل: 490، الوثيقة: 72، 15 جمادى الثاني 1273 هـ / 1856م.

(7) محاكم شرعية، سجل: 1427، الوثيقة: 18، 8 محرم 1330 هـ / 1911م.

الملاحق: ملحق الوثائق: الوثيقة (7).

(8) محاكم شرعية، سجل: 436، الوثيقة: 74، 19 ذي الحجة 1267 هـ / 1850م. الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/4م.

(9) قساطلي، الروضة الغناء، ص98.

(10) القاسمي، قاموس الصناعات، ص318.

(11) محاكم شرعية، سجل: 410، الوثيقة: 110، 1264 هـ / 1847م.

(12) محاكم شرعية، سجل: 431، الوثيقة: 311، 1268 هـ / 1851م.

(13) محاكم شرعية، سجل: 436، الوثيقة: 74، 19 ذي الحجة 1267 هـ / 1850م. الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/4م.

(14) محاكم شرعية، سجل: 461، الوثيقة: 132، 12 ربيع أول 1271 هـ / 1854م.

النصف... من جميع كدك وخلو الدكان الكاينة باطن دمشق بمحلة سوق الصقالين بالصف القبلي المعدة لبيع الرز... بثمن قدره لذلك ألف غرش ومايتا غرش⁽¹⁾.

10- سوق البزورية⁽²⁾:

تقع هذه السوق بين سوقي مدحت باشا والسلاح باتجاه شمال – جنوب⁽³⁾. خرّب الوالي محمد باشا 1289هـ/ 1872م هذه السوق وحرّقها ليوسعها بعد أن كان عرضها مترين فقط، وذلك بسبب رفض أصحاب الدكاكين عملية توسيع السوق، وتمت توسعتها عدا القسم الذي فيه خان أسعد باشا فيعارض الطريق حتّى الآن⁽⁴⁾ حيث كانت الدكاكين ضيقة جداً ومساحتها أقل من متر ونصف بمترين ونصف، إذ وجدنا، من خلال الوثائق، دكاناً لبيع الآجر مساحتها 2.5 ذراع بـ 5 أذرع بالذراع الاسلامبولي⁽⁵⁾: (عجلة سوق البزورية بالصف الغربي المعدة لبيع الآجر التي مساحتها كاملة قبلة بشمال ذراعين ونصف ذراع وقيراط واحد ونصف قيراط من أصل أربعة وعشرين قيراط من الأصل المرقوم من ذراع بالذراع الاسلامبولي... وشرقاً بغرب أربعة أذرع واثنين وعشرين قيراط)⁽⁶⁾ حتّى أن دكاناً لبيع العطارة فيها خزانتان فقط⁽⁷⁾.

تباع بهذه السوق السكاكر، والمربيات، والحلويات⁽⁸⁾ والرز، والسكر، والملح، واللوز، والفسق، والبندق، والجوز، والبرتقال، والليمون، والصنوبر⁽⁹⁾، أيضاً يباع بها السكر المعقود الذي تصنع منه المربيات من الحلويات⁽¹⁰⁾.

ومن دكاكينها أربع لبيع العطارة⁽¹¹⁾، ودكانتين لبيع الآجر⁽¹²⁾، ومن الدكاكين دكانتان يشغل كلّ

(1) محاكم شرعية، سجل: 555، الوثيقة: 137، 5 صفر 1281 هـ/ 1864م. القاسمي، قاموس الصناعات، ص 154.

(2) محاكم شرعية: سجل: 407، الوثيقة: 31، 1264 هـ/ 1847م.

(3) العلبي، دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، ص 252. الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/6م.

(4) العلاف، دمشق في مطلع القرن العشرين، ص 19.

(5) الذراع الاسلامبولي: ويساوي 0,677 متر. محمد عمارة: قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار

دار الشروق، بيروت والقاهرة، ط1، 1993م، ص 233.

(6) محاكم شرعية، سجل: 857، الوثيقة: 11، 20 صفر 1305 هـ / 1887م.

(7) محاكم شرعية، سجل: 421، الوثيقة: 351، 1267 هـ / 1850م.

(8) قساطلي، الروضة الغناء، ص 98.

(9) القاسمي، قاموس الصناعات، ص 311- 313.

(10) القاسمي، قاموس الصناعات، ص 184.

(11) محاكم شرعية، سجل: 421، الوثيقة: 351، 1267 هـ / 1850م. سجل: 577، الوثيقة: 222، 17 جمادى الأول 1283

هـ/ 1866م. سجل: 857، الوثيقة: 18، 15 ربيع ثاني 1305 هـ / 1887. سجل: 749، الوثيقة: 73، 16 شعبان 1299 هـ

/ 1881م.

(12) محاكم شرعية، سجل: 1138، الوثيقة: 28، 17 ربيع ثاني 1317 هـ / 1899م. سجل: 857، الوثيقة: 11، 20 صفر

1305 هـ / 1887.

منهما وراق⁽¹⁾، واثنان للصرافة⁽²⁾، كما بيعت فيها أدوات الدهان ومستلزماته التي تأتي من أوروبا⁽³⁾، واشتهرت هذه السوق بخاناتها الجميلة وأهمها خان أسعد باشا، والصوف⁽⁴⁾، وخان العامود⁽⁵⁾، وخان الصدرانية⁽⁶⁾، وأيضاً فيها حمام البزورية⁽⁷⁾.

يبلغ أعلى سعر لكذك دكان بهذه السوق 25000 قرش صاغ: (25000 ثمن كذك دكان في سوق البزورية... بموجب سند طابو وحجة شرعية وسند قبض)⁽⁸⁾، ووسطياً سعر الدكان 6 آلاف قرش صاغ يزيد أو ينقص قليلاً⁽⁹⁾، وهناك دكان بيعت بـ 16 ألف قرش⁽¹⁰⁾، أما الأجرة فكانت زهيدة لقرار وبياض أرض الدكان، إذ كانت 15 قرشاً دارجة بالسنة وللدكاكين التي كانت صغيرة⁽¹¹⁾.

أما السعر الأعلى كان لدكاكين الصرافة والوراقا وكانت أجرة معظمها بين 300 لـ 400 قرشاً صاغاً بالسنة⁽¹²⁾ وفاقها بالأجرة مخازن خان أسعد باشا حيث وصلت أجرة المخزن لـ 599 قرشاً صاغاً بالسنة⁽¹³⁾، حيث كان هنالك أكثر من 19 مخزناً داخل الخان⁽¹⁴⁾ إذ كان يستأجر تجار سوق البزورية مستودعات إضافية لخزن الغلال⁽¹⁵⁾، كما نجد أقدم صيدلية بدمشق في سوق البزورية⁽¹⁶⁾، وفيها مقر المحكمة الكبرى داخل المدرسة الجوزية⁽¹⁷⁾، كما يقطن بهذه السوق تجاراً مقيمون⁽¹⁸⁾.

11- سوق الدقاقين:

-
- (1) محاكم شرعية، سجل: 420، الوثيقة: 127، 17 جمادى الثاني 1266 هـ / 1849 م.
- (2) محاكم شرعية، سجل: 461، الوثيقة: 132، 12 ربيع أول 1271 هـ / 1854 م. سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852 م.
- (3) القاسمي، قاموس الصناعات، ص 151.
- (4) البارودي، أوراق فخري البارودي، ص 42.
- (5) محاكم شرعية، سجل: 577، الوثيقة: 222، 17 جمادى الأول 1283 هـ / 1866 م.
- (6) محاكم شرعية، سجل: 843، الوثيقة: 49، 33 رمضان 1305 هـ / 1887 م.
- (7) محاكم شرعية، سجل: 1316، الوثيقة: 65، 8 صفر 1324 هـ / 1906 م.
- (8) محاكم شرعية، سجل: 1166، الوثيقة: 8، ذي القعدة 1318 هـ / 1900 م.
- (9) محاكم شرعية، سجل: 420، الوثيقة: 127، 17 جمادى الثاني 1266 هـ / 1849 م. سجل: 639، الوثيقة: 57، 29 ذي الحجة 1289 هـ / 1872 م.
- (10) محاكم شرعية، سجل: 767، الوثيقة: 155، 17 شعبان 1301 هـ / 1883 م.
- (11) محاكم شرعية، سجل: 1138، الوثيقة: 28، 17 ربيع ثاني 1317 هـ / 1899 م. سجل: 857، الوثيقة: 11، 20 صفر 1305 هـ / 1887 م. سجل: 1316، الوثيقة: 65، 8 صفر 1324 هـ / 1906 م.
- (12) محاكم شرعية، سجل: 461، الوثيقة: 132، 12 ربيع أول 1271 هـ / 1854 م. سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852 م. سجل: 412، الوثيقة: 215، 5 ربيع ثاني 1265 هـ / 1848 م.
- (13) محاكم شرعية، سجل: 412، الوثيقة: 215، 5 ربيع ثاني 1265 هـ / 1848 م.
- (14) محاكم شرعية، سجل: 500، الوثيقة: 12، 5 شعبان 1276 هـ / 1859 م.
- (15) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص 48.
- (16) العلاف، دمشق في مطلع القرن العشرين، ص 139.
- (17) شيلشر: دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ص 146.
- (18) محاكم تجارية، سجل: 54، الوثيقة: 24، 13 جمادى الآخر 1316 هـ / 1898 م.

تبدأ هذه السوق عند نقطة التقاء سوقي مدحت باشا والبزورية وتشكّل امتداداً لسوق البزورية باتجاه الجنوب⁽¹⁾ وفيها كانوا يدقون الأقمشة الحريرية⁽²⁾، أزيلت هذه السوق تدريجياً خلال النصف الثاني الثاني من القرن التاسع عشر بسبب انزعاج الناس من كثرة الدق مع خوف البلدية بإلحاق الأضرار بالأبنية والجدران المحيطة بها حيث تحولت السوق لقهوة⁽³⁾.

12- سوق باب السلام:

تقع هذه السوق ما بين باب السلام وسوق القيمرية باتجاه شمال – جنوب⁽⁴⁾، ومن خلال الوثائق نجد فيها ثلاث دباغات⁽⁵⁾، ومخزناً لصناعة الجلود، فيه سلم وسقيفة نشر: (جميع عمارة وبناء المخزن الكائن عجلة باب السلام تجاه طاحون الخواص المعد لصناعة الجلود المشتمل عمارته على جدر وسقف وسلم خشب يصعد منه إلى سقيفة نشر ومنافع شرعية)⁽⁶⁾ بالإضافة لعدة دكاكين ومخازن وطاحون⁽⁷⁾.

13- سوق الجاج:

ذكرتها إحدى الوثائق بأنها تقع في حارة اليهود: (جميع الدكان أرضاً وبناء الكائنة باطن دمشق في حارة اليهود بسوق الجاج التابع لثمن القيمرية) وفيها فرن وعدة دكاكين تُمنّ كدك إحداها بـ 26.5 ليرة عثمانية⁽⁸⁾.

ومن الأسواق التي ذكرتها الوثائق ولم نستطع تحديدها بدقة سوق القصابين⁽⁹⁾.

استنتاج:

- 1- وصل تعداد أسواق دمشق داخل السور لـ 40 سوقاً، منها ثمانية أسواق مختصة فقط.
- 2- ظهرت الكثير من الخانات وكأنها مصانع للنسيج داخل المدينة القديمة، كما أن هذه الصناعة زحفت باستمرار من شرق دمشق لغربها، ومع زحفها فقدت الأسواق المسيحية بريقها وانخفضت أسعار دكاكينها خاصة بباب شرقي والقيمرية، وأصبحت بعض الدكاكين في سوق باب شرقي تُوجَر لسكن الأفراد،

(1) محاكم شرعية، سجل: 431، الوثيقة: 173، 1267 هـ / 1850م. الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/10م.

(2) قساطلي، الروضة الغناء، ص98.

(3) القاسمي، قاموس الصناعات، ص144.

(4) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/10م.

(5) محاكم شرعية، سجل: 744، الوثيقة: 135، غرة محرم 1300 هـ / 1882م. سجل: 1334، الوثيقة: 20، 2 رمضان

1306 هـ / 1888م. سجل: 457، الوثيقة: 109، 6 شوال 1269 هـ / 1852م.

(6) محاكم شرعية، سجل: 816، الوثيقة: 215، 4 شعبان 1307 هـ / 1889م.

(7) محاكم شرعية، سجل: 1334، الوثيقة: 20، 2 رمضان 1306 هـ / 1888م. سجل: 744، الوثيقة: 135، غرة محرم

1300 هـ / 1882م. سجل: 816، الوثيقة: 215، 4 شعبان 1307 هـ / 1889م.

(8) محاكم شرعية، سجل: 1013، الوثيقة: 260، 27 شوال 1311 هـ / 1893م.

(9) محاكم شرعية، سجل: 744، الوثيقة: 44، ذي القعدة 1299 هـ / 1881م.

وسجلت الوثائق أدنى سعر لكذك دكان في سوق القيمرية حيث بيعت بـ 240 قرش فقط، وهذا دليل تراجع اقتصادي كبير في السوق.

3- سجلت الوثائق أعلى سعر لدكان في سوق الأروام حيث بيعت كامل الدكان بـ 81 ألف قرش صاغ، كما بيع كذك دكان بسوق جقمق بأكثر من 27 ألف قرش صاغ، بينما بلغ أقل سعر لدكان 400 قرش صاغ للكذك في أسواق القطن والمسكية.

4- بلغت أدنى أجره لدكان في سوق العصورنية حيث أُجرت فقط بـ 15 قرشاً، بينما وصلت أجره إحدى دكاكين سوق منذنة الشحم لـ 2340 قرشاً وهي أعلى أجره في أسواق داخل السور.

5- يعود سبب انخفاض وارتفاع سعر الدكاكين وأجرتها لعدة عوامل: أولها موقع الدكان وواجهتها، والثاني مساحة الدكان، والعامل الثالث الحرفة التي تشغلها الدكان، وأخيراً فإن الأسعار استمرت بالارتفاع المتدرج، وبلغت ذروتها في نهاية الحكم العثماني.

6- عند مقارنة الأسعار بمدينة بيروت مثلاً نجد أنها متقاربة في ذات الفترة حيث أُجرت دكانٌ بسوق الفسحة ببيروت لـ 7 سنوات عن كل سنة 3 آلاف قرش عملة دارجة⁽¹⁾.

7- إن الصغر الكبير في الدكاكين كان واضحاً أحياناً، حيث أن بعضها لا يتجاوز حجم خزانة صغيرة تُعلق بها الذبائح، وما يؤكد ذلك أن سوقاً بأكملها "الدقاقين" تحولت لقهوة واحدة وسط دمشق.

8- بسبب ضيق الأسواق داخل السور فقد خرجت القهاوي لخارج السور باستثناء سوق القيمرية، التي نجد فيها قهاوي عدة كانت وما تزال موجودة.

9- كما نُقلت القهاوي لخارج السور بحثاً عن التوسع والانتشراح، خرجت الدباغات كلياً من داخل السور كحالة طبيعية لتطور أسواقه، والبحث عن الراحة والطمأنينة والظروف الصحية.

10- نجد في معظم الأسواق تخصصين مهمين وهما اللحامة والحلاقة، تنتوزع دكاكينهم بانتظام، إذ شكّلوا حاجة لا بد منها وسط المدينة.

11- أخيراً: نلاحظ أن دمشق داخل السور عبارة عن سوق كبيرة، من مزيج اجتماعي وثقافي غني ومتنوع، ويتبين أن دمشق القديمة هي نواة تتجمع فيها الجوامع، والكنائس، والكنس، ويعيش فيها الفقير والغني، الغريب والعربي.

⁽¹⁾ محاكم شرعية، سجل: 1376، الوثيقة: 65، 14 محرم 1330 هـ / 1911م.

الفصل الثالث

أسواق ظاهر دمشق (خارج السور) 1840 – 1918م:

أولاً: أسواق ثمن العمارة:

- 1- سوق العمارة البرانية.
- 2- سوق البوابجية الكبرى (خارج السور).
- 3- سوق مسجد الأقصاب.
- 4- سوق النطاعين.
- 5- سوق المونة.
- 6- سوق التحياتان.

ثانياً: أسواق ثمن سوق ساروجا:

- 1- سوق المناخلية.
- 2- سوق القبارين.
- 3- سوق الجلالاتية.
- 4- سوق المحاير أو المحايرية.
- 5- سوق السروجية.
- 6- سوق القميلة.
- 7- سوق الخجا.
- 8- سوق الزرابلية.
- 9- سوق العتيق.
- 10- سوق الخيل.
- 11- سوق الجمال.

- 12- سوق الحمير.
- 13- سوق تحت القلعة.
- 14- سوق بركة المدورة.
- 15- سوق العلافين أو التين.
- 16- سوق ساروجا.
- 17- سوق النطفجية.
- 18- سوق خان الباشا.
- 19- سوق الحدره.
- 20- سوق علي باشا.
- 21- سوق العقبيه.
- 22- سوق البهراميه.

ثالثاً: أسواق ثمن القنوات:

- 1- سوق الدرويشية.
- 2- سوق الخراطين.
- 3- سوق باب الجابية.
- 4- سوق الكريد.
- 5- سوق السكرية.
- 6- سوق الصباغين.
- 7- سوق القماحين.
- 8- سوق باب السريجة.
- 9- سوق عاتكة.

10- سوق الصبانة.

11- سوق السنانية.

12- سوق الغنم.

13- سوق النحاتين.

رابعاً: أسواق ثمن الميدان التحتاني:

1- سوق العصر أو الجمال.

2- سوق الخوامة.

3- سوق السويقة.

4- سوق باب المصلى.

5- سوق الميدان التحتاني.

خامساً: سوق ثمن الميدان الفوقاني:

سوق الجزماتية.

سادساً: أسواق ثمن القيمرية:

1- سوق باب السلام.

2- سوق باب توما (خارج السور).

سابعاً: أسواق ثمن الشاغور:

سوق الشاغور البراني.

ثامناً: أسواق ثمن الصالحية:

1- سوق أبو جرص أو ابن جرص.

2- سوق سيدنا شعيب.

3- سوق الجمعة.

يبحث هذا الفصل في أسواق مدينة دمشق المتوزعة خارج سور دمشق القديم ويشمل أقسام دمشق الثمانية، حيث أن السور لم يمنع العثمانيين من ضبط حدود الثمن داخله أو خارجه كما سنلاحظ في هذا الفصل.

انتقلت مواقع القوة ضمن المدينة في القرن التاسع عشر بشكل تدريجي من الأحياء والأسواق القديمة إلى الأحياء الجديدة التي غلب عليها الطابع الأوروبي، وبدأت الحرف القديمة تختفي من الأسواق، عدا بعض الحرف التي انتعشت في فترة الدراسة هذه لتركيزها على أسواق خاصة ولكنها بقيت عاجزة عن تطوير تقنيات الإنتاج⁽¹⁾، إن الأسواق المنتشرة خارج أسوار دمشق القديمة وجد فيها الخرداوات والدواب والحبوب وما شابه، أما أسواق باطن دمشق فتتعامل بالبضائع المصنعة والكماليات على العموم⁽²⁾.

توسعت دمشق من جهة الجنوب على طول الشارع الواقع غرب سور دمشق وحتى الميدان، وكذلك من الجهة الشمالية الغربية وعلى العكس من جهة الشرق وكان السور منعها من التوسع شرقاً⁽³⁾، لتتوزع أسواق دمشق خارج السور على كل أقسام دمشق، حيث أن التقسيم العثماني لدمشق لم يراع وجود السور بدقة، بل نجد في وثائق كثيرة أسواقاً تتشارك بالأقسام خارج وداخل السور، مع ذكر الوثيقة لذلك.

أولاً: أسواق ثمن العمارة:

1- سوق العمارة البرانية:

توازي هذه السوق جزء من سور دمشق من الجهة الشمالية وهي امتداد لسوق العمارة الداخلية⁽⁴⁾، كما أنها سوق كبيرة ومتشعبة، ومن ضمنها عدة أسواق كسوق مسجد الأقباص والنطاعين، ولكن الوثائق لم تذكر كل دكان بأي سوق كانت واكتفت بالإشارة إلى أنها بالعمارة البرانية وسوقها، حيث ذكرت الوثائق الكثير من الدكاكين نورد منها:

ثمان دكاكين للحام⁽⁵⁾، وأربع للعطارة⁽¹⁾، وأيضاً أربع دكاكين للسمانة⁽²⁾، وثلاثاً لصناعة وبيع

(1) فيليب خوري: أعيان المدن والقومية العربية " سياسة دمشق 1860 – 1920م"، ترجمة: عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، ص20.

(2) شيلشر: دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ص26.

(3) صفوح خير و ونظيم الموصلي: غوطة دمشق، دمشق، 1966م، ص305.

(4) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/17م.

(5) محاكم شرعية: سجل: 1024، الوثيقة: 23، 17 شوال 1313 هـ / 1895م. سجل: 1046، الوثيقة: 94، 10 جمادى الأول 1314 هـ / 1896م. سجل: 1050، الوثيقة: 64، 3 ربيع ثاني 1312 هـ / 1894م. سجل: 870، الوثيقة: 152، 3 ربيع أول 1306 هـ / 1888م. سجل: 618، الوثيقة: 111، 22 ذي القعدة 1287 هـ / 1870م. سجل: 469، الوثيقة: 181، 1272 هـ /

الكنافة⁽³⁾، واثنين للفاكهة⁽⁴⁾، واثنين للبيطرة⁽⁵⁾، وأيضاً دكانتين لبيع التبناك⁽⁶⁾، ودكانين للحلاقة⁽⁷⁾، واثنين للخياطة⁽⁸⁾، واثنين لبيع الحلاوة⁽⁹⁾، واثنين لنشارة الخشب⁽¹⁰⁾، ودكاناً لبيع الحليب: (جميع كدك واخلو الدكان الكاينة ظاهر دمشق بمحلة العمارة ... بالصف الشمالي المعدة إلى بيع الحليب)⁽¹¹⁾ وواحدة لبيع الجبصين، والثانية للسكافي⁽¹²⁾، أيضاً واحدة لبيع القطن⁽¹³⁾، ودكاناً لبيع الكعك⁽¹⁴⁾، وواحدة للعلافة⁽¹⁵⁾، ومن دكاكين هذه السوق دكان معدة للنحاتة⁽¹⁶⁾، وأخرى لبيع الفول⁽¹⁷⁾ وثالثة للرباغة⁽¹⁸⁾، كما ذكرت الوثائق وجود دكان للحبوب⁽¹⁹⁾، ودكان للصباغة⁽¹⁾، وواحدة لبيع القبوات⁽²⁾.

- 1855م. سجل: 742، الوثيقة: 248، 17 محرم 1299 هـ / 1881م. سجل: 525، الوثيقة: 100، 29 كانون ثاني 1276 هـ / 1859م.
- (1) محاكم شرعية: سجل: 470، الوثيقة: 124، 1271 هـ / 1854م. سجل: 446، الوثيقة: 174، 1269 هـ / 1852م. سجل: 628، الوثيقة: 138، 28 ذي الحجة 1288 هـ / 1871م. سجل: 628، 27 صفر 1288 هـ / 1871م، ص 27+28.
- (2) محاكم شرعية: سجل: 490، الوثيقة: 188، 6 ذي الحجة 1273 هـ / 1856م. سجل: 1121، الوثيقة: 21، 4 شعبان 1316 هـ / 1898م. سجل: 525، الوثيقة: 100، 29 كانون ثاني 1276 هـ / 1859م. سجل: 628، 27 صفر 1288 هـ / 1871م، ص 27+28.
- (3) محاكم شرعية: سجل: 410، الوثيقة: 169، 1264 هـ / 1847م. سجل: 419، الوثيقة: 490، 1266 هـ / 1849م. سجل: 525، الوثيقة: 100، 29 كانون ثاني 1276 هـ / 1859م.
- (4) محاكم شرعية: سجل: 418، الوثيقة: 137، 1267 هـ / 1850م. سجل: 525، الوثيقة: 101، 30 كانون ثاني 1277 هـ / 1860م.
- (5) محاكم شرعية: سجل: 511، الوثيقة: 221، 10 صفر 1279 هـ / 1862م. سجل: 525، الوثيقة: 101، 30 كانون ثاني 1277 هـ / 1860م.
- (6) محاكم شرعية: سجل: 638، الوثيقة: 46، 14 جمادى الأول 1289 هـ / 1872م. سجل: 1199، الوثيقة: 19، 18 ربيع ثاني 1320 هـ / 1902م.
- (7) محاكم شرعية: سجل: 525، الوثيقة: 101، 30 كانون ثاني 1277 هـ / 1860م.
- (8) محاكم شرعية: سجل: 469، الوثيقة: 181، 1272 هـ / 1855م. سجل: 525، الوثيقة: 100، 29 كانون ثاني 1276 هـ / 1859م.
- (9) محاكم شرعية: سجل: 446، الوثيقة: 174، 1269 هـ / 1852م. سجل: 490، الوثيقة: 235، 8 جمادى الثاني 1274 هـ / 1857م.
- (10) محاكم شرعية: سجل: 951، الوثيقة: 144، 13 ربيع ثاني 1310 هـ / 1892م. سجل: 525، الوثيقة: 100، 29 كانون ثاني 1276 هـ / 1859م.
- (11) محاكم شرعية: سجل: 469، الوثيقة: 208، 15 ذي القعدة 1271 هـ / 1854م.
- (12) محاكم شرعية: سجل: 870، الوثيقة: 152، 3 ربيع أول 1306 هـ / 1888م.
- (13) محاكم شرعية: سجل: 470، الوثيقة: 27، 1269 هـ / 1852م.
- (14) محاكم شرعية: سجل: 446، الوثيقة: 174، 1269 هـ / 1852م.
- (15) محاكم شرعية: سجل: 490، الوثيقة: 188، 6 ذي الحجة 1273 هـ / 1856م.
- (16) محاكم شرعية: سجل: 511، الوثيقة: 114، 16 شعبان 1278 هـ / 1861م.
- (17) محاكم شرعية: سجل: 685، الوثيقة: 67، ربيع أول 1294 هـ / 1877م.
- بائع الفول: يبيعه ناضجاً داخل جرة وعنده كل مستلزمات تقديم الفول للطعام مع طاولات وكراسي وماء. القاسمي، قاموس الصناعات، ص 344.
- (18) محاكم شرعية: سجل: 742، الوثيقة: 35، ختام صفر 1298 هـ / 1880م.
- (19) محاكم شرعية: سجل: 1121، الوثيقة: 21، 4 شعبان 1316 هـ / 1898م.

ونجد بإحدى الوثائق وصفاً لحدود دكان المبيض يكشف ما حولها إذ يحدها شرقاً الأتون وبجانبه الطاحون⁽³⁾، وفي هذه السوق قهوتان⁽⁴⁾، وفرن⁽⁵⁾، وهناك عدّة خانات منها خان الصعب⁽⁶⁾، ومن خانات ربط الدواب خان الحسينة⁽⁷⁾.

تراوحت أسعار دكاكين هذه السوق من 1650 وحتى 9600 قرش صاغ، أما الأجرة فكانت 36 قرشاً صاغاً بالسنة⁽⁸⁾.

2- سوق البوابجية الكبرى (خارج السور):

وهي سوق صغيرة تمتد من باب الفرج حتى سوق النطايعين⁽⁹⁾، وفي هذه السوق دكان للصرماياتية⁽¹⁰⁾، وأخرى لنسج الألالجا⁽¹¹⁾، ووصل سعر الدكان لـ 2700 قرش صاغ: (جميع الدكان الكاينة ظاهر دمشق عجلة البوابجية الكبرى خارج باب الفرج بالصف الغربي... بثمن قدره لذلك ألفا قرش اثنتان وسبعماية قرش فضة صحيحة صاغ ميرية)⁽¹²⁾.

3- سوق مسجد الأقصاب:

تشغل هذه السوق الجزء الشرقي من سوق العمارة الخارجية موازيةً لسور دمشق من جهة باب

-
- (1) محاكم شرعية: سجل: 525، الوثيقة: 100، 29 كانون ثاني 1276 هـ / 1859م.
(2) محاكم شرعية: سجل: 712، الوثيقة: 13، 10 صفر 1297 هـ / 1879م.
(3) محاكم شرعية: سجل: 511، الوثيقة: 221، 10 صفر 1279 هـ / 1862م.
(4) محاكم شرعية: سجل: 628، الوثيقة: 138، 28 ذي الحجة 1288 هـ / 1871م. سجل: 490، الوثيقة: 252، 10 رجب 1274 هـ / 1857م.
(5) محاكم شرعية: سجل: 446، الوثيقة: 174، 1269 هـ / 1852م.
(6) محاكم شرعية: سجل: 870، الوثيقة: 152، 3 ربيع أول 1306 هـ / 1888م.
(7) محاكم شرعية: سجل: 1451، الوثيقة: 41، 12 ذي القعدة 1330 هـ / 1911م. سجل: 712، الوثيقة: 13، 10 صفر 1297 هـ / 1879م. سجل: 628، 27 صفر 1288 هـ / 1871م، ص 27+28. سجل: 1050، الوثيقة: 64، 3 ربيع ثاني 1312 هـ / 1894م.
(8) محاكم شرعية: سجل: 418، الوثيقة: 137، 1267 هـ / 1850م. سجل: 469، الوثيقة: 208، 15 ذي القعدة 1271 هـ / 1854م. سجل: 469، الوثيقة: 181، 1272 هـ / 1855م. سجل: 470، الوثيقة: 124، 1271 هـ / 1854م. سجل: 511، الوثيقة: 221، 10 صفر 1279 هـ / 1862م. سجل: 638، الوثيقة: 46، 14 جمادى الأول 1289 هـ / 1872م. سجل: 685، الوثيقة: 67، ربيع أول 1294 هـ / 1877م. سجل: 742، الوثيقة: 35، ختام صفر 1298 هـ / 1880م. سجل: 742، الوثيقة: 248، 17 محرم 1299 هـ / 1881م. سجل: 951، الوثيقة: 144، 13 ربيع ثاني 1310 هـ / 1892م. سجل: 1024، الوثيقة: 23، 17 شوال 1313 هـ / 1895م. سجل: 870، الوثيقة: 152، 3 ربيع أول 1306 هـ / 1888م. سجل: 712، الوثيقة: 13، 10 صفر 1297 هـ / 1879م. سجل: 618، الوثيقة: 111، 22 ذي القعدة 1287 هـ / 1870م. سجل: 446، الوثيقة: 174، 1269 هـ / 1852م. سجل: 639، الوثيقة: 86، محرم 1290 هـ / 1873م.
(9) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/17م.
(10) محاكم شرعية: سجل: 490، الوثيقة: 111، 5 ذي القعدة 1273 هـ / 1856م.
(11) محاكم شرعية: سجل: 321، الوثيقة: 6، 17 ذي الحجة 1245 هـ / 1829م.
(12) محاكم شرعية: سجل: 470، الوثيقة: 161، 16 جمادى الأول 1271 هـ / 1854م.

السلام⁽¹⁾، ومن دكاكينها اثنتان لصناعة النجارة⁽²⁾، ودكانتان لبيع التنباك⁽³⁾، وواحدة لشغل الحديد، كما يوجد فيها خان معد لربط الدواب: (جميع عمارة وبناء الدكان الكائنة ظاهر دمشق عجلة مسجد الأقصاب المعدة إلى شغل الحديد بالصف القبلي... ويحدها بتمامها قلبة الخان المعدة لربط الدواب)⁽⁴⁾.

نلاحظ بهذه السوق تحديداً أن البيع كان لكامل الدكان (جميع عمارة وبناء)، أي أن دكاكينها ليست موقوفة لبناء ديني، وسجلت الوثائق أدنى سعر لدكان 26 ليرة فرنسية، ووصل أعلى سعر لـ 7000 قرش صاغ⁽⁵⁾.

4- سوق النطاعين⁽⁶⁾:

تمتد هذه السوق من سوق مسجد الأقصاب حتى سوق المناخلية التابعة لثمن ساروجا⁽⁷⁾، وفيها دكان لتصليح اللحف يحدها خان لم تذكر الوثيقة اسمه⁽⁸⁾، ودكان لبياض النحاس، وأخرى للتجيد⁽⁹⁾، ودكان للعطارة، كما يوجد فيها قهوة⁽¹⁰⁾، ووصل سعر دكان العطارة لـ 100 ليرة فرنسية: (الحصة الشايعة وقدرها الربع... جميع كدك وخلو الدكان الكائنة ظاهر دمشق عجلة العمارة البرانية بالقرب من حارة النطاعين بالصف الغربي المعدة للعطارة نمرة سبعة وعشرين... ويحدها.. غربا قهوة... بثمن قدره لذلك خمسة وعشرون ليرة فرنساوية)⁽¹¹⁾، أما أسعار دكاكينها؛ فقد بلغ سعر إحداها 8 آلاف قرش صاغ⁽¹²⁾.

5- سوق المونة:

تقع ضمن سوق العمارة الخارجية ولم نستطع تحديد مكانها بدقة نظراً لصغرها، وقد ذكرت إحدى

(1) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/15م.

(2) محاكم شرعية: سجل: 436، الوثيقة: 287، 1268 هـ / 1851م. سجل: 1199، الوثيقة: 17، 16 ربيع أول 1320 هـ / 1902م.

(3) محاكم شرعية: سجل: 628، الوثيقة: 127، 13 شعبان 1288 هـ / 1871م. سجل: 638، الوثيقة: 84، 14 شوال 1289 هـ / 1872م.

(4) محاكم شرعية: سجل: 490، الوثيقة: 131، 16 ذي الحجة 1273 هـ / 1856م.

(5) محاكم شرعية: سجل: 490، الوثيقة: 131، 16 ذي الحجة 1273 هـ / 1856م. سجل: 1199، الوثيقة: 17، 16 ربيع أول 1320 هـ / 1902م. سجل: 628، الوثيقة: 127، 13 شعبان 1288 هـ / 1871م. سجل: 638، الوثيقة: 84، 14 شوال 1289 هـ / 1872م.

(6) محاكم شرعية: سجل: 419، الوثيقة: 373، 1266 هـ / 1849م.

(7) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/15م.

(8) محاكم شرعية: سجل: 511، الوثيقة: 87، 17 رجب 1278 هـ / 1861م.

(9) محاكم شرعية: سجل: 871، الوثيقة: 30، 3 شوال 1304 هـ / 1886م.

(10) الملاحق: ملحق الصور: صورة (10).

(11) محاكم شرعية: سجل: 628، الوثيقة: 138، 28 ذي الحجة 1288 هـ / 1871م.

(12) محاكم شرعية: سجل: 511، الوثيقة: 87، 17 رجب 1278 هـ / 1861م.

الوثائق وجود قهوة ودكانتين ضمنها لم تسمح اختصاصهما، إذ بيعت القهوة بـ 29000 قرش وبيعت الدكان الأولى بـ 6000 قرش والأخرى بـ 9000 قرش⁽¹⁾.

6- سوق التحيتان:

ذكرتها إحدى الوثائق: (سوق التحيتان قرب حمام البوابجية) وأشارت إليها بأنها من أسواق العمارة البرانية، ولم نجد بالمصادر ذكراً لها⁽²⁾.

ثانياً: أسواق ثمن سوق ساروجا⁽³⁾:

1- سوق المناخلية:

تمتد هذه السوق من باب الفرج وتفرّع باتجاهين شمال – جنوب وشرق غرب، وهي سوق مسقوفة⁽⁴⁾، ومن دكاكينها اثنتان للحلافة واحدة منها كانت لنحت الحجارة⁽⁵⁾، ودكان معدة للحام⁽⁶⁾ وأخرى لبيع لبيع الطعام⁽⁷⁾، وواحدة لبيع الحديد كما فيها فرن حوّل لمخزن لبيع الأخشاب الأفرنجية وفي هذه السوق قهوة تسمى باسمها: (الدكان الكاينة عجلة سوق المناخلية التابع لثمن سوق ساروجا... المعدة لبيع الحديد... ويحدها قبلة القهوة خانة الشهيرة بقهوة المناخلية... وغرباً فرن عبد الوهاب البغدادي قديماً والآن مخزن معد لبيع الأخشاب الأفرنجية)⁽⁸⁾، وبشكل عام تباع الأخشاب والأحذية في هذه السوق على حد قول العلاف⁽⁹⁾.

بلغت أسعار دكاكين هذه السوق بين ألف و 1800 قرش صاغ⁽¹⁰⁾، أما مخزن بيع الأخشاب الأفرنجية السابق ذكره فبلغ سعر كدكه 127.5 ليرة عثمانية⁽¹¹⁾، وبالنسبة لأجرة الدكان الواحدة فبلغت 150

(1) محاكم شرعية: سجل: 1166، الوثيقة: 8، ذي القعدة 1318 هـ / 1900م.

(2) محاكم شرعية: سجل: 413، الوثيقة: 44، 1265 هـ / 1848م.

(3) الملاحق: ملحق الخرائط: خريطة (5).

(4) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/23م.

(5) محاكم تجارية، سجل: 17، 3 رمضان 1305 هـ / 1887، ص33. محاكم شرعية: سجل: 459، الوثيقة: 120، 17 جمادى الأول 1270 هـ / 1853م.

(6) محاكم شرعية: سجل: 992، الوثيقة: 30، 29 رجب 1310 هـ / 1892م.

(7) محاكم شرعية: سجل: 731، الوثيقة: 17، جمادى الثاني 1298 هـ / 1880م.

(8) محاكم شرعية: سجل: 832، الوثيقة: 84، ربيع أول 1304 هـ / 1886م.

(9) أحمد العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، تقديم: علي نعيمة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1976م، ص18+19.

(10) محاكم شرعية: سجل: 731، الوثيقة: 17، جمادى الثاني 1298 هـ / 1880م. سجل: 992، الوثيقة: 30، 29 رجب 1310 هـ / 1892م.

(11) محاكم شرعية: سجل: 832، الوثيقة: 84، ربيع أول 1304 هـ / 1886م.

قرشاً⁽¹⁾.

2- سوق القبارين⁽²⁾:

تقع هذه السوق بجوار سوق المناخلية من الجهة الغربية⁽³⁾، ونجد فيها من خلال الوثائق دكاناً لصناعة لصناعة الحدادة: (الدكان الكاينة ظاهر دمشق عجلة القبارين بالصف الشمالي المعدة لصناعة الحدادة)⁽⁴⁾.

3- سوق الجلااتية:

تمتد هذه السوق باتجاه شرق – غرب بين سوقي القبارين والمحاربية، وهي سوق مكشوفة وفيها بركة السبيل⁽⁵⁾، ومن اسمها يتضح لنا أنها مخصصة لصناعة الجلاات مع تأكيد إحدى الوثائق لذلك: (الدكان الكاينة الكاينة ظاهر دمشق عجلة سوق الجلااتية بالصف الشمالي المعدة لصناعة الجلاات)⁽⁶⁾، كما فيها دكان لصناعة الحدادة⁽⁷⁾.

4- سوق المحار⁽⁸⁾ أو المحاربية⁽⁹⁾:

تصل هذه السوق بين سوقي الجلااتية والمحاربية وهي سوق مكشوفة تمتد باتجاه شرق غرب منحرفة قليلاً للجنوب، وتميّزت ببيعها لصناعات دمشقية خُصصت للحجاج؛ ففيها تُصنع كل مستلزمات نقل الحجاج، والمحارة: هي شبيهة بمحمل مصنوع من الخشب ومغطى بالقماش يتسع لفراش راكب واحد مع ثيابه ومطرة ماء، ويوضع على ظهر الجمل اثنان من المحاري⁽¹⁰⁾، يُصنع في هذه السوق الصناديق والمحارات والخيم⁽¹¹⁾، وهي من مستلزمات الحجاج، كما ذكرت الوثائق وجود دكانتين للنحاسية بلغ سعر الواحدة ألف قرش صاغ⁽¹²⁾، في حين بيعت إحدى دكاكين هذه السوق بأكثر من 74.5 مجدية: (الحصة الشائعة وقدرها ثمانية عشر قيراط... من جميع الدكان أرضا وبناء الكاينة ظاهر دمشق بسوق المحاربية تابع ثمن سوق ساروجا... بثمن قدره لذلك ستة وخمسين ذهب ليرة مجدية عين مع جرة فلوس وقطع

(1) محاكم شرعية: سجل: 457، الوثيقة: 109، 6 شوال 1269 هـ / 1852م.

(2) محاكم شرعية: سجل: 1540، الوثيقة: 6، محرم 1338 هـ / 1919م.

(3) محاكم شرعية: سجل: 1050، الوثيقة: 260، 6 ذي الحجة 1312 هـ / 1894م.

(4) محاكم شرعية: سجل: 918، الوثيقة: 11، 13 صفر 1309 هـ / 1891م.

(5) محاكم شرعية: سجل: 459، الوثيقة: 306، 1270 هـ / 1853م.

(6) محاكم شرعية: سجل: 592، الوثيقة: 313، 17 ذي القعدة 1284 هـ / 1867م.

(7) محاكم شرعية: سجل: 918، الوثيقة: 11، 13 صفر 1309 هـ / 1891م.

(8) محاكم شرعية: سجل: 405، الوثيقة: 15، 1264 هـ / 1847م.

(9) محاكم شرعية: سجل: 996، الوثيقة: 170، 3 جمادى الثاني 1312 هـ / 1894م.

(10) السوسي: قافلة الحج الشامي، ص55.

(11) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص18.

(12) محاكم شرعية: سجل: 412، الوثيقة: 252، 10 ذي الحجة 1264 هـ / 1847م.

فضة مجهولة العدد⁽¹⁾.

5- - سوق السروجية:

تعد سوق السروجية من الأسواق المهمة بموقعها شمال غرب جدار القلعة وتصل بين شارعين مهمين يحيطان بدمشق القديمة، وهي سوق مغطاة تبدأ شرقاً عند سوق بركة المدورة، وتنتهي عند سوق الزرابلية⁽²⁾.

تميّزت بحفاظها على اختصاصها ألا وهو صناعة وبيع أدوات الخيل ومستلزماتها⁽³⁾، تمتد هذه السوق من الغرب للشرق، وما تزال قائمة إلى اليوم⁽⁴⁾، ونجد في الوثائق سبعة دكاكين لصناعة وبيع السروجية⁽⁵⁾، ولم تكن هذه الدكاكين تصنع فحسب بل تباع كونها موجودة في السوق، ودكاناً واحدة للحلاقة⁽⁶⁾، التي يبدو أنها حاجة ضرورية بكل سوق وخاصة أن معظم العاملين بالأسواق هم من الذكور.

كان سعر كدك الدكان وسطياً 5 آلاف قرش صاغ⁽⁷⁾، كما وجد بهذه السوق مسلخ ودباغة وبيعت الدكان التي بينهما بـ ستة آلاف قرش صاغ: (الحصة الشايعة وقدرها الثلث... من جميع الدكان الكاينة في سوق السروجية... المعدة لصناعة السروجية... ويحدها بتمامها... شرقا المسلخة وغربا دار الدباغة... بثمن قدره لذلك ألفا قرش ثنتان فضة صاغ)⁽⁸⁾.

6- سوق القميلة:

(1) محاكم شرعية: سجل: 996، الوثيقة: 170، 3 جمادى الثاني 1312 هـ / 1894م.

(2) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/23م.

(3) قساطلي: الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، ص99.

الملاحق: ملحق الصور: صورة (14).

(4) العلي: دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين 906 – 922 هـ / 1500 – 1520م، ص252.

(5) محاكم شرعية: سجل: 490، الوثيقة: 216، 7 جمادى الأول 1274 هـ / 1857م. سجل: 511، الوثيقة: 291، 18 ربيع

ثاني 1279 هـ / 1862م. سجل: 585، الوثيقة: 24، 11 صفر 1284 هـ / 1867م. سجل: 490، الوثيقة: 216، 17 جمادى

الأول 1274 هـ / 1857م. سجل: 511، الوثيقة: 18، ربيع ثاني 1279 هـ / 1862م. سجل: 592، الوثيقة: 58، 11 شعبان

1284 هـ / 1867م. سجل: 592، الوثيقة: 49، 11 شعبان 1285 هـ / 1868م. سجل: 422، الوثيقة: 62، 1267 هـ /

1850م.

(6) محاكم شرعية: سجل: 416، الوثيقة: 195، 1265 هـ / 1848م.

(7) محاكم شرعية: سجل: 511، الوثيقة: 291، 18 ربيع ثاني 1279 هـ / 1862م. سجل: 511، الوثيقة: 18 ربيع ثاني 1279

1279 هـ / 1862م.

(8) محاكم شرعية: سجل: 592، الوثيقة: 49، 11 شعبان 1285 هـ / 1868م.

تقع هذه السوق ما بين سوق السروجية وسوق الخجا عند الزاوية الشمالية الغربية من جدار القلعة وتمتد باتجاه الشرق، حيث تفصل بين سوق السروجية والجدار الشمالي للقلعة⁽¹⁾.

وهي سوق تتعدد بها المواد المباعة ومنها الخردة⁽²⁾ والنمارة⁽³⁾، كما وجدنا دكاناً تجاه سرايا العسكرية خُصّصت للصرافة: (الدكان الكاينة ظاهر دمشق عجلة سوق قميلة البراني تجاه سراية العسكرية الواقعة بالصف الشرقي المعدة الآن للصرافة)⁽⁴⁾، وأيضاً يوجد بهذه السوق قهوة⁽⁵⁾، ومن الأشياء التي ذكرها ذكرها القساطلي وتباع بهذه السوق: النحاس والأثاث المستعمل والجديد والأسلحة⁽⁶⁾.

بلغ سعر كدك الدكان بهذه السوق 25 ألف قرش صاغ⁽⁷⁾، وثمان الدكان 20 ليرة نمساوية⁽⁸⁾، أمّا أجرة الدكان الدكان فكانت 450 قرشاً صاغاً⁽⁹⁾.

7- سوق الخجا:

افتتحت سوق الخجا عام 1323 هـ / 1905م في عهد الوالي ناظم باشا 1313 هـ - 1325 هـ / 1895م - 1907م⁽¹⁰⁾، إذ احتلت 140 متراً في الجزء الغربي من القلعة، بناها راغب الخجا وبشارة أفندي أصغر على نموذج سوق الحميدية عام 1314 هـ / 1896م وأنهى العمل بها عام 1323 هـ / 1905م⁽¹¹⁾، وتقع تماماً مكان خندق قلعة دمشق الغربي، فقد اشترى الأرض راغب بن رشيد الخوجه من الدائرة العسكرية وساهم في تعميرها أحد المسيحيين المعروف بابن الأصفر، وتفتح هذه السوق بأربعة اتجاهات؛ الأول نحو سوق الأروام، والثاني اتجاه النحاسين، والثالث باتجاه باب القلعة، وسوق القميلة، وجامع السيد خليل، والرابع يفتح على السنجدار، وهي من أجمل الأسواق وأحدثها⁽¹²⁾.

(1) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/23م.

(2) محاكم شرعية: سجل: 504، الوثيقة: 66، 4 ذي القعدة 1275 هـ / 1858م.

(3) محاكم شرعية: سجل: 638، الوثيقة: 84، 14 شوال 1289 هـ / 1872م.

النمارة: نوع من أنواع الحلوة ما زالت تُصنع حتى يومنا هذا. الباحث.

(4) محاكم شرعية: سجل: 951، الوثيقة: 123، غرة رجب 1310 هـ / 1892م.

(5) محاكم شرعية: سجل: 666، الوثيقة: 46، 10 رمضان 1291 هـ / 1874م.

(6) قساطلي: الروضة الغناء، ص99.

(7) محاكم شرعية: سجل: 504، الوثيقة: 66، 4 ذي القعدة 1275 هـ / 1858م.

(8) محاكم شرعية: سجل: 638، الوثيقة: 84، 14 شوال 1289 هـ / 1872م.

(9) محاكم شرعية: سجل: 412، الوثيقة: 139، 5 ربيع ثاني 1265 هـ / 1848م.

(10) قتيبة الشهابي: ساحة المرجة ومجاوراتها في دمشق بين الأمس واليوم، دمشق، 2008م، ص74.

(11) زهدي: دمشق وأهميتها العمرانية والمعمارية عبر العصور التاريخية، ص265.

(12) محمد عز الدين الصيادي، الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية، مطبعة المقتبس، دمشق، 1330 هـ / 1911م، ص34.

ومن البضائع التي تباع بسوق الخجا الألبسة والمحافظ الجلدية، وهي مسقوفة بشكّل كامل⁽¹⁾؛ إن بيع الدائرة العسكرية لخندق القلعة رغم أهميتها الفائقة يدل على الفساد الواسع والطاغي وأيضاً على عدم أهمية دمشق بالنسبة للعثمانيين واعتبار منشآتها المهمة سلعة تجارية.

8- سوق الزرابلية:

تقع هذه السوق بين بداية سوق السروجية، وبين سوق الحمير باتجاه جنوب شمال، نسب اسم السوق إلى زربول؛ أي المداش "حذاء الفلاح"، وهي كلمة غير عربية⁽²⁾، وعلى خلاف اسمها، نجد في سوق الزرابلية دكاكيناً متنوعة، ومن خلال الوثائق تبين لنا أنها غير متخصصة بصناعة وبيع الزرابيل؛ فمن دكاكين هذه السوق دكانتان لبيع الدخان⁽³⁾، ودكانتان لشغل الزرابيل⁽⁴⁾، ودكان رواس، وأخرى للحلاقة⁽⁵⁾، ودكان واحدة لبيع الفدادين: (الدكان الكاينة ظاهر دمشق عجلة سوق الزرابلية بالصف الشرقي المعدة لبيع الفددين)⁽⁶⁾، وأيضاً ذكرت الوثائق وجود قهوة تسمى قهوة الزرابلية⁽⁷⁾.

تفاوتت أسعار دكاكين هذه السوق بشكّل كبير؛ فواحدة كان سعرها ألف قرش صاغ⁽⁸⁾، وأخرى ثمن كدكها 27 ذهباً فرنسية⁽⁹⁾، وثالثة بـ 78 ذهباً فرنسية⁽¹⁰⁾، ويذكر القساطلي أن هذه السوق احترقت أربع مرات خلال 10 سنوات⁽¹¹⁾.

9- سوق العتيق:

من خلال الوثائق والخرائط نستنتج أن هذه السوق تمتد ما بين سوق الزرابلية وساحة الخيل باتجاه شرق - غرب وهي من أسواق عجلة تحت القلعة وتتنوع دكاكينها ومنها اثنتان للسمانة⁽¹²⁾، وثلاثة دكاكين

(1) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص14.

(2) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص17 + 407.

(3) محاكم شرعية: سجل: 459، الوثيقة: 108، 1270 هـ / 1853م.

(4) محاكم شرعية: سجل: 1003، الوثيقة: 139، 24 ربيع أول 1311 هـ / 1893م.

(5) محاكم شرعية: سجل: 933، الوثيقة: 204، 4 شعبان 1309 هـ / 1891م.

(6) محاكم شرعية: سجل: 694، الوثيقة: 99، 18 جمادى أول 1295 هـ / 1878م.

الفددين: جمع فدان وهو آلة زراعية لحرث الأرض تجرها الدواب. الباحث.

(7) محاكم شرعية: سجل: 459، الوثيقة: 108، 1270 هـ / 1853م.

(8) محاكم شرعية: سجل: 412، الوثيقة: 75، 10 جمادى الأول 1265 هـ / 1848م.

(9) محاكم شرعية: سجل: 694، الوثيقة: 99، 18 جمادى الأول 1295 هـ / 1878م.

(10) محاكم شرعية: سجل: 639، الوثيقة: 53، ذي الحجة 1288 هـ / 1871م.

(11) قساطلي: الروضة الغناء، ص99.

(12) محاكم شرعية: سجل: 335، الوثيقة: 68، 20 ربيع الأول 1245 هـ / 1829م. سجل: 438، الوثيقة: 50، 19 شعبان

1269 هـ / 1852م.

لبيع اللحم⁽¹⁾، ودكانان لبيع التنباك⁽²⁾، ودكان واحدة لبيع الأقمشة⁽³⁾، ودكان لصنع وبيع الكنافة⁽⁴⁾، ودكان للنجارة⁽⁵⁾، وأخرى لبيع الحلوة⁽⁶⁾، وفيها تباع الخضار أيضاً⁽⁷⁾.

اشتهرت هذه السوق بكثرة الخانات فيها ومنها؛ خان الزيت، وخان الدبس⁽⁸⁾، وخان الليمون⁽⁹⁾، وخان و خان القرماني⁽¹⁰⁾، وخان للدواب⁽¹¹⁾.

نلاحظ أن عمليات الشراء والإيجار في هذه السوق كانت بالعملة الداريجة وليس بالقرش الصاغ أو بالليرات الذهبية؛ فمثلاً بيعت إحدى قهاوي هذه السوق بـ 22707 قرشاً وخمس بارات عملة فضة وذهباً دارجة البلدة إذ ورد بالوثيقة: (الانتقال الشرعي بالطريق الشرعي وذلك جميع القهوة خانة الكاينة بعجلة سوق العتيق تابع ثمن سوق ساروجا المشتملة على أربعة جدر وسقف وباب وشبابيك ومنافع شرعية والمحدودة قبلة الطريق وفيه الباب وشرقاً دكان اللحم وشمالاً خان الليمون وغرباً دكان يوسف النطفجي... بثمان قدره لذلك اثنين وعشرين ألف قرش وسبعماية قرش وسبعة قروش وخمسة بارات عملة فضة وذهب دارجة البلدة)⁽¹²⁾، وأخرى بـ 3 آلاف قرش رايح⁽¹³⁾، ودكانتان بـ 10250 قرشاً دارجاً⁽¹⁴⁾، بينما استأجرت كامل دكان لشغل النجارة عن كل سنة 14 قرشاً دارجاً⁽¹⁵⁾.

10- سوق الخيل⁽¹⁶⁾:

بعد زوال الأخطار الخارجية عن دمشق أهملت أسوارها وزحفت البيوت خارجها ورُدمت الخنادق

(1) محاكم شرعية: سجل: 592، الوثيقة: 310، 5 جمادى الأول 1285 هـ / 1868م. سجل: 731، الوثيقة: 236، غرة شعبان 1298 هـ / 1880م. سجل: 624، الوثيقة: 167، جمادى الأول 1288 هـ / 1871م.

(2) محاكم شرعية: سجل: 597، الوثيقة: 133، 16 شعبان 1286 هـ / 1869م. سجل: 417، الوثيقة: 262، 1265 هـ / 1848م.

(3) محاكم شرعية: سجل: 438، الوثيقة: 169، 14 ربيع أول 1268 هـ / 1851م.

(4) محاكم شرعية: سجل: 469، الوثيقة: 44، 5 ربيع أول 1271 هـ / 1854م.

(5) محاكم شرعية: سجل: 1199، الوثيقة: 37، 7 ربيع ثاني 1320 هـ / 1902م.

(6) محاكم شرعية: سجل: 757، الوثيقة: 37، 5 جمادى الثاني 1300 هـ / 1882م.

(7) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص18.

(8) البارودي: أوراق فخري البارودي 1887 – 1966م، ص42.

(9) محاكم شرعية: سجل: 731، الوثيقة: 236، غرة شعبان 1298 هـ / 1880م.

(10) محاكم شرعية: سجل: 1199، الوثيقة: 37، 7 ربيع ثاني 1320 هـ / 1902م.

(11) محاكم شرعية: سجل: 717، الوثيقة: 8، 21 شعبان 1297 هـ / 1879م.

(12) محاكم شرعية: سجل: 731، الوثيقة: 236، غرة شعبان 1298 هـ / 1880م.

(13) محاكم شرعية: سجل: 628، الوثيقة: 152، 23 ذي الحجة 1288 هـ / 1871م.

(14) محاكم شرعية: سجل: 717، الوثيقة: 8، 21 شعبان 1297 هـ / 1879م.

(15) محاكم شرعية: سجل: 1199، الوثيقة: 37، 7 ربيع ثاني 1320 هـ / 1902م.

الملاحق: ملحق الوثائق: الوثيقة (8).

(16) محاكم شرعية: سجل: 411، الوثيقة: 85، 1264 هـ / 1847م.

لثُقام مكانها أسواق جديدة مثل سوق الخيل⁽¹⁾، التي امتدت حتّى جامع يلْبغا⁽²⁾. تحد هذه السوق من الشرق سوق العتيق، ومن دكاكينها: دكانتان للبيطرة، وواحدة لبيع التّبّاك⁽³⁾، ويوجد بها دكاكين لبيع المرطبات، والحصر، والبطانيات، والعباءات⁽⁴⁾، وهناك قهاو تسمى كازينات في هذه السوق، منها قهوة الجنيّة⁽⁵⁾، ونظراً لوجود ساحة كبيرة لهذه السوق فقد كانت تشغلها أسواق الغنم، والبقر، والجمعة، بالقرب من قلعة دمشق⁽⁶⁾، ومن الواضح أن هذه السوق شكّلت محطة نقل مهمة؛ حيث أعدت فيها الحمير البيض وذُهن ذيلها باللون الأحمر دليلاً على أنها للأجرة، وكان لها كساء موحد معروف، تقف بالقرب من دكاكين صغيرة كمركز شركة نقل، والأجرة من ساعة حتّى أيام⁽⁷⁾.

أمّا تجارة الخيول فكانت رائدة بهذه السوق، ويختلف سعر الخيول وخاصة الأصيلة بين مشتري محلي لها، حيث لا يتجاوز سعرها مئات القروش، وبين مشتري أوروبي، وخاصة الفرنسيون، أو غريب قصد دمشق لشرائها فقد يصل سعرها لملايين القروش⁽⁸⁾، بالإضافة لذلك كانت تقام بسوق الخيل كل يوم جمعة سوق للخضار⁽⁹⁾.

بلغ سعر ثلاث دكاكين في هذه السوق 18 ألف قرش صاغ: (جميع عمارة وبناء الثلاث دكاكين الكاينات ظاهر دمشق عجلة تحت القلعة بسوق الخيل لصيق القهوة الأولى والثانية متلاصقتين بالصف الغربي المعدة الأولى للبيطرة والثانية لبيع التّبّاك والثالثة بالصف القبلي معدة للبيطرة أيضاً... بثمن قدره لذلك ثمانية عشر ألف قرش صاغ ميريّة)⁽¹⁰⁾.

11- سوق الجمال:

حسب الوثائق تقع هذه السوق في محلة تحت القلعة: (ظاهر دمشق المحروسة بمحلة تحت القلعة بسوق الجمال)⁽¹¹⁾ ومن المرجح أن الوثائق تقصد بها الجزء الشمالي من ساحة الخيل شرق جامع يلْبغا⁽¹²⁾. نجد في هذه السوق دكاكين لبيع الأعلاف والشعير⁽¹³⁾، ودكان للبيطرة، وأخرى يشغلها مبيض⁽¹⁴⁾، بالإضافة

(1) بشير زهدي: دمشق المدينة العربية المتجددة الشباب، دار الفرق، دمشق، 2009م، ص 65.

(2) محاكم شرعية: سجل: 511، الوثيقة: 36، 9 ذي الحجة 1277 هـ / 1860م.

(3) محاكم شرعية: سجل: 504، الوثيقة: 113، 13 ذي القعدة 1275 هـ / 1858م.

(4) شيلشر: دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ص 30.

(5) قساطلي: الروضة الغناء، ص 109.

(6) محمد العش: دمشق بين الماضي والحاضر، ص 293.

(7) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص 36.

(8) صادر: دمشق في نصوص الرحالة الفرنسيين، ص 79.

(9) العلبي: دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، ص 253.

(10) محاكم شرعية: سجل: 504، الوثيقة: 113، 13 ذي القعدة 1275 هـ / 1858م.

(11) محاكم شرعية: سجل: 470، الوثيقة: 126، 1271 هـ / 1854م.

(12) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/20م.

(13) محاكم شرعية: سجل: 470، الوثيقة: 125، 1271 هـ / 1854م. سجل: 436، الوثيقة: 115، 1268 هـ / 1851م.

(14) محاكم شرعية: سجل: 459، الوثيقة: 134، 12 جمادى الأول 1270 هـ / 1853م.

لوجود دكانتين للحلاقة⁽¹⁾، وبهذه السوق يقع خان الجديد ودكاكينه المتنوعة⁽²⁾.

بلغت سعر كدك دكاكين هذه السوق ما بين 750 و 3300 قرش صاغ⁽³⁾، بينما بلغ أجره إحدى الدكاكين 14 قرشاً عن كل سنة⁽⁴⁾.

12- سوق الحمير:

تعد سوق الحمير امتداد لسوق الزرابلية من الجهة الشمالية، وتتقاطع مع سوق النطفجية⁽⁵⁾. معظم دكاكين هذه السوق كانت للبيطرة⁽⁶⁾، وذكرت الوثائق دكان حدّاد أيضاً⁽⁷⁾، ودكاناً لصناعة الجلايات⁽⁸⁾، وواحدة وواحدة للفواكه: (الدكان والفرنكه الراكبة بظهرها الكائنة ظاهر دمشق بسوق الحمير التابع لثمن سوق ساروجا بالصف القبلي المعدة لبيع الفواكه)⁽⁹⁾، وتراوح سعر الدكاكين بهذه السوق من 1750 لـ 2400 قرش صاغ⁽¹⁰⁾.

13- سوق تحت القلعة:

وتسمّى أيضاً سوق الآدميين⁽¹¹⁾ تمييزاً لها عن سوق الخيل والحمير، وتقع غرب سوق الخيل⁽¹²⁾، ونلاحظ من خلال الوثائق أيضاً أنها خُصّصت لحاجات الناس بعيدة نسبياً عن أسواق الدواب فمن دكاكينها دكان للسمانة⁽¹³⁾، وأخرى للعطارة، كما فيها خان يسمى خان المشعلجية⁽¹⁴⁾ أو المشعلانية، حيث بلغ سعر المخزن بداخله 1800 قرش صاغ: (جميع الحصة الشايعة وقدرها النصف... من جميع كدك وخلو المخزن

(1) محاكم شرعية: سجل: 459، الوثيقة: 119، 15 جمادى الأول 1270 هـ / 1853م. سجل: 410، الوثيقة: 161، 17 صفر 1265 هـ / 1848م.

(2) محاكم شرعية: سجل: 459، الوثيقة: 134، 12 جمادى الأول 1270 هـ / 1853م.

(3) محاكم شرعية: سجل: 459، الوثيقة: 119، 15 جمادى الأول 1270 هـ / 1853م. سجل: 459، الوثيقة: 134، 12 جمادى الأول 1270 هـ / 1853م. سجل: 470، الوثيقة: 125، 1271 هـ / 1854م. سجل: 436، الوثيقة: 115، 1268 هـ / 1851م.

(4) محاكم شرعية: سجل: 1316، الوثيقة: 64، 20 جمادى الأول 1325 هـ / 1907م.

(5) محاكم شرعية: سجل: 695، الوثيقة: 246، 13 شعبان 1296 هـ / 1878م. الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/20م.

(6) محاكم شرعية: سجل: 412، الوثيقة: 252، 10 ذي الحجة 1264 هـ / 1847م. سجل: 420، الوثيقة: 136، 11 جمادى الثاني 1266 هـ / 1849م. سجل: 420، الوثيقة: 127، 17 جمادى الثاني 1266 هـ / 1849م.

(7) محاكم شرعية: سجل: 461، الوثيقة: 132، 12 ربيع أول 1271 هـ / 1854م.

(8) محاكم شرعية: سجل: 421، الوثيقة: 288، 1266 هـ / 1849م.

(9) محاكم شرعية: سجل: 1121، الوثيقة: 46، 4 جمادى الأول 1317 هـ / 1899م.

(10) محاكم شرعية: سجل: 412، الوثيقة: 252، 10 ذي الحجة 1264 هـ / 1847م. سجل: 420، الوثيقة: 127، 17 جمادى الثاني 1266 هـ / 1849م.

(11) يوسف كورية: الوقف في دمشق "دراسة اقتصادية اجتماعية من خلال وثائق سجلات المحاكم الشرعية بدمشق" 1747 – 1766م، إشراف: خيرية قاسمية، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 1990م، ص 167.

(12) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/20م.

(13) محاكم شرعية: سجل: 410، الوثيقة: 196، 8 شعبان 1264 هـ / 1847م.

(14) محاكم شرعية: سجل: 669، الوثيقة: 53، 8 محرم 1293 هـ / 1876م.

الكاين ظاهر دمشق عجلة تحت القلعة خارج باب خان المشعلجية... بثمان قدره لذلك تسعماية قرش فضة صاغ ميرية⁽¹⁾.

14- سوق بركة المدورة:

ومن أسواق تحت القلعة سوق بركة المدورة⁽²⁾ أو البحرة المدورة⁽³⁾، وتقع بين سوقي المحايرية وخان الباشا، ومن دكاينها واحدة للبطارية⁽⁴⁾، وأخرى لتحميص القضاة، وثالثة للسمانة⁽⁵⁾، وفيها خان يسمى خان علي باشا: (الدكان الكاينة تحت القلعة في بركة المدورة بالصف الشمالي المعدة لتحميص القضاة.. يحدها... شمالا خان علي آغا)⁽⁶⁾.

15- سوق العلافين أو التبن⁽⁷⁾:

تقع هذه السوق بموازاة سوق العتيق، ولم تذكرها الوثائق خلال فترة الدراسة ولكن العلاف ذكرها في بداية القرن الماضي، وحددتها خريطة شرطة دمشق عام 1343هـ / 1924م حيث تفتتح غرباً على سوق الخيل وشرقاً على سوق الزرابلية⁽⁸⁾، وعلى جانبيها تنتشر بعض المقاهي، ودكاكين لبيع الحبوب، والدواجن، والأرانب، والحمام⁽⁹⁾.

16- سوق ساروجا:

نشأت سوق ساروجا كمكان سكن للضباط من الجيش لقربها من القلعة في العهد المملوكي⁽¹⁰⁾، وفي العهد العثماني تحولت لسوق متنوعة، وتقع شمال سوق الخيل، وتمتد من جامع يلغا حتى جامع الطاووسية⁽¹¹⁾.

تنوعت دكاكين هذه السوق كونها تخدم حياً كاملاً، ومن دكاينها؛ أربع للحامه⁽¹²⁾، وثلاث

(1) محاكم شرعية: سجل: 436، الوثيقة: 270، 1268 هـ / 1851م.

(2) محاكم شرعية: سجل: 1475، الوثيقة: 54، 8 محرم 1332 هـ / 1913م.

(3) محاكم شرعية: سجل: 720، الوثيقة: 20، 4 شوال 1297 هـ / 1879م.

(4) محاكم شرعية: سجل: 669، الوثيقة: 53، 8 محرم 1293 هـ / 1876م.

(5) محاكم شرعية: سجل: 802، الوثيقة: 279، 6 ذي القعدة 1306 هـ / 1888م.

(6) محاكم شرعية: سجل: 790، الوثيقة: 2، 15 جمادى الثاني 1302 هـ / 1884م.

(7) الشهابي: ساحة المرجة ومجاوراتها، ص 104.

(8) قتيبة الشهابي: أسواق دمشق القديمة ومشيداتها التاريخية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990م، ص 463.

(9) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص 17.

(10) العلبي: دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، ص 46.

(11) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/20م.

(12) محاكم شرعية: سجل: 536، الوثيقة: 67، 13 شعبان 1278 هـ / 1861م. سجل: 490، الوثيقة: 78، 12 رجب 1273 هـ

/ 1856م. سجل: 638، الوثيقة: 193، 4 ذي الحجة 1291 هـ / 1874م. سجل: 1144، الوثيقة: 14، 9 شوال 1317 هـ /

1899م.

للحلاقة⁽¹⁾، وواحدة لشغل الجزمات، وأخرى لبيع الفاكهة، ودكان لتنجيد الفرش⁽²⁾، ومن الدكاكين دكان خضرجي، ومحمص قضامة، وأيضاً يوجد بهذه السوق فرن: (الثلاثة دكاكين المتلاصقات ظاهر دمشق عجلة سوق ساروجا بالصف القبلي المعدة الأولى للعطارة... والثانية لبيع الخضر... والثالثة لبيع اللحم... ويحدهم بتمامهم قبلة محمص القضاء... وغربا فرن)⁽³⁾ ودكانتان للعطارة، وواحدة تنبكي⁽⁴⁾، بالإضافة لوجود خان لم تذكر الوثيقة اسمه⁽⁵⁾.

بلغت أسعار دكاكين هذه السوق ما بين 3400 و 17 ألف قرش⁽⁶⁾، أما أجرة الدكان الواحدة فكانت 180 قرشاً⁽⁷⁾.

17- سوق النطفجية:

تتقاطع هذه السوق مع سوق الزرابلية والحمير، ويحدها شرقاً سوق خان الباشا، وذكرت الوثائق إحدى دكاكينها بأنها تقع: (ظاهر دمشق عجلة تحت القلعة بسوق النطفجية بالقرب من خان الباشا... يحدها بتمامها... شمالا سوق الحمير)⁽⁸⁾.

18- سوق خان الباشا:

تعد هذه السوق امتداداً لسوق النطفجية من الجهة الشرقية وبهذه السوق يقع خان الباشا وتعود التسمية نسبة لهذا الخان، ومن دكاكينها واحدة لبيع الفواكه، واثنان لبيع الزبيب⁽⁹⁾، وبلغ ثمن كدك إحدى دكاكين بيع الزبيب 6300 قرش صاغ: (الحصة الشايعة وقدرها النصف... من جميع كدك وخلو الدكان الكاينة ظاهر دمشق عجلة سوق الباشا بالصف الغربي والمعدة لبيع الزبيب... بثمان قدره لذلك ثلاثة آلاف قرش ومائة

(1) محاكم شرعية: سجل: 782، الوثيقة: 120، 13 محرم 1303 هـ / 1885م. سجل: 857، الوثيقة: 112، 15 ذي القعدة 1305 هـ / 1887.

(2) محاكم شرعية: سجل: 418، الوثيقة: 316، 1266 هـ / 1849م.

(3) محاكم شرعية: سجل: 1144، الوثيقة: 14، 9 شوال 1317 هـ / 1899م.

(4) محاكم شرعية: سجل: 457، الوثيقة: 56، 6 ذي القعدة 1269 هـ / 1852م. سجل: 1144، الوثيقة: 14، 9 شوال 1317 هـ / 1899م.

(5) محاكم شرعية: سجل: 490، الوثيقة: 78، 12 رجب 1273 هـ / 1856م.

(6) محاكم شرعية: سجل: 782، الوثيقة: 120، 13 محرم 1303 هـ / 1885م. سجل: 461، الوثيقة: 117، 1271 هـ /

1854م. سجل: 1212، الوثيقة: 230، 12 ربيع ثاني 1322 هـ / 1904م.

(7) محاكم شرعية: سجل: 457، الوثيقة: 56، 6 ذي القعدة 1269 هـ / 1852م.

(8) محاكم شرعية: سجل: 695، الوثيقة: 246، 13 شعبان 1296 هـ / 1878م.

(9) محاكم شرعية: سجل: 469، الوثيقة: 336، 14 جمادى الأول 1272 هـ / 1855م. سجل: 469، الوثيقة: 308، 15 ربيع ثاني 1272 هـ / 1855م.

قرش واحدة وخمسون قرشا صاغ ميرية⁽¹⁾.

19- سوق الحدرّة أو البيرمية:

تقع سوق الحدرّة في الزاوية الشرقية الشمالية لقلعة دمشق غرب سوق القميلة، ومن خلال الوثائق نجد أن دكانتين متميزتين بهذه السوق؛ واحدة لصناعة الساعات، أخرى للصاغة، وثالثة خُصصت فرناً لصناعة وبيع الكعك، وفي نص الوثيقة: (جميع الحصة الشايعة وقدرها تسعة قراريط وثلاثة أخماس قيراط من أصل أربعة وعشرين قيراط من جميع كدك وخلو الدكان الكاينة ظاهر دمشق عجلة سوق الحدرّة بالقرب من السروجية والزرايلية وسوق القميلة بالصف الغربي المعدة لصناعة الساعات المشتمل كامل كدكها على واجهة ونصية ورفوف وخراسان وغالات وأقفال ومفاتيح ومنافع شرعية ويحدها بتمامها قبلة دكان الصايغ... وشمالاً دكان فرن الكعك)⁽²⁾.

كما وُجد بهذه السوق دكان لصناعة السيوف: (جميع الحصة الشايعة وقدرها النصف... جميع كدك الدكان الكاينة ظاهر دمشق بسوق الحدرّة تجاه سيدي خليل القميلة التابعة لثمن سوق ساروجا المعدة لصناعة السيوف نمرة ثمانية وسبعين بالصف الشرقي المشتمل كامل كدكها على واجهة ونصية ورفوف وأقفال وغالات ومفاتيح ومنافع شرعية... يحدها بتمامها... شرقاً خندق القلعة وشمالاً دكان... وغرباً حقوق صور دمشق الشام... بثمن قدره لذلك سبعون ليرة عثمانية عين عملة رايح البلدة)⁽³⁾

ونجد وثيقة أخرى لنفس الدكان ولكن باسم آخر للسوق وهو سوق البيرمية: (الدكان الكاينة ظاهر دمشق بسوق البيرمية تجاه مرقد سيدي خليل قدس الله سره بالصف الشرقي المعدة لصناعة شغل السيوف)⁽⁴⁾، وهكذا وردت بكل وثيقة على حدة، رغم أن جميع من كتب خلال هذه الفترة من مصادر ومراجع ذكر انقراض هذه الصناعة، وبعد البحث والتقصي استطاع الباحث الوصول لصورة لدكان لصناعة السيوف مصدرها وزارة السياحة السورية، ويعود تاريخها لـ 1910م، وربما هي ذات الدكان أو واحدة أخرى⁽⁵⁾.

بلغ سعر كدك دكان بيع الساعات 10666.5 قرشاً صاغاً⁽⁶⁾، أمّا كدك دكان صناعة السيوف فبلغ 140 ليرة عثمانية رايح البلدة⁽⁷⁾، ودكان ثالثة تقع بالقرب من جامع السنجدار تجاه سوق السروجية بلغ

(1) محاكم شرعية: سجل: 469، الوثيقة: 308، 15 ربيع أول 1272 هـ / 1855م.

(2) محاكم شرعية: سجل: 592، الوثيقة: 190، 14 محرم 1285 هـ / 1868م.

الملاحق: ملحق الوثائق: الوثيقة (9).

(3) محاكم شرعية: سجل: 831، الوثيقة: 49، 3 رجب 1304 هـ / 1886م.

(4) محاكم شرعية: سجل: 376، الوثيقة: 52، غرة شعبان 1258 هـ / 1842م.

الملاحق: ملحق الوثائق: الوثيقة (3).

(5) الملاحق: ملحق الصور: صورة (9).

(6) محاكم شرعية: سجل: 592، الوثيقة: 190، 14 محرم 1285 هـ / 1868م.

(7) محاكم شرعية: سجل: 831، الوثيقة: 49، 3 رجب 1304 هـ / 1886م.

سعرها 115.5 ليرة مجبديّة⁽¹⁾ دون أن تذكر الوثيقة ما تشغله هذه الدكان.

20- سوق علي باشا:

بُنيت سوق علي باشا في عهد الوالي عمر فوزي باشا 1294هـ / 1877م، وقد بناها أحد وجهاء دمشق واسمه علي باشا الموره لي بعهد السلطان عبد الحميد الثاني وجعل فوقها فندقاً فخماً، وأرض الفندق هي سقف للسوق، وجدها عام 1296 هـ / 1879م بولاية أحمد حمدي. أزيلت السوق والفندق عام 1952م بسبب طواف المياه إله دوماً في فصل الشتاء⁽²⁾.

كان يدخل لسوق علي باشا من المرجة، وشرقها سوق الخيل، وهي سوق ضيقة تباع السكاكر والفواكه الممتازة خضراء ومجففة، وهي مسقوفة ولها بابان يغلقان ليلاً، ومنها تخرج إلى باحة سوق الخيل التي تشغلها العربات، والحمير البيض المخصصة للنقل⁽³⁾، وفي عام 1296 هـ / 1878م تجددت سوق علي باشا النافذة من الساحة اتجاه دوائر الحكومة والبلدية والعدلية إلى ساحة سوق الخيل والطريق إلى محلة سوق ساروجا⁽⁴⁾، وهو من طابقين محيطة الساحة بحوانيت كبيرة وهي على النمط الأوروبي والعثماني معاً⁽⁵⁾.

21- سوق العقيبية:

تقع شمال سوق المناخلية، باتجاه شمال جنوب متفرعة بأكثر من طريق⁽⁶⁾، وفيها الحدادون وسوق للنحاسين⁽⁷⁾، ومن دكاكينها واحدة للحامة، وأخرى بوابيجي: (الدكان الكاينة ظاهر دمشق عجلة العقيبية الكبرى بصف البوابة بالصف الغربي المعدة للحامة... يحدها.. قبلة دكان أبو نواس البوابيجي وشرقاً الطريق وفيه الأغلاق)⁽⁸⁾ وثالثة للسمانة⁽⁹⁾.

22- سوق البهرامية⁽¹⁰⁾:

تقع هذه السوق ضمن سوق ساروجا باتجاه الصالحية شمالاً⁽¹¹⁾، بناها الوالي سليمان باشا الذي حكم دمشق في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الثامن عشر لمرتين منفصلتين، وفي البداية كانت حماماً مشتركاً مع

(1) محاكم شرعية: سجل: 695، الوثيقة: 232، رمضان 1296 هـ / 1878م.

(2) الشهابي: ساحة المرجة ومجاوراتها، ص74.

(3) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص17.

(4) الصيادي، الروضة البهية، ص34.

(5) زهدي: دمشق وأهميتها العمرانية والمعمارية، ص262+263.

(6) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/20م.

(7) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص19.

(8) محاكم شرعية: سجل: 597، الوثيقة: 163، 18 شعبان 1286 هـ / 1869م.

(9) محاكم شرعية: سجل: 1023، الوثيقة: 67، 25 ربيع أول 1313 هـ / 1895م.

(10) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص151.

(11) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/25م.

خان البهرامية، ثم أخذت اسم سوق البهرامية أو المرادينية، تهدمت هذه السوق عام 1308هـ / 1890م⁽¹⁾، كما كما أشارت الوثائق لإحدى دكاكينه وقد بيع كدكها بـ 3600 قرش فضة صحيحة⁽²⁾.

ثالثاً: أسواق ثمن القنوات⁽³⁾:

بني حي القنوات في القرن التاسع عشر بسبب التوسع السكاني والحاجة لوجود توسع عمراني وتوافق بناؤه مع ازدهار حي سوق ساروجا⁽⁴⁾، حيث تشكلت به عدة أسواق وازداد الطلب على الدكاكين ليتجه أصحاب المنازل إلى تحويل بعض من غرف منازلهم الملاصقة للشارع إلى دكان⁽⁵⁾.

ومن خلال الوثائق نجد في هذا القسم من دمشق الأسواق التالية:

1- سوق الدرويشية:

نسبت سوق الدرويشية للوالي درويش باشا، وتقع خارج أسوار المدينة من جهة الغرب. كانت سوق الدرويشية من ضمن مجموعة معمارية بنيت عام 982هـ / 1574م منها جامع ومكتب ومدفن وسبيل⁽⁶⁾. تمتد سوق الدرويشية من رأس سوق الأروام حتى بداية سوق مدحت باشا الغربية، باتجاه شمال – جنوب مع انحراف آخرها لجهة الجنوب الشرقي⁽⁷⁾، وعلى حسب قول العلاف يوجد في هذه السوق بائعو الكراسي، والمقاعد، والدرزينات الخشبية، ومطارق الكبة، وأجران الخشب، وباعة متنوعة⁽⁸⁾، ومن دكاكين هذه السوق السوق دكان لببيع مستحضرات أدوية إنكليزية⁽⁹⁾، أيضاً نجد فيها محلات بيع المستعمل، حيث كان البعض يحترف صناعة البسطاطية؛ أي بيع الأشياء القديمة، كأدوات النجارة، والحدادة من مطارق، ومناشير، وأمواس، وغالبيتها رخيصة، لأن بعضهم يشتريه برخص شديد أو مسروق لا تُعرف قيمته، وهذه الفئة البسطاطيون من أشقى فتيان دمشق، وفي نهاية الحكم العثماني انتظمت هذه الحرفة وفتحوا لها الحوانيت في

(1) إبراهيم الشريعة: سليمان باشا العظم والي دمشق، مجلة الدارة، العدد الأول، محرم 1429 هـ / 2008م، ص 182، 192.

(2) محاكم شرعية: سجل: 321، الوثيقة: 15، 1245 هـ / 1829م.

(3) الملاحق: ملحق الخرائط: خريطة (6).

(4) بشير زهدي: دمشق في منتصف القرن التاسع عشر، من كتاب: دمشق دراسات تاريخية وأثرية، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، 1980م، ص 70.

(5) محاكم شرعية، سجل 1379، الوثيقة 77، 2 صفر 1328هـ / 1910م.

(6) حسن: التجارة والطرق التجارية في بلاد الشام والعلاقات مع الغرب الأوروبي 1623 – 1729م، ص 64.

(7) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/15م.

(8) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص 16.

(9) محمد كرد علي، جريدة المقتبس، العدد 20، 12 كانون الثاني 1909م، ص 4.

سوق الدرويشية⁽¹⁾.

ومن دكاكين سوق الدرويشية كما وردت بالوثائق؛ دكان لصناعة وبيع النحاس⁽²⁾، ودكانان لصناعة البندقية⁽³⁾، ودكان لصناعة الصرماياتية كما ذكرت إحدى الوثائق⁽⁴⁾، كما هنالك قهوة تتموضع فوق عشر دكاكين وفرن من طابقين شرقية وغربية وعلى الطبقتين سقف يسمى بالزحلفة، وكل ذلك مبني من الخشب الخفيف⁽⁵⁾.

بُني في سوق الدرويشية خمسة جوامع: جامع السيد خليل، وجامع سيباي تجاه سوق مدحت باشا، وجامع السرايا، وجامع درويش باشا، ومن جانبيه زقاقان باتجاه سوق القنوات، وجامع السياس شمال جامع درويش باشا، وبهذه السوق حمامان من أبدع حمامات المدينة؛ حمام الملكة وحمام الحدادين، وأيضاً فيها خمس قهاوي على الطرفين منها ما لا تغلق أبوابها سوى من منتصف الليل حتى الفجر، ويوجد بهذه السوق أماكن مشجرة بانتظام، وتمرُّ منها سكة الترام الكهربائية وموكب الحج سابقاً⁽⁶⁾.

تقاربت أسعار دكاكين هذه السوق فكانت بين 4000 و 5000 قرش صاغ⁽⁷⁾، وأجرة دكان البندقية عشرة قروش صاغ لكل سنة⁽⁸⁾، فيما بلغت أجرة دكانتين 40 قرشاً صاغاً لكل منها: (جميع الدكانتين الكائنتين بسوق الدرويشية بالصف الغربي... وذلك اجارة شرعية لازمة للسكن والاسكان والانتفاع بذلك على العادة لمدة عقدين كاملين كل عقد منهما يشتمل على ثلاث سنين كاملين... بأجرة قدرها عن كل سنة من المدة المرقومة ثمانون قرشاً صاغ الميري)⁽⁹⁾.

2- سوق الخراطين:

نسبة لجامع الخراطين، وتمتد بنفس اتجاه سوق الدرويشية، وتقع بينها وبين سوق باب الجابية، وتقابل سوق مدحت باشا⁽¹⁰⁾، ونجد في هذه السوق ثلاث دكاكين للخراطة: (الدكان الكائنة ظاهر دمشق عجلة

(1) البارودي: أوراق فخري البارودي، ص87.

(2) محاكم شرعية: سجل: 444، الوثيقة: 66، 14 محرم 1269 هـ / 1852م.

(3) محاكم شرعية: سجل: 476، الوثيقة: 128، 16 شعبان 1272 هـ / 1855م. سجل: 804، الوثيقة: 41، 9 جمادى الثاني 1302 هـ / 1884م.

(4) محاكم شرعية: سجل: 628، الوثيقة: 99، غرة ذي الحجة 1288 هـ / 1871م.

(5) محاكم تجارية، سجل: 85، الوثيقة: 10، 1326 هـ / 1908م.

(6) الصيادي، الروضة البهية، ص29+30.

(7) محاكم شرعية: سجل: 585، الوثيقة: 103، 10 جمادى الأول 1284 هـ / 1867م. سجل: 628، الوثيقة: 99، غرة ذي الحجة 1288 هـ / 1871م.

(8) محاكم شرعية: سجل: 476، الوثيقة: 128، 16 شعبان 1272 هـ / 1855م.

(9) محاكم شرعية: سجل: 1282، الوثيقة: 19، 12 جمادى الأول 1319 هـ / 1901م.

(10) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/15م.

الدرويشية في سوق الخراطين بالصف الشرقي المعدة للخراطة⁽¹⁾، وقهوة واحدة كانت سابقاً دكان أيضاً⁽²⁾.
أيضاً⁽²⁾.

3- سوق باب الجابية⁽³⁾:

تقع هذه السوق عند نقطة التقاء مجموعة من الأسواق المهمة فمن الشمال سوق الخراطين، ومن الشرق سوق السكرية، ومن الغرب سوق القماحين، ومن الجنوب سوق السنانية⁽⁴⁾.

يذكر القساطلي أنه في سوق باب الجابية تباع العطار⁽⁵⁾، ومن خلال الوثائق وجدنا في هذه السوق دكان للعطار⁽⁶⁾، واثنان لشغل الكنافة وبيعها⁽⁷⁾، ودكانتين لبيع التبنك⁽⁸⁾، واثنان للحام⁽⁹⁾، وواحدة للسمانة، للسمانة، وأخرى لبيع الخضار⁽¹⁰⁾، وواحدة للرواسة⁽¹¹⁾، ويوجد فرن بهذه السوق⁽¹²⁾، ومن الدكاكين المهمة التي وثقت وجودها إحدى الوثائق بهذه السوق كانت دكان لبيع القيق، وهي باللهجة الشامية تعني "البوظة".

حيث بيعت دكان بيع القيق كاملة بحوالي 14800 قرش صاغ ميرية: (جميع الحصة الشايعة وقدرها سبعة قرايط ونصف قيراط وسبعة أثمان خمس قيراط من أصل أربعة وعشرين قيراط من جميع الدكان أرضاً وبناء الكاينة ظاهر دمشق عجلة باب الجابية بالصف القبلي المعدة لبيع القيق... بثمن قدره لذلك أربعة آلاف قرش وستماية قرش وسبعة وعشرين قرشاً صاغ ميرية)⁽¹³⁾، كما بيعت إحدى دكاكين هذه السوق بـ 3200 قرش صاغ: (جميع كدك وخلو الدكان الكاينة ظاهر دمشق بسوق باب الجابية... بالصف

(1) محاكم شرعية: سجل: 775، الوثيقة: 106، 14 جمادى الثاني 1302 هـ / 1884م. سجل: 1149، الوثيقة: 92، 7 شعبان 1316 هـ / 1898م.

(2) محاكم شرعية: سجل: 348، الوثيقة: 183، 12 ربيع ثاني 1268 هـ / 1851م.

(3) محاكم شرعية: سجل: 685، الوثيقة: 135، 22 شوال 1294 هـ / 1877م.

(4) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/15م.

(5) قساطلي: الروضة الغناء، ص98.

(6) محاكم شرعية: سجل: 419، الوثيقة: 434، 1266 هـ / 1849م.

(7) محاكم شرعية: سجل: 727، الوثيقة: 40، 7 ذي الحجة 1297 هـ / 1879م.

(8) محاكم شرعية: سجل: 632، الوثيقة: 239، 19 شعبان 1288 هـ / 1871م. سجل: 727، الوثيقة: 40، 7 ذي الحجة 1297 هـ / 1879م.

(9) محاكم شرعية: سجل: 592، الوثيقة: 65، 11 جمادى الثاني 1284 هـ / 1867م. سجل: 727، الوثيقة: 40، 7 ذي الحجة 1297 هـ / 1879م.

(10) محاكم شرعية: سجل: 592، الوثيقة: 65، 11 جمادى الثاني 1284 هـ / 1867م.

(11) محاكم شرعية: سجل: 1166، الوثيقة: 17، ختام ذي القعدة 1318 هـ / 1900م.

(12) محاكم شرعية: سجل: 727، الوثيقة: 40، 7 ذي الحجة 1297 هـ / 1879م.

(13) محاكم شرعية: سجل: 458، الوثيقة: 186، 1276 هـ / 1859م.

الملاحق: ملحق الوثائق: الوثيقة (10).

الغربي... بثمن قدره لذلك ثلاثة آلاف قرش ومايتين غرش فضة صحيح صاغ ميرية⁽¹⁾، ووصل سعر كدك كدك اثنتين حتى 20 ألف قرش صاغ⁽²⁾.

4- سوق الكريد:

ذكرت إحدى الوثائق سوق الكريد ضمن سوق باب الجابية وفيها دكان لبيع العش (الطعام): (الدكان الكاينة ظاهر دمشق أيضا بباب الجابية بسوق الكريد بالصف الشمالي المعدة للعش)⁽³⁾.

5- سوق السكرية:

تقع هذه السوق شرق سوق باب الجابية عند نقطة التقاء سوق الخراطين مع سوق باب الجابية، واتجاهها شرق – غرب تحدها شرقاً سوق الذراع، وهي سوق مسقوفة⁽⁴⁾.

معظم دكاكين هذه السوق للعطارة⁽⁵⁾، وفيها دكان لبيع العنب: (الدكان الكاينة بسوق السكرية بالصف بالصف القبلي المعدة لبيع العنب)⁽⁶⁾، أما أسعار دكاكين هذه السوق فهي مرتفعة وتراوح بين 9000 لـ 15000 قرش صاغ⁽⁷⁾ وهذا يدل على حساسية موقع هذه السوق وأهميتها الاقتصادية.

6- سوق الصباغين:

تقع شرق جامع السنانية عند التقاء سوقي باب الجابية والسنانية وتتقاطع شمالاً مع سوق السكرية واتجاهها شمال – جنوب وهي سوق مسقوفة⁽⁸⁾، أما دكاكينها فهي للصباغة، وبلغ سعر إحداها 10 آلاف قرش عملة دارجة: (الحصة الشايعة وقدرها النصف... من جميع كدك وخلو الدكان الكاينة ظاهر دمشق

(1) محاكم شرعية: سجل: 685، الوثيقة: 135، 22 شوال 1294 هـ / 1877م.

(2) محاكم شرعية: سجل: 592، الوثيقة: 65، 11 جمادى الثاني 1284 هـ / 1867م. سجل: 632، الوثيقة: 239، 19 شعبان 1288 هـ / 1871م.

(3) محاكم شرعية: سجل: 419، الوثيقة: 383، 1266 هـ / 1849م.

العش: الطعام، حيث أطلق على طاهي الطعام اسم العشي. الباحث.

(4) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/15م.

الملاحق: ملحق الصور: صورة (4).

(5) محاكم شرعية: سجل: 469، الوثيقة: 199، 11 ذي القعدة 1271 هـ / 1854م. سجل: 843، الوثيقة: 119، 18 شوال

1304 هـ / 1886م. سجل: 541، الوثيقة: 238، 1280 هـ / 1863م. سجل: 419، الوثيقة: 427، 13 ربيع الثاني 1266 هـ /

1849م. سجل: 1050، الوثيقة: 260، 6 ذي الحجة 1312 هـ / 1894م.

(6) محاكم شرعية: سجل: 624، الوثيقة: 25، 11 ربيع ثاني 1287 هـ / 1870م.

(7) محاكم شرعية: سجل: 469، الوثيقة: 199، 11 ذي القعدة 1271 هـ / 1854م. سجل: 843، الوثيقة: 119، 18 شوال

1304 هـ / 1886م. سجل: 451، الوثيقة: 129، 18 صفر 1276 هـ / 1859م.

(8) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/15م.

عجلة سوق الصباغين بالصف الشرقي المعدة للصباغة... بثمن قدره لذلك خمسة آلاف غرش العملة الدارجة⁽¹⁾.

7- سوق القماحين:

تقع هذه السوق مقابل جامع السنانية وسوق باب الجابية، وتمتد باتجاه شرق - غرب وهي سوق طويلة تنتهي عند سوق باب السريحة غرباً⁽²⁾، وفيها دكانتان لبيع الخضر⁽³⁾، وواحدة للحامة، وأخرى للتبناك⁽⁴⁾، وواحدة لبيع العلاف⁽⁵⁾، كما فيها فرن يسمى فرن القماحين⁽⁶⁾.

نجد تفاوتاً بأسعار دكاكين هذه السوق فأحداها سعر كدكها 4100 قرش⁽⁷⁾، وكدك أخرى 120 مجيدية: (جميع كدك وخلو الدكان الكاينة ظاهر دمشق عجلة باب الجابية بالقماحية... بثمن قدره لذلك مائة وعشرون ذهباً ليرة مجيدية عين حال)⁽⁸⁾، وبيعت دكان بـ 600 قرش⁽⁹⁾، بينما أجرة إحدى دكاكينها بلغت 54 قرشاً لكل سنة⁽¹⁰⁾.

8- سوق باب السريحة:

تمتد هذه السوق من سوق القماحين إلى نهاية ثمن القنوات غرباً بشكل مستقيم باتجاه شرق - غرب⁽¹¹⁾. وفي هذه السوق ثلاث دكاكين للسمانة⁽¹²⁾، وثلاث للحامة⁽¹³⁾، واثنان للحلاقة⁽¹⁴⁾، وواحدة للطارة⁽¹⁵⁾، وواحدة لشغل الصرامي⁽¹⁾، وأخرى للنجارة: (جميع الدكان الكاينة ظاهر دمشق عجلة باب

(1) محاكم شرعية: سجل: 685، الوثيقة: 61، ربيع أول 1294 هـ / 1877م.

(2) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/15م.

(3) محاكم شرعية: سجل: 879، 25 شوال 1306 هـ / 1888م، صورة 20. سجل: 1282، الوثيقة: 29، 12 جمادى الثاني 1319 هـ / 1901م.

(4) محاكم شرعية: سجل: 442، الوثيقة: 181، 11 رجب 1268 هـ / 1851م.

(5) محاكم شرعية: سجل: 759، الوثيقة: 131، 20 جمادى الثاني 1300 هـ / 1882م.

(6) محاكم شرعية: سجل: 1282، الوثيقة: 29، 12 جمادى الثاني 1319 هـ / 1901م.

(7) محاكم شرعية: سجل: 759، الوثيقة: 131، 20 جمادى الثاني 1300 هـ / 1882م.

(8) محاكم شرعية: سجل: 1011، الوثيقة: 17، 8 جمادى الأول 1311 هـ / 1893م.

(9) محاكم شرعية: سجل: 457، الوثيقة: 141، 7 ذي الحجة 1269 هـ / 1852م.

(10) محاكم شرعية: سجل: 1282، الوثيقة: 29، 12 جمادى الثاني 1319 هـ / 1901م.

(11) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/15م. محاكم شرعية: سجل: 451، الوثيقة: 270، 18 جمادى الأول 1270 هـ / 1853م.

(12) محاكم شرعية: سجل: 321، الوثيقة: 18، 8 محرم 1245 هـ / 1829م. سجل: 511، الوثيقة: 35، 9 ذي الحجة 1277 هـ / 1860م.

(13) محاكم شرعية: سجل: 742، الوثيقة: 127، غرة صفر 1298 هـ / 1880م.

(14) محاكم شرعية: سجل: 511، الوثيقة: 35، 9 ذي الحجة 1277 هـ / 1860م. سجل: 695، الوثيقة: 284، 13 شوال 1296 هـ / 1878م.

(15) محاكم شرعية: سجل: 839، الوثيقة: 11، 7 شوال 1304 هـ / 1886م. سجل: 420، الوثيقة: 127، 17 جمادى الثاني 1266 هـ / 1849م.

(15) محاكم شرعية: سجل: 731، الوثيقة: 193، غرة جمادى الثاني 1298 هـ / 1880م.

السريجة تجاه جامع عز الدين المعدة للنجارة⁽²⁾ وواحدة لبيع القماش⁽³⁾.

تبدأ أسعار الدكاكين من 1148 وحتى 8492 قرشاً صاعاً⁽⁴⁾، وأجرة إحدى دكاكينها عن كل سنة 24 قرشاً فضةً صحيحة⁽⁵⁾.

9- سوق عاتكة⁽⁶⁾:

تقع هذه السوق بجادة قبر السيدة عاتكة بين سوق السنانية شرقاً، وسوق باب السريجة شمالاً والسويقة جنوباً⁽⁷⁾، ولم نستطع إيجاد الكثير من الوثائق حول اختصاص دكاكين هذه السوق، ومنها دكان للحامة: (الدكان الكاينة ظاهر دمشق بمحلة قبر السيدة عاتكة بالصف القبلي المعدة للحامة)⁽⁸⁾، وبلغ سعر الدكان فيها 575 قرشاً صاعاً⁽⁹⁾، وأجرة إحدى دكاكينها السنوية 38 قرشاً⁽¹⁰⁾.

10- سوق الصبانة:

وهي سوق صغيرة تمتد ما بين سوق السكرية وسوق باب الجابية باتجاه شرق – غرب، وفيها دكان للعطارة، وبلغ ثمن دكان العطارة فيها أكثر من 90 مجيدية عين حالة: (الحصة الشايعة وقدرها ثمانية قراريط وخمسا قيراط... من جميع كدك وخلو الدكان الكاينة ظاهر دمشق بسوق الصبانة بالقرب من سوق السكرية وباب الجابية بالصف الشمالي المعدة للعطارة... بثمان قدره لذلك ثلاثون ليرة مجيدية عين حالة)⁽¹¹⁾.

11- سوق السنانية:

بُنيت سوق السنانية في عهد الوالي سنان باشا "994 – 999 هـ / 1585 – 1590م"⁽¹²⁾، وهي من

(1) محاكم شرعية: سجل: 600، الوثيقة: 323، 19 ربيع أول 1286 هـ / 1869م.

(2) محاكم شرعية: سجل: 1046، الوثيقة: 137، 14 شعبان 1314 هـ / 1896م.

(3) محاكم شرعية: سجل: 511، الوثيقة: 167، 5 ذي الحجة 1278 هـ / 1861م.

(4) محاكم شرعية: سجل: 511، الوثيقة: 167، 5 ذي الحجة 1278 هـ / 1861م. سجل: 511، الوثيقة: 35، 9 ذي الحجة

1277 هـ / 1860م. سجل: 600، الوثيقة: 323، 19 ربيع أول 1286 هـ / 1869م. سجل: 731، الوثيقة: 193، غرة جمادى

الثاني 1298 هـ / 1880م. سجل: 695، الوثيقة: 284، 13 شوال 1296 هـ / 1878م. سجل: 420، الوثيقة: 127، 17

جمادى الثاني 1266 هـ / 1849م.

(5) محاكم شرعية: سجل: 321، الوثيقة: 18، 8 محرم 1245 هـ / 1829م.

(6) محاكم شرعية: سجل: 451، الوثيقة: 213، 19 محرم 1270 هـ / 1853م.

(7) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/15م.

(8) محاكم شرعية: سجل: 501، الوثيقة: 215، 20 ربيع ثاني 1276 هـ / 1859م.

(9) محاكم شرعية: سجل: 492، الوثيقة: 139، 1 جمادى الأول 1274 هـ / 1857م.

(10) محاكم شرعية: سجل: 1097، الوثيقة: 54، 20 صفر 1316 هـ / 1898م.

(11) محاكم شرعية: سجل: 843، الوثيقة: 51، 3 ذي القعدة 1304 هـ / 1886م.

(12) حسن: التجارة والطرق التجارية في بلاد الشام، ص64.

الأسواق التي أنشئت وتطورت بدمشق في العهد العثماني، وتمتد من التقاء سوقي باب الجابية والصباغين حتى سوق الغنم، وهي سوق كبيرة أولها من الشمال مسقوفة، وباقيةا مكشوفة⁽¹⁾، ومن دراستنا لهذه السوق يتبين أنها سوق غير متخصصة ببيع مواد معينة فنجد فيها:

سبع دكاكين لشغل وبيع الحلوة "حلواني"⁽²⁾، ثلاث لبيع الحبوب إحداها بخان السنانية⁽³⁾، واثنان للقضامة⁽⁴⁾، واثنان لبيع الخام⁽⁵⁾، ودكانتان لصناعة الصباغة؛ تحتوي الواحدة على عدة نوافير وجرن وخوابٍ ورغوف⁽⁶⁾، ودكان واحدة لصنع الزجاج "قزاز": (الدكان الكائنة ظاهر دمشق عجلة سوق السنانية بالصف الشرقي المعدة للحلوانية... ويحدها بتمامها قبلة دكان... القزاز... وشمالا دكان الحلواني)⁽⁷⁾، وواحدة للنحاس⁽⁸⁾، وأخرى للحامة⁽⁹⁾، وواحدة يشغلها السمان⁽¹⁰⁾، وأخرى للصياغة⁽¹¹⁾، كما ذكر القساطلي وجود بائعي العلب، وصباغين⁽¹²⁾، كما يوجد قهوة خانة المعروفة بقهوة الحمام وتشتمل على رفوف وخراسيتين وشبابيك ووجاق معد لطبخ القهوة وتنكة معدة للأراكيل ودلات قهوة مصنوعة من النحاس، وشراشف، وقناديل، وعلب ماء، وصندوق، وغلّ، وسكره، ومفاتيح، ومنافع شرعية كما وصفها الوثائق⁽¹³⁾، وأيضاً يوجد قهوة السنانية وبجانبها خان للدواب⁽¹⁴⁾.

تتضح أهمية هذه السوق من كونها المستقطبة للحبوب من الجنوب السوري وفيها دكاكين كبيرة لم يقل سعر كدكها عن 7750 قرشاً صاعاً ووصل لحدود 16000 قرش صاعاً ونلاحظ بأنها خصصت لإحدى

(1) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/15م.

الملاحق: ملحق الصور: صورة (3).

(2) محاكم شرعية: سجل: 490، الوثيقة: 199، 7 ربيع ثاني 1274 هـ / 1857م. سجل: 504، الوثيقة: 371، 16 جمادى الثاني 1276 هـ / 1859م. سجل: 504، الوثيقة: 371، 16 جمادى الثاني 1276 هـ / 1859م. سجل: 733، الوثيقة: 39، 12 صفر 1299 هـ / 1881م. سجل: 438، الوثيقة: 96، 1267 هـ / 1850م.

(3) محاكم شرعية: سجل: 455، الوثيقة: 290، 1270 هـ / 1853م. سجل: 492، الوثيقة: 105، 11 ربيع أول 1274 هـ / 1857م. سجل: 870، الوثيقة: 110، 4 ذي الحجة 1305 هـ / 1887م.

(4) محاكم شرعية: سجل: 410، الوثيقة: 137، 7 ذي الحجة 1264 هـ / 1847م. سجل: 410، الوثيقة: 134، 7 ذي الحجة 1264 هـ / 1847م.

(5) محاكم شرعية: سجل: 410، الوثيقة: 134، 1264 هـ / 1847م. سجل: 410، الوثيقة: 137، 7 ذي الحجة 1264 هـ / 1847م.

(6) محاكم شرعية: سجل: 455، الوثيقة: 110، 23 ذي القعدة 1269 هـ / 1852م. سجل: 632، الوثيقة: 226، ربيع أول 1289 هـ / 1872م.

(7) محاكم شرعية: سجل: 490، الوثيقة: 199، 7 ربيع ثاني 1274 هـ / 1857م.

(8) محاكم شرعية: سجل: 476، الوثيقة: 75، 1272 هـ / 1855م.

(9) محاكم شرعية: سجل: 410، الوثيقة: 134، 7 ذي الحجة 1264 هـ / 1847م.

(10) محاكم شرعية: سجل: 426، الوثيقة: 189، 12 جمادى الأول 1267 هـ / 1850م.

(11) محاكم شرعية: سجل: 476، الوثيقة: 33، 5 شعبان 1272 هـ / 1855م.

(12) قساطلي: الروضة الغناء، ص99.

(13) محاكم شرعية: سجل: 455، الوثيقة: 71، 10 ذي القعدة 1269 هـ / 1852م. سجل: 913، الوثيقة: 36، 16 ربيع أول 1308 هـ / 1890م.

(14) محاكم شرعية: سجل: 438، الوثيقة: 96، 1267 هـ / 1850م.

أمرين؛ أما للحبوب، وأما لطبخ الحلاوة⁽¹⁾، وبيعت أكداك الدكاكين الصغيرة بألفي قرش صاغ⁽²⁾، وأجرت الكبيرة منها بـ 300 قرش⁽³⁾، كما بيع كدك خان للدواب بثمان 7500 قرش صاغ⁽⁴⁾، أما كدك قهوة الحمام فبيع فبيع بـ 1082 قرشاً صاغاً⁽⁵⁾.

12- سوق الغنم:

وفي آخر سوق السنانية من جهة الجنوب تقع سوق الغنم التي تمتد حتى سوق السويقة والميدان التحتاني⁽⁶⁾، حيث تُحلب آلاف الأغنام كل يوم، ويأخذ الجزارون حاجتهم من الأغنام، وفي آخر هذه السوق جنوباً طريق واسعة ومستقيمة طولها حوالي 3200 متر تمرّ بالميدان من الشمال للجنوب، وعلى جانبيها دكاكين وقهاوي وبوايك حبوب، وهي سوق مرتبة وحسنة عُمرت في عهد راشد باشا "1286 - 1288 هـ / 1866 - 1871م" وأصبحت تصلح لسير المركبات وشُجرت كلها، عرض هذه الطريق 50 قدماً مقسمة كالتالي: في الوسط تسير العربات والدواب، وعلى الجوانب رصيفين من الحجارة، عرض الواحد 10 أقدام للمارة من الناس، وبين كل رصيف والطريق قناة لتصريف المياه شتاءً، ولجرّ المياه صيفاً ورشّ الطريق وسقي الشجر⁽⁷⁾.

أما ما أطلعنا عليه الوثائق فيفيد بوجود دكان لشغل الحصر، وبجانبيها مسلخ وتحيط المدافن بهذه السوق من جهتيها الشمالية والغربية، وأجرة إحدى دكاكينها 25 قرشاً: (عجلة السنانية بسوق الغنم بالصف الغربي بالقرب من المسلخ المعدة لشغل الحصر... ويحدها... شمالاً مدفن وغرباً مدفن... بأجرة قدرها عن كل سنة خمسة وعشرين قرشاً)⁽⁸⁾.

13- سوق النحاتين

تقع بين سوق السنانية وبداية سوق الغنم عند المدرسة الصابونية، وفيها كان يقوم النحاتون بنحت شواهد القبور وغيرها مما يطلب نحته⁽⁹⁾.

(1) محاكم شرعية: سجل: 455، الوثيقة: 290، 1270 هـ / 1853م. سجل: 492، الوثيقة: 105، 11 ربيع أول 1274 هـ / 1857م. سجل: 504، الوثيقة: 371، 16 جمادى الثاني 1276 هـ / 1859م. سجل: 733، الوثيقة: 39، 12 صفر 1299 هـ / 1881م. سجل: 870، الوثيقة: 110، 4 ذي الحجة 1305 هـ / 1887م. سجل: 666، الوثيقة: 36، 8 رمضان 1292 هـ / 1875م.

(2) محاكم شرعية: سجل: 426، الوثيقة: 189، 12 جمادى الأول 1267 هـ / 1850م.

(3) محاكم شرعية: سجل: 457، الوثيقة: 135، 10 جمادى الثاني 1270 هـ / 1853م.

(4) محاكم شرعية: سجل: 438، الوثيقة: 96، 1267 هـ / 1850م.

(5) محاكم شرعية: سجل: 490، الوثيقة: 132، 12 ذي القعدة 1273 هـ / 1856م.

(6) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/15م.

(7) قساطلي: الروضة الغناء، ص99+100.

(8) محاكم شرعية: سجل: 1220، الوثيقة: 71، 1320 هـ / 1902م.

(9) الشهابي: أسواق دمشق القديمة، ص409. القاسمي، قاموس الصناعات الدمشقية، ص479.

رابعاً: أسواق ثمن الميدان التحتاني⁽¹⁾:

الميدان: من ميدان الحصى الذي كان قائماً في المنطقة وكان يقطنه البدو والفلاحون ممن يتاجرون بالحبوب، حيث شكّل هذا القسم من دمشق سوقاً واسعةً برز فيها الكثير من البوايك التي تخزن وتبيع الحبوب⁽²⁾ التي مصدرها حوران⁽³⁾، إذ تنتشر على طرفي الشارع السلطاني في الميدان بوايك معدة لبيع الحبوب، وكذلك الكثير من دكاكين الحدادة، والنجارة، وحلج القطن، وكذلك تقوم مجموعة دكاكين متفرقة داخل الأحياء السكنية خدمة لها⁽⁴⁾، أيضاً يوجد في الميدان الكثير من الخانات والأحواش لربط الدواب والجمال وإيواء الفلاحين، ويوجد قاعات للنشا ومعامل نسيج وحياسة⁽⁵⁾.

أمّا أسواق هذا القسم فهي:

1- سوق العصر أو الجمال⁽⁶⁾:

تمتد هذه السوق من نقطة التقاء سوق الغنم والسويقة حتّى جامع باب المصلّى، وهي موازية لسوق باب المصلّى⁽⁷⁾، كانت هذه السوق قد أخذت وظيفة سوق الخيل التي أصبحت تشكّل وسطاً تجارياً مزدحماً⁽⁸⁾، مزدحماً⁽⁹⁾، وكانت ملكية بعض دكاكينها تعود إلى وقف جامع منجك⁽⁹⁾.

ومن دكاكينها ثلاث لبيع الخام⁽¹⁰⁾، ودكانتان لبيع الخوامة⁽¹⁾، حيث تباع بطائن الثياب⁽²⁾، وواحدة لبيع

(1) الملاحق: ملحق الخرائط: خريطة (7).

(2) أندريه ريمون: المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، ترجمة: لطيف فرج، دار الفكر، القاهرة، ط1، 1991م، ص150 + 143.

(3) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص150.

(4) عبد الكريم رافق: البنية الاجتماعية والاقتصادية لمحلة باب المصلّى (الميدان) بدمشق 1825 – 1875م، جامعة دمشق، مجلة دراسات تاريخية، السنة الثامنة، العدد 25 و 26، آذار وحزيران، 1987م، ص12.

(5) أحمد الإيبش: حي الميدان، نشرة غير دورية تصدرها جمعية أصدقاء دمشق، دمشق، نيسان، 2009م، ص32+33.

(6) محاكم شرعية: سجل: 715، الوثيقة: 123، 12 جمادى الأول 1300 هـ / 1882م. محمد العش: دمشق بين الماضي والحاضر، دمشق، ط1، 2006م، ص293.

(7) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/15م.

(8) سوفاجيه: دمشق الشام لمحة تاريخية منذ العصور القديمة وحتى العصر الحاضر، ص45.

(9) مارينو: حي الميدان في العصر العثماني، ص143.

(10) محاكم شرعية: سجل: 483، الوثيقة: 122، 23 رجب 1273 هـ / 1856م. سجل: 410، الوثيقة: 137، 7 ذي الحجة 1264 هـ / 1847م. سجل: 436، الوثيقة: 220، 1268 هـ / 1851م.

لبيع العطارة⁽³⁾، وثلاث دكاكين للسمانة⁽⁴⁾، وواحدة للحامة⁽⁵⁾، واثنان للخضار⁽⁶⁾، كما يوجد بايكة لبيع الغلال وفيها حوش لربط الدواب⁽⁷⁾، أيضاً يوجد قهوة خانة و 13 دكاناً أخرى⁽⁸⁾.

بالإضافة لوجود دكان لشغل الصباغة اشتملت على 16 خابية خمار، ومصنع ماء آجر، وجرن حجر: (جميع نصية الدكان الكاينة ظاهر دمشق عجلة الميدان التحتاني بسوق العصر بالصف الغربي المعدة لشغل الصباغة المشتملة النصية المرقومة على ست عشرة خابية خمار ومصنع ماء آجر وجرن حجر ومنافع شرعية)⁽⁹⁾، ومن دكاكين هذه السوق واحدة للحلاقة⁽¹⁰⁾ وواحدة لبيع الجزمات تحدها قهوة محي الدين آغا⁽¹¹⁾، كما يوجد بها قهوة تسمى قهوة الوسطانية⁽¹²⁾.

بيعت دكاكين هذه السوق بأسعار متفاوتة فأدنى سعر لها 1650 قرشاً صاعاً وأعلى سعر 7200 قرش صاع⁽¹³⁾، وبلغت أجرة الدكان فيها لصالح الوقف 28 قرشاً بالسنة⁽¹⁴⁾.

2- سوق الخوامة:

وهي سوق صغيرة تمتد ما بين سوقي العصر وباب المصلى مقابل جامع باب المصلى⁽¹⁵⁾، وأكدت

(1) محاكم شرعية: سجل: 483، الوثيقة: 122، 23 رجب 1273 هـ / 1856م. سجل: 682، الوثيقة: 253، 5 شوال 1296 هـ / 1878م.

(2) طارق كاخيا: معجم المهن القديمة والحديثة حتى أبواب القرن الحادي والعشرين.

COPYRIGHT©TAREKKAKHIA.ALLRIGHTSRESERVED.HTTP://TAREK.KAKHIA.ORG

ص 9.

(3) محاكم شرعية: سجل: 715، الوثيقة: 123، 12 جمادى الأول 1300 هـ / 1882م.

(4) محاكم شرعية: سجل: 1149، الوثيقة: 228، 11 شوال 1317 هـ / 1899م. سجل: 862، الوثيقة: 79، 11 شعبان 1306 هـ / 1888م.

(5) محاكم شرعية: سجل: 1006، الوثيقة: 185، 20 ربيع ثاني 1312 هـ / 1894م.

(6) محاكم شرعية: سجل: 410، الوثيقة: 137، 7 ذي الحجة 1264 هـ / 1847م. سجل: 862، الوثيقة: 79، 11 شعبان 1306 هـ / 1888م.

(7) محاكم شرعية: سجل: 410، الوثيقة: 137، 7 ذي الحجة 1264 هـ / 1847م.

(8) محاكم شرعية: سجل: 1101، الوثيقة: 5 ختام شوال 1315 هـ / 1897م.

(9) محاكم شرعية: سجل: 775، الوثيقة: 373، 27 شوال 1303 هـ / 1885م.

(10) محاكم شرعية: سجل: 483، الوثيقة: 121، 13 رجب 1273 هـ / 1856م.

(11) محاكم شرعية: سجل: 842، الوثيقة: 79، 25 رمضان 1304 هـ / 1886م.

(12) محاكم شرعية: سجل: 862، الوثيقة: 79، 11 شعبان 1306 هـ / 1888م.

(13) محاكم شرعية: سجل: 682، الوثيقة: 253، 5 شوال 1296 هـ / 1878م. سجل: 436، الوثيقة: 220، 1268 هـ / 1851م.

سجل: 918، الوثيقة: 243، 19 ذي الحجة 1309 هـ / 1891م. سجل: 1149، الوثيقة: 228، 11 شوال 1317 هـ / 1899م.

سجل: 775، الوثيقة: 373، 27 شوال 1303 هـ / 1885م.

(14) محاكم شرعية: سجل: 769، الصفحة: 158، 15 صفر 1294 هـ / 1877م.

(15) محاكم شرعية: سجل: 918، الوثيقة: 243، 19 ذي الحجة 1309 هـ / 1891م.

الوثائق أن إحدى دكاكينها كانت لبيع الأخوام، وبلغ سعرها 60 ليرة عثمانية: (جميع الحصة الشائعة وقدرها النصف... من جميع كدك وخلو الدكان الكاينة ظاهر دمشق عجلة الميدان التحتاني بسوق الخوامة بالصف الغربي المعدة لبيع الأخوام... بثمن قدره لذلك ثلاثون ذهب ليرة عثمانية عين حاله)⁽¹⁾.

3- سوق السويقة:

تمتد هذه السوق ما بين سوقي الغنم وباب المصلى باتجاه شرق – غرب⁽²⁾، ومن دكاكينها اثنتان لشغل الراحة⁽³⁾، واثنتان لبيع القضامة⁽⁴⁾، ودكان لنسج الألالجا فيها خمسة أنوال⁽⁵⁾، وأخرى داخل خان الجاموس لنسج العبي تحوي 8 أنوال⁽⁶⁾.

ودكان لصناعة الخام⁽⁷⁾، وأخرى للعطارة⁽⁸⁾، وواحدة للنجارة⁽⁹⁾، أيضاً دكان لصنع الصناديق⁽¹⁰⁾، وقهوة تسمى قهوة البيليك⁽¹¹⁾، بالإضافة لمخزن، وبايكة لربط الدواب⁽¹²⁾.

وفي هذه السوق خانات كثيرة منها: خان المغاربة المعد لربط الدواب⁽¹³⁾، وخان علوان لذبح الذبيحة⁽¹⁴⁾، وخان المحمودي⁽¹⁵⁾، وخان الجاموس⁽¹⁶⁾.

لم يكن هنالك تفاوت كبير بأسعار دكاكين هذه السوق إذ تراوح سعر الكدك بين ألف قرش دارجة

(1) محاكم شرعية: سجل: 1006، الوثيقة: 99، 13 شعبان 1311 هـ / 1893م.

(2) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/15م.

(3) محاكم شرعية: سجل: 775، الوثيقة: 147، 8 رمضان 1302 هـ / 1884م. سجل: 775، الوثيقة: 144، 1302 هـ / 1884م.

الراحت: مفردتها راحة وهي نوع من أنواع الحلوة. الباحث.

(4) محاكم شرعية: سجل: 597، الوثيقة: 63، 19 صفر 1286 هـ / 1869م. سجل: 1046، الوثيقة: 126، 6 جمادى الثاني 1314 هـ / 1896م.

(5) محاكم شرعية: سجل: 490، الوثيقة: 144، 15 ذي القعدة 1273 هـ / 1856م.

(6) محاكم شرعية: سجل: 933، الوثيقة: 135، غرة صفر 1310 هـ / 1892م.

(7) محاكم شرعية: سجل: 602، الوثيقة: 100، 1285 هـ / 1868م.

(8) محاكم شرعية: سجل: 731، الوثيقة: 237، 23 ربيع ثاني 1298 هـ / 1880م.

(9) محاكم شرعية: سجل: 996، الوثيقة: 46، 20 شعبان 1311 هـ / 1893م.

(10) محاكم شرعية: سجل: 1046، الوثيقة: 126، 6 جمادى الثاني 1314 هـ / 1896م.

(11) محاكم شرعية: سجل: 511، الوثيقة: 58، 13 جمادى الأول 1277 هـ / 1860م.

(12) محاكم شرعية: سجل: 682، الوثيقة: 92، 19 جمادى الأول 1294 هـ / 1877م.

(13) محاكم شرعية: سجل: 483، الوثيقة: 121، 13 رجب 1273 هـ / 1856م.

(14) محاكم شرعية: سجل: 731، الوثيقة: 237، 23 ربيع ثاني 1298 هـ / 1880م.

(15) محاكم شرعية: سجل: 933، الوثيقة: 208، 19 رجب 1310 هـ / 1892م.

(16) محاكم شرعية: سجل: 933، الوثيقة: 135، غرة صفر 1310 هـ / 1892م.

و5600 قرش صاغ، ويختلف السعر ما بين الكدك الأعلى ثمناً وبين أرض الدكان وبنائها الأرخص قليلاً⁽¹⁾، ومن الدكاكين الأقل سعراً 450 قرشاً صاغاً⁽²⁾، أما أجرة مخزن وبايكة لربط الدواب فكان كل سنة 15 قرشاً: قرشاً: (جميع الدكان الكاينة ظاهر دمشق عجلة السويقة المحترقة بالصف الغربي المعدة مخزن وبايكة لربط الدواب... بأجرة قدرها... عن كل سنة 15 قرشاً)⁽³⁾.

4- سوق باب المصلى:

تمتد بين سوق السويقة والجزماتية باتجاه شمال – جنوب⁽⁴⁾، ومن دكاكينها دكان لبيع الحبوب⁽⁵⁾، وبايكة لبيع الحبوب⁽⁶⁾، وواحدة لبيع التتن والتبناك: (الدكان الكاينة ظاهر دمشق عجلة باب المصلى بالصف الشرقي المعدة لبيع التتن والتبناك... يحدها بتمامها قبلة دكان... وشرقاً خان مصطفى آغا سكر وشمالاً دكان وقف بني سكر وغرباً الطريق وفيه الأغلاق)⁽⁷⁾ وأخرى لبيع التبناك فقط، كما ذكرت وثيقة أخرى⁽⁸⁾، واثنان لنسج الألالجا فيهما 12 نولاً⁽⁹⁾، وواحدة لبيع الخضار⁽¹⁰⁾، ودكان لبيع القضامة⁽¹¹⁾، وواحدة لبيع الكنادر⁽¹²⁾، وخمس دكاكين للسمانة⁽¹³⁾، وثلاث دكاكين للحلاقة⁽¹⁴⁾، وواحدة لصناعة الجزماتية، وأخرى

-
- (1) محاكم شرعية: سجل: 511، الوثيقة: 58، 13 جمادى الأول 1277 هـ / 1860م. سجل: 490، الوثيقة: 144، 15 ذي القعدة 1273 هـ / 1856م. سجل: 602، الوثيقة: 100، 1285 هـ / 1868م. سجل: 731، الوثيقة: 237، 23 ربيع ثاني 1298 هـ / 1880م. سجل: 933، الوثيقة: 208، 19 رجب 1310 هـ / 1892م. سجل: 775، الوثيقة: 147، 8 رمضان 1302 هـ / 1884م. سجل: 933، الوثيقة: 135، غرة صفر 1310 هـ / 1892م. سجل: 996، الوثيقة: 46، 20 شعبان 1311 هـ / 1893م. سجل: 775، الوثيقة: 144، 1302 هـ / 1884م.
- (2) محاكم شرعية: سجل: 492، الوثيقة: 72، 15 محرم 1274 هـ / 1857م.
- (3) محاكم شرعية: سجل: 682، الوثيقة: 92، 19 جمادى الأول 1294 هـ / 1877م.
- (4) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/15م.
- (5) محاكم شرعية: سجل: 1046، الوثيقة: 126، 6 جمادى الثاني 1314 هـ / 1896م.
- (6) محاكم شرعية: سجل: 775، الوثيقة: 395، 23 ذي الحجة 1303 هـ / 1885م.
- (7) محاكم شرعية: سجل: 715، الوثيقة: 122، 7 جمادى الأول 1300 هـ / 1882م.
- (8) محاكم شرعية: سجل: 1212، الوثيقة: 95، 10 جمادى الثاني 1320 هـ / 1902م.
- (9) محاكم شرعية: سجل: 789، الوثيقة: 7، 3 ربيع أول 1302 هـ / 1884م. سجل: 501، الوثيقة: 146، 9 شعبان 1275 هـ / 1858م.
- (10) محاكم شرعية: سجل: 501، الوثيقة: 172، 2 ربيع أول 1276 هـ / 1859م.
- (11) محاكم شرعية: سجل: 1046، الوثيقة: 203، 17 جمادى الثاني 1314 هـ / 1896م.
- (12) محاكم شرعية: سجل: 412، الوثيقة: 199، 4 ذي القعدة 1264 هـ / 1847م.
- (13) محاكم شرعية: سجل: 1047، الوثيقة: 31، 17 ذي القعدة 1312 هـ / 1894م. سجل: 1134، الوثيقة: 46، 8 شوال 1316 هـ / 1898م. سجل: 1011، الوثيقة: 47، 20 شعبان 1311 هـ / 1893م. سجل: 1101، الوثيقة: 173، 18 صفر 1316 هـ / 1898م. سجل: 467، الوثيقة: 206، 1271 هـ / 1854م.
- (14) محاكم شرعية: سجل: 775، الوثيقة: 136، 17 شعبان 1302 هـ / 1884م. سجل: 467، الوثيقة: 206، 1271 هـ / 1854م. سجل: 429، الوثيقة: 52، 19 ربيع ثاني 1267 هـ / 1850م.

لصناعة الصرماياتية⁽¹⁾، وإحدى الدكاكين كانت لصناعة البياض (المبيّض) قديماً ثم أصبحت لصناعة السكافية⁽²⁾.

كما وجد بهذه السوق دكان للصبغة⁽³⁾، وأخرى للحام⁽⁴⁾، وواحدة للحافة⁽⁵⁾، ودكان لبيع المحلّية⁽⁶⁾، بالإضافة لوجود معصرة لطحن السمسم؛ فيها 5 أقواس حجر، وفرن لتحميص السمسم، وثلاثة قواعيد، وخوابي⁽⁷⁾، ومن خانات هذه السوق خان لربط الدواب⁽⁸⁾، وأيضاً خان مصطفى باشا سكر⁽⁹⁾، ووصف العلاف هذه السوق بأن فيها نجارو الأدوات الزراعية والخشبية كالنير، والأعواد، وأيضاً يتوزع بائعو الحديد، والجلد، والخردة على طول السوق⁽¹⁰⁾.

تقاربت أسعار دكاكين هذه السوق فبيعت بسعر ما بين 1600 قرش صاغ و3500 قرش صاغ⁽¹¹⁾، بينما بيعت الدكان ببضاعتها بـ 8700 قرش بعد عجز صاحبها عن وفاء ديونه⁽¹²⁾، واللافت أن بايكة لبيع الحبوب أجرت بـ 1800 قرش سنوياً: (جميع البايكة الكاينة عجلة الميدان التحتاني بباب المصلّى المعدة لبيع الحبوب... لمدة عقد واحد يشتمل على ثلاث سنوات... بأجرة قدرها لذلك ألف قرش واحدة وثمانماية قرش)⁽¹³⁾ إذ يبدو أنها كانت مستودعاً كبيراً.

5- سوق الميدان التحتاني:

لم نجد تسمية واضحة لهذه السوق كسوق، وذكرتْها الوثائق بعبارة "عجلة الميدان التحتاني"، ومن خلال تتبعنا للخرائط القديمة نجد أنها سوق تمتد من جامع باب المصلّى وسوق العصر شمالاً، وهي موازية

(1) محاكم شرعية: سجل: 483، الوثيقة: 32، 15 ذي القعدة 1272 هـ / 1855م.

(2) محاكم شرعية: سجل: 654، الوثيقة: 235، 13 ذي الحجة 1291 هـ / 1874م.

(3) محاكم شرعية: سجل: 1160، الوثيقة: 32، 27 شوال 1318 هـ / 1900م.

(4) محاكم شرعية: سجل: 918، الوثيقة: 353، 21 شوال 1309 هـ / 1891م.

(5) محاكم شرعية: سجل: 467، الوثيقة: 206، 1271 هـ / 1854م.

(6) محاكم شرعية: سجل: 429، الوثيقة: 52، 19 ربيع ثاني 1267 هـ / 1850م.

(7) محاكم شرعية: سجل: 629، الوثيقة: 3، ختام شوال 1287 هـ / 1870م.

(8) محاكم شرعية: سجل: 1046، الوثيقة: 126، 6 جمادى الثاني 1314 هـ / 1896م.

(9) محاكم شرعية: سجل: 715، الوثيقة: 122، 7 جمادى الأول 1300 هـ / 1882م.

(10) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص16+17.

(11) محاكم شرعية: سجل: 492، الوثيقة: 113، 19 ربيع أول 1274 هـ / 1857م. سجل: 501، الوثيقة: 172، 2 ربيع أول

1276 هـ / 1859م. سجل: 1212، الوثيقة: 95، 10 جمادى الثاني 1320 هـ / 1902م. سجل: 412، الوثيقة: 199، 4 ذي

القعدة 1264 هـ / 1847م.

(12) محاكم تجارية: سجل: 5، 9 ذا القعدة 1303 هـ / 1885م، ص99. سجل: 10، 11 رمضان 1304 هـ / 1886م، ص107.

(13) محاكم شرعية: سجل: 775، الوثيقة: 395، 23 ذي الحجة 1303 هـ / 1885م.

لسوق الجزماتية بامتداد شمال – جنوب⁽¹⁾.

ومن دكاكين هذه السوق أربع للسمانة⁽²⁾، واثنان للحامة⁽³⁾، وواحدة للحافة، وأخرى للحلاقة⁽⁴⁾، وواحدة لنسج الألباجا⁽⁵⁾، وواحدة للحدادة⁽⁶⁾، ودكان لصناعة الجزماتية والصرماتية⁽⁷⁾، وأخرى لبيع الحلوة⁽⁸⁾، ودكان لصنع السكافية⁽⁹⁾، كما يوجد في هذه السوق معصرة معدة لطحن السمسم مشتملة على 5 أقواس حجر وفرن لتحميص السمسم وثلاثة قواعيد وخوابي بلغت قيمتها 88 ليرة مجيدي: (الحصاة الشايعة وقدرها ثلاثة قراريط.... من جميع المعصرة الكاينة عجلة الميدان التحتاني بالشارع السلطاني بالصف الغربي المعدة لطحن السمسم المشتمل كاملها على خمسة أقواس حجر وفرن إلى تحميص السمسم وثلاثة قواعيد ومدرس.. السمسم... وخوابي ومنافع شرعية... بثمن قدره لذلك 11 ذهب ليرة مجيدية ونصف ليرة مجيدية)⁽¹⁰⁾.

بينما ترواحت أسعار الدكاكين من ألف حتى 9000 قرش صاغ حسب مساحة الدكان والعمل أو المواد التي تشغلها، فدكان النسيج هي الأرخص في هذا السوق⁽¹¹⁾، وأجرة إحدى الدكاكين 200 قرش بالسنة⁽¹²⁾.

(1) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/15م.

(2) محاكم شرعية: سجل: 1101، الوثيقة: 173، 18 صفر 1316 هـ / 1898م. سجل: 1011، الوثيقة: 47، 20 شعبان 1311 هـ / 1893م. سجل: 467، الوثيقة: 206، 1271 هـ / 1854م. سجل: 426، الوثيقة: 189، 12 جمادى الأولى 1267 هـ / 1850م.

(3) محاكم شرعية: سجل: 918، الوثيقة: 353، 21 شوال 1309 هـ / 1891م. سجل: 426، الوثيقة: 189، 12 جمادى الأولى 1267 هـ / 1850م.

(4) محاكم شرعية: سجل: 467، الوثيقة: 206، 1271 هـ / 1854م.

(5) محاكم شرعية: سجل: 426، الوثيقة: 189، 12 جمادى الأولى 1267 هـ / 1850م.

(6) محاكم شرعية: سجل: 457، الوثيقة: 135، 10 جمادى الثاني 1270 هـ / 1853م.

(7) محاكم شرعية: سجل: 483، الوثيقة: 32، 15 ذي القعدة 1272 هـ / 1855م.

(8) محاكم شرعية: سجل: 602، الوثيقة: 248، 16 ربيع أول 1287 هـ / 1870م.

(9) محاكم شرعية: سجل: 654، الوثيقة: 235، 13 ذي الحجة 1291 هـ / 1874م.

(10) محاكم شرعية: سجل: 629، الوثيقة: 3، ختام شوال 1287 هـ / 1870م.

(11) محاكم شرعية: سجل: 1101، الوثيقة: 173، 18 صفر 1316 هـ / 1898م. سجل: 1011، الوثيقة: 47، 20 شعبان 1311 هـ / 1893م. سجل: 918، الوثيقة: 353، 21 شوال 1309 هـ / 1891م. سجل: 467، الوثيقة: 206، 1271 هـ / 1854م. سجل: 426، الوثيقة: 189، 12 جمادى الأولى 1267 هـ / 1850م. سجل: 426، الوثيقة: 189، 12 جمادى الأولى 1267 هـ / 1850م.

(12) محاكم شرعية: سجل: 457، الوثيقة: 135، 10 جمادى الثاني 1270 هـ / 1853م.

خامساً: سوق ثمن الميدان الفوقاني⁽¹⁾:

سوق الجزماتية:

وهي السوق الوحيدة في هذا الثمن وتوازي سوق الميدان التحتاني واتجاهها من الشمال للجنوب وتنتهي عند بوابة مصر⁽²⁾، وتعد هذه السوق سوقاً للجنوب السوري فيها تباع الجزمات والعباءات⁽³⁾.

من خلال الوثائق نجد في هذه السوق ست دكاكين لشغل الجزمات⁽⁴⁾، وواحدة يشغلها الصقال وأخرى يملكها حداد⁽⁵⁾، كما يوجد دكان للحامة، وثلاث دكاكين لنسج الالاجا⁽⁶⁾، ودكان لبيع الحلوة⁽⁷⁾، بالإضافة لوجود قهوة عامة⁽⁸⁾، وبالتأكيد لم تخلُ هذه السوق من دكان للحلاقة، وبايكة لبيع الأعلاف وبايكة لبيع الحبوب⁽⁹⁾ ودكانتان لربط الدواب تحوي كل واحدة منهما على ساحة مسقفة⁽¹⁰⁾ ودكانتان للسمانة⁽¹¹⁾، وواحدة لبيع الخضار⁽¹²⁾.

تراوح سعر كدك دكاكين هذه السوق بين 3500 و 8650 قرشاً صاعاً⁽¹³⁾، أمّا الأجرة فكانت بين 300 و 350 قرشاً: (350 أجرة الدكان عجلة الميدان بالجزماتية ... لسنة 350 أجرة الدكان بالجزماتية سكن الصقال)⁽¹⁴⁾، إن هذه الأسعار تنطبق على الدكاكين التي تطل على الشارع السلطاني، أمّا الدكاكين المتموضعة بالشوارع المتفرعة عنها فكانت أسعارها زهيدة تراوحت بين 200 قرش صاغ و 1500 قرش

(1) الملاحق: ملحق الخرائط: خريطة (8).

(2) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/15م. الإيبش: حي الميدان، ص33.

(3) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص16+17.

(4) محاكم شرعية: سجل: 416، الوثيقة: 66، 1265 هـ / 1848م. سجل: 501، الوثيقة: 214، 16 ربيع ثاني 1276 هـ / 1859م. سجل: 682، الوثيقة: 83، 15 رمضان 1292 هـ / 1875م. سجل: 426، الوثيقة: 190، 7 جمادى الأول 1267 هـ / 1850م. سجل: 410، الوثيقة: 134، 7 ذي الحجة 1264 هـ / 1847م. سجل: 410، الوثيقة: 137، 7 ذي الحجة 1264 هـ / 1847م.

(5) محاكم شرعية: سجل: 457، الوثيقة: 135، 10 جمادى الثاني 1270 هـ / 1853م.

(6) محاكم شرعية: سجل: 426، الوثيقة: 189، 12 جمادى الأول 1267 هـ / 1850م. سجل: 629، الوثيقة: 121، 19 شوال 1288 هـ / 1871م. سجل: 832، الوثيقة: 153، 12 محرم 1304 هـ / 1886م.

(7) محاكم شرعية: سجل: 602، الوثيقة: 248، 16 ربيع أول 1287 هـ / 1870م.

(8) محاكم شرعية: سجل: 918، الوثيقة: 84، 14 جمادى الثاني 1309 هـ / 1891م.

(9) محاكم شرعية: سجل: 410، الوثيقة: 134، 7 ذي الحجة 1264 هـ / 1847م.

(10) محاكم شرعية: سجل: 1149، الوثيقة: 112، 28 ذي القعدة 1316 هـ / 1898م. سجل: 803، الوثيقة: 142، 13 رمضان 1313 هـ / 1895م.

(11) محاكم شرعية: سجل: 1101، الوثيقة: 21، 28 ذي الحجة 1315 هـ / 1897م. سجل: 775، الوثيقة: 308، 15 جمادى الثاني 1303 هـ / 1885م.

(12) محاكم شرعية: سجل: 1101، الوثيقة: 26، 14 محرم 1315 هـ / 1897م.

(13) محاكم شرعية: سجل: 501، الوثيقة: 214، 16 ربيع ثاني 1276 هـ / 1859م. سجل: 682، الوثيقة: 83، 15 رمضان 1292 هـ / 1875م. سجل: 918، الوثيقة: 84، 14 جمادى الثاني 1309 هـ / 1891م. سجل: 775، الوثيقة: 308، 15 جمادى الثاني 1303 هـ / 1885م.

(14) محاكم شرعية: سجل: 457، الوثيقة: 135، 10 جمادى الثاني 1270 هـ / 1853م.

صاغ⁽¹⁾، والأجرة 50 قرشاً صاغاً بالسنة⁽²⁾.

سادساً: أسواق ثمن القيمرية:

1- سوق باب السلام:

تمتد من سوق مسجد الأقباص حتى سوق باب توما موازية لسور دمشق من الجهة الشمالية⁽³⁾، معظم مخازن ودكاكين هذه السوق لصناعة الدباغة⁽⁴⁾؛ وتصف لنا الوثائق دكاناً من دكاكين الدباغة حيث فيها قوس حجر ونوافير وكلاليس ومنقع ماء ويحيط بها نهرا عقربا وبردى⁽⁵⁾، أيضاً يوجد بهذه السوق طاحونة ودكان لصناعة الجلود مع سقيفة نشر⁽⁶⁾، وبلغ سعر الدباغة 6100 قرشاً فضةً وذهباً عملةً دارجةً: (الحصة الشائعة وقدرها النصف... من جميع عمارة وبناء الدباغة الكاينة ظاهر دمشق عجلة باب السلام... ويشتمل كاملها على جدر وسقف وقوس حجر ونوافير وكلاليس ومنقع ماء.... بثمان قدره لذلك ثلاثة آلاف قرش وخمسون قرشاً فضةً وذهب عملة دارجة)⁽⁷⁾، وأخرى بيعت بـ 600 قرش⁽⁸⁾.

أما أجرة الدباغات فحسب مساحتها وعدتها بدءاً من 9.5 قرش وحتى 100 قرش⁽⁹⁾.

2- سوق باب توما (خارج السور):

تقع هذه السوق بمحاذاة سور دمشق من الخارج وتبدأ غرباً من سوق باب السلام وتنتهي جنوب باب توما وتشكل امتداداً لسوق باب توما داخل السور⁽¹⁰⁾، وفيها قهوتان، إذ كانت مصيفاً هادئاً⁽¹¹⁾ ودكان للسمانة⁽¹⁾،

(1) محاكم شرعية: سجل: 629، الوثيقة: 121، 19 شوال 1288 هـ / 1871م. سجل: 832، الوثيقة: 153، 12 محرم 1304 هـ / 1886م. سجل: 1101، الوثيقة: 21، 28 ذي الحجة 1315 هـ / 1897م. سجل: 1149، الوثيقة: 112، 28 ذي القعدة 1316 هـ / 1898م. سجل: 412، الوثيقة: 36، 7 ذي القعدة 1264 هـ / 1847م.

(2) محاكم شرعية: سجل: 412، الوثيقة: 207، 10 شوال 1264 هـ / 1847م.

(3) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/15م.

(4) محاكم شرعية: سجل: 490، الوثيقة: 163، 16 صفر 1274 هـ / 1857م. سجل: 469، الوثيقة: 299، 11 ربيع ثاني 1272 هـ / 1855م.

(5) محاكم شرعية: سجل: 742، الوثيقة: 213، 10 ذي القعدة 1298 هـ / 1880م.

(6) محاكم شرعية: سجل: 816، الوثيقة: 215، 4 شعبان 1307 هـ / 1889م.

(7) محاكم شرعية: سجل: 742، الوثيقة: 213، 10 ذي القعدة 1298 هـ / 1880م.

(8) سجل: 490، الوثيقة: 163، 16 صفر 1274 هـ / 1857م.

(9) محاكم شرعية: سجل: 461، الوثيقة: 40، 1270 هـ / 1853م. سجل: 457، الوثيقة: 109، 6 شوال 1269 هـ / 1852م. سجل: 490، الوثيقة: 163، 16 صفر 1274 هـ / 1857م. سجل: 744، الوثيقة: 135، غرة محرم 1300 هـ / 1882م.

(10) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/15م.

(11) محاكم شرعية: سجل: 469، الوثيقة: 30، 1271 هـ / 1854م. سجل: 832، الوثيقة: 30، 7 صفر 1304 هـ / 1886م.

ودكان لوضع الفحم وواحدة لبيع الفاكهة: (القهوة خانة والمصيف التابع لها الكاينة ظاهر دمشق في محلة باب توما... المشتتل كامل عمارتها وبناء المصيف التابع إلى القهوة خانة وبنائها على أوجاق قهوة ودكان معدة لوضع الفحم ومصاطب وسقالة ومنافع شرعية ويحدها بتمامها... خان الدواب... وشرقاً نهر براده... وشمالاً جامع السقيفة... وغرباً الطريق السلطاني... ونظير الحصة المذكورة في الأصل المذكور من جميع عمارة وبناء الدكان الكاينة تابع المذكور في الصف الشرقي المعدة لبيع الفاكهة)⁽²⁾ وواحدة للرواسة⁽³⁾، وخان للدواب⁽⁴⁾، وبلغ سعر دكان السمانة فيها 30 ليرة ذهباً حميدية⁽⁵⁾.

سابعاً: أسواق ثمن الشاغور:

سوق الشاغور البراني:

تمتد من باب كيسان حتّى سوق السنانية مروراً بالباب الصغير، وهي موازية لسور مدينة دمشق من الجهة الجنوبية مع عدّة تفرعات باتجاه الجنوب⁽⁶⁾.

وفيهما دكانتان لبيع العطار⁽⁷⁾، وخمس دكاكين للحلاقة⁽⁸⁾، ودكانتان لبيع الخضار⁽⁹⁾، وواحدة للسمانة⁽¹⁰⁾، وواحدة للكنافة⁽¹¹⁾، وأخرى للشواوية وبجانبتها دكان يبيع الخبيصة⁽¹²⁾، ودكان لحامة فيها عدّة لحامة تشتمل على تالي، وقرمية، ودفين كبيرين، وميزان، وأواق حديد؛ نصف رطل، وأربع واق، وثلاث

(1) محاكم شرعية: سجل: 574، الوثيقة: 64، 12 ذي الحجة 1282 هـ / 1865م.

(2) محاكم شرعية: سجل: 832، الوثيقة: 30، 7 صفر 1304 هـ / 1886م.

(3) محاكم شرعية: سجل: 827، الوثيقة: 14، 1 رمضان 1304 هـ / 1886م.

(4) محاكم شرعية: سجل: 832، الوثيقة: 30، 7 صفر 1304 هـ / 1886م.

(5) محاكم شرعية: سجل: 574، الوثيقة: 64، 12 ذي الحجة 1282 هـ / 1865م.

(6) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/15م.

(7) محاكم شرعية: سجل: 624، الوثيقة: 151، صفر 1288 هـ / 1871م. سجل: 667، الوثيقة: 128، 3 صفر 1293 هـ /

1876م.

(8) محاكم شرعية: سجل: 862، الوثيقة: 61، 26 جمادى الثاني 1305 هـ / 1887م. سجل: 983، الوثيقة: 215، 23 ذي القعدة

1310 هـ / 1892م. سجل: 541، الوثيقة: 14، 1279 هـ / 1862م. سجل: 624، الوثيقة: 28، 11 ربيع أول 1286 هـ /

1869م. سجل: 768، الوثيقة: 42، ختام جمادى الأول 1301 هـ / 1883م.

(9) محاكم شرعية: سجل: 541، الوثيقة: 14، 1279 هـ / 1862م. سجل: 440، الوثيقة: 233، 15 شوال 1269 هـ / 1852م.

(10) محاكم شرعية: سجل: 922، الوثيقة: 16، 18 رجب 1308 هـ / 1890م.

(11) محاكم شرعية: سجل: 763، الوثيقة: 245، 8 شعبان 1302 هـ / 1884م.

(12) محاكم شرعية: سجل: 440، الوثيقة: 233، 15 شوال 1269 هـ / 1852م.

الخبيصة: نوع من أنواع الحلوة. الباحث.

واق، ووقيتان، ووقية، حسب وصف الوثيقة⁽¹⁾، كما يوجد بهذه السوق دكان لبيع الإلماس: (جميع كدك وخلو الدكان الكاينة عمل الشاغور بين البابين بالصف الغربي لصيق الباب الثاني المعدة لبيع الألماس... ويحدها ... شمالا دكان الحلاق... بثمن قدره لذلك سبعة آلاف قرش فضة صاغ)⁽²⁾، أيضاً ذكرت إحدى الوثائق وجود وجود فرن الشيخ أحمد السروجي⁽³⁾.

بلغ سعر كدك وخلو الدكان بهذه السوق بين 3 آلاف وسبعة آلاف قرش صاغ⁽⁴⁾، بينما بلغ ثمن كامل دكان الحمامة فقط 300 قرش صاغ⁽⁵⁾.

ثامناً: أسواق ثمن الصالحية⁽⁶⁾:

1- سوق أبو جرص أو ابن جرص⁽⁷⁾:

تقع هذه السوق بنهاية سوق الجمعة من الجهة الشرقية⁽⁸⁾، وفيها دكان للسمانة، ومخزن للقهوة وبجواره قهوة خانة: (جميع الدكان الكاينة بصالحية دمشق بسوق أبو جرص بالصف الشمالي المعدة إلى السمانة... يحدها بتمامها... شمالا مخزن القهوة خانة... وغربا القهوة خانة)⁽⁹⁾، حيث كانت تُدَقّ القهوة بالهاون في دكاكين خاصة بالأسواق⁽¹⁰⁾.

2- سوق سيدنا شعيب⁽¹¹⁾:

ذكرتها إحدى الوثائق ولم نستطع تحديد مكانها بدقة، لكن يبدو أنها امتداد لسوق أبو جرص باتجاه الجنوب⁽¹²⁾.

(1) محاكم شرعية: سجل: 315، الوثيقة: 65، 7 جمادى الثاني 1244 هـ / 1828م.

(2) محاكم شرعية: سجل: 624، الوثيقة: 28، 11 ربيع أول 1286 هـ / 1869م.

(3) محاكم شرعية: سجل: 541، الوثيقة: 14، 1279 هـ / 1862م.

(4) محاكم شرعية: سجل: 862، الوثيقة: 61، 26 جمادى الثاني 1305 هـ / 1887م. سجل: 624، الوثيقة: 28، 11 ربيع أول

1286 هـ / 1869م. سجل: 667، الوثيقة: 128، 3 صفر 1293 هـ / 1876م.

(5) محاكم شرعية: سجل: 315، الوثيقة: 65، 7 جمادى الثاني 1244 هـ / 1828م.

(6) الملاحق: ملحق الخرائط: خريطة (9).

(7) محاكم شرعية: سجل: 429، الوثيقة: 51، 8 جمادى الأولى 1267 هـ / 1850م. سجل: 593، الوثيقة: 76، 23 رجب

1289 هـ / 1872م.

(8) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/15م.

(9) محاكم شرعية: سجل: 511، الوثيقة: 11، 5 شوال 1277 هـ / 1860م.

(10) Paton, The Modern Syrians, p22.

(11) محاكم شرعية: سجل: 866، الوثيقة: 106، 10 جمادى الأول 1305 هـ / 1887م.

(12) الباحث، دراسة ميدانية، 2017/5/15م.

3- سوق الجمعة:

وهي سوق أسبوعية تمتد من سوق أبو جرس حتى نهاية الصالحية من الجهة الغربية، يجتمع فيها الباعة من دمشق وقراها القريبة كل يوم الجمعة⁽¹⁾.

استنتاج:

1- بلغ عدد أسواق دمشق خارج السور 53 سوقاً، توزع منها 22 سوقاً في ثمن ساروجا، و13 سوقاً في ثمن القنوات، حيث تركزت بهذه الأسواق معظم المصالح الاقتصادية لدمشق، فشكّلت قلب دمشق النابض بالحركة والحياة.

2- معظم الأسواق المتموضعة حول السور من الخارج كانت واسعة ومتشعبة وغير مختصة عدا سوق باب السلام التي انتقلت إليها معظم دباغات مدينة دمشق، وكان شرق السور شكّل منفى لها.

3- باستثناء أسواق الصباغين والسروجية وباب السلام؛ لم يكن هنالك أسواق متخصصة خارج أسوار دمشق خلال فترة الدراسة.

4- نلاحظ أنه لا يوجد تفاوت كبير بأسعار الدكاكين بين سوق وأخرى، حيث سجلت الوثائق أعلى سعر لكذك دكان 17 ألف قرش صاغ بسوق ساروجا، وأدنى سعر 200 قرشاً لدكان بسوق الجزماتية، أمّا أجرة الدكاكين فكانت قليلة إجمالاً؛ وسجلت الوثائق أدنى أجرة بـ 14 قرش لدكاكين بسوقي العتيق والجمال، كما سجلت الوثائق أعلى أجرة لدكان 450 قرش في سوق قميلة.

5- يعود الفضل في نهضة الأسواق خارج السور بالدرجة الأولى لموكب الحج الشامي الذي كان يتجمّع بدمشق كل عام، وكانت وظيفة هذه الأسواق تخديم موكب الحج بالدرجة الأولى، ومع الزمن تحولت المناطق المارّ فيها لأحياء عامرة وكبيرة، وشغلت أسواقاً قريبة أخرى باتجاه الشرق أيضاً.

6- كنظرة عامة لتوسع الأسواق نجد أن الثقل الاقتصادي انتقل من داخل السور لخارجه، الذي بنيت دكاكينه بمقاييس أوسع، لتتشغلها الصناعة والبيع معاً.

7- إن معظم الأسواق نجد فيها قهاو متميزة ومشهورة، ولم تكن القهاوي مجرد مكان للتسلية، بل أصبحت مكاناً عاماً للتعارف والحوار، مما أسس لمرحلة ما بعد العثمانيين خاصة العقد الأخير من حكمهم.

8- نجد بأسواق خارج السور مجموعة كبيرة من الخانات المخصصة لربط الدواب، فناقلو الحبوب من الشمال والجنوب لهذه الأسواق، يؤمّنون على دوابهم ضمن خان مخصص لها لحين سفرهم. إذ عدّ الميدان بقسميه خزان حبوب كبير لدمشق وريفها، حيث خُزّنت الحبوب ضمن مخازن عدّة منها ما كان داخل خانات،

(1) الشهابي: أسواق دمشق القديمة، ص512. عفيف البهنسي: سوريا التاريخ والحضارة، ص121.

ومنها ما بني منفرداً وخصيصاً لهذه الغاية.

9- شكّلت البوايك حالة استثنائية بهذه الأسواق، فالبايكة معروف أنها للدواب، ولكن معظم بوايك أسواق خارج السور كانت لخزن وبيع الحبوب، مما يشير لأهمية دمشق وريادتها في مجال تجارة الحبوب.

الفصل الرابع

الحركة التجارية بأسواق مدينة دمشق وبضائعها

أولاً: الحركة التجارية داخل الأسواق.

ثانياً: قافلة الحج الشامي وأثرها على أسواق مدينة دمشق.

ثالثاً: بضائع أسواق دمشق:

1- بضائع دكاكين النسيج ومستلزماته.

2- دكاكين المواد الغذائية.

3- بضائع دكاكين أخرى.

استنتاج:

يتناول هذا الفصل الحركة التجارية داخل أسواق مدينة دمشق ويبيّن الكثير من الأشياء التي بيعت على قارعة الطرقات رغم وجودها بدكاكين منتظمة، كذلك يبرز أهمية ودور قافلة الحج الشامي في إغناء الأسواق ونهضتها، كما يدرس هذا الفصل البضائع التي وفرتها أسواق دمشق وقيمتها المادية.

أولاً: الحركة التجارية داخل الأسواق:

تزدحم أسواق مدينة دمشق بفضل حركتها التجارية النشطة وغناها بالبضائع، إذ كان يجتمع فيها البائعون، والمارة، والمتسوقون، والنقالون، والأدلاء، والسائلون، والحمّالون، والدواب⁽¹⁾، ومع كلّ هذا الخليط بدت أساليب التجارة بسيطة للغاية وكثير عرض المنتجات على الأرصفة أو في الساحات العامة وباحات الدوائر الرسمية⁽²⁾، وانطبق ذلك على الكثير من الأشياء التي بيعت في الدكان والشارع أو في الشارع دون الدكان؛ فنجد في الأسواق من يصنع نقوشاً لأختام من النحاس الأصفر أو الفضة أو الأحجار المعدنية⁽³⁾، ويجلسون أمام باب السرايا ويوجد منهم بين السرايين في الدكاكين وهم أكثر إتقاناً ممّن ليس لديهم دكان، ويأخذون على كلّ حرف شيئاً معلوماً من الدراهم ويحفر عندهم الأمراء والضباط والأغنياء، أمّا الذين يجلسون بالأرض فيحفر عندهم الفلاحون والعساكر والفقراء مقابل سعر من عشر بارات إلى عشرين بارة⁽⁴⁾.

كما يوجد مجموعة كبيرة من الكتاب يجلسون متوزعين على طول السوق وبينهم عشر أمتار لـ عشرين متراً في الكثير ويجتمع حولهم أناسٌ جاؤوا ليكتبوا لهم العروضات والجوابات، وذلك في الشوارع القريبة من المحاكم، وهنالك مجموعة من الناس تدور في الشوارع تطلب الصدقات من أصحاب الدكاكين والمارة⁽⁵⁾، أيضاً بائع القشطة والكنافة وبائع القضاة المحمصة فمنهم من له دكان ومنهم من يدور بالأسواق حيث لا يخلو سوق من هؤلاء الباعة⁽⁶⁾، أمّا بيع المسابح فكان ضمن دكان أو بالتجوال بها في الأسواق وهي رائجة بشهر رمضان⁽⁷⁾، وكذلك بائعو المخلل يدورون به في الأسواق وعلى البيوت والمارة⁽⁸⁾، وصيفاً ينتشر شواؤوا الذرة بالأسواق يشوونها ويبيعونها على المارة، ومن الفلاحين من يصنع المكناس ويدور بها في الأسواق بغية بيعها⁽⁹⁾، أمّا بائع الكبريت فإنه يجول الأسواق حاملاً صندوق كبريت

(1) سوفاجيه: دمشق الشام لمحة تاريخية منذ العصور القديمة وحتى العصر الحاضر، ص30.

(2) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص148.

(3) the inner life of Syria, p74.

(4) القاسمي: قاموس الصناعات الدمشقية، ص101 – 102.

(5) علي باشا: الرحلة الشامية، ص83.

(6) القاسمي: قاموس الصناعات الدمشقية، ص352 + 356 - 357.

(7) القاسمي: قاموس الصناعات الدمشقية، ص436.

(8) القاسمي: قاموس الصناعات الدمشقية، ص424.

(9) القاسمي: قاموس الصناعات الدمشقية، ص261 + 262 + 464.

وهو صنع أوروبا وما يصنعه اليهود بدمشق من كبريت فهو رديء⁽¹⁾، أيضاً انتشرت حرفة المجلخ أي الذي يصلح السكاكين ويقف بالأسواق وفي الشوارع الرئيسية⁽²⁾.

كلّ ذلك يطلّعنا على التفاوت الواضح بالقدرة الشرائية لسكان دمشق، فالفقراء يقصدون من ليس له دكان يبيع فيه، كما أن من يبيع في الشارع وعلى الأرصفة وفي الساحات لا يملك قدرة مادية على إشغال دكان أو الانتظام بعملية التجارة والتسويق.

ومن الجدير ذكره أيضاً وظيفة الرشاش الذي كان يرش أرض السوق بالماء قبل أن تفتح الدكاكين وفي الصيف يرشها مرة أخرى عند الظهر ويأخذ أجرته من أصحاب الدكاكين وإذا كانت السوق كبيرة فيعمل بها أكثر من رشاش، وذلك لنأخذ أرضها غباراً، ويستخدم الرشاش قربة ثملاً من أحد السبلان، ليأت بعده الكناس يكنس الأسواق وأجرته على أصحاب الدكاكين أيضاً⁽³⁾، حيث أن المياه كانت موجودة بمعظم الشوارع⁽⁴⁾، ووصفت شوارع دمشق بأنها أنظف وأكثر جمالاً من معظم شوارع المدن العثمانية منتصف القرن التاسع عشر⁽⁵⁾، أيضاً كان يحرس الأسواق ليلاً أشخاص موظفون لدى البلدية ويحملون صافرة للتنبيه تسمى "دُرُك"⁽⁶⁾.

انتشرت بأسواق دمشق وضمن دكاكينها عادة التدخين بالنراجيل⁽⁷⁾، كما نشطت على أثر انتشار القهواوي بعض الألعاب؛ كالضامة، والطاولة، وألعاب الخفة، وكذلك الطرب، والموسيقا، والفن الشعبي المسرحي "الكركوز"، أو الفن الروائي الشعبي "الحكواتي"⁽⁸⁾، لنجد في دمشق أواخر القرن التاسع عشر ما ينوف عن 120 قهوة ما بين كبيرة وصغيرة⁽⁹⁾، وبلغ سعر فنجان القهوة خمس بارات، وبالقهواوي التي تسمى كازينات والتي تقع بسوق الخيل والمرجة والصوفانية، أما خارج باب توما فثمن الفنجان فيها عشرون بارة وبعضها عشر بارات⁽¹⁰⁾.

إن توزع القهواوي وانتشارها يدلنا على أنها أحاطت بالأسواق التي داخل السور ولم تكن فيها، ما عدا القيمرية، وذلك يعود لسعة الأسواق الجديدة والفسحات التي أمامها مقارنة بضيق الأسواق القديمة وحواليتها، وأيضاً يعود سبب هذا التوزع لامتداد العمران على جانبي طريق الحج، فنشطت القهواوي

(1) القاسمي: قاموس الصناعات الدمشقية، ص382.

(2) القاسمي: قاموس الصناعات الدمشقية، ص416.

(3) القاسمي: قاموس الصناعات الدمشقية، ص156 + 395.

(4) Paton, The Modern Syrians, p13.

(5) the inner life of Syria, Palestine and the holy land, from my private journal by Isabel burton,

burton, londres, s. Henry king and co., London, 1885, p40.

(6) J. L, five years in damascus, p32.

(7) القاسمي: قاموس الصناعات الدمشقية، ص88.

(8) علي باشا: الرحلة الشامية، ص84.

(9) محمد الأرنؤوط: معطيات عن دمشق وبلاد الشام الجنوبية في نهاية القرن السادس عشر، دار الحصاد، دمشق، ط2، 1993م، ص102.

(10) سامي: سفر السلام في بلاد الشام، ص77.

(11) الصيادي: الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية، ص109.

وتفاوتت الأسعار بها لتعكس التفاوت بالحالة المادية لسكان دمشق بين فقير وغني، كما وجد بالأسواق مراكز للأطباء ليقدموا خدماتهم للناس⁽¹⁾، كما يذكر كرد علي أن أحد الدكاكين كان اتخذ مكتباً للتعليم⁽²⁾.

إن عملية بيع وشراء البضائع لم تكن منظمة وفق قوانين وأنظمة محددة من قبل الدولة، فالعثمانيون لم يصدرُوا نشرات بتسعير السلع، حيث استغل ذلك الضعف تجار أوروبيون ومحليون وخاصة اليهود منهم ليحولوه لصالحهم عبر السيطرة على السوق والإقراض بالفائدة، والتي نجحوا من خلالها بالسيطرة على الكثير من المحال التجارية بعد أن تعلن المحكمة التجارية إفلاس أصحابها لعدم قدرتهم على سداد الديون ورباها الذي قد يزيد عن طاقة صاحب الصناعة أو التجارة فلا تكتفي الدولة بإغلاق محله وإنهاء حرفته بل تسجنه أيضاً، وبهذه الطريقة خسر أهل دمشق وأرباب حرفها الكثير من دكاكينهم وممتلكاتهم⁽³⁾؛ وفي نص إحدى وثائق المحكمة التجارية بدمشق نجد (تقدم لهذه المحكمة التجارية بتاريخ 22 مارت 316⁽⁴⁾ ... استدعاء بامضاء الخواجات لوتيكة وشركاه تجار مقيمون بالشام خلاصة بأن يطلب لهم من ذمة نجيب القساطلي تاجر بسوق الحميدية بالشام "13263" غرش بموجب سندات للأمر مستحقة التأدية يدعي العجز عن تأدية مطالبيهم بناء على ما ذكر يطلبوا أحضاره وإشهار إفلاسه وتوقيفه والختم على مخزنه الكائن بسوق الحميدية) وتتابع الوثيقة القضية بعد تحديد موعد لحضور المدعى عليه، ولكنه لم يحضر فتصدر حكمها (وتوفيقاً لأحكام مادة 150 من القانون التجاري بالاتفاق أعطي القرار بإغلاق وإفلاس نجيب القساطلي وتوقيفه مؤقتاً والختم على محل تجارته)⁽⁵⁾

شكلت الخانات ركناً أساسياً في الحركة التجارية داخل معظم أسواق دمشق؛ ففيها كان ينزل التجار وتوضع البضاعة القادمة إلى دمشق قبل عرضها أو قبل ترحيلها لبلاد أخرى، ووجد بدمشق بداية القرن العشرين 139 خاناً وهي نوعان نوع لأصحاب التجارة داخل المدينة والآخر للدواب متفرق حولها⁽⁶⁾، يتكون الخان من طابقين الأول مخازن والثاني غرف نوم تحولت مع الزمن لدكاكين، ولأهمية الخان حتى باحته غير المسقوفة يستفاد منها ففي كل خان بواب يستأجر ساحة الخان ويأخذ أجرته من المشترين، حيث يدفع كل مشترٍ له عند إخراج البضاعة، مثلاً كيس رز أو بن، أو قدر معلوم من المال، فمثلاً عن تنكة السمن متلياً، وهو ربع قرش عثمانى صاغ⁽⁷⁾، أيضاً كانت خانات دمشق تعج بخليط من الناس، والإبل

(1) القاسمي: قاموس الصناعات الدمشقية، ص 289.

(2) كرد علي: المذكرات، ج 1، ص 11.

(3) محاكم تجارية، سجل: 69، الوثيقة 12، 9 محرم 1321 هـ / 1903 م. محاكم تجارية، سجل: 14، 4 محرم 1305 هـ / 1887 م، ص 3. محاكم تجارية، سجل: 67، الوثيقة 78، 4 شعبان 1320 هـ / 1902 م. محاكم تجارية، سجل: 38، الوثيقة 71، 4 ذا القعدة 1311 هـ / 1893 م. محاكم تجارية، سجل: 11، 15 محرم 1304 هـ / 1886 م، ص 20. محاكم تجارية، سجل: 6، 8 ربيع أول 1303 هـ / 1885 م، ص 163. محاكم تجارية، سجل: 104، الوثيقة 10، 18 مارس 1327 هـ / 1909 م.

(4) مارت: هو شهر مارس أي آذار، 316 ويقصد بها 1316 هـ، وهنا اختلط الأمر على كتاب الوثائق فهم يتعاملون كمحاكم تجارية مع أوروبيين أو رعاياهم ممن فرضوا سطوتهم حتى على المحاكم كما نلاحظ الباحث.

(5) محاكم تجارية، سجل: 50، الوثيقة: 14، 4 ذي القعدة 1316 هـ / 1898 م.

(6) الصيادي: الروضة البهية، ص 110.

(7) البارودي: أوراق فخري البارودي 1887 – 1966 م، ص 39+40.

والخيل، وتنشط بها عمليات البيع والشراء، ومن المواد المتاجر بها وتأتي عن طريق الأعاجم الأحجار الثمينة من لؤلؤ وغيرها⁽¹⁾، حيث يؤتمن عليها بهذه الخانات.

زادت من حركة أسواق دمشق علاقة تجارها بالبدو المحيطين بها فنشطت عملية شراء الخيول التي تتم في فترة ما بين نيسان وحتى تموز من كل عام وفيها يجلب البدو الخيول لسوق الخيل بدمشق ويأتي الأوروبيون ليشتروا الخيول ليحسنوا نسلها خاصة في الجزائر المحتلة آنذاك من قبل فرنسا، ولقدرات الخيول العربية في الحروب، فيرفع البدو من أسعارها مما يسمح للوسطاء المحليين بشراء الخيول من البدو ثم بيعها للأوروبيين وخاصة المهر التي تراوح ثمنها بين 500 وألف قرش، ونظراً لرخص العلف في دمشق كان الأوروبيون يتركونها فيها سنة كاملة ليتأكدوا من أصالتها فأما أن يأخذوها وأما أن يبيعوها في دمشق محققين أرباحاً كبيرة⁽²⁾. يعود ذلك لعدم وجود رقابة على الأسعار، فعند أي عملية شراء كان لا بد من المساومة التي يبدأ بها الشاري، خاصة أوائل القرن العشرين، إذ استمر الأمر لنهاية السيطرة العثمانية⁽³⁾، إن عدم تحديد الأسعار حقق مراحلاً كبيرة للتجار الأجانب والمحليين المتعاملين معهم، كما أضعف عموماً من الاقتصاد الجمركي للدولة العثمانية، فقد أدخل التجار البضائع على أنها بأسعار زهيدة فلم يدفعوا الضريبة عن سعرها الحقيقي، وباعوها بأسعار أعلى بكثير، رغم أن الضريبة على البضائع الواردة من أوروبا لم تتجاوز 10% في أحسن الحالات، ومع زيادة ضعف الدولة العثمانية وصلت لـ 1% فقط، وأحياناً ألغيت تماماً، بينما وصلت الضريبة على الإنتاج المحلي لـ 40%⁽⁴⁾. وكان للبضائع الأجنبية دور بارز في نشاط حركة أسواق المدينة، إذ كان هنالك 107 دكاكين تباع البضائع البريطانية فقط⁽⁵⁾.

أصابته الحركة التجارية بدمشق نهضة ملموسة رغم تأخر الصناعة وانحطاطها، ورغم أنها أصبحت أشبه بسوق للمواد الأجنبية إلا أنها كانت سوق منافسة بحكم موقع دمشق التجاري، إذ شكّلت دمشق الأفق الاقتصادي الوحيد لما جاورها وخاصة الغوطة لتصرف منتجات الفلاح والراعي وأدى ذلك لنشوء أسواق عدة؛ كسوق الجمعة، والأحد، والخميس، ولكن بعد عام 1267هـ/ 1850م أصبح الرأسمال الأوروبي له الدور الأساس في السوق الدمشقية، وحتى في العلاقات السياسية والاجتماعية، وأصبحت البيوتات التجارية هي الممول للتجارة ومانحة للقروض ومرتبطة للعلاقات التجارية بين دمشق والخارج، ثم أن الوسطاء والتجار كان لهم دور تجاري كبير بكونهم صلة الوصل بين الفلاح والسوق ليعمدوا لاستغلال الفلاحين بالربا، مما أدى لعرقلة نمو علاقات نقدية سليمة⁽⁶⁾، وبعد دخول نظام السندات والتحويلات أصبح

(1) طليعة الصباح: دراسة عمرانية واقتصادية من خلال وثائق المحكمة الشرعية بدمشق، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، العددان 95 و 96، أيلول – كانون أول 2006م، ص 162.

(2) رافق: الاقتصاد الدمشقي في مواجهة الاقتصاد الأوروبي في القرن التاسع عشر، ص 156.

(3) آرثر جون وافل " الحاج علي الزنجباري": رحلة الحاج المعاصر إلى مكة عام 1908م، ترجمة: ريم بو زين الدين، تحرير وتعليق، أحمد إبيش، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ط 1، 2011م، ص 65.

(4) النجم: اليهود والامتيازات الأجنبية في بلاد الشام في القرن التاسع عشر، ص 158.

(5) John macgregor: commercial statistics, vol2, London, 1850, p147.

(6) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص 146+147+148+171.

أصبح التعامل بين المنتجين والتجار أسهل من قبل⁽¹⁾.

إن إنشاء طريق المركبات بين دمشق وبيروت عام 1277هـ/ 1860م، شجع الحركة التجارية بينهما، وكذلك التلغراف⁽²⁾ ليصبح الربط بين الساحل اللبناني ودمشق عبر أهم طريق تجاري يمر بالبقاع وجبال لبنان حتى نهر بردى لحين وصولها للمرجة⁽³⁾، والطريق الثاني المهم فقد كانت البضائع تأتي من البصرة وبغداد إلى بيروت عبر دمشق وزادت هذه الحركة التجارية في التسعينيات من القرن التاسع عشر بعد ربط هذه المناطق بخط سكة حديد فأصبحت دمشق مركزاً تجارياً مهماً⁽⁴⁾، عزز من مكانة أسواقها ورفدها بتنوع واسع من البضائع⁽⁵⁾، وكان للأمن دورٌ مهمٌ في العملية التجارية فأبراهيم باشا أمّن خط المواصلات البرية ما بين بغداد ودمشق عبر البادية، ولكن بعد خمس سنوات من رحيله هاجم البدو أكبر القوافل السائرة على هذا الطريق وأفلسوا تجارة دمشق وأصبح الاتصال ببغداد حصاراً عن طريق حلب فالموصل وهذا الطريق "دمشق – حلب – الموصل – بغداد" أطول بثلاثة أضعاف⁽⁶⁾، لكنه كان ضروري ضروري للتجارة ولا يمكن الاستغناء عنه فعبره تنتقل بضائع وسط آسيا وتصل لدمشق والجزيرة العربية ومصر.

ومن المواد التي صدرها التجار لأسواق دمشق من الشرق حيث كانت تصل القوافل عن طريق حلب وفيها؛ التوابل، والشالات، والسلع الهندية⁽⁷⁾، وجُلبت الصناديق المزخرفة من بلاد فارس، وشالات مميزة من الهند وكشمير⁽⁸⁾، ومن أوروبا الكبريت، والحريز، والزجاج، والأقداح⁽⁹⁾، وأيضاً السكر، والملح، والأرز، والبن، والتمور، والفسق، وخيوط القطن، والأنسجة الحريرية، والقطنية، والحديد، والنحاس الأصفر، والتوتياء، والرصاص، والقصدير، والجلود، والأواني النحاسية والحديدية، والبترو، والطرابيش، والنيلة، والقذور الفخارية، والورق، والبزازة "أدوات خياطة"، وعقاقير، وعطارة، ومرمر، وحقائب⁽¹⁰⁾.

كما استوردت دمشق من مصر؛ الأرز، والسكر، والتمر، والقمح، والسمن، والنيلة، والأسماك المملحة، واللؤلؤ، والأقمشة القطنية، والصوفية، وبالمقابل صدرت سوريا لمصر الحرير والقطن وزيت الزيتون وزيت الصابون والتبغ والفواكه المجففة والنبذ وعسل النحل والخيل وجلود الماعز وغيرها⁽¹¹⁾،

(1) شيلشر: دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ص 84.

(2) الصيادي: الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية، ص 129.

(3) شيلشر: دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ص 25.

(4) كيلاني: دمشق عاصمة ثقافة أبدية، ص 199.

(5) الملاحق: ملحق الجداول: جدول (1).

(6) بازيلي: سوريا وفلسطين تحت الحكم العثماني، ص 283.

(7) Edwaed Baekee, syria and eygpt under the last five sultans of turkey, london, 1976, p25.

(8) Porter. J. L, five years in Damascus, London, 1855, p31.

(9) حسن: التجارة والطرق التجارية في بلاد الشام والعلاقات مع الغرب الأوروبي، ص 78.

(10) غزال، الاقتصاد السياسي لدمشق خلال القرن التاسع عشر، ص 240.

(11) نادر العطار: تاريخ سوريا في العصور الحديثة "دور حكم السلاطين الفعلي في العصر العثماني 1516 – 1908م، ص 157.

كما صدرت دمشق من صناعاتها عام 1316هـ/ 1898م؛ النشاء، وجلود الحملان، والسوس، والشعير⁽¹⁾، كما صدرت الحبال لأرمينيا، والطحين، والبرغل لبירות⁽²⁾.

ثانياً: قافلة الحج الشامي وأثرها على أسواق مدينة دمشق:

جعل العثمانيون دمشق مكاناً تجتمع فيه قافلة الحج الشامي قبل مغادرتها باتجاه مكة المكرمة، مما قدّم خدمة اقتصادية مهمة لدمشق؛ فالكثير من أهل دمشق الفقراء يعتاشون من موسم الحج كالبيع بالأمانة للحجاج أو إسكان الحجاج في بيوتهم⁽³⁾، كما تنشط تجارة الجمال والخيول مع مرور القافلة، فحين مرورها مرورها يعمد الحجاج لبيع جيادهم التي أتوا بها ليشتروا عوضاً عنها الجمال لقدرتها على عبور الصحراء وتحملها العطش، كون دمشق آخر المدن المتحضرة التي يصادفونها في طريقهم الطويل لمكة، وأيضاً؛ يستأجر الحجاج الكثير من الدواب أو يشترونها أو يقايضونها بما يملكون من بضاعة، وكذلك يشترون الطعام والشراب الكافيين لفترة عبورهم الصحراء، وبغية تغطية نفقاتهم فقد تاجر الحجاج بمواد معينة إذ أدخلوا لدمشق السجاد والمطرزات والشالات والحجارة الكريمة وبادلوها بالحرير المصنع وقطنيات دمشق المشهورة، وكلّ حسب أسواق بلده الآتي منه.

ازدهرت صناعات المدينة بفضل هذه القافلة؛ ومنها صناعة البقسماطية: وهي قوالب تصنع من الطحين ثم تجفف لتبل عند أكلها، وكذلك صناعة الشمع والخيام لتقي الحجاج حر الشمس وبرد الشتاء، بالإضافة للثياب التي يحتاجها الحجاج، ومن الحاجات الرئيسة التي يبيعها أصحاب الدكاكين للحجاج هي القرب التي تصنع في دمشق من جلود الغنم والماعز لتحفظ الماء⁽⁴⁾، مما حقق لمجتمع مدينة دمشق حالةً اقتصاديةً ومورداً مالياً استثنائياً.

كان للحج دورٌ كبيرٌ في التطور العمراني لدمشق وفي نشأة أسواقٍ جديدةٍ، فازدهرت دمشق باتجاه الجنوب على امتداد أكثر من ميلين⁽⁵⁾، كما أدى مرور موكب الحج لوفرة البضائع الأجنبية؛ كالعطور، والقطن، والمناشف⁽⁶⁾، أما أعداد الحجاج فقد كانت، على سبيل المثال، عام 1268هـ/ 1851م حوالي 40 ألف حاج كان من بين مشترياتهم من أسواق دمشق 2495 قطعة قماش إنكليزي، 2700 رزمة خيوط قطنية، 1200 رطل سكر فرنسي، 80 ألف رطل سكر إنكليزي⁽⁷⁾.

(1) غزال: الاقتصاد السياسي لدمشق خلال القرن التاسع عشر، ص240.

(2) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص55.

(3) الصيادي: الروضة البهية، ص125.

(4) لورنس السوسي: قافلة الحج الشامي وآثارها الاقتصادية والاجتماعية في بلاد الشام، إشراف: يوسف نعيسة، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2006 – 2007م، ص64 + 68 + 69 + 70.

(5) أندريه ريمون: المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، ترجمة: لطيف فرج، دار الفكر، القاهرة، ط1، 1991م،

ص40. The inner life of Syria, p39.

(6) السوسي: قافلة الحج الشامي، ص64.

(7) صياغة: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق، ص168.

وللأهمية البالغة للحج تواجد قسم كبير من تجار الحبوب في الميدان وسوق ساروجا⁽¹⁾ لتأمين الحجاج بما يحتاجون من مؤونة، كما ظهر خارج الباب الغربي لقلعة دمشق على ضفة الخندق بالسنانية مجموعة أسواق تشتمل على الثياب والأحذية والمعدات الخاصة بالحج من أكياس ورحال وغيرها كسوق المحايرية⁽²⁾.

وتشجيعاً من الدولة العثمانية للحج فقد جعلت كلّ البضائع المرافقة لقافلة الحج الشامي معفية من الضرائب، وعملت قبل وصول الحجاج لدمشق على تشديد الرقابة في الأسواق وضبط الأسعار⁽³⁾، وفي يوم مرور موكب الحج الشامي، مُعلنًا مغادرته دمشق، تغلق جميع المحلات عدا باعة المأكولات⁽⁴⁾.

وفي الجانب الآخر؛ كان للحج أثرٌ سلبيٌّ على أسواق المدينة إذ يتحكم الصيارفة بسعر النقود قبل الموسم "ارتفاعاً" وبعد الموسم "انخفاضاً" ويجنون جراء ذلك أرباحاً كبيرةً على حساب الفقراء والحجاج على حدٍّ سواء. ومن العادات التجارية السلبية نشاط تجارة الرقيق⁽⁵⁾ فقد كانت لتجارة العبيد سوق رائجة بدمشق⁽⁶⁾ بفضل موسم الحج حيث يعوض الحجاج عن بعض مصاريف الحج بشراء العبيد قبل عودتهم⁽⁷⁾.

بقيت دمشق على هذه الحال حتّى افتتاح قناة السويس 1286هـ/ 1869م لنلاحظ الفرق بأعداد الحجاج المارين بدمشق فقد انخفض لمائتين وخمسين حاجاً بعد افتتاح القناة، ورافق هؤلاء الحجاج إلى دمشق 650 عبداً من الجنسين، بيع منهم في دمشق 450 عبداً رغم وعود الباب العالي بمحاربة تجارة الرقيق⁽⁸⁾، ودون النظر للضغوط الأوروبية على العثمانيين لإيقاف تجارة العبيد فالدين الإسلامي التي تدعي تطبيقه هذه الدولة يحرم ذلك، وهنا يكمن التناقض فالدول الأوروبية التي اشتهرت بتجارة العبيد وقتل ملايين الأبرياء في إفريقيا والقارة المكتشفة تطالب العثمانيين "المتدينين" بإيقاف هذه التجارة!

شكّل وجود أسواق تخدم دكاكينها الحجاج أثراً سلبياً على اقتصاد المدينة، فدكاكين هذه الأسواق تعمل لشهور قليلة في السنة، وتراجع إيرادها فيما بعد خاصة مع افتتاح قناة السويس، وتغيّر طرق الحج عن دمشق، مما أدى لكساد تجارة هذه الدكاكين وإغلاق بعضها أو بيع بعضها الآخر بأسعار زهيدة⁽⁹⁾.

ثالثاً: بضائع أسواق دمشق:

(1) حسن: التجارة والطرق التجارية في بلاد الشام والعلاقات مع الغرب الأوروبي 1623 – 1729م، ص 67.

(2) سوفاجيه: دمشق الشام، ص 45.

(3) السوسي: قافلة الحج الشامي، ص 50 + 53.

(4) الصيادي: الروضة البهية، ص 30.

(5) السوسي: قافلة الحج الشامي، ص 65 + 66 + 70.

(6) الصباغ: الجاليات الأوروبية في بلاد الشام في العهد العثماني في القرنين السادس عشر والسابع عشر، ص 484.

(7) سوفاجيه: دمشق الشام، ص 101.

(8) رافق: الاقتصاد الدمشقي، ص 125.

(9) محاكم شرعية: سجل: 492، الوثيقة: 139، 1 جمادى الأول 1274 هـ / 1857م.

أوضحت وثائق المحكمة التجارية بدمشق محتويات الدكاكين بدقة، وذلك بغية الحجز عليها لصالح الدائن، وأيضاً ذكرت سجلات الشركات في المحاكم الشرعية بالتفصيل محتويات الكثير من الدكاكين مما يوضح نوعية وقيمة البضائع بالسوق، حيث تميّزت أسواق مدينة دمشق بوفرة بضائعها وتنوعها الكبير، وتنوع الاختصاصات التي فتحت على أساسها الدكاكين، إذ بلغت التخصصات 118 تخصصاً مما أحصاه هذا البحث من الوثائق⁽¹⁾.

1- بضائع دكاكين النسيج ومستلزماته:

نظراً لتمييز دمشق بصناعة وبيع الأنسجة، وجد فيها دكاكين عدة لنسج وبيع الأقمشة وصباغتها أحصي منها بهذا البحث حوالي 126 دكاناً⁽²⁾، تميّز بغناها بالبضائع وتختلف البضاعة بنوعيتها من دكان لأخرى وهذا ما نراه في الجدول التالي الذي يبرز بضاعة ست دكاكين متفرقة بالأسواق جميعها تبين الأقمشة:

الدكان	الدكان الأولى	الدكان الثانية	الدكان الثالثة	الدكان الرابعة	الدكان الخامسة	الدكان السادسة
البضاعة	مارنوص عادي	قطعة مارنوص	مارنوص شقف	مارنوص عريض	-	منديل حلبي
	مارنوص فضي	مارنوص صوف	-	بلور ذراع	-	-
	مارنوص مقلم	-	-	مارنوص مقلم	-	-
	مارنوص شالاتي	مارنوص شالاتي	-	مارنوص شالات	شال قرماني	-
	شاش	شاش مروي	-	ثوب يماني	شاش حلبي	-
	سنافوردا سادا	شالات	-	ثالوث وشاش إفرنجية	-	قطع خام وبطائن وقطيني
	شقف خام	مناشف جوزين	شقف	شقف خام أسمر و خام مقصور و خام بروتوب	شقف شاش وشقف خام	مناشف شامية و مناشف حموية
	مخمل قطن	مناشف جوز	يماني عريض	يماني ذراع	-	-
	ديما	قطعة ديما وكياس	شقف ديما	-	-	غزل وخيطان مصيص

(1) الملاحق: ملحق الجداول: جدول (1).

(2) الملاحق: ملحق الجداول: جدول (1).

الدكان	الدكان الأولي	الدكان الثانية	الدكان الثالثة	الدكان الرابعة	الدكان الخامسة	الدكان السادسة
البضاعة	محارم	محارم	ثوب ⁽¹⁾	محارم و محارم صغار	-	مناديل إفرنجية
	كنزة وصدرية	قطعة خام ⁽²⁾	-	ثوب مقلم	-	ملابس من القطن والخام
	طربوش	-	-	طرابيش مجدي و وردي طربوش	طربوش	خيمة
ثمن جميع بضائعها	7375 قرشاً ⁽³⁾	-	-	10202 قرشاً ⁽⁴⁾	1149 قرشاً ⁽⁵⁾	13004 قرشاً ⁽⁶⁾

وصلت قيمة بضائع بعض دكاكين بيع الأقمشة لـ 18401 قرشاً، التي بمعظمها أوروبية الصنع⁽⁷⁾، كذلك كانت المواد الأولية المستوردة تخزن بمخازن خاصة بها، ومنها جيت إفرنجي، وخام إفرنجي، وغزل إفرنجي، بالإضافة للجوخ⁽⁸⁾، كما كانت أسواق المدينة مستهلكاً كبيراً للصوف فقد بيع في دمشق عام 1296هـ/ 1879م من الصوف الخام حوالي 3000 قنطار أي 90 ألف كغ⁽⁹⁾ وفي معظمه كان يجلبه التجار من القرى وهو مستعمل⁽¹⁰⁾، وللحجم الكبير لكميات المواد الأولية الخاصة بالنسيج وصعوبة وزنها داخل الدكاكين انتشر الوزانون بأمّاكن مخصصة لهم في الأسواق التي تحتاج عملية التبادل فيها لوزن كميات كبيرة في سوق القطن والصوف⁽¹¹⁾.

- (1) محاكم شرعية: سجل: 412، الوثيقة: 259، 7 شوال 1264هـ/ 1847م.
- (2) محاكم شرعية: سجل: 500، الوثيقة: 118، 12 جمادى الأول 1277هـ/ 1860م.
- (3) محاكم شرعية: سجل: 412، الوثيقة: 29، 17 شوال 1264هـ/ 1847م.
- (4) محاكم شرعية: سجل: 412، الوثيقة: 106، 15 شوال 1264هـ/ 1847م.
- (5) محاكم شرعية: سجل: 412، الوثيقة: 152، 18 رمضان 1264هـ/ 1847م.
- (6) محاكم شرعية: سجل: 426، الوثيقة: 217، 12 ربيع أول 1267هـ/ 1850م.
- (7) محاكم شرعية: سجل: 412، الوثيقة: 224، ختام شوال 1264هـ/ 1847م.
- (8) محاكم شرعية: سجل: 412، الوثيقة: 254، 20 رجب 1266هـ/ 1849م.
- (9) شارل عيساوي: التاريخ الاقتصادي للهِلال الخصيب 1800 – 1914م، ترجمة: رؤوف حامد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1990م، ص136.
- (10) القاسمي: قاموس الصناعات الدمشقية، ص275.
- (11) أبو سليم: الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر، ص346.

كما اقتصت دكاكين العقادين ببيع المواد الضرورية لصناعة النسيج مما هو واضح بالجدول التالي: وفيه تباع دكان العقاد في سوق الخياطين كل حاجات النسيج وصناعة الملابس من حرير وصوف وقطن، وهي دكان غنية بمحتوياتها إذ وصل سعر البضائع داخلها تقديرياً لنحو 10 آلاف قرش صاغ، وهذه المواد مُستهلكة بشكل كبير وحاجة ضرورية للصناعات النسيجية بدمشق، كما نجد أن سعر الحرير مرتفع حيث بلغ سعر زنار الحرير الواحد حوالي 26 قرشاً، وهو يوازي أجره دكان لعامٍ كاملٍ.

السلعة	الكمية	السعر
كتان وحرير	عدد 12	775 درهماً الآفة بـ 122 قرشاً
زنار حرير	عدد 9	235 قرشاً
خيطان حرير ملون مع شريط	11 آفة	2600 قرش
قصب فضي فتايل	عدد 22	112.5 قرشاً
كساتك صوف	عدد 80	48 قرشاً
شرايط سريير حرير	عدد 43	209 قرشاً
خيطان وبنود عبي	آفة واحدة 100 درهم	209 قرشاً
خيطان صوف	-	90 قرشاً
حرير شعيره مقاطع	-	200 قرش
بنود عبي حرير	-	165 قرشاً
بنود عبي صوف	-	64 قرشاً
كساتك حرير	-	60 قرشاً
دكة حرير	عدد 20	125 قرشاً
كراكر مكنة وسند	عدد 43	209 قرشاً
حرير مكنة	2 آفة	704 قرشاً
خيطان وبنود عبي	1 آفة = 100 درهم	209 قرشاً

السلعة	الكمية	السعر
خيطان ملونة	1 آقة = 293 درهم	326 قرشاً
غزل ماكينة ملونة	30 آقة	723 قرشاً
كراكر صغار وسند	عدد 26	21 قرشاً
بنود سرير صوف	-	43 قرشاً
شرائط عرج مع خرز مسبحة	-	27 قرشاً
دكك قطن وصوف	-	90 قرشاً
جملة دكك قطن	-	110 قرشاً
بنود سرير قطن	عدد 48	53 قرشاً
شرائط دوستين قطن	-	184 قرشاً
غزل جرب ملون	14 آقة	182 قرشاً
خرز ملابس وغيره حرير	-	78.5 قرشاً
شرائط صوف	عدد 13	16 قرشاً
حرير مغزول	5 آقة	613 قرشاً
أزرار مفردة	عدد 8100	129 قرشاً
شرائط كتان ومقصب	-	17 قرشاً
غزل مبروم وبرامق	-	-
ثمن كل ما في الدكان		9921 قرشاً ⁽¹⁾

(1) محاكم شرعية، سجل: 1166، الوثيقة: 17، ختام ذي القعدة 1318هـ/ 1900م.

أيضاً من البضائع الناتجة عن الصناعة النسيجية نجد موجودات مخزن لصناعة وبيع وتخزين الأقمشة وأسعارها في خان الصدراتية بين سوق البزورية وسوق بين البحرتين:

السلعة	الكمية	السعر
ألالجا عثمانى	20 طاقاً	1250 قرشاً
قطيني منوع	20 ثوباً	1200 قرش
قطيني	20 طاقاً	1161 قرشاً
ألالجا كراسي ومجيدية	20 طاقاً	1000 قرش
كرمسوت	20 طاقاً	825 قرشاً
كرمسوت كحلي وبنفسجي	طاق	706 قرشاً
كراسي ألالجا	20 طاقاً	980 قرشاً
قطني خامي	20 طاقاً	1210 قرشاً
قطني كراسي	17 طاقاً	660 قرشاً
قطني طاسي وغيره	20 طاقاً	1200 قرش
ألالجا كساوية	31 طاقاً	1650 قرشاً
شالة	قطعة واحدة	52 قرشاً
شالة نثر	11 قطعة	240 قرشاً
سجادة	عدد 44	3200 قرش

الأسواق في مدينة دمشق ودورها الاقتصادي (1840 – 1918م)

السلعة	الكمية	السعر
شقف مناديل	مقدار ⁽¹⁾	210 قرشاً
جيث ثوب	واحد	40 قرشاً
دوده	17 طاقاً	190 قرشاً
سدة حرير	واحدة	431 قرشاً
سدة عثمانية	واحدة	951 قرشاً
سكاكين	مقدار	300 قرش
غزل سبونج	مقدار	70 قرشاً
غزل وشقف	ثلاث ربط غزل	180 قرشاً
شقة خام	واحدة	30 قرشاً
صندوق	واحد	50 قرشاً
بشتختاية	واحدة	50 قرشاً
أللجا على أنوال لم تنته صناعتهم بعد	134 طاقاً	5000 قرش
حرير دامسوري وشوفي	32 طاقاً	8736 قرشاً
ثمن كل ما في الدكان		40997 قرشاً ⁽²⁾

⁽¹⁾المقدار: استخدم عند التقييم العشوائي وهو لا يساوي وزن محدد إذ أن سجلات التركات سجلت محتويات بعض الدكاكين بالمقدار عوضاً عن وزنها بالكيلو غرام، ومن خلال معرفة سعر الحاجة بالكيلو وسعر المقدار يظهر مثلاً أن أكثر من 4 كغ من السكر سجلوا مقدراً واحداً، بينما 1.3 كغ رز أيضاً مقدراً واحداً.

محاكم شرعية، سجل: 1193، الوثيقة: 25، 16 محرم 1320هـ/ 1902م. محاكم تجارية، سجل: 58، الوثيقة: 58، 22 صفر 1318هـ/ 1900م. محاكم شرعية، سجل: 1166، الوثيقة: 16، ختام ذي القعدة 1318هـ/ 1900م.

⁽²⁾ محاكم شرعية، سجل: 412، الوثيقة: 59، 5 شوال 1264هـ/ 1847م.

الحركة التجارية بأسواق مدينة دمشق وبضائعها

يتبين من خلال دراسة الجدول السابق أن المخزن يأخذ ثلاث وظائف:

- 1- يصنع الألجا بدليل وجود أنوال عليها ألجا لم تنته صناعتهم بعد.
- 2- يعمل بالنسيج القطني والألجا والحريز، ويعمل بالغزل أيضاً.
- 3- مكان التخزين والبيع هو ذاته، وذلك بسبب وجوده في منتصف السوق.

ومن دكاكين بيع الألبسة نجد في الجدول التالي أن هذه الدكان تبيع الملابس الرجالية بشكل أساسي، ويظهر أيضاً أن صاحبها يبيع التبغ حيث فيها 14 تنكة تبغ، أما باقي الموجودات فهي لا تدل على انتفاء تخصصها، فربما هي أغراض عادية وُجدت فيها، وبالأستنتاج فقد تكون هذه الدكان غير مرخصة لبيع التبغ كونه محتكر من قبل الدولة وبيع وفق تراخيص بدكاكين محددة، وتستفيد هذه الدكان من زبائنها الرجال لتبيعهم التبغ:

السلعة	الكمية	السعر
جروال جوخ	عدد 7	1100 قرش
صدرية جوخ مقصب	اثنتان	90 قرشاً
قرملية جوخ كحلي	عدد 14	950 قرشاً
قميص مقصب	عدد 10	295 قرشاً
شورة مقصب	عدد 5	150 قرشاً
مارنوص	كيس واحد	8 قروش
توتن مارانوص	19 كيس	153 قرشاً
شورة	عدد 6	132 قرشاً
دكة وشورة	عدد 4 دكة – شورة واحدة	149 قرشاً
سجادة جوخ	واحدة	180 قرشاً
أركيلة ألماس طراشي	عدد 2	300 قرش
خولية صغيرة	40 جفت	225 قرشاً

الأسواق في مدينة دمشق ودورها الاقتصادي (1840 – 1918م)

السلعة	الكمية	السعر
خولية كبيرة	10 جفت ⁽¹⁾	178 قرشاً
دكة طرف شورة	عدد 18	99 قرشاً
شورة طرف	عدد 18	62 قرشاً
لحاف	عدد 5	12 قرشاً
تنكة للنتن	عدد 14	201 قرشاً
ساعة حيط	عدد 3	990 قرشاً
جلال أحمر	واحد	80 قرشاً
قميص سنافور مقصب	عدد 10	295 قرشاً
معالق دست	عدد 7	73 قرشاً
ثمن كلّ ما في الدكان		12054 قرشاً ⁽²⁾

كما تتداخل صناعة النسيج مع صناعة السروجية كما يظهر بالجدول التالي بضائع إحدى الدكاكين في سوق السروجية، ومن الواضح فيه حفاظ دكاكين هذه السوق على الاختصاص بالسوق كما تبين قيمة البضائع بساطة هذه الحرفة:

السلعة	الكمية	السعر
سرج	عدد 4	48 قرشاً
مرشح	عدد 2	39 قرشاً
وجه مرشح	عدد 7	30 قرشاً

(1) الجفت: هو اسم للشيء المُقسَّم لقسمين متساويين أو متجاورين أو متناظرين أو متقابلين.

هشام عجيبي: معجم مفردات ومصطلحات وتعبيرات المكايل والمقاييس والموازن في الدولة العثمانية، مكة المكرمة، 1430 هـ، ص18.

(2) محاكم شرعية، سجل: 412، الوثيقة: 193، 13 شوال 1264هـ/ 1847م.

السلعة	الكمية	السعر
بيوت أراكيل	عدد 14	24 قرشاً
لجام	واحد	9 قروش
ركايات	30 جفتاً – فردة واحدة	15 قرشاً
ثمن كل ما في الدكان		468 قرشاً ⁽¹⁾

ودرج بدمشق وضع البضاعة لدى تجار كبار لبيعها حيث تسجل إحدى وثائق المحكمة التجارية دعوة قضائية من تاجر مقيم بدمشق يطالب فيها تاجر أقمشة آخر أيضاً مقيم بدمشق بـ 178 ليرة عثمانية ونصف و 11 قرشاً والمديون يملك 131 طاقة قماش قطن وألجا شغل الشام برسم البيع تحت يد سعيد الحموي تاجر مقيم بالشام⁽²⁾.

2- دكاكين المواد الغذائية:

تعد حاجة الغذاء أبرز متطلبات سكان المدن، كما أن أهل الريف يأتون للمدن بغرض التسوق أو تسويق منتجاتهم ولعل أبرزها المنتجات الغذائية، وتعد دكاكين السمانة أبرز أماكن بيع المواد الغذائية المتنوعة، إذ أحصى البحث منها 30 دكاناً تتوزع داخل وخارج السور⁽³⁾، وتوضح الجداول التالية بضائع دكانتين من دكاكين السمانة:

- حيث نجد بالأولى، والتي لم تحدد الوثيقة بأي سوق كانت، مواداً بسيطة وغير متنوعة ولا تصل قيمتها لـ 400 قرش، وتظهر واضحة العشوائية في تسجيل بضائع الدكان من قبل موظف الدولة المسؤول عن حصر التركة، فسجل الصابون مع السمنة والزعر مع الحبوب، وقدرهم تقديراً:

⁽¹⁾ محاكم شرعية، سجل: 412، الوثيقة: 132، 1 ذي القعدة 1264 هـ/ 1847م.

⁽²⁾ محاكم تجارية، سجل: 19، 12 محرم 1306 هـ، ص 10.

⁽³⁾ الملاحق: ملحق الجداول: جدول (1).

السلعة	الكمية	السعر
رز وعدس وزعتر مع علبة	مقدار	17 قرشاً
جبنة مع قطرميز	مقدار	16 قرشاً
صابون وسمنة مع قطرميز	مقدار	30 قرشاً
بيض مع ملح	مقدار	22 قرشاً
زيت	مقدار	45 قرشاً
خل	قنينة	74 قرشاً
ثمن كل ما في الدكان		386 قرشاً ⁽¹⁾

- كما يبين الجدول الثاني محتويات دكان سمانة في سوق الدرويشية، ونلاحظ وجود "كشك"⁽²⁾ سمته الوثيقة "كشك فرنساوي" رغم أنها مادة ريفية موجودة بالريف الدمشقي والجنوب السوري، وهذا يؤكد غزو البضائع الأجنبية للسوق المحلية على كافة المستويات، كما أن معظم الكميات بسيطة تعبر عن صغر حجم الدكان وبساطة محتوياتها التي قدرت جميعها بـ 529 قرشاً:

السلعة	الكمية	السعر
دبس	25 رطلاً	69 قرشاً
جوز	مقدار	11 قرشاً
أرز أبيض	مقدار	12 قرشاً
زيت حلو	مقدار	33 قرشاً
صابون	عدد 5	40 قرشاً
سكر	مقدار	14 قرشاً

⁽¹⁾ محاكم شرعية، سجل: 412، الوثيقة: 134، 3 جمادى الأول 1265هـ/ 1848م.

⁽²⁾ الكشك: مادة غذائية تصنع من اللبن والبرغل وتجفف ثم تطحن كالطحين وتطهى، وتُعدُّ من أطعمة الشتاء وما زال الكشك يُصنع في مناطق جنوب بلاد الشام حتى يومنا هذا (الباحث).

السلعة	الكمية	السعر
سمنة	مقدار	50 قرشاً
بيض	عدد 105	15 قرشاً
كشك فرنساوي شعيرية وعدس وكبريت	جفت واحد	20 قرشاً
لوبية وزبيب	جفت واحد	15 قرشاً
ثمن كل ما في الدكان		529 قرشاً ⁽¹⁾

كما تُعدّ اللحوم من المواد الأساسية في السوق حيث يذبح بدمشق كلّ يوم 280 رأس غنم وكلّ يوم تصرف المدينة 2300 كيلو حنطة و500 كيلو ذرة وشعير⁽²⁾ حيث أحصى البحث 62 دكاناً لبيع اللحم، و12 دكاناً لبيع الحبوب واحدة منها فقط في أسواق داخل السور.

أيضاً أحصى البحث أكثر من 80 دكاناً للمواد الغذائية تتوزع على معظم أسواق المدينة، وتبيع مواداً لا تُباع في دكاكين السمانة، كالفواكه والخضار والحلويات والبن والحليب وغيرها⁽³⁾ فدكاكين صناعة وبيع الحلويات والطعام المطبوخ فيها طاولات وصحون وكراسٍ وكاسات ماء⁽⁴⁾، وكذلك محلات بيع الفطائر، التي بيعت أيضاً عبر التجوال بالأسواق⁽⁵⁾، كما بيع الكباب في بعض الدكاكين⁽⁶⁾.

ولم تخلُ الأسواق من وجود دكاكين يشغلها بائع المشروبات المباحة كشراب الورد والتوت والتمر الهندي والليموناضة والبرتقال، حيث يضعها في أوانٍ زجاجية مع الثلج وكاسات بلور وكراسٍ وطاولات، وآخرون يدورون بالأسواق ليسقوا الناس هذه الأشربة⁽⁷⁾.

(1) محاكم شرعية، سجل: 1166، الوثيقة: 16، ختام ذي القعدة 1318هـ/ 1900م.

(2) الصيادي: الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية، ص129.

(3) الملاحق: ملحق الجداول: جدول (1).

(4) القاسمي: قاموس الصناعات الدمشقية، ص224 + 311.

(5) القاسمي: قاموس الصناعات الدمشقية، ص342.

(6) القاسمي: قاموس الصناعات الدمشقية، ص382.

(7) القاسمي: قاموس الصناعات الدمشقية، ص252 + 253.

أما أسعار بعض المواد الغذائية:

السلعة	الكمية	السعر
سمن	رطل	20 قرشاً
الفواكه	حاجة شخص واحد	متليك واحد
الخضرة	حاجة شخص واحد	متليك واحد ⁽¹⁾
قهوة	فنجان	5 – 20 قرشاً حسب القهوي قديمة أو حديثة ⁽²⁾
سكر	كيلو	3.3 قروش ⁽³⁾
رز	كيلو	9.8 قروش ⁽⁴⁾
مشمش	القنطار	19 فرنكاً ⁽⁵⁾
بقدونس	ضمة	بارة
لبن	صحن	بارة
جبن	قطعة	بارة
خبز	رغيف	بارة
دبس	ضرف = 20 رطلاً	15 قرشاً ⁽⁶⁾
الكعك	الرطل	4 – 6 قروش ⁽⁷⁾

(1) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص 273.

(2) سامي: سفر السلام في بلاد الشام، ص 78.

(3) محاكم شرعية، سجل: 1193، الوثيقة: 25، 16 محرم 1320 هـ / 1902 م.

(4) محاكم تجارية، سجل: 58، الوثيقة: 58، 22 صفر 1318 هـ / 1900 م.

(5) الحسني: تاريخ سوريا الاقتصادي، ص 267.

(6) العلاف: دمشق في مطلع القرن العشرين، ص 272.

(7) القاسمي، قاموس الصناعات الدمشقية، ص 390.

السلعة	الكمية	السعر
العوامة	الرطل	9 قروش ⁽¹⁾
اللحم	الرطل	5 قروش ⁽²⁾

3- بضائع دكاكين أخرى:

نجد من خلال الوثائق دكاناً بسوق العصريونية تباع قمصاناً ومحارماً وجراباتٍ وغيرها⁽³⁾، وفي دكان أخرى ومخزن تابع لها بباب المصلى نجد الحنطة، والذرة الصفراء والبيضاء، والبيقية، والجلبانية، والشعير⁽⁴⁾، ومن محتويات إحدى المخازن بسوق الجديد: 4 ألواح قزاز كبيرة، و3 وسط، بالإضافة لـ 30 - 35 لوحاً صغيراً، و3 مرايا كبيرة، وطاولتين، ومكتبة، و6 كراسي خيزران، وسلم خشب، وقنديل كاز كبيراً، وفرشائيتين، ومقصاً واحداً، ومكواة، وتحفتين اصطناعيتين صيبانيتين، وصورة امرأة اصطناعية، وواجهات المخزن خشب مدهون على حد وصف الوثيقة⁽⁵⁾، ومن الدكاكين دكان الحداد التي وجد فيها: سنديان حديد - مصادف - ملقط - حدايد وخردة⁽⁶⁾.

أما محتويات عدة دكان عطار بسوق البزورية: عطارة - مخامر بداخلهم عطارة - بهار فلفل - سكر - ماء الزهر - ميزان - خراستان بلور .. وقيمتهم جميعاً 4326 قرشاً⁽⁷⁾، ونجد أيضاً مخزناً فيه أثاث كبساط وسجاد، وقيمة كل ما فيه 666 قرشاً⁽⁸⁾، كما نجد عدة إحدى دكاكين الصياغة وبعض البضائع التي قدّرت الوثيقة أسعارها ومنها: قلم خردة بـ 70 قرشاً - عدة صايغ بـ 300 قرش - تخت وسرير حديد بـ 10 قروش - خاتم وحلق بـ 190 قرشاً - حجر، والمجموع 1525 قرشاً⁽⁹⁾.

وفي الجدول التالي بضائع دكان العصريونية أو بيع الأدوات المنزلية، وفيها ترتفع الأسعار، فالوعاء الذي يُملأ فيه الماء للاستخدام الشخصي قدّر ثمنه بأكثر من 40 قرشاً! أما كامل بضاعة الدكان فتخطت سبعة آلاف قرش:

(1) القاسمي، قاموس الصناعات الدمشقية، ص 224.
(2) أوامر سلطانية: سجل رقم 5: الوثيقة 1، 9 شوال 1260هـ / 1844م.
(3) محاكم تجارية، سجل 68، الوثيقة 5 مارس 1320 هـ / 1902م.
(4) محاكم تجارية، سجل 51، الوثيقة 66، 8 رجب 1315 هـ / 1897م.
(5) محاكم تجارية، سجل 43، الوثيقة 14، 8 ربيع أول 1312 هـ / 1894م.
(6) محاكم شرعية، سجل: 426، الوثيقة: 257، 15 صفر 1267هـ / 1850م.
(7) محاكم شرعية، سجل: 500، الوثيقة: 4، 3 شعبان 1276 هـ / 1859م.
(8) محاكم شرعية، سجل: 412، الوثيقة: 155، 12 ذي الحجة 1264هـ / 1847م.
(9) محاكم شرعية، سجل: 412، الوثيقة: 216، 15 رمضان 1264هـ / 1847م.

السلعة	الكمية	السعر
طنجرة وابريق حفر	عدد 2	137 قرشاً
منقل وطاسة	عدد 2	174 قرشاً
شمعدان	واحد	70 قرشاً
طاسة حمام	عدد 13	122 قرشاً
قشاطر	واحد	43 قرشاً
ثمن كل ما في الدكان		7492 قرشاً ⁽¹⁾

وأخيراً فإن أسعار بعض البضائع المتنوعة مرتفعة كما نلاحظ من خلال هذا الجدول:

السلعة	الكمية	السعر
خاتم ألماس ساعده ذهب	عدد واحد	12 ليرة ⁽²⁾
ثوب مقلم	عدد واحد	75 قرشاً ⁽³⁾
مرآة كبيرة	عدد واحد	200 قرش ⁽⁴⁾
قطن	قنطار	1000 – 1300 قرش ⁽⁵⁾

استنتاج:

- نجد من خلال دراسة بضائع الدكاكين في الأسواق عشوائية في تقييم البضائع والأسعار بشكل عام، وهذا ما انعكس على التفاوت الطبقي فشغل التجار عدة فئات منهم الأثرياء ومنهم الفقراء.

⁽¹⁾ محاكم شرعية، سجل: 412، الوثيقة: 76، 20 شوال 1264 هـ / 1847 م.

⁽²⁾ محاكم تجارية، سجل: 85، الوثيقة: 11، 1326 هـ / 1908 م.

⁽³⁾ محاكم شرعية، سجل: 412، الوثيقة: 106، 15 شوال 1264 / 1847 م.

⁽⁴⁾ محاكم شرعية، سجل: 1047، الوثيقة: 28، 27 ذي القعدة 1312 هـ / 1894 م.

⁽⁵⁾ القاسمي، قاموس الصناعات الدمشقية، ص 360.

- شكّلت قافلة الحج الشامي مورداً مهماً لسكان دمشق وفرصة لوجود بضائع جديدة في الأسواق، خاصة منها القادمة من الشرق.
- من الممكن القول أن تركّز الحركة التجارية في محيط القلعة وبعض الأسواق الرئيسية جعل شوارع وساحات أسواقها مكاناً للبيع دون دكان، وهذا يدل على الحركة التجارية النشطة.
- إن عدم وجود أسساً اقتصادية منظمة لدى الدولة العثمانية جعلها سوقاً مفتوحة للبضائع الأخرى، حتى تلك البضائع التي كانت تصدرها دمشق سابقاً.

خاتمة البحث:

يتبين من خلال هذا البحث الدور الاقتصادي المهم لأسواق مدينة دمشق وتأثيرها بتطور المدينة، فقد أبرز البحث توزيع هذه الأسواق على أقسام دمشق الثمانية.

أوضح البحث عدم تخصص أسواق المدينة باستثناء خمس أو ست أسواق فيها، وهذا ما يدحض ما ورد بالمصادر من تخصص معظم أسواق المدينة، فالتخصص يظهر واضحاً من عدد الدكاكين الكبير في نفس الاختصاص وفي ذات السوق وهذا ما ظهر مثلاً عند دراسة سوق السروجية.

أضاف البحث دليلاً جديداً من خلال وثيقتين وصورة يؤكد فيهم عدم انقراض صناعة السيوف، ويفصل تاريخ الوثائق عن بعضها حوالي نصف قرن وعن تاريخ التقاط الصورة 24 سنة، أي أن هذه الصناعة كانت مستمرة ولكنها ليست مشهورة أو معروفة، ولا بد أنها مرتبطة بالعادات والتقاليد العربية، التي ما زال السيف والخنجر يشكل كل منهما رمزاً مهماً يدل على الشجاعة والمروءة.

أظهر البحث دور العثمانيين في التأثير السلبي على اقتصاد المدينة وجعلها سوقاً سهلة لتصريف المنتجات الأوروبية، وعدم حماية المنتجات المحلية وعلى العكس قامت الإدارة العثمانية بتخفيض الضرائب للتجار الأوروبيين، ورفعها على الإنتاج المحلي من كل السلع، وشكّلت تجارة الأوروبيين بوابة للغزو السياسي والعسكري بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى.

يشير البحث لأهمية دمشق ودورها الرئيس في توفير كل الحاجات الضرورية لسكان المدينة والريف، وأيضاً حاجات البدو الرحل والحجاج، ورغم أحداث 1277هـ/ 1860م فقد ظهر جلياً دور السلم الأهلي في نهوض تجارة المدينة وتطورها.

لم يكن للمرأة دور مهم داخل أسواق المدينة واقتصرت وجودها على سوق الأروام، على عكس المرأة في الريف الدمشقي، وبالتالي لم تشارك المرأة في الحياة العملية وخلت الورش والدكاكين من المرأة العاملة إلا ما ندر.

كان تطوّر أسواق خارج السور انعكاساً واضحاً لضيق الأسواق، والدكاكين داخل السور، فنلاحظ ندرة وجود أماكن لحزن الحبوب داخل السور كذلك تميّزت أسواق الداخل بأفضليتها لترحل الدباغات خارجها تباعاً، وبذلك حافظت هذه الأسواق على معالمها الحضارية القديمة، والتي تعكس النمط الإسلامي المندمج مع الحضارة المسيحية القديمة من خلال أسواق الشارع المستقيم وسوق الحميدية وما حولها وما بينهما من روابط.

يسجل التفاوت بأسعار وأجرة الدكاكين في السوق الواحدة حالة فريدة من نوعها فأجرة الدكان بالسوق ذاتها تتراوح بين 15 قرشاً و300 قرش، ويبدو أن الحرفة المشغلة للدكان لها أكبر الأثر في ذلك، فقد وجد بالبحث أسعار بضائع دكان واحدة لامست 20 ألف قرش، وأخرى لم يصل سعر بضاعتها لـ400

قرش، وهذا ما يطلعنا على غلاء رسوم الحرفة تبعاً لأهميتها، وطالما الدكان مُسجلة لحرفة معينة فسعرها يزيد وينقص حسب ذلك، وفي حالات تبدو نادرة نجد أن إحدى الدكاكين في السنجقدار مقابل قلعة دمشق أُجرت بمبلغ 30 ليرة فرنسية في السنة، وغيرها من الدكاكين التي تخطت أجزتها 2000 قرش صاغ في سوق الحميدية وسوق مئذنة الشحم، وعند دراسة هذه الحالات يتبين أنها دكاكين مميزة بسعتها وكبر مساحتها، بالإضافة إلى موقعها المميز في السوق، كما أنها أُجرت في بداية القرن العشرين ونهاية السيطرة العثمانية على دمشق، إذ كانت الأسعار بارتراف وعادت الأسواق للنهوض بفضل خط سكة حديد الحجاز والاهتمام بتعبيد الطرقات والنشاط التجاري المتصاعد في المنطقة آنذاك.

نجد من خلال البحث أن أجرة الدكان كانت تُدفع كل سنة، وأن عقود الإيجار كانت تُسجل من سنة وحتى عدة عقود، وكان كل عقد يساوي ثلاث سنوات فقط في فترة الدراسة، وهذا يشير للثبات الطويل لقيمة العملة ولحالة السوق وحركتها وخاصة قبل عصر التنظيمات العثمانية.

تبين من خلال البحث أن الحرف المكمل لبعضها البعض، كحرف صناعة النسيج "الغزل والفتالة والنول والتطريز ونسج القطن ونسج الحرير ونسج الألبان... إلخ" قد جمع معظمها بدكان واحدة أو بدكاكين متقاربة خاصة داخل الخانات، ومن خلال جدول التخصص المُلحق نجد أن هنالك 10 اختصاصات تعمل بالنسيج بينما ذكرت المصادر أن هنالك عشرات الحرف المتعلقة بهذه الصناعة.

شكّل التواصل شبه الدائم مع التجار الأوروبيين حافزاً للتغيير في أسلوب البناء والتجارة، فنجد أن طراز البناء أصبح ينسب للطراز الشرقي أو الأفرنجي، وأن الدكاكين الصغيرة التي يمكن دمجها لتصبح كبيرة وذات واجهات قد تم دمجها، وهذا ما تكرر في الوثائق وهو إشارة للتطور التجاري ومتطلباته.

الملاحق

أولاً: ملحق الجداول:

جدول (1): تخصصات دكاكين أسواق مدينة دمشق وتوزعها على الأسواق⁽¹⁾:

الرقم	التخصص	باطن دمشق	ظاهر دمشق
1	أثاث	-	واحدة بسوق القميلة
2	أخشاب	-	واحدة بسوق المناخلية
3	مستحضرات أدوية	-	واحدة بسوق الدرويشية
4	أسلحة	-	واحدة بسوق القميلة
5	أقمشة	- اثنتين بسوق القلبجية - واحدة بسوق باب البريد - واحدة بسوق العصورونية - عدة دكاكين بسوق الجديد - اثنتين بسوق الأروام - اثنتين بسوق الخياطين - اثنتين بسوق جقمق - واحدة بسوق طالع القبة	- واحدة بسوق العتيق - اثنتان بباب السريحة
6	إلماس	-	واحدة بسوق الشاغور البراني
7	البسطاوية	-	- عدة دكاكين بسوق الدرويشية
8	لإصلاح البنادق	-	اثنتان بسوق الدرويشية
9	للإباجية	-	عدة دكاكين سوق العقبة
10	للبيطرة	- واحدة بسوق جقمق - واحدة بسوق منذنة الشحم	- ثلاث بسوق الحمير - اثنتان بسوق الخيل - اثنتان بسوق العمارة البرانية - واحدة بسوق الجمال
11	للتبييض	- واحدة بسوق القيمرية	- واحدة بسوق باب المصلى - واحدة بسوق العمارة البرانية
12	للتتن	-	واحدة بسوق باب المصلى

(1) استخرجت هذه الجداول من كامل البحث كنتائج مباشرة للاختصاصات وأعداد الدكاكين وتوزعها. الباحث.

الرقم	التخصص	باطن دمشق	ظاهر دمشق
13	للتنباك	- واحدة بسوق العمارة الجوانية - واحدة بسوق القباقيب - واحدة بسوق القاضي	- اثنتان بسوق العتيق - اثنتان بسوق مسجد الأقصاب - اثنتان بسوق العمارة البرانية - اثنتان بسوق باب الجابية - واحدة بسوق الخيل - واحدة بسوق ساروجا - واحدة بسوق القماحين - واحدة بسوق باب المصلى
14	للتنجيد	- اثنتين بسوق طالع القبة	- واحدة بسوق العمارة البرانية - واحدة بسوق ساروجا
15	للجبصين	-	واحدة بسوق العمارة البرانية
16	للجزمات	-	- أربع بسوق الجزماتية - واحدة بسوق العصر - واحدة بسوق ساروجا
17	للجلالات	-	- واحدة بسوق الحمير - واحدة بسوق الجلالاتية
18	لبيع الحبوب	-	- ثلاث بسوق السنانية - واحدة بسوق العصر - واحدة بسوق العمارة البرانية - واحدة بسوق باب المصلى
19	للحدادة	-	- واحدة بسوق الحمير - واحدة بسوق مسجد الأقصاب - واحدة بسوق المناخلية - واحدة بسوق القبارين
20	لصناعة الجلود	- واحدة بسوق باب السلام	-
21	للحلاقة	- واحدة بسوق العمارة الجوانية - واحدة بسوق بين البحرتين - واحدة بسوق الجديد - واحدة بسوق القطن - واحدة بسوق القيمرية - واحدة بسوق باب شرقي - ثلاث بسوق طالع القبة	- ثلاث بسوق باب المصلى - خمس بسوق الشاغور البراني - اثنتان بسوق العمارة البرانية - اثنتان بسوق الجمال - - اثنتان بسوق العصر - واحدة بسوق ساروجا - واحدة بسوق السروجية - واحدة بسوق الزرابلية - واحدة بسوق المناخلية - واحدة بسوق باب سريجة

الرقم	التخصص	باطن دمشق	ظاهر دمشق
22	للحافة	-	- واحدة بسوق النطاعين - واحدة بسوق باب المصلى
23	للحصر	- واحدة بسوق الخراب	واحدة بسوق السنانية
24	للحلاوة	- واحدة بسوق الخراب - واحدة بسوق منذنة الشحم	- سبع بسوق السنانية - اثنتان بسوق العمارة البرانية - واحدة بسوق باب المصلى - واحدة بسوق العتيق
25	للحليب	-	واحدة بسوق العمارة البرانية
26	لبيع الخام	-	- اثنتان بسوق السنانية - واحدة بسوق السويقة - واحدة بسوق العصر
27	لبيع الخبيصة	-	واحدة بسوق الشاغور البراني
28	للخرطة	-	ثلاث بسوق الخراطين
29	لبيع الحديد والخردة	- واحدة بسوق العصورونية	واحدة بسوق القميلة
30	لبيع الخضار	- ثلاث بسوق العمارة الجوانية - واحدة بسوق القباقيب - واحدة بسوق الخراب - اثنتين بسوق منذنة الشحم	- اثنتان بسوق القماحين - اثنتان بسوق الشاغور البراني - واحدة بسوق العصر - واحدة بسوق ساروجا - واحدة بسوق باب المصلى - واحدة بسوق باب الجابية - واحدة بسوق الجزماتية - واحدة بسوق القباقيب
31	للخوامة	-	- ثلاث بسوق العصر - واحدة بسوق الخوامة
32	للخياطة	- واحدة بسوق الجديد - اثنتين بسوق الأروام - واحدة بسوق الخياطين - واحدة بسوق جقمق	اثنتان بسوق العمارة البرانية
33	لبيع الدخان	-	اثنتان بسوق الزرابلية
34	لربط الدواب	-	واحدة بسوق السويقة

الرقم	التخصص	باطن دمشق	ظاهر دمشق
35	للراحت	-	اثنان بسوق السويقة
36	للرواسة	- واحدة بسوق العمارة الجوانية - واحدة بسوق القباقيب - واحدة بسوق القاضي - واحدة بسوق باب توما - واحدة بسوق الخراب - واحدة بسوق منذنة الشحم	- واحدة بسوق الزرابلية - واحدة بسوق باب توما
37	لبيع الزبيب	-	اثنان بسوق خان الباشا
38	للبلور "للزجاج"	- واحدة بسوق الجديد	واحدة بسوق السنانية
39	للزرايل	-	اثنان بسوق الزرابلية
40	لبيع الساعات	-	واحدة بسوق الحدره
41	للسروجية	-	ثمان في سوق السروجية
42	للكافية	-	- واحدة بسوق العمارة البرانية - واحدة بسوق باب المصلى
43	للسمانة	- اثنتين بسوق القباقيب - واحدة بسوق القيمرية - واحدة بسوق باب توما - واحدة بسوق الخراب - واحدة بسوق طالع القبة - واحدة بسوق العلية	- أربع في سوق باب المصلى - ثلاث في سوق العمارة البرانية - ثلاث في سوق العصر - ثلاث في سوق باب السريحة - اثنان في سوق العتيق - اثنان في سوق الجزماتية - واحدة في سوق السنانية - واحدة في سوق تحت القلعة - واحدة في سوق باب توما - واحدة في سوق باب الجابية - واحدة في سوق الشاغور البراني - واحدة في سوق العقبية الكبرى - واحدة في سوق بركة المدورة

الرقم	التخصص	باطن دمشق	ظاهر دمشق
44	للسيوف	-	- واحدة بسوق الحدرية
45	لبيع الشعير	-	واحدة بسوق الجمال
46	للشواية	- واحدة بسوق العصورونية - واحدة بسوق باب القلعة	واحدة بسوق الشاغور البراني
47	للصباغة	- واحدة بسوق العصورونية - اثنتين بسوق القطن - واحدة بسوق المنجدين - واحدة بسوق القيمرية - اثنتين بسوق الخراب - اثنتين بسوق منذنة الشحم - ثلاث بسوق باب السلام	- ثلاث في سوق العمارة البرانية - اثنتان في سوق السنانية - واحدة في سوق باب المصلى - واحدة في سوق العصر - واحدة في سوق الصباغين
48	للمرافة	- اثنتين بسوق البزورية	واحدة في سوق القميلة
49	للمصالة	-	واحدة بسوق الجزماتية
50	لبيع الأحذية	- اثنتين بسوق العمارة الجوانية	- واحدة في سوق الدرويشية - واحدة في سوق البوابجية الكبيرة - واحدة في سوق باب سريجة
51	لبيع الصناديق	- عدة دكاكين بسوق العلوية	واحدة في سوق السويقة
52	للطعام	- واحدة بسوق القباقيب	واحدة بسوق المناخلية
53	للعطارة	- واحدة بسوق العمارة الجوانية - واحدة بسوق القباقيب - عدة دكاكين بسوق السلاح - واحدة بسوق الخياطين - واحدة بسوق القاضي - ست بسوق باب توما - أربع بسوق البزورية	- ست بسوق السكرية - أربع بسوق العمارة البرانية - أربع بسوق ساروجة - اثنتان بسوق الشاغور البراني - واحدة في سوق بركة المدورة - واحدة بسوق السويقة - واحدة بسوق العصر - واحدة بسوق باب السريجة - واحدة بسوق الصبانة

الرقم	التخصص	باطن دمشق	ظاهر دمشق
54	للعلافة	-	- واحدة بسوق الجمال - واحدة بسوق العصر - واحدة بسوق العمارة البرانية - واحدة بسوق القماحين
55	للغنب	-	واحدة بسوق السكرية
56	للفحم	- واحدة بسوق القيمرية	واحدة في سوق باب توما
57	لبيع الفدادين	-	واحدة بسوق الزرابلية
58	لبيع الفاكهة	- واحدة بسوق بين البحرتين - واحدة بسوق القطن - اثنتين بسوق منذنة الشحم	- اثنتان في سوق العمارة البرانية - واحدة في سوق الحمير - واحدة في سوق باب توما - واحدة في سوق خان الباشا - واحدة في سوق ساروجا
59	لبيع الفول	-	واحدة في سوق العمارة البرانية
60	لبيع القبوات	-	واحدة في سوق العمارة البرانية
61	لبيع القضاة	- واحدة بسوق باب توما - واحدة بسوق منذنة الشحم	- اثنتان في سوق السويقة - واحدة في سوق السنانية - واحدة في سوق بركة المدورة - واحدة في سوق ساروجا - واحدة في سوق باب المصلى
62	لبيع القطن	- واحدة بسوق القطن	واحدة في سوق العمارة البرانية
63	قهوة	- اثنتين بسوق العمارة الجوانية - واحدة بسوق القيمرية - سوق الدقاقين	- خمس في سوق الدرويشية - ثلاث في سوق العصر - اثنتان في سوق باب توما - اثنتان في سوق السنانية - واحدة في سوق الزرابلية - واحدة في سوق القميلة - واحدة في سوق الخيل - واحدة في سوق المناخلية - واحدة في سوق العمارة البرانية - واحدة في سوق المونة - واحدة في سوق الجزماتية

الرقم	التخصص	باطن دمشق	ظاهر دمشق
64	لبيع اللحم	- ست في سوق العمارة الجوانية - أربع بسوق القباقيب - واحدة بسوق العبي - واحدة بسوق القطن - أربع بسوق القيمرية - اثنتين بسوق باب توما - واحدة بسوق الخراب - ثلاث بسوق طالع القبة - ثلاث بسوق منذنة الشحم - اثنتين بسوق الصقالين	- ثمان في سوق العمارة البرانية - أربع في سوق ساروجا - ثلاث في سوق العتيق - اثنتان في سوق باب سريجة - اثنتان في سوق باب الجابية - واحدة في سوق السنانية - واحدة في سوق الشاغور البراني - واحدة في سوق المناخلية - واحدة في سوق باب المصلى - واحدة في سوق العصر - واحدة في سوق القماحين - واحدة في سوق قبر السيدة عاتكة - واحدة في سوق العقيبية
65	لبيع الكعك	-	- واحدة في سوق العمارة البرانية - واحدة في سوق الحدره
66	لبيع الكنادر	- واحدة بسوق العمارة الجوانية - واحدة بسوق القباقيب - عدة دكاكين بسوق الحرير - واحدة بسوق الجديد - عدة دكاكين بسوق المردانية	واحدة في سوق باب المصلى
67	لبيع الكنافه	- واحدة بسوق القاضي	- ثلاث في سوق العمارة البرانية - واحدة في سوق الشاغور البراني - اثنتان في سوق باب الجابية - واحدة في سوق العتيق
68	لبيع المحلاية	-	واحدة في سوق باب المصلى
69	للنجارة	-	- اثنتان في سوق مسجد الأقباص - اثنتان في سوق العمارة البرانية - واحدة في سوق العتيق - واحدة في سوق السوقية - واحدة في سوق باب السريجة

الرقم	التخصص	باطن دمشق	ظاهر دمشق
70	للنحاس	-	- اثنتان في سوق المحايرية - واحدة في سوق الدرويشية - واحدة في سوق السنانية - واحدة في سوق القميلة - واحدة في سوق العمارة البرانية
71	للنحت	-	واحدة في سوق العمارة البرانية
72	لنسيج الألجا	- عدة دكاكين بسوق الذراع - عدة دكاكين بسوق القيمرية - اثنتان بسوق باب توما - عدة دكاكين بسوق الخراب - واحدة بسوق منذنة الشحم	- اثنتان في سوق باب المصلى - اثنتان في سوق الجزماتية - واحدة في سوق السويقة
73	لنسيج العبي	-	واحدة في سوق السويقة
74	لبيع النمارة	-	واحدة في سوق القميلة
75	للصياغة	- عدة دكاكين بسوق الصاغة - عدد من دكاكين بسوق العقادين - عدة دكاكين بسوق الجديد	واحدة في سوق الحدره
76	لشغل للصرماياتية	- واحدة بسوق العمارة الجوانية - اثنتان بسوق القباقيب - واحدة بسوق القوافين - واحدة بسوق منذنة الشحم	-
77	لبيع الطحين	- واحدة بسوق القباقيب	-
78	المهلبية والخضار	- واحدة بسوق القباقيب	-
79	لبيع الفخار	- واحدة بسوق القباقيب - واحدة بسوق منذنة الشحم	-
80	لبيع الرز	- واحدة بسوق الصقالين	-
81	لنسيج "نسج كل الأصناف"	- عدة دكاكين سوق العقادين - عدة دكاكين بسوق الخراب	-

الرقم	التخصص	باطن دمشق	ظاهر دمشق
82	لقطع وبيع النعال	- واحدة بسوق البوابجية الصغرى - عدة دكاكين بسوق القوافين - واحدة بسوق القلبجية - اثنتين بسوق باب القلعة	-
83	للقوافه	- واحدة بسوق البوابجية الصغرى - واحدة بسوق باب القلعة	-
84	لبيع المونتيفورة	- عدة دكاكين بسوق الحرير	-
85	لبيع الخرقة "ملابس قديمة"	- عدة دكاكين بسوق الحرير - عدة دكاكين بسوق الأروام	-
86	للكحالة	- واحدة بسوق باب البريد	-
87	الخواجكية	- واحدة بسوق باب البريد	-
88	لبيع الشالات	- واحدة بسوق باب البريد	-
89	أدوات منزلية	- عدة دكاكين بسوق العسرونية	-
90	كرادية "جرابات"	- عدة دكاكين بسوق العسرونية	-
91	للبنديق	- ثلاث بسوق باب القلعة	-
92	لشغل الأراكيل	- اثنتان بسوق باب القلعة	-
93	للسمكرية	- واحدة بسوق باب القلعة	-
94	لبيع الجوخ	- عدة دكاكين بسوق الجديد - عدة دكاكين بسوق الخياطين	-
95	لشغل وبيع الصوف	- واحدة بسوق الجديد - واحدة بسوق القيمرية	-
96	لبيع الأسباب	- واحدة بسوق الأروام	-
97	للزهور	- واحدة بسوق المردانية	-
98	للقواسه	- واحدة بسوق جقمق	-

الرقم	التخصص	باطن دمشق	ظاهر دمشق
99	لبيع الحبال	- واحدة بسوق جقمق	-
100	لبيع العبي	- عدة دكاكين بسوق العبي	-
101	لنسيج الغزل القطني والحريري	- عدة دكاكين بسوق الغزل	-
102	لصنع النشاء "قاعة نشا"	- واحدة بسوق القطن - واحدة بسوق باب توما - واحدة بسوق الخراب - واحدة بسوق منذنة الشحم	-
103	للقصابة	- واحدة بسوق القطن	-
104	للفتالة	- عدة دكاكين بسوق القيمرية - واحدة بسوق باب توما - واحدة بسوق الخراب - واحدة بسوق منذنة الشحم	-
105	لنسيج القطن	- عدة دكاكين بسوق القيمرية - واحدة بسوق باب توما - عدة دكاكين بسوق الخراب	-
106	لنسيج الديما	- عدة دكاكين بسوق القيمرية - واحدة بسوق منذنة الشحم	-
107	لبيع القهوة	- واحدة بسوق القيمرية	-
108	لبيع البزورات	- واحدة بسوق القيمرية	-
109	صابوخانة "معمل صابون"	- واحد بسوق القيمرية	-
110	لبيع قمر الدين	- واحدة بسوق القاضي	-
111	لشغل وبيع المنقوش	- واحدة بسوق باب توما	-
112	للسكن	- واحدة بسوق باب شرقي - واحدة بسوق العلبية	-
113	لبيع الأعلاف	- واحدة بسوق طالع القبة	-
114	مطبعة	- واحدة بسوق منذنة الشحم	-
115	لصناعة الأنوال	- اثنتين بسوق منذنة الشحم	-

الرقم	التخصص	باطن دمشق	ظاهر دمشق
116	لبيع الآجر	- أثنتين بسوق البزورية	-
117	للوراقة	- أثنتين بسوق البزورية	-
118	لبيع الدهان	- عدة دكاكين بسوق البزورية	-
119	لبيع القيمق "البوظة"	-	دكان واحدة بسوق باب الجابية

جدول(2): ولاية دمشق خلال فترة الدراسة وفترة حكم كلٍّ منهم، حيث حكم دمشق 52 والياً عثمانياً:

م	الاسم	مدّة الحكم	تاريخ التعيين	ملاحظات
1	نجيب باشا	عام واحد	1256هـ / 1840م	
2	أحمد باشا	ثلاثة أشهر	1257هـ / 1841م	
3	علي رضا باشا بغدادي	ثلاث سنوات	1258هـ / 1842م	
4	خالد باشا	شهر واحد	1261هـ / 1845م	
5	علي باشا	عامان	1261هـ / 1845م	
6	خليل باشا كامي	عام واحد	1264هـ / 1847م	
7	عثمان باشا	عام واحد	1265هـ / 1848م	
8	محمد سعيد باشا	عام واحد	1266هـ / 1849م	
9	أحمد عزت باشا الأرزنجاني	عام واحد	1267هـ / 1850م	
10	اسحاق باشا	أربعة أشهر	1268هـ / 1851م	
11	علي عشقر باشا	عام ونصف	1268هـ / 1851م	
12	محمد عارف باشا	أربعة أشهر	1270هـ / 1853م	
13	صالح وامق باشا	عام واحد	1271هـ / 1854م	
14	محمود نديم باشا	11 شهر	1272هـ / 1855م	
15	مصطفى باشا	شهر واحد	1273هـ / 1856م	
16	أحمد عزت باشا	11 شهر	1273هـ / 1856م	
17	علي باشا كوتاهية لي	عام واحد	1274هـ / 1857م	
18	خليل باشا كاملي	ثلاثة أشهر	1275هـ / 1858م	للمرة الثانية
19	أحمد عزت باشا	عام واحد	1275هـ / 1858م	

م	الاسم	مدة الحكم	تاريخ التعيين	ملاحظات
20	معمر باشا	ثلاثة أشهر	1276هـ / 1859م	
21	محمد أمين باشا	عام واحد	1276هـ / 1859م	
22	محمد باشا	عام وشهر واحد	1278هـ / 1861م	
23	محمد رشدي باشا الشرواني	عامان وخمسة أشهر	1279هـ / 1862م	
24	أسعد مخلص باشا	9 أشهر	1282هـ / 1865م	
25	محمد راشد باشا	5 سنوات وثلاثة أشهر	1283هـ / 1866م	
26	عبد اللطيف صبحي باشا	عام وثلاثة أشهر	1288هـ / 1871م	
27	محمد حالت باشا	عام وسبعة أشهر	1289هـ / 1872م	
28	أسعد باشا	خمسة أشهر	1292هـ / 1875م	
29	أحمد حمدي باشا	عام وأربعة أشهر	1292هـ / 1875م	
30	راشد ناشد باشا	ثمانية أشهر	1293هـ / 1876م	
31	ضياء باشا	أربعة أشهر	1293هـ / 1876م	
32	عمر نوري باشا	ثمانية أيام	1294هـ / 1877م	فتح خلالها سوق علي باشا
33	أحمد جودت باشا	تسعة أشهر وثلاثة أيام	1294هـ / 1877م	
34	مدحت باشا	عام وثمانية أشهر وعشرة أيام	1295هـ / 1878م	
35	أحمد حمدي باشا	خمس سنوات	1296هـ / 1879م	
36	راشد ناشد باشا	سنتان و5 أشهر و15 يوم	1301هـ / 1883م	
37	نظيف باشا	عام و8 أشهر و8 أيام	1304هـ / 1886م	
38	مصطفى عاصم باشا	عام و9 أشهر و21 يوم	1305هـ / 1887م	
39	عثمان نوري باشا	سنة أشهر و21 يوم	1307هـ / 1889م	

م	الاسم	مدة الحكم	تاريخ التعيين	ملاحظات
40	اسماعيل كمال بيك	شهر وثلاثة أيام	1308 هـ / 1890م	
41	رؤوف باشا	سنتان	1308 هـ / 1890م	
42	عثمان نوري باشا	سنتان و 11 شعر و 17 يوم	1310 هـ / 1892م	للمرة الثانية
43	نصوحى بيك	26 يوم	1312 هـ / 1894م	
44	حاجي حسن رفيق باشا	سنة ويومان	1312 هـ / 1894م	
45	حسين ناظم باشا	13 عام	1313 هـ / 1895م	
46	شكري باشا	عامان	1325 هـ / 1907م	
47	حسين ناظم باشا	عام واحد	1327 هـ / 1909م	للمرة الثانية
48	اسماعيل فاضل باشا	عام واحد	1328 هـ / 1910م	
49	علي غالب بيك	عام واحد	1329 هـ / 1911م	
50	حسين ناظم باشا	-	1330 هـ / 1911م	للمرة الثالثة
51	كاظم باشا	عام واحد	1330 هـ / 1911م	
52	عارف بيك المارديني	عامان	1331 هـ / 1912م	بالوكالة
53	خلوصى بيك	عام واحد	1333 هـ / 1914م	بالوكالة
54	عزمى باشا	عام واحد	1334 هـ / 1915م	بالوكالة
55	تحسين بيك	عام واحد	1335 هـ / 1916م	بالوكالة
56	رأفت بيك	عام واحد	1336 هـ / 1917م ⁽²⁾	

(2) الجبر: حكام دمشق، ص 138 – 146.

ثانياً: ملحق الصور:

صورة 1: دكاكين فرعية بسوق باب المصلى وتظهر بوضوح المواد المستخدمة في البناء من طين وأخشاب وحجارة:

تصوير الباحث بتاريخ 12 نيسان 2017م



صورة2: مدخل سوق مدحت باشا من الشرق.

تصوير الباحث بتاريخ 12 نيسان 2017م



صورة3: سوق السنانية من الجنوب حيث كانت تمر قافلة الحج الشامي.

تصوير الباحث بتاريخ 12 نيسان 2017م



صورة4: جانب من سوق السكرية:

تصوير الباحث 22 نيسان 2017م



صورة 5: سوق القطن

تصوير الباحث 22 نيسان 2017م



صورة 6⁽¹⁾:

آخر سوق الجديد من الشرق وسوق المسكية قبل البدء بعملية التسقيف.



(1) صفحة سورية الماضي على الفيس بوك، وزارة السياحة السورية.

صورة 7⁽¹⁾:

سوق الحميدية من الجهة الشرقية عند البدء بعملية وضع السقف له.



⁽¹⁾ صفحة سورية الماضي على الفيس بوك، وزارة السياحة السورية.

صورة 8⁽¹⁾:

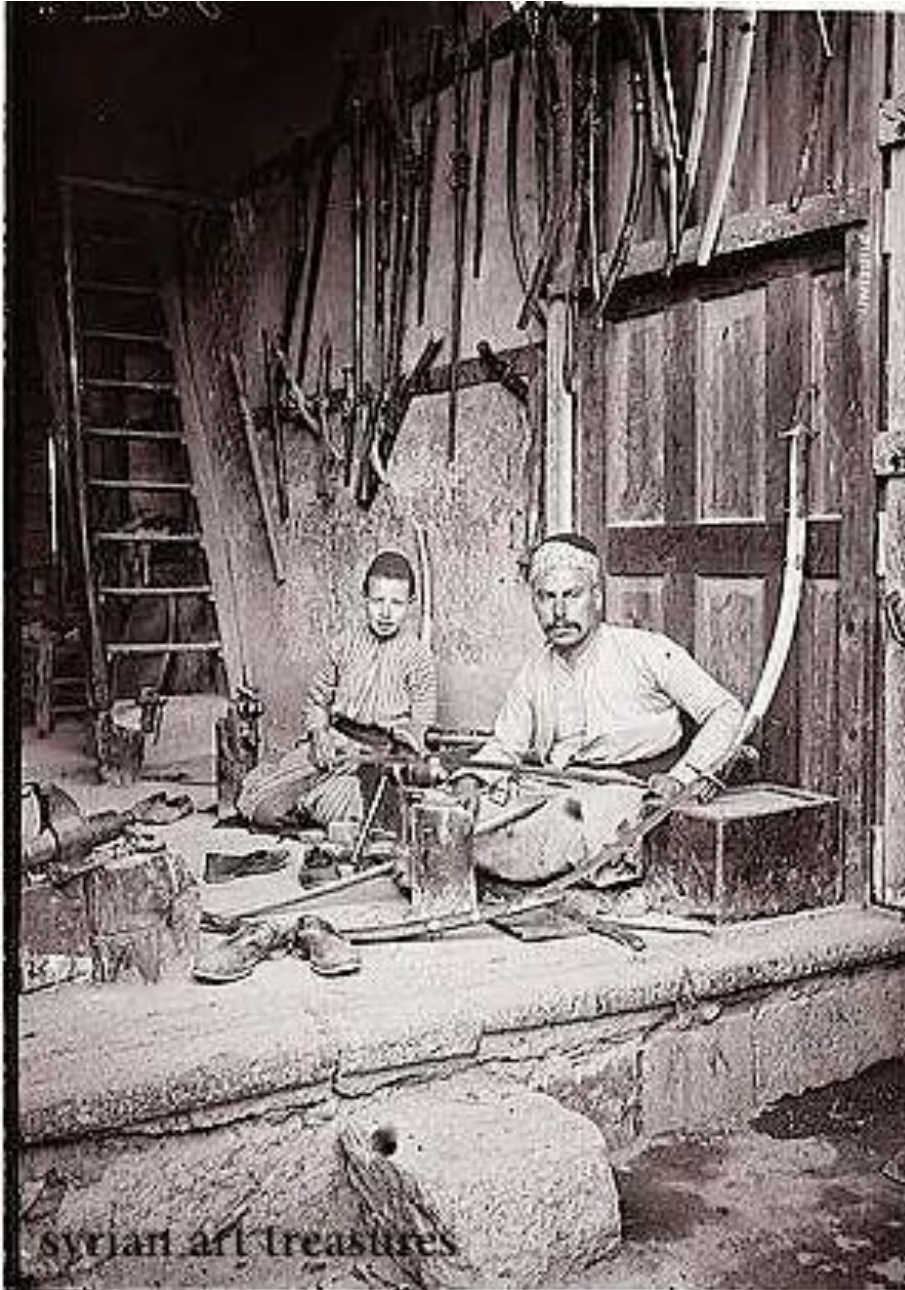
أيضاً صورة من منتصف سوق الحميدية خلال عملية تسقيفه.



⁽¹⁾ صفحة سورية الماضي على الفيس بوك، وزارة السياحة السورية.

صورة 9⁽¹⁾:

من أهم الصور التي استطاع الباحث الوصول لها، وهي دكان صناعة السيوف، تعود الصورة لعام 1910م، وفيها يظهر بوضوح وجود سيوف وخناجر معلقة على الحائط، كذلك يقوم صانع السيوف بتشذيبها ودقها.



⁽¹⁾ صفحة سورية الماضي على الفيس بوك، وزارة السياحة السورية.

صورة 10⁽¹⁾: إحدى قهاوي دمشق وفيها نلاحظ استخدام الأراكيل، كما يظهر بناؤها مرتفعاً ومستنداً لأعمدة خشبية كبيرة، والسبب يعود كونها مكان عام وتغلق أبوابه أحياناً فيحتاج لمساحة تنفس مرتفعة.



⁽¹⁾ صفحة سورية الماضي على الفيس بوك، وزارة السياحة السورية.

صورة 11⁽¹⁾:

دكان صغيرة لبيع اللحم وتشبه الخزانة فيها رفين وسيخين لتعليق اللحم، وفي بابها بلور، وأمامها يبيع أحدهم الفاكهة ويحمل في يده الميزان المستخدم لها.



⁽¹⁾ صفحة سورية الماضي على الفيس بوك، وزارة السياحة السورية.

صورة 12⁽¹⁾: بيع الخبز يبيعه في الشارع برفقة أبنائه، كما يظهر في الصورة بائع آخر جوال للخبز.



⁽¹⁾ صفحة سورية الماضي على الفيس بوك، وزارة السياحة السورية.

صورة 13⁽¹⁾:

دكانين للعصرونية ويظهر بيعهما الأواني والفخار وسلل القش والمكانس والأكواب، وبجانب الدكان الكبيرة يجلس أحد الباعة ولديه بعض الفخار والأشياء الصغيرة لبييعها.



(1) صفحة المتحف الفوتوغرافي السوري على الفيس بوك.

صورة 14⁽¹⁾: صانع السروج في سوق السروجية، ويظهر بالصورة ضيق الدكان وبساطة الحرفة.



⁽¹⁾ صفحة سورية الماضي على الفيس بوك.

صورة 15⁽¹⁾: دكان بيع الأقمشة.



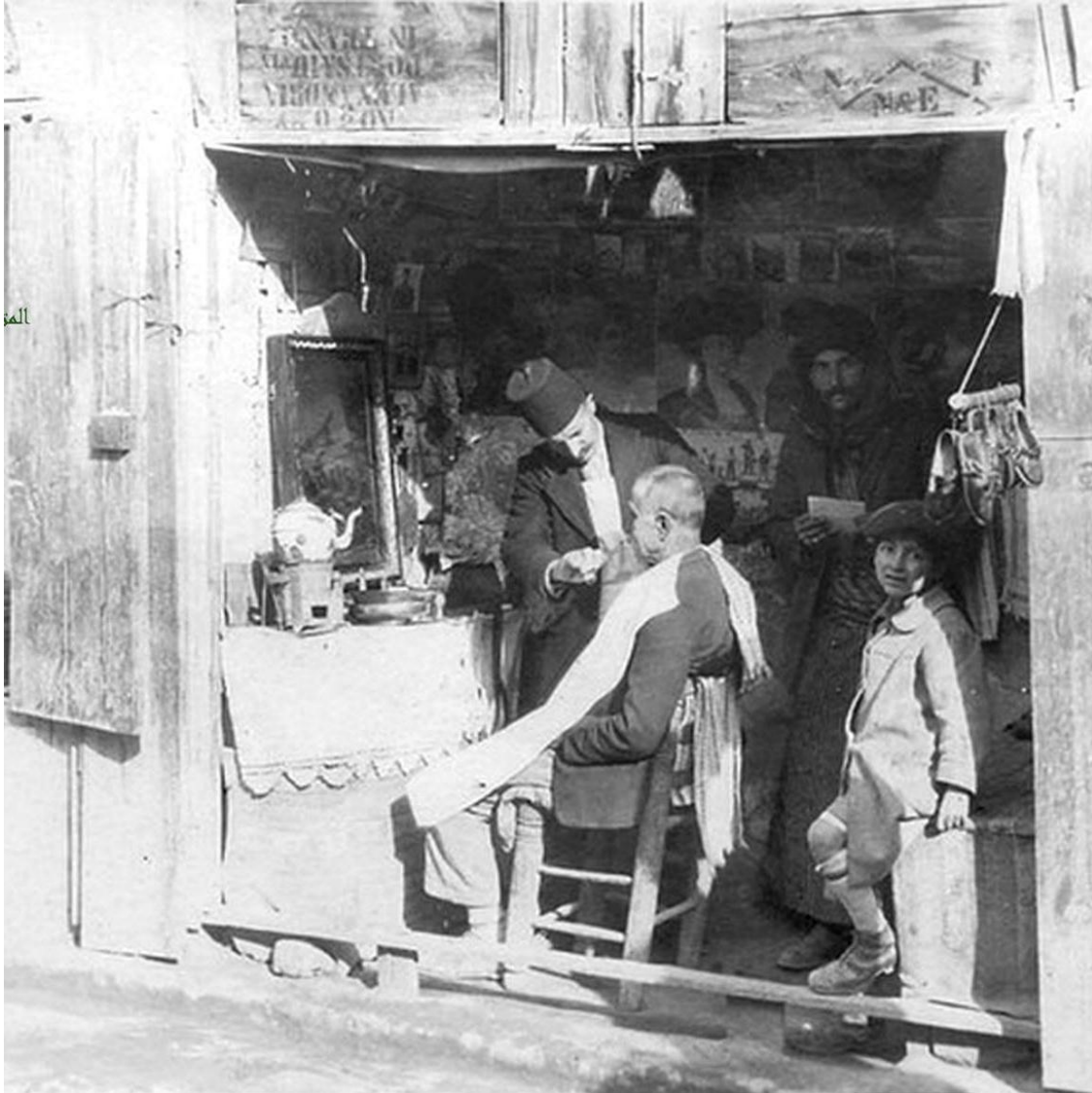
⁽¹⁾ صفحة سورية الماضي على الفيس بوك، وزارة السياحة السورية.

صورة 16⁽¹⁾: دكان لبيع البزورات في سوق البزورية، ويظهر أنه يبيع الثوم والبامية اليابسة أيضاً، كما تبدو واضحة عادة التدخين بالنراجل داخل الدكاكين.



⁽¹⁾ صفحة سورية الماضي على الفيس بوك، وزارة السياحة السورية.

صورة 17⁽¹⁾: دكان حلاق ومن خلالها نستطيع أن نلاحظ أمور هامة، منها وجود صور لشخصيات أوروبية في وسط الحائط داخل الدكان، وذلك بسبب التأثير بالثقافة الغربية حينها، كما أن الدكان يبيع الأحذية للأطفال، فهي تظهر بوضوح في يمين الصورة.



⁽¹⁾ صفحة سورية الماضي على الفيس بوك، لم يحدد تاريخ الصورة بالضبط إلا أنها تقديرياً تعود لأوائل القرن العشرين.

صورة 18⁽¹⁾ :

صورة ميزان كالذي بيد بائع الفواكه في الصورة 11.

تصوير الباحث بتاريخ 20/8/2018م.



⁽¹⁾ وجد الباحث هذا الميزان لدى السيد بسام الجرمان في مدينة السويداء.

صورة 19⁽¹⁾: صورة ميزان آخر أكبر حجماً من السابق ويُعلق في الدكان على عكس السابق في الصورة 18 حيث كان يُحمل.

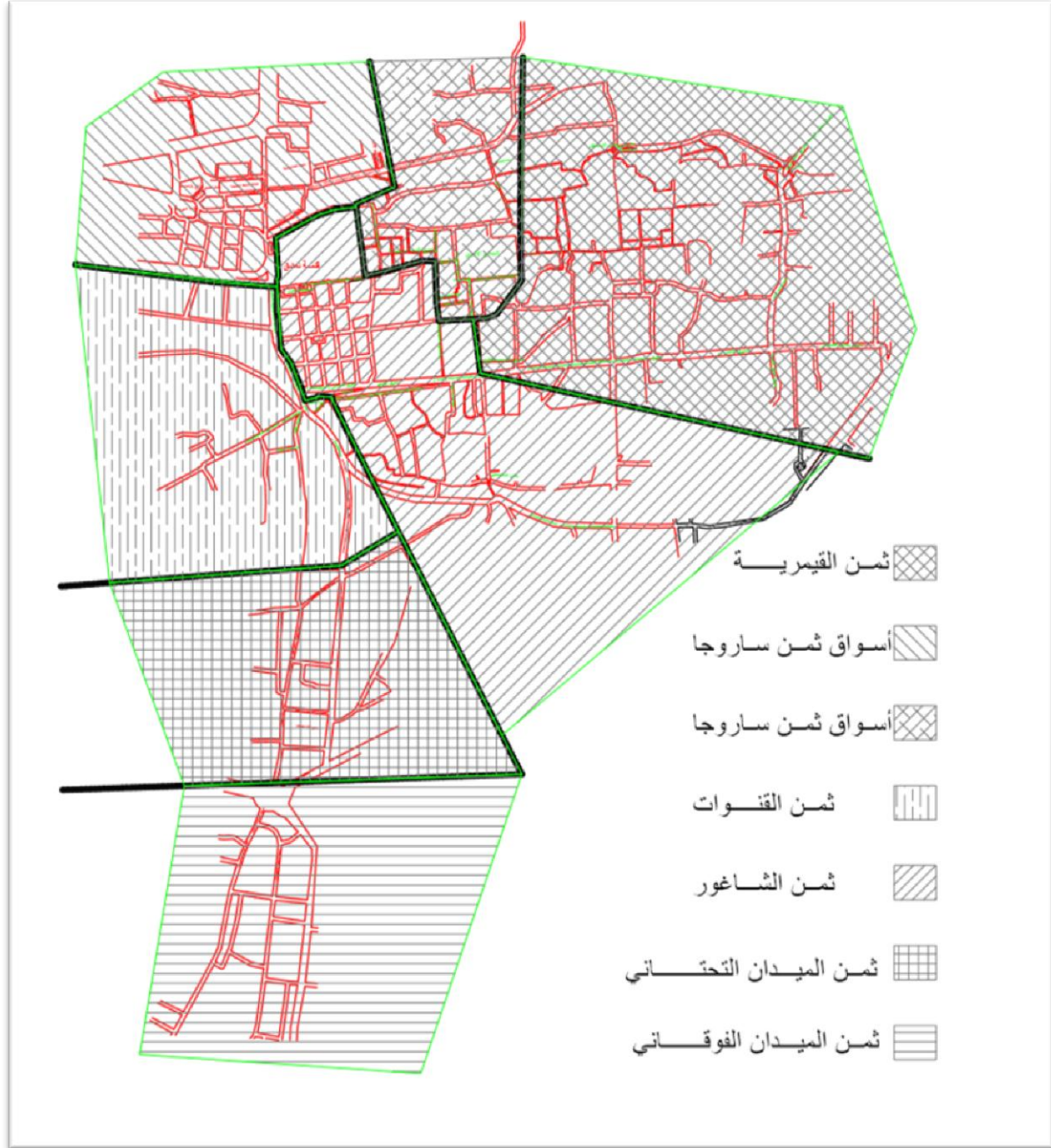
تصوير الباحث بتاريخ 20/8/2018م.



⁽¹⁾ وجد الباحث هذا الميزان لدى السيد بسام الجرمانى في مدينة السويداء.

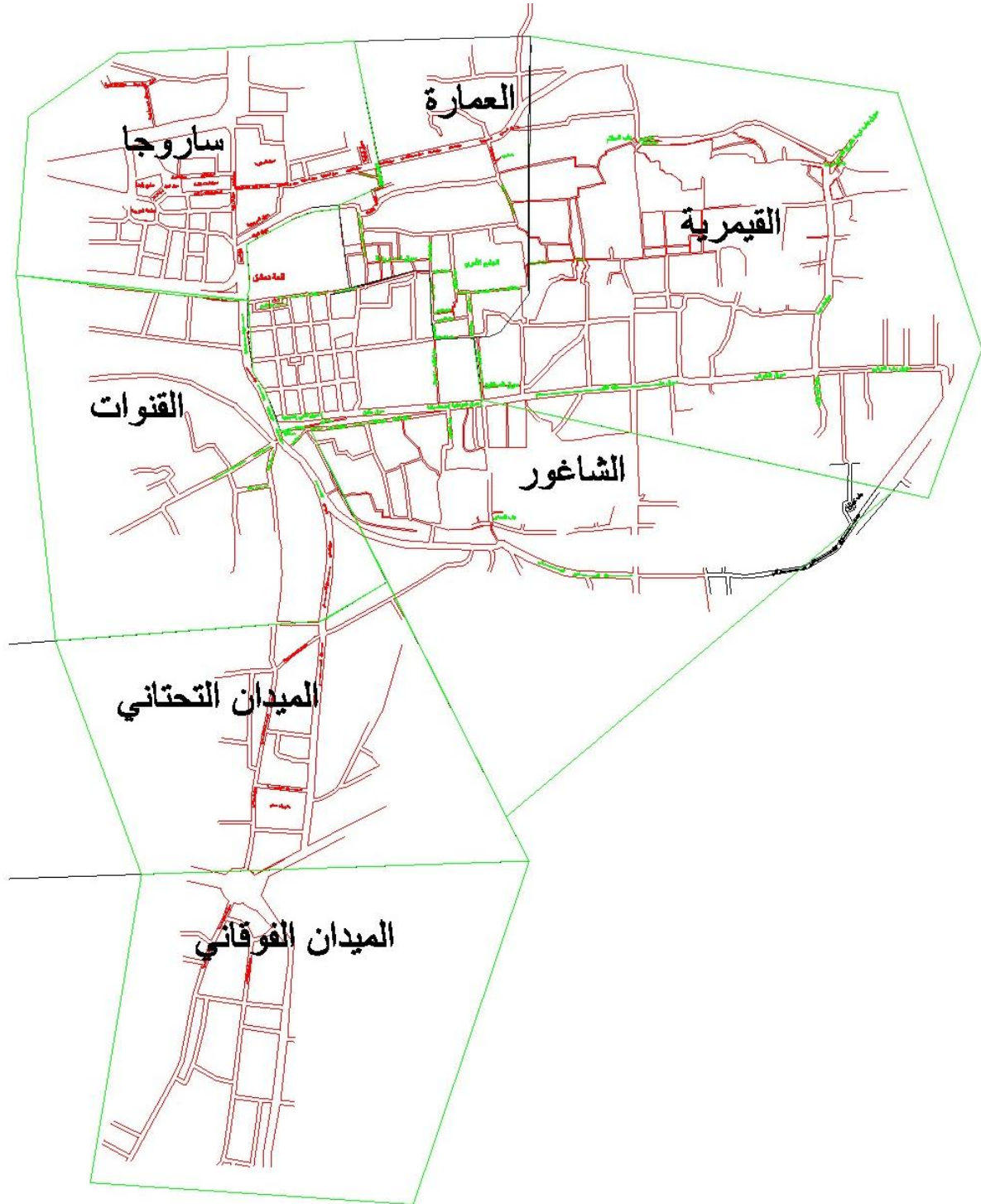
ثالثاً: ملحق الخرائط:

1- خريطة (1): أقسام دمشق المتصلة ويظهر من خلالها جميع أقسامها عدا الصالحية⁽¹⁾.



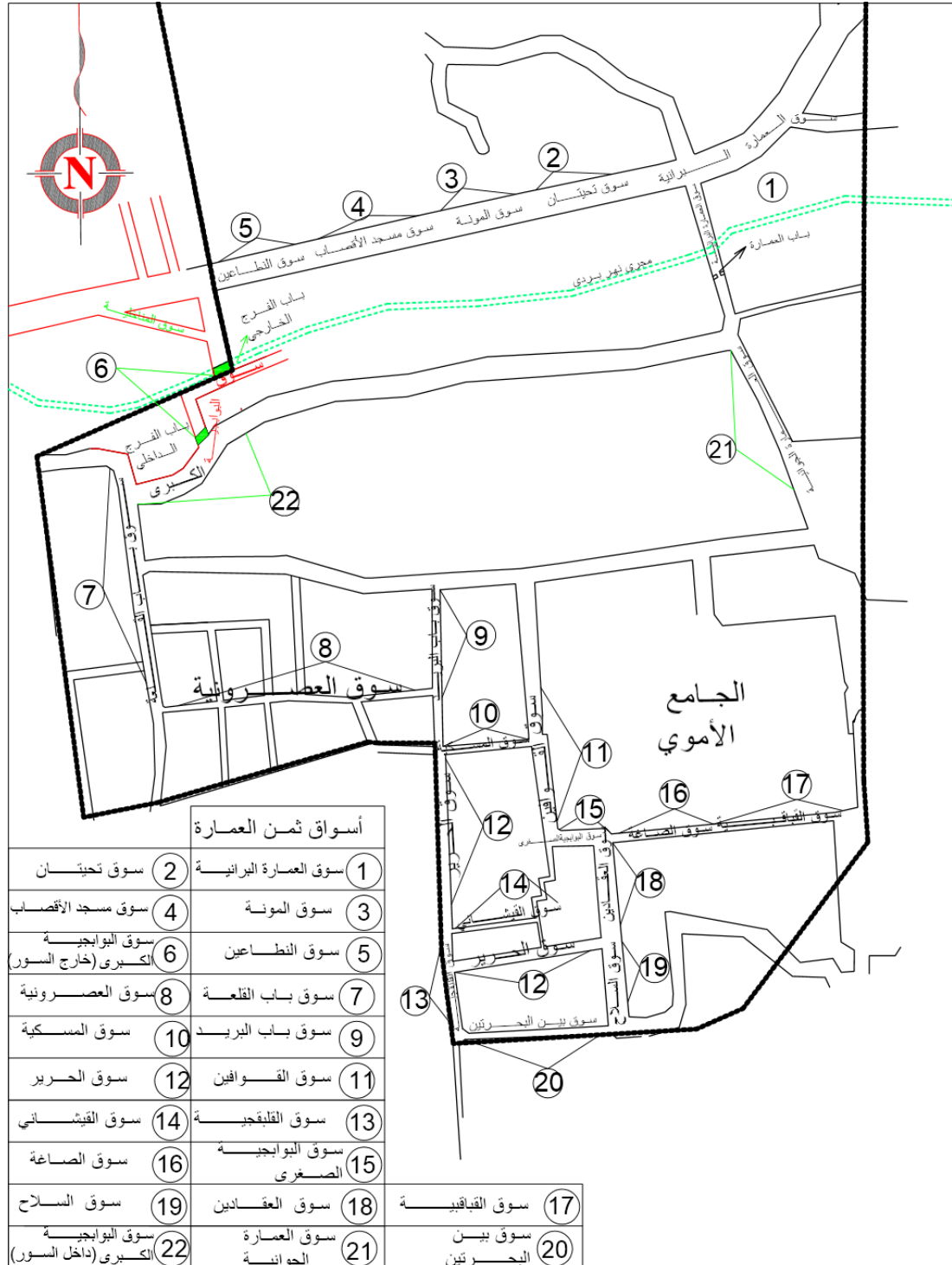
⁽¹⁾ الخريطة من إعداد الباحث.

- خريطة توضيحية أخرى⁽²⁾:



⁽²⁾ الخريطة من إعداد الباحث.

2- خريطة (2) أسواق ثمن العمارة⁽³⁾:



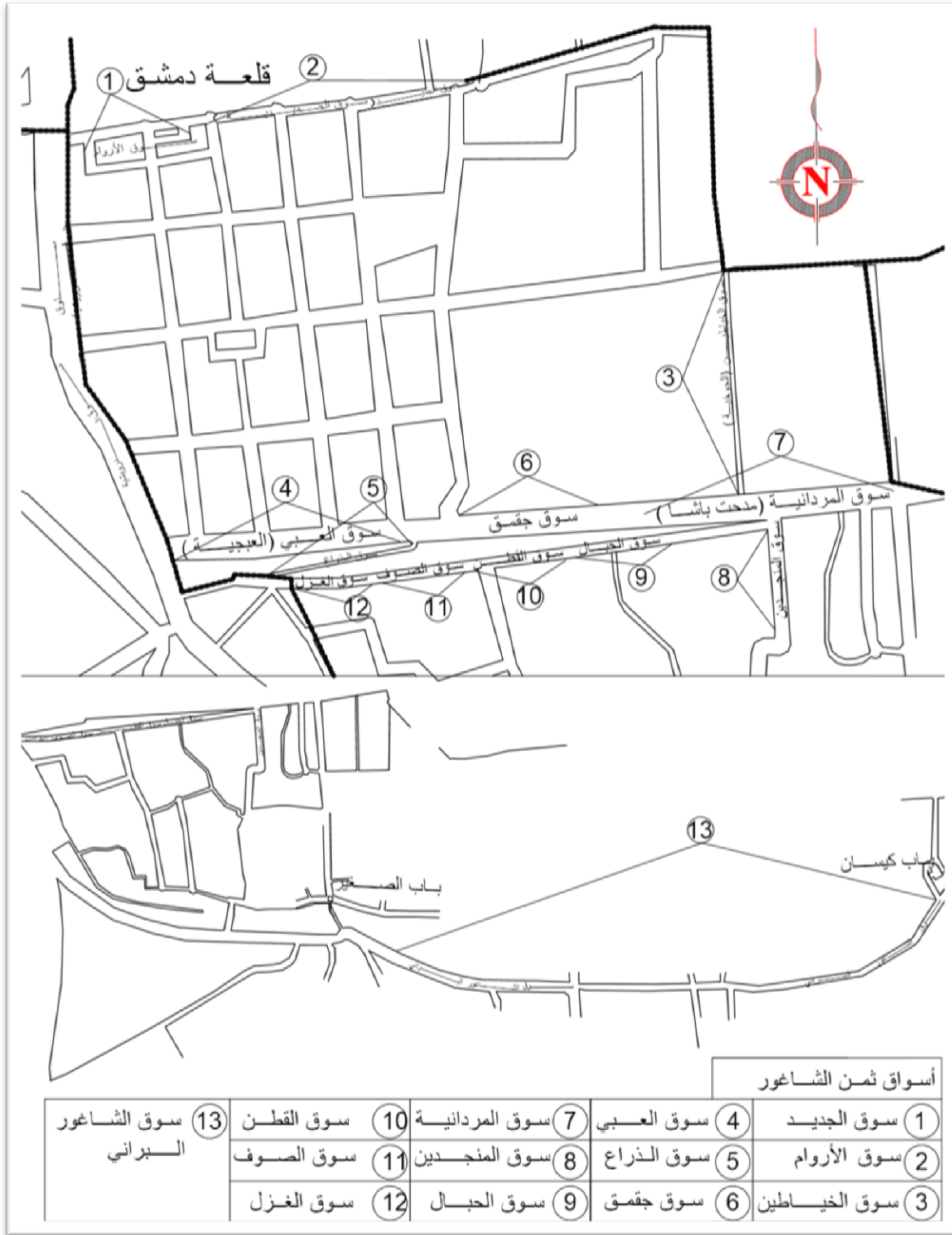
⁽³⁾ الخريطة من إعداد الباحث.

- خريطة توضيحية أخرى⁽⁴⁾:



(4) الخريطة من إعداد الباحث.

3- خريطة (3) أسواق ثمن الشاغور⁽⁵⁾:



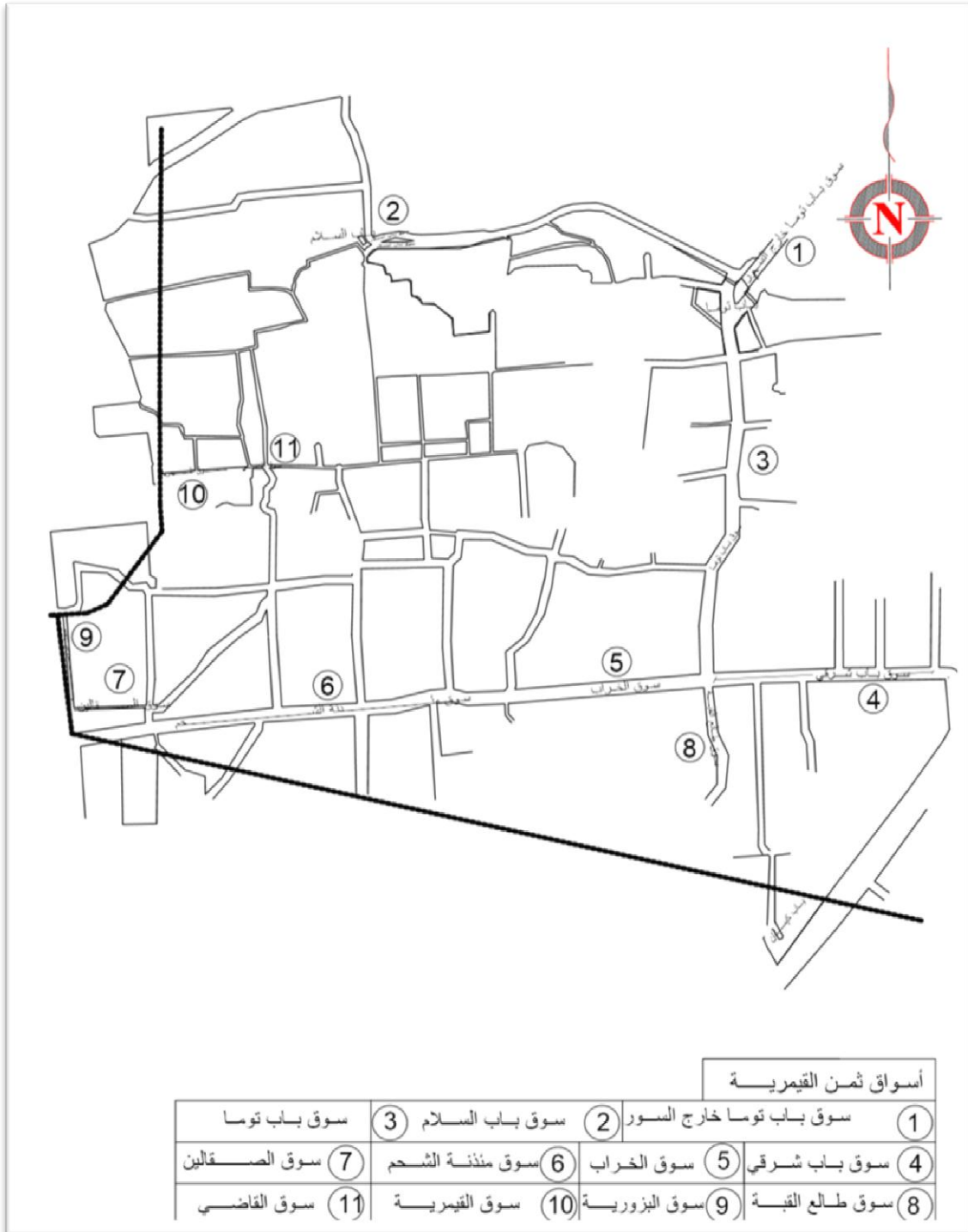
⁽⁵⁾ الخريطة من إعداد الباحث.

- خريطة توضيحية أخرى⁽⁶⁾:



(6) الخريطة من إعداد الباحث.

4- خريطة (4) أسواق ثمن القيمرية⁽⁷⁾:



⁽⁷⁾ الخريطة من إعداد الباحث.

- خريطة توضيحية أخرى⁽⁸⁾:



(8) الخريطة من إعداد الباحث.

5- خريطة (5) أسواق ثمن سوق ساروجا⁽⁹⁾:



⁽⁹⁾ الخريطة من إعداد الباحث.

- خريطة توضيحية أخرى⁽¹⁰⁾:



⁽¹⁰⁾ الخريطة من إعداد الباحث.

6- خريطة (6) أسواق ثمن القنوات⁽¹¹⁾:



⁽¹¹⁾ الخريطة من إعداد الباحث.

- خريطة توضيحية أخرى⁽¹²⁾:



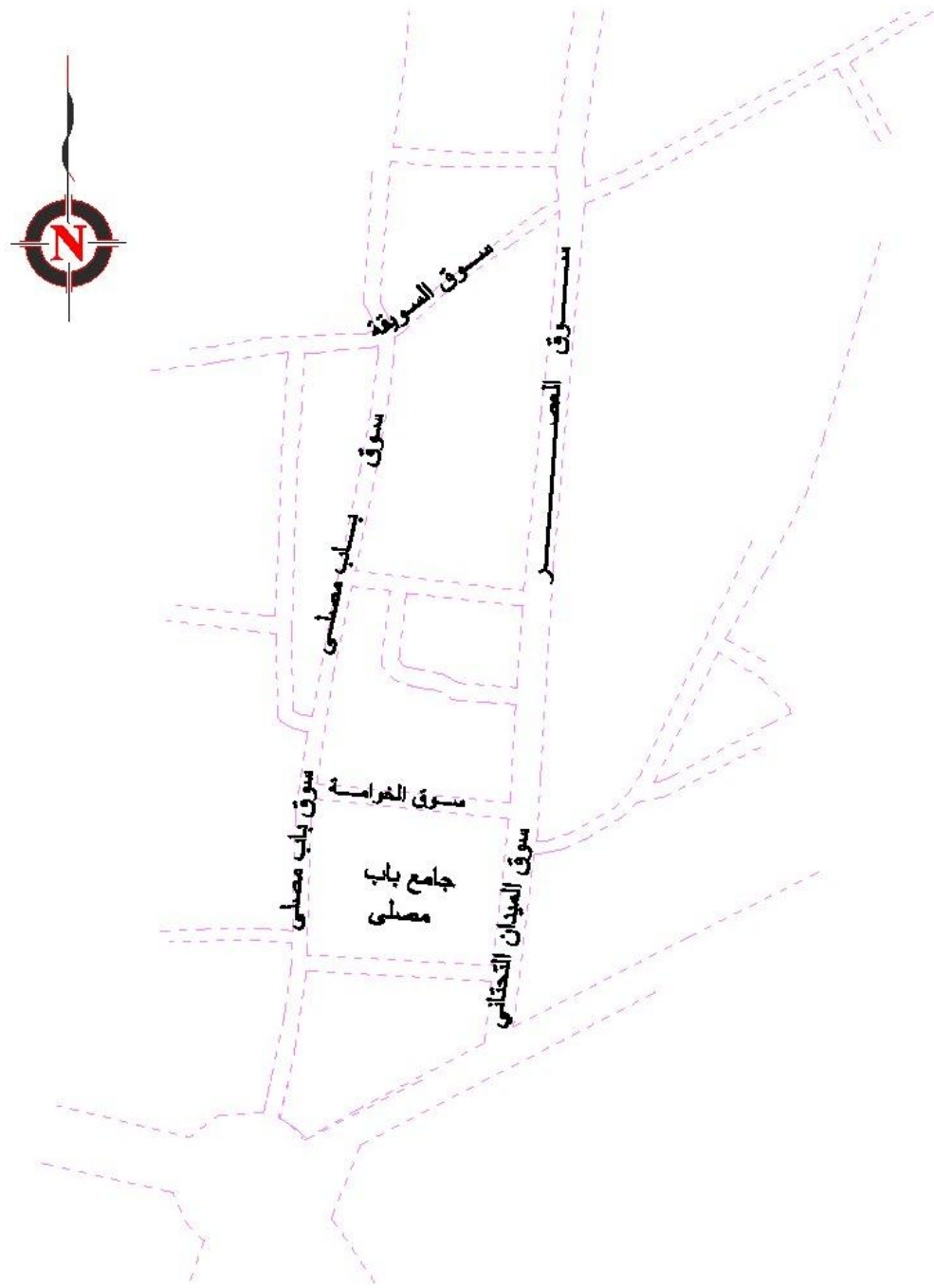
(12) الخريطة من إعداد الباحث.

7- خريطة (7) أسواق ثمن الميدان التحتاني⁽¹³⁾:



⁽¹³⁾ الخريطة من إعداد الباحث.

- خريطة توضيحية أخرى⁽¹⁴⁾:



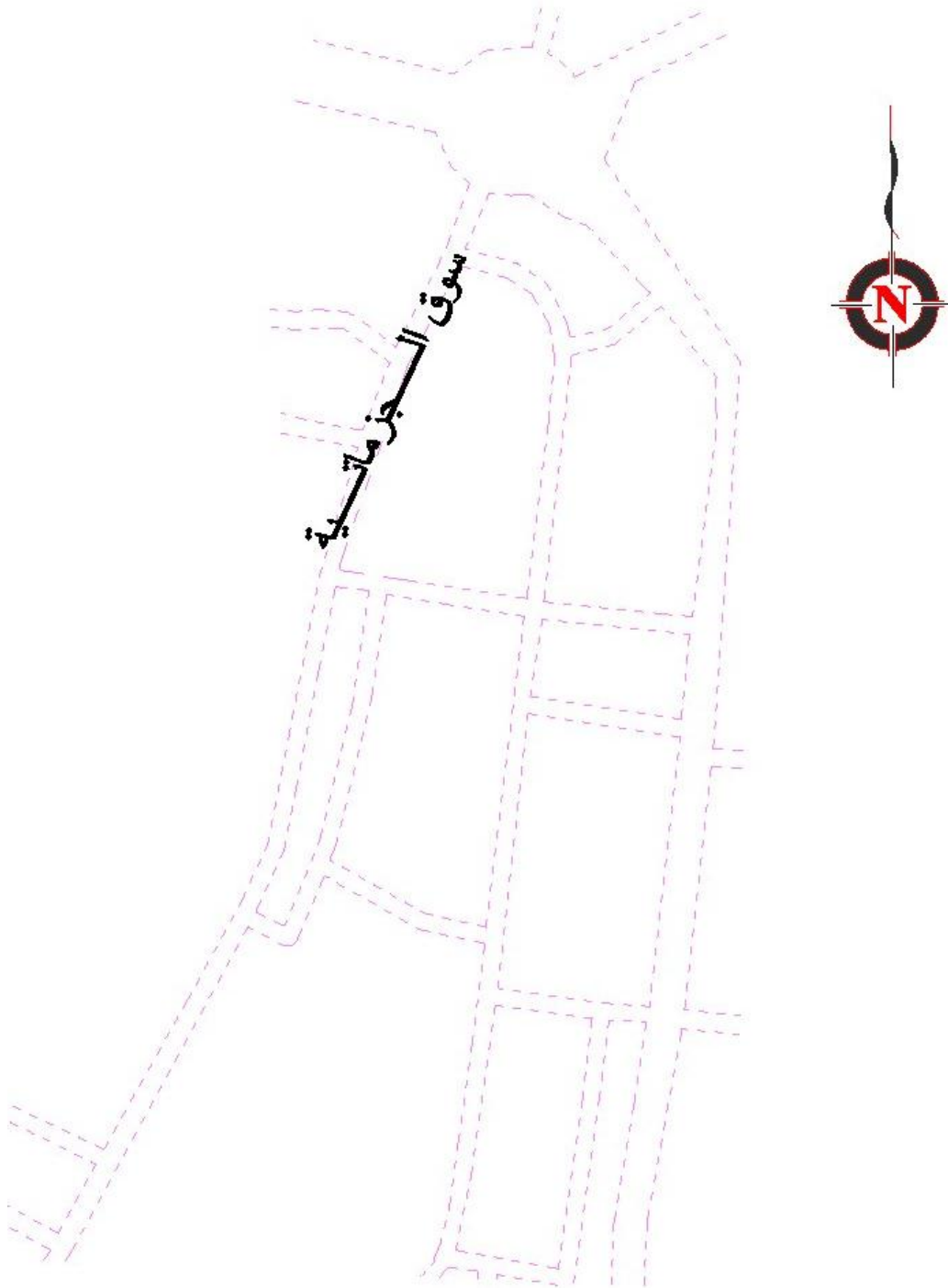
⁽¹⁴⁾ الخريطة من إعداد الباحث.

8- خريطة (8) سوق الجزماتية في ثمن الميدان فوقاني⁽¹⁵⁾.



⁽¹⁵⁾ الخريطة من إعداد الباحث.

- خريطة توضيحية أخرى⁽¹⁶⁾:



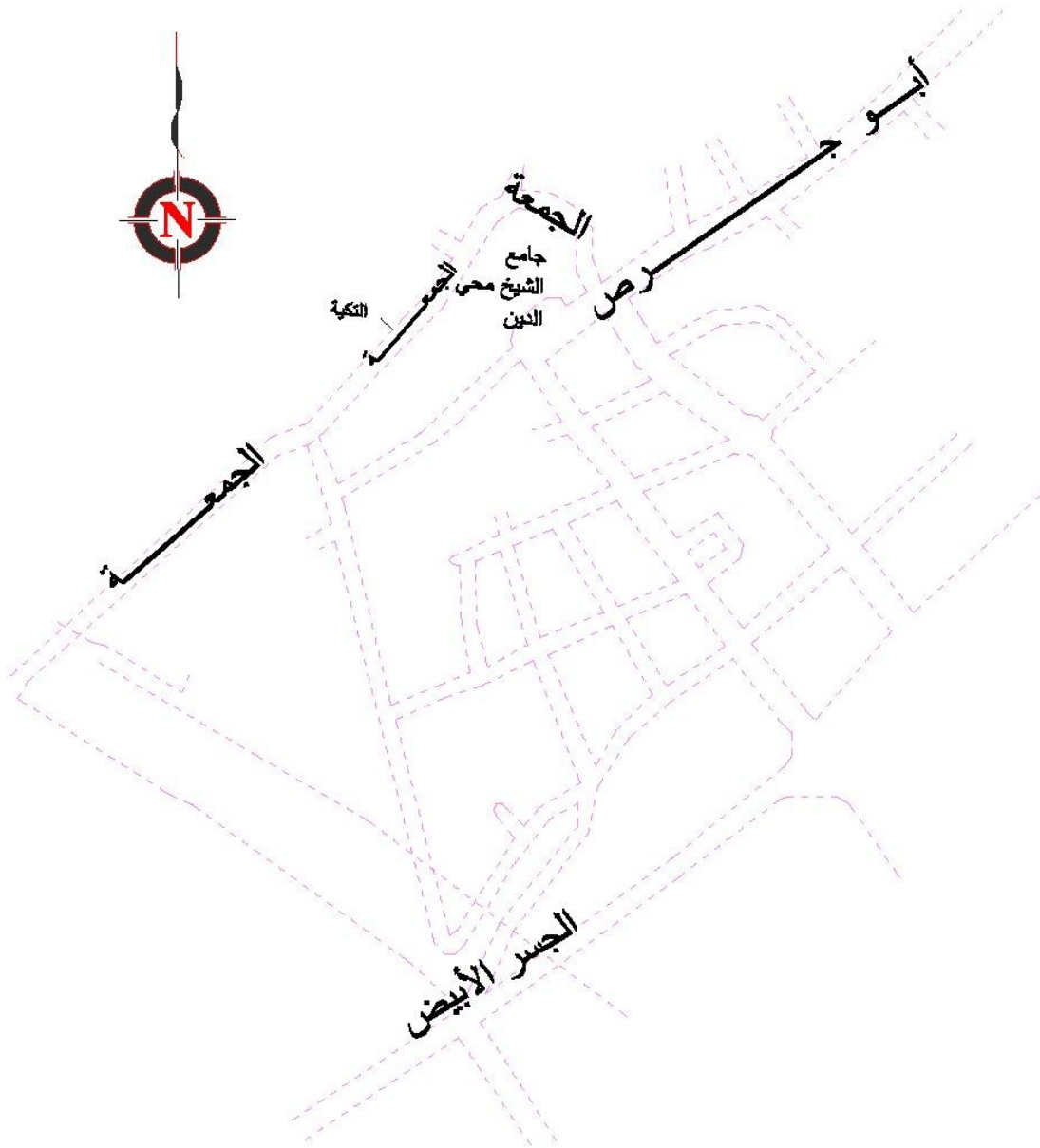
⁽¹⁶⁾ الخريطة من إعداد الباحث.

9- خريطة (9) أسواق ثمن الصالحية⁽¹⁷⁾:



⁽¹⁷⁾ الخريطة من إعداد الباحث.

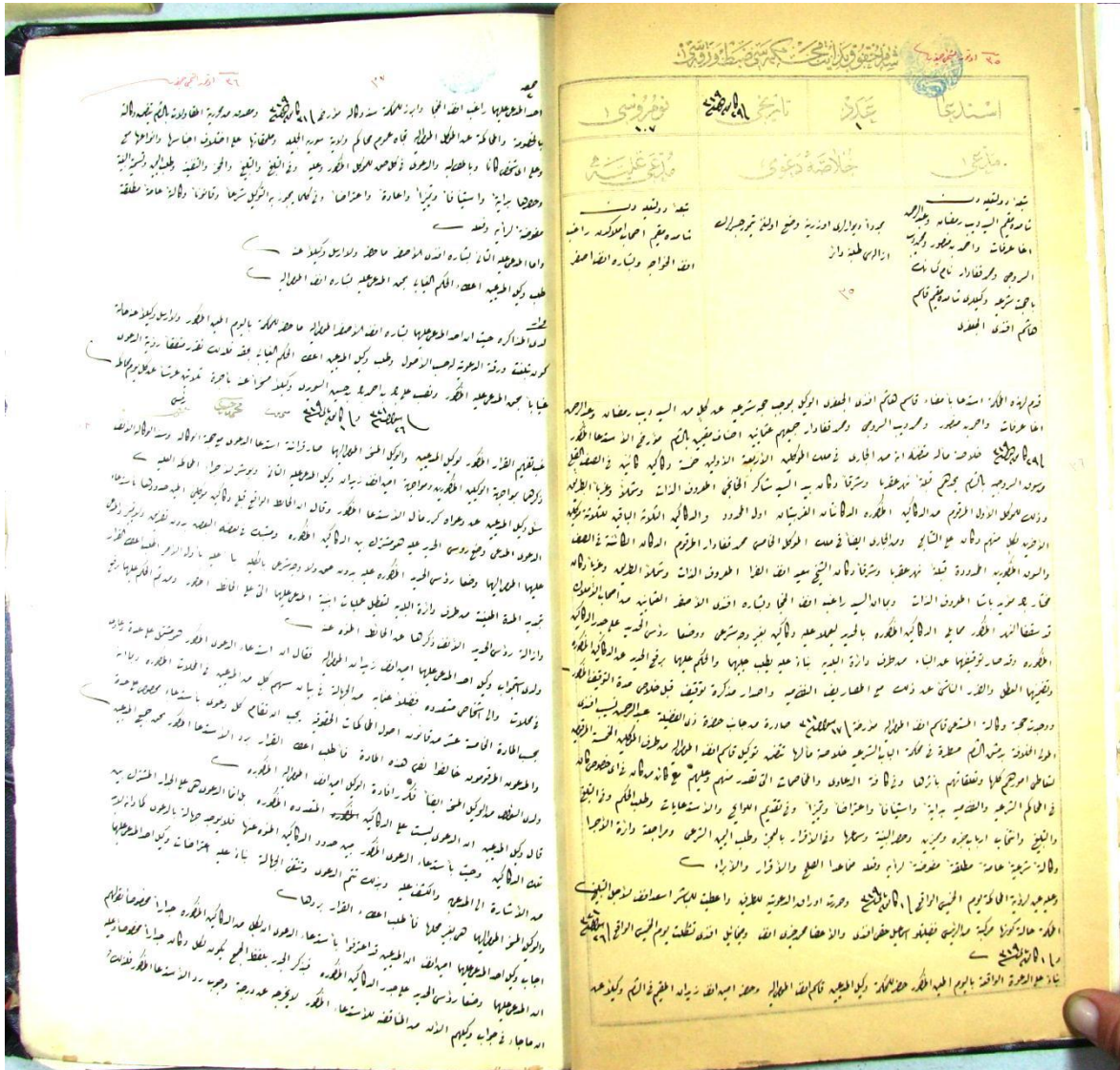
- خريطة توضيحية أخرى⁽¹⁸⁾:



⁽¹⁸⁾ الخريطة من إعداد الباحث.

رابعاً: ملحق الوثائق:

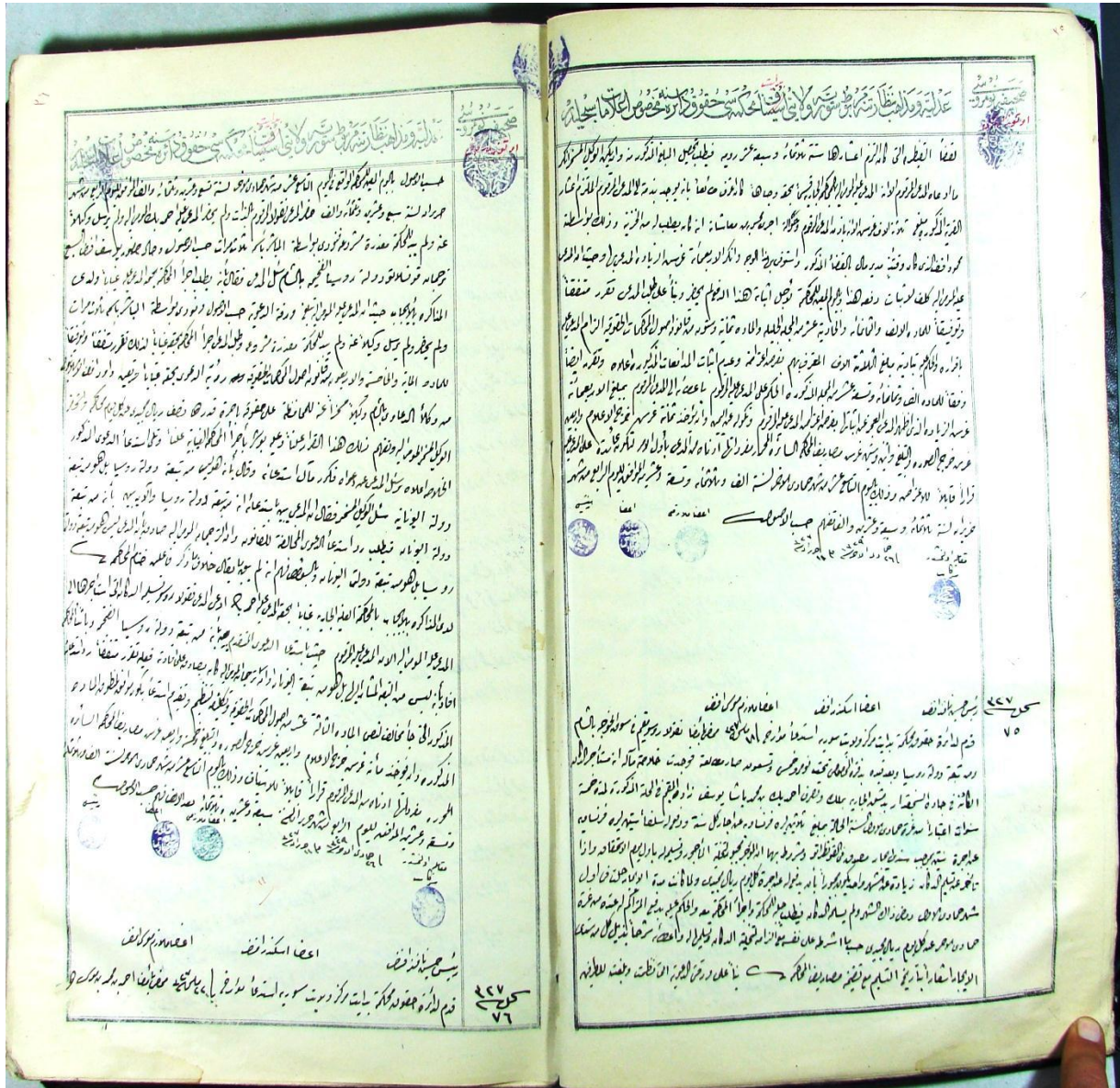
1- الوثيقة (1): يتبين من خلال هذه الوثيقة أن سلطات الدولة العثمانية لم تكن مراقبة لعملية البناء التي يقوم بها السكان في الأسواق، ولا تعلم بها إلا إذا اشتكى أحدهم على الآخر⁽¹⁾.



(1) محاكم تجارية، سجل 76، الوثيقة 35، 29 كانون ثاني 1319 هـ / 1901 م.

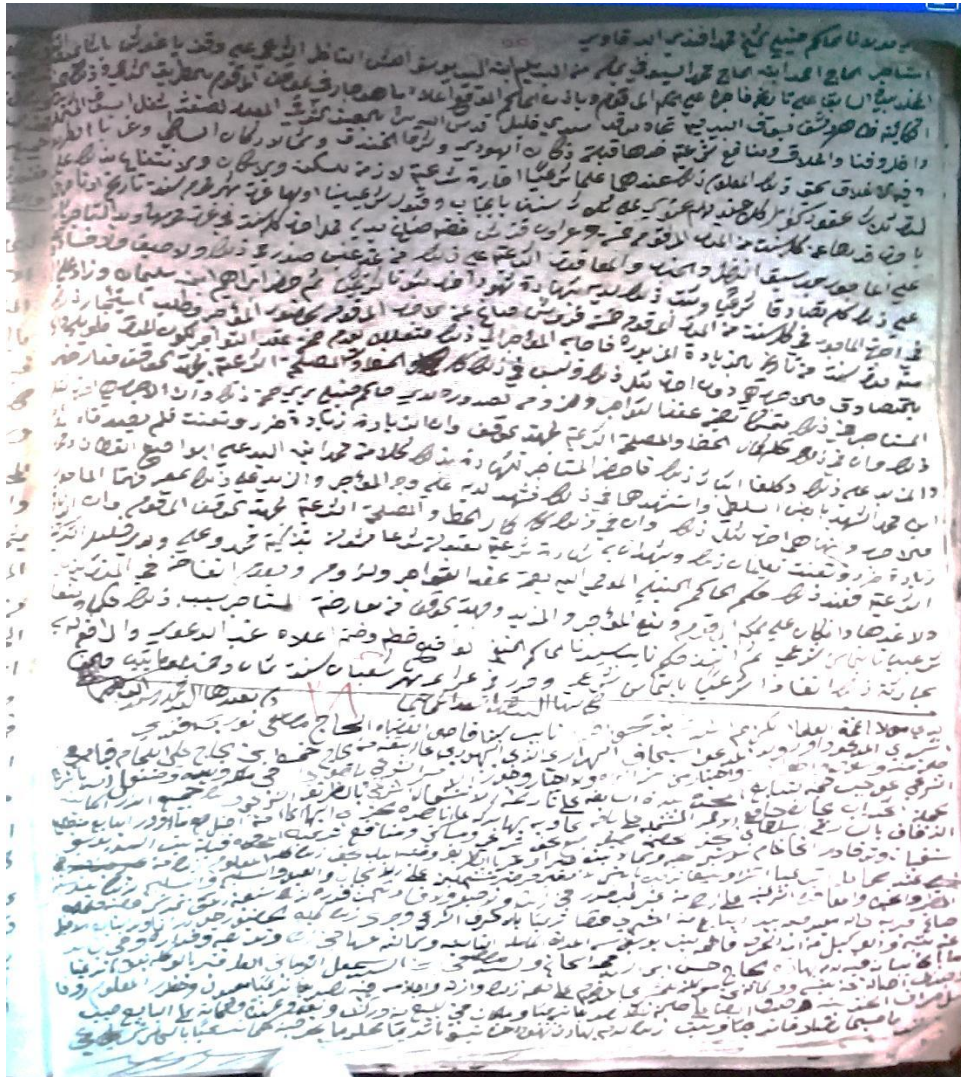
2- الوثيقة (2): تظهر أهمية هذه الوثيقة في جوانب عدة:

- السعر المرتفع جداً لأجرة الدكان "30 ليرة فرنسية" وهو أعلى سعر لأجرة دكان سجلته الوثائق.
- تُظهر الوثيقة الإجراءات القانونية لعقد الإيجار كما لم تكن سابقاً "قبل إنشاء المحاكم التجارية" (2).



(2) محاكم تجارية، سجل 104، الوثيقة 10، 18 مارس 1327 هـ/ 1909 م.

3- الوثيقة (3): تبين هذه الوثيقة عدم انقراض صناعة السيوف الدمشقية، وتذكر أن الدكان في سوق البيرمية وتتطابق هذه الوثيقة مع وثيقة أخرى تذكر نفس الدكان وتحددها بأنها في سوق الحدرية مما يؤكد أن الاسمين لسوق واحد⁽³⁾.



(3) محاكم شرعية: سجل: 376، الوثيقة: 52، غرة شعبان 1258 هـ/ 1842 م.

4- الوثيقة (4): سجل أعلى سعر لدكان في جميع أسواق مدينة دمشق في سوق الأروام حيث بيعت كامل الدكان بـ 81 ألف قرش⁽⁴⁾.

[illegible]

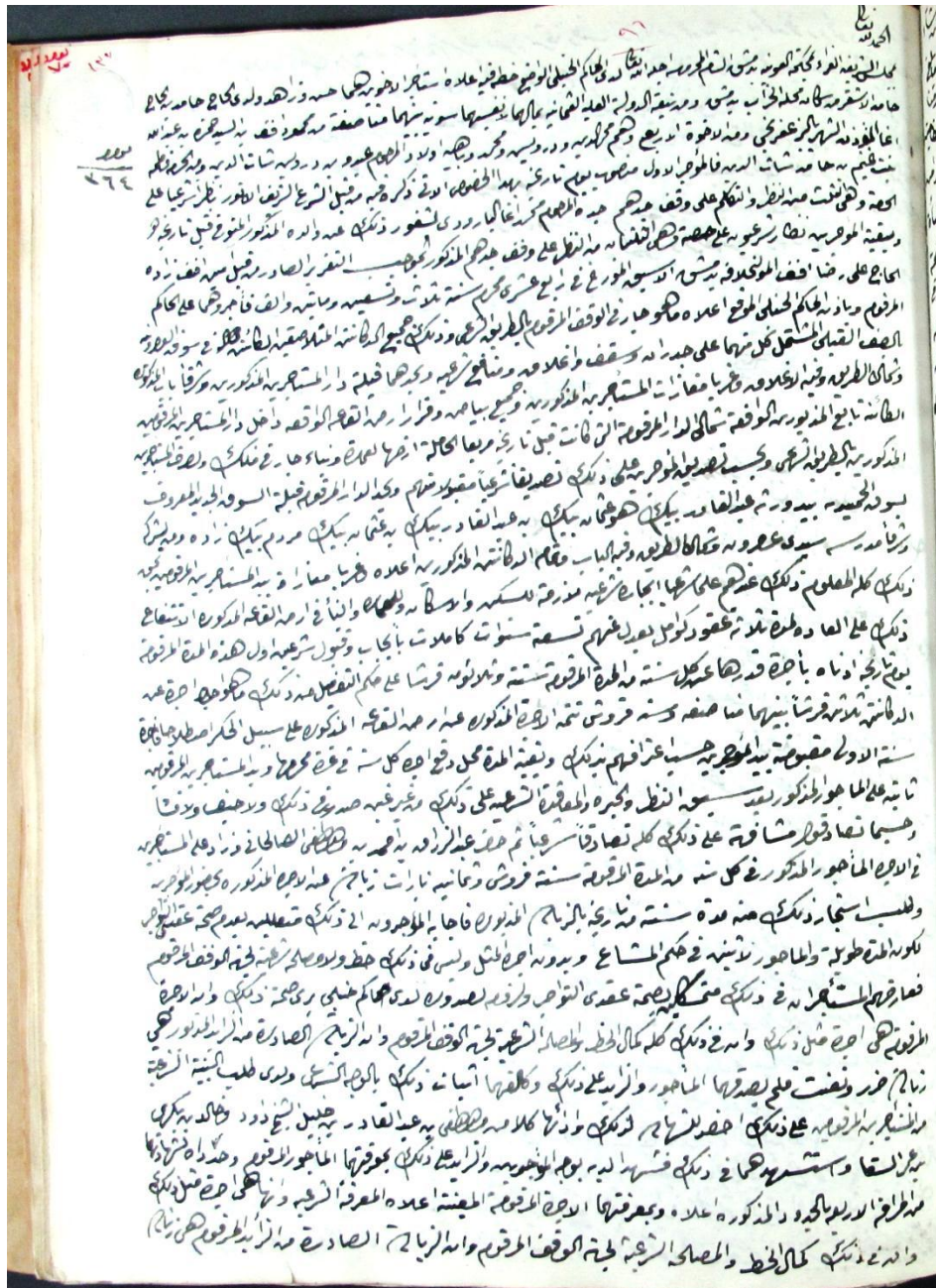
(4) محاكم تجارية، سجل: 105، الوثيقة 21، 13 حزيران 1327 هـ/ 1909م.

5- الوثيقة (5): يتبين من خلال هذه الوثيقة أدنى سعر تسجله الوثائق لكذك دكان في باطن دمشق، حيث بيع كذك هذه الدكان الواقعة بسوق القطن بـ 400 قرش⁽⁵⁾.



(5) محاكم شرعية، سجل: 315، الوثيقة: 82، 19 رجب 1244 هـ / 1828 م.

6- الوثيقة (6): تبين هذه الوثيقة أدنى سعر لدكان في باطن دمشق وذلك في سوق العسرونية بأجرة 15 قرش بالسنة⁽⁶⁾.



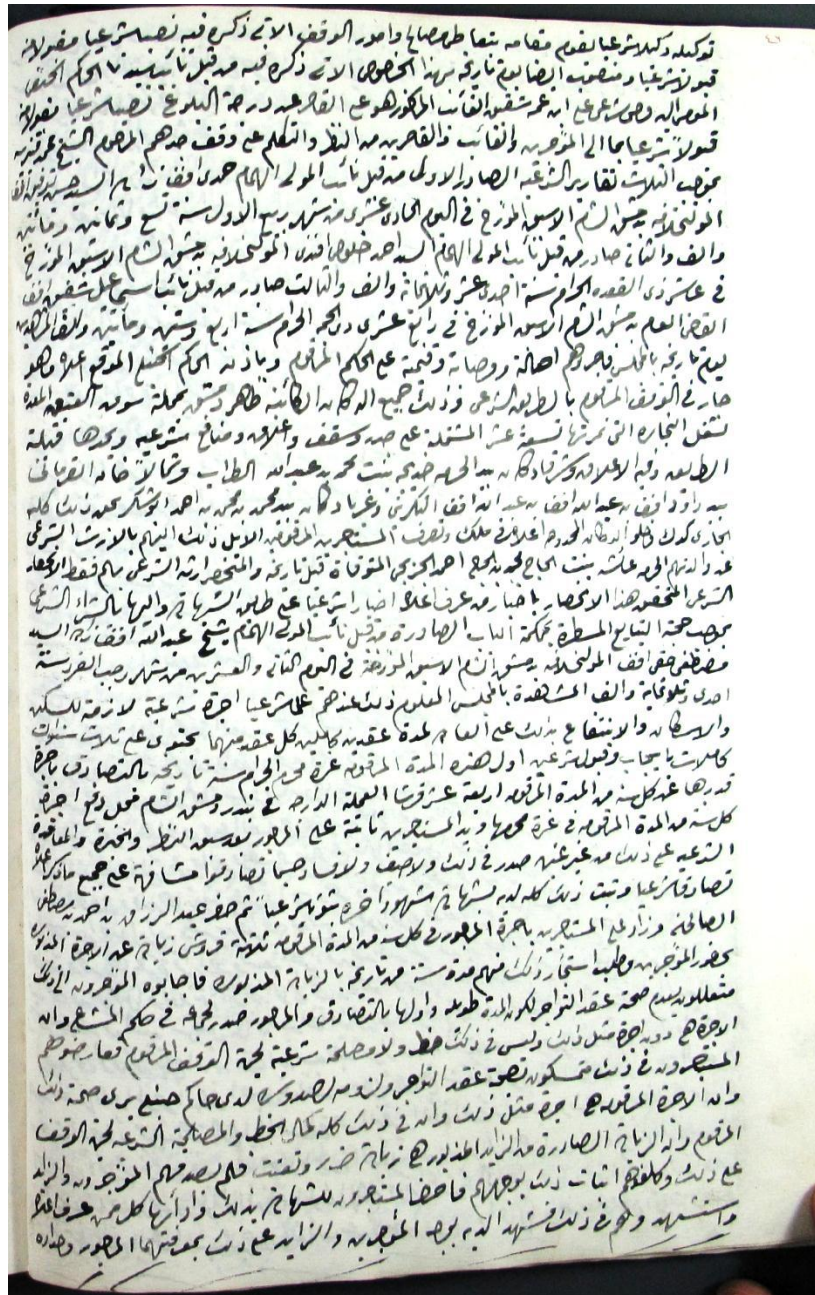
(6) محاكم شرعية، سجل: 1210، الوثيقة 96، 26 جمادى الثانية 1321 هـ / 1903 م.

7- الوثيقة (7): تبين هذه الوثيقة ارتفاع الأسعار مع بداية القرن العشرين، ونلاحظ أن أجرة الدكاكين فوق الألف قرش لكل واحدة ولسنة واحدة، وفيها تُسجّل أعلى أجرة دكان في جميع أسواق مدينة دمشق خلال فترة الدراسة⁽⁷⁾.

[illegible]

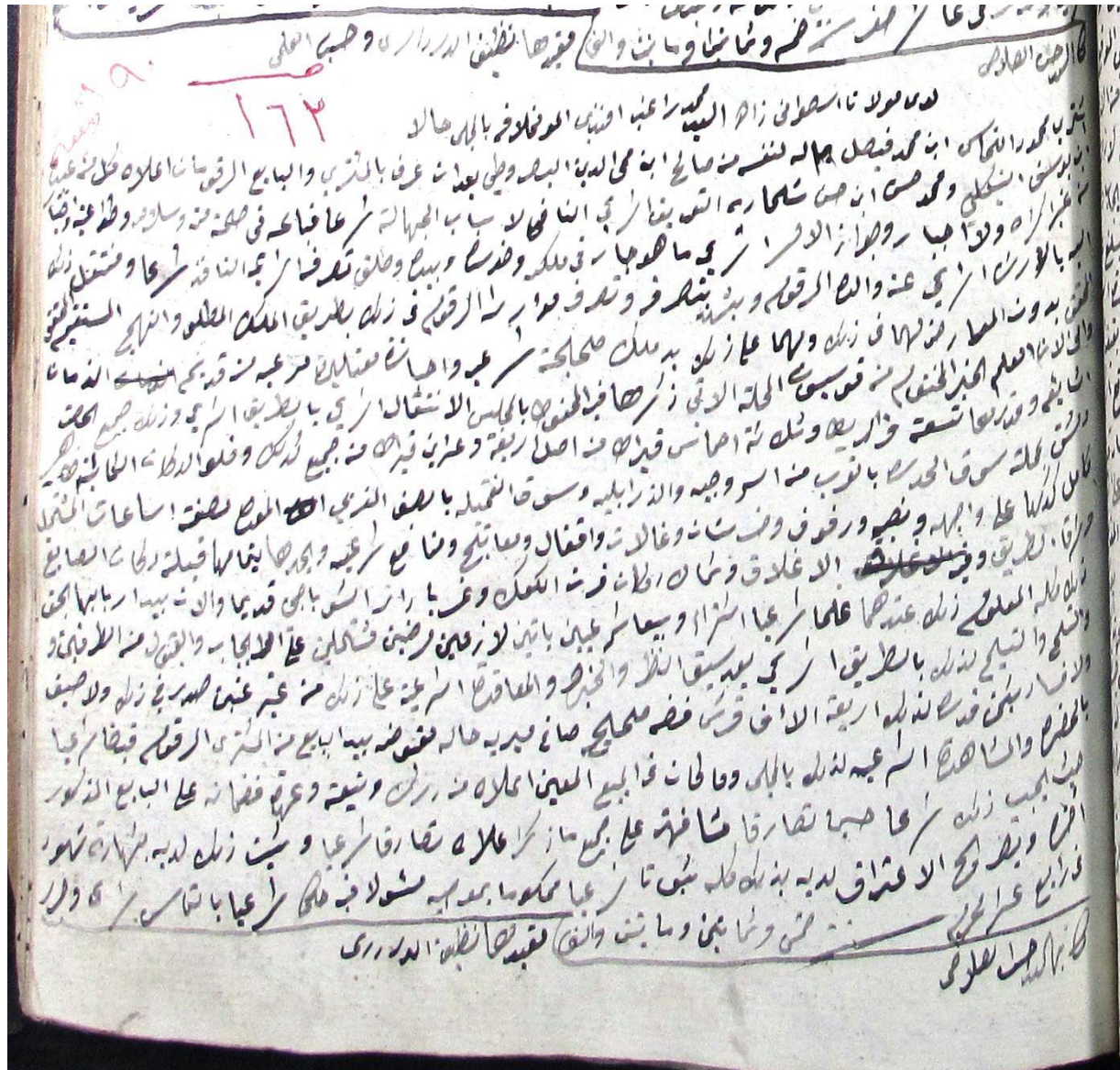
(7) محاكم شرعية، سجل: 1427، الوثيقة 18، 8 محرم 1330هـ/ 1911م.

8- الوثيقة (8): سجلت هذه الوثيقة أدنى أجرة لـدكان في أسواق مدينة دمشق وتقع في سوق العتيق وأجرت بـ 14 قرش فقط⁽⁸⁾.



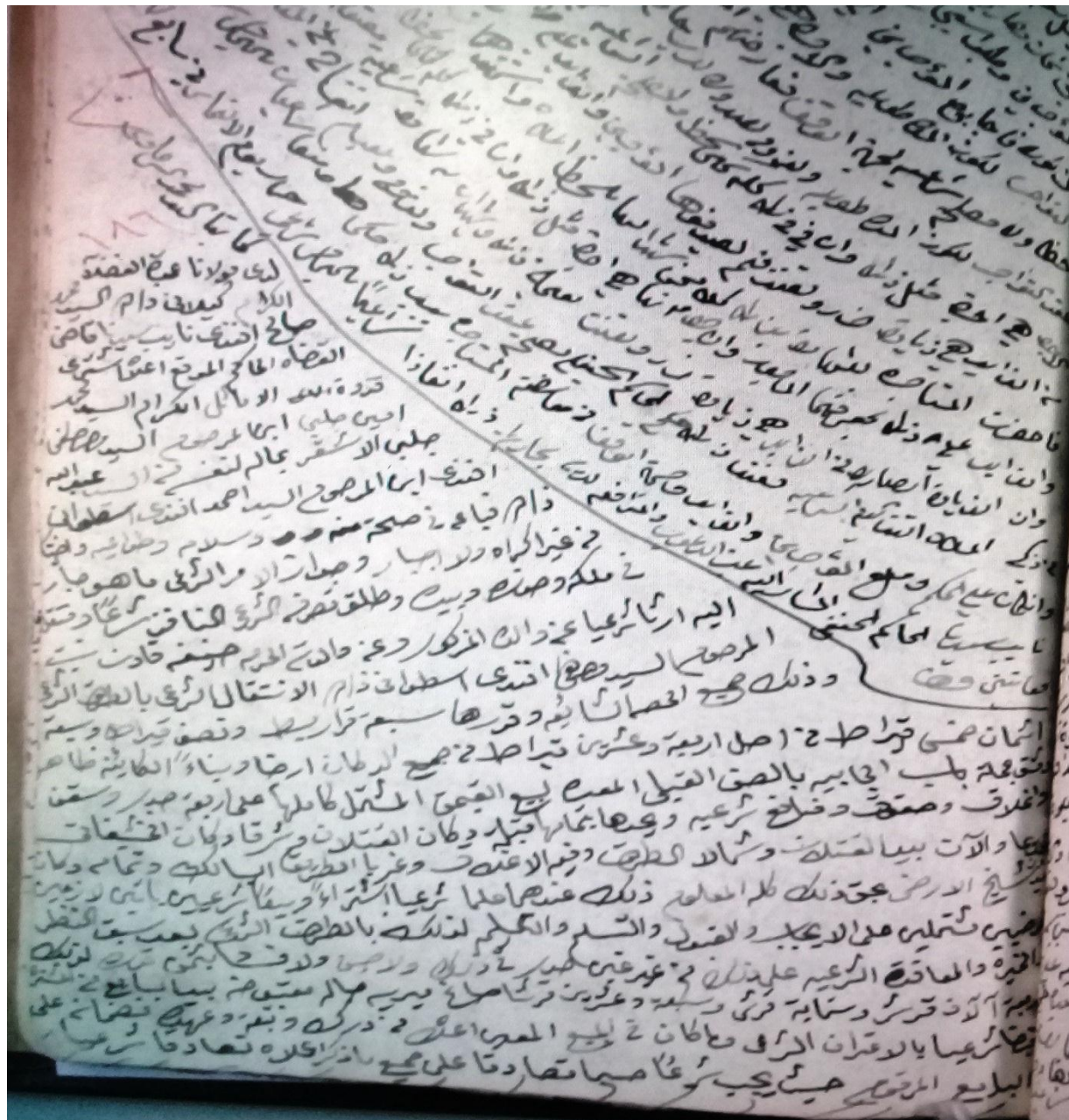
(8) محاكم شرعية: سجل: 1199، الوثيقة: 37، 7 ربيع ثاني 1320 هـ / 1902م.

9- الوثيقة (9): تعد هذه الوثيقة من أهم الوثائق كونها تعود لعام 1868م وفيها ثبائع الساعات أو تصنع الساعات كما أراد كاتب الوثيقة، وربما تُصلح وتباع الساعات فيها⁽⁹⁾.



(9) محاكم شرعية: سجل: 592، الوثيقة: 190، 14 محرم 1285 هـ / 1868م.

10- الوثيقة (10): وثيقة نادرة تبين وجود دكان في سوق باب الجابية لبيع القيقق "البوظة" (10).



(10) محاكم شرعية: سجل: 458، الوثيقة 186، 1276هـ/ 1859م.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

- سجلات الأوامر السلطانية (المترجمة):

1- سجل رقم: 9، 1302هـ/ 1884م.

2- سجل رقم: 5، 1260هـ/ 1844م.

- سجلات المحاكم الشرعية بدمشق:

رقم السجل	رقم السجل	رقم السجل	رقم السجل	رقم السجل	رقم السجل	رقم السجل	رقم السجل	رقم السجل
1475	1141	922	814	727	624	490	423	315
1490	1144	933	816	731	628	492	424	312
1501	1149	951	827	733	629	500	425	321
1540	1160	983	831	742	632	501	426	324
	1164	992	832	744	638	504	429	328
	1166	996	834	749	639	508	436	335
	1177	1003	839	755	654	511	438	348
	1193	1006	842	757	659	525	440	376
	1199	1011	843	759	666	536	442	405
	1210	1015	857	763	667	541	444	407
	1212	1023	858	767	682	550	451	410
	1220	1024	862	768	685	563	455	411
	2277	1046	866	769	693	574	457	412
	1282	1047	870	775	694	577	458	413
	1303	1101	871	780	695	585	459	415
	1316	1149	879	782	698	592	461	416
	1376	1097	882	789	669	593	467	417
	1379	1104	891	790	712	597	469	418
	1396	1111	892	802	715	600	470	419
	1427	1121	913	803	717	602	476	420
	1451	1134	918	804	720	618	483	422

- سجلات المحكمة التجارية:

رقم السجل	رقم السجل	رقم السجل	رقم السجل	رقم السجل	رقم السجل	رقم السجل	رقم السجل	رقم السجل
2	10	17	38	47	54	67	76	104
5	11	19	43	50	58	68	85	105
6	14	36	45	51	62	69	89	

ثانياً: المصادر العربية:

- 1- أحمد بن يحيى؛ شهاب الدين، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، الأجزاء 27، ج3، 1971م.
- 2- البدرى؛ أبي البقاء عبد الله: نزهة الأنام في محاسن الشام، دار الرائد العربي، بيروت، ط1، 1980م.
- 3- البارودي؛ فخري: أوراق فخري البارودي 1887 – 1966م، تحقيق: دعد الحكيم، جزئان، ج1 + ج2، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1999م.
- 4- بازيلي؛ قسطنطين: سوريا وفلسطين تحت الحكم العثماني، ترجمة: طارق معصراني، دار التقدم، موسكو، 1989م.
- 5- البستاني؛ سليمان: عبرى وذكرى " الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده، 1908م.
- 6- الحسني؛ علي: تاريخ سوريا الاقتصادي، مطبعة بدائع الفنون، دمشق، 1342 هـ.
- 7- الحكيم؛ يوسف: سوريا والعهد العثماني، المطبعة الكاثوليكية بيروت، 1966م.
- 8- ريمون؛ أندريه: العواصم العربية وعمرانها في الفترة العثمانية، تعريب: قاسم طوير، دار المجد، دمشق.
- 9- ريمون؛ أندريه: المدن العربية الكبرى في العصر العثماني، ترجمة: لطيف فرج، دار الفكر، القاهرة، ط1، 1991م.
- 10- جمال باشا: مذكرات جمال باشا: تعريب: علي شكري، 1923م.
- 11- سامي؛ عبد الرحمن: سفر السلام في بلاد الشام، مطبعة المقتطف، مصر، 1892م.
- 12- سوفاجيه؛ جان: دمشق الشام لمحة تاريخية منذ العصور القديمة وحتى العصر الحاضر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1936م.
- 13- سوفاجيه؛ جان: دمشق الشام لمحة تاريخية منذ العصور القديمة حتى عهد الإنتداب، تعريب: فؤاد البستاني، تحقيق: أكرم العلبي، ط1، 1989م.
- 14- الشامي؛ شمس الدين: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، 1877م.
- 15- الشطبي؛ محمد: روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر 1200 – 1300 هـ، مطبعة دار البيقطة العربية، دمشق، 1323 هـ.
- 16- الصالحي؛ محمد بن كنان: يويات شامية، تحقيق: أكرم العلبي، ط1، 1994م.
- 17- الصالحي؛ محمد بن كنان: المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية، تحقيق: حكمت اسماعيل، مراجعة: محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1993م.
- 18- الصيادي؛ محمد عز الدين، الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية، مطبعة المقتبس،

دمشق، 1330 هـ.

- 19- الطنطاوي؛ علي: الجامع الأموي في دمشق، مطبعة الحكومة، دمشق.
- 20- القاسمي والعظم؛ محمد وجمال الدين و خليل: قاموس الصناعات الدمشقية، تحقيق: ظافر القاسمي، دار طلاس، ط1، 1988م.
- 21- قدسي؛ إلياس عبده: نبذة تاريخية في الحرف الدمشقية، قدمها للمجمع العلمي الشرقي في مدينة ليدن عام 1883م، دار الحمراء، بيروت، ط2، 1992م.
- 22- قساطلي؛ نعمان: الروضة الغناء في دمشق الفيحاء، سلسلة التواريخ والرحلات4، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1982م.
- 23- القلقشندي؛ أبي العباس أحمد، صبح الأعشى، الأجزاء 14، ج6، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1333 هـ/ 1915م.
- 24- العلاف؛ أحمد: دمشق في مطلع القرن العشرين، تقديم: علي نعيصة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1976م.
- 25- العظم؛ خالد: مذكرات خالد العظم، الدار المتحدة للنشر، المجلد1، ط3، 1972م.
- 26- العظمة؛ عبد العزيز: مرآة الشام "تاريخ دمشق وأهلها"، تحقيق: نجدة فتحي، دار الفكر المعاصر ودار الفكر، بيروت ودمشق، ط2، 2002م.
- 27- علي؛ محمد باشا، الرحلة الشامية، دار الرائد العربي، بيروت، سلسلة التواريخ والرحلات3، 1981م.
- 28- عيساوي؛ شارل: التاريخ الاقتصادي للهِلال الخصيب 1800 – 1914م، ترجمة: رؤوف حامد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1990م.
- 29- الغصين؛ فائز: مذكراتي عن الثورة العربية، مطبعة ابن زيدون، دمشق، 1939م.
- 30- الكزبري؛ سلمى الحفار: لطفي الحفار 1885 – 1968م مذكراته – حياته – عصره، دار رياض الريس، ط1، 1997م.
- 31- كرد علي؛ محمد: خطط الشام، الأجزاء6، ج4، مكتبة النوري، دمشق، ط2.
- 32- كرد علي؛ محمد: المذكرات، الأجزاء4، ج1، أضواء السلف، الرياض.
- 33- مشاققة؛ ميخائيل: مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان، منشئه: ملحم عبود، مصر، 1908م.
- 34- مارينو؛ بريجيت: حي الميدان في العصر العثماني، ترجمة: ماهر الشريف، دار المدى، دمشق، ط1، 2000م.
- 35- مدحت باشا: مذكرات مدحت باشا، تعريب: يوسف حتانه، مطبعة هندية، مصر، ط1.
- 36- وافل؛ آرثر جون " الحاج علي الزنجباري": رحلة الحاج المعاصر إلى مكة عام 1908م، ترجمة: ريم بو زين الدين، تحرير وتعليق، أحمد إبييش، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ط1، 2011م.
- 37- تاريخ حسن آغا العبد قطعة منه: حوادث سنة 1186 إلى سنة 1241 هـ، تحقيق: يوسف نعيصة، إحياء التراث العربي 52، دمشق، 1979م.
- 38- مجهول: حسر اللثام عن نكبات الشام، ط1، مصر، 1895م.
- 39- كشف اللثام عن أحوال الشام، مجهول، تحقيق: عادل أبو شنب، دار الشموس، دمشق، ط1.

ثالثاً: المراجع:

- 1- أبو سليم؛ عيسى: الأصناف والطوائف الحرفية في مدينة دمشق خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر، دار الفكر، الأردن، ط1، 2000م.
- 2- إيبش والحجار؛ أحمد وعصام: دمشق الشام قصة 9000 سنة من الحضارة، مجموعة دعبول الصناعية، دمشق، ط1، 2008م.
- 3- إبراهيم؛ عبد الباقي: التراث الحضاري في المدينة العربية المعاصرة، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، 1968م.
- 4- الأرنؤوط؛ محمد: معطيات عن دمشق وبلاد الشام الجنوبية في نهاية القرن السادس عشر، دار الحصاد، دمشق، ط2، 1993م.
- 5- باموك؛ شوكت: التاريخ المالي للدولة العثمانية، تعريب: عبد اللطيف الحارس، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 2005م.
- 6- البهنسي؛ عفيف: سوريا التاريخ والحضارة " منطقة دمشق وريفها"، وزارة السياحة، 2001م.
- 7- البهنسي؛ عفيف: العمارة الدمشقية، من كتاب: دمشق عاصمة الثقافة العربية 2008م، مجموعة باحثين، تقديم: محمد شكري، مراجعة: نبيل الحفار، هيئة الموسوعة العربية، دمشق.
- 8- بولاد؛ توفيق: تاريخ الفنون والصناعات الدمشقية، ترجمة وإعداد: الياس بولاد، مطبعة ألف باء الأديب، دمشق، ط1، 2003م.
- 9- بني هاني؛ خالد: تاريخ مدينة دمشق وعلماؤها خلال الحكم المصري، مطبعة الأوائل، ط1، 2005م.
- 10- درادكه؛ صالح: دراسة في الجغرافيا التاريخية لبلاد الشام، وزارة الثقافة، الأردن، ط1، 2011م.
- 11- الريحاوي؛ عبد القادر: مدينة دمشق تراثها ومعالمها الأثرية، دمشق، 1969م.
- 12- الجبر؛ موفق فوزي: حكام دمشق، وزارة الإعلام، 2006م.
- 13- جروس؛ سعاد: زقاقيات دمشقية، دار رياض الريس، ط1، 2011م.
- 14- حنا؛ عبد الله: حركات العامة الدمشقية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، دار ابن خلدون، ط1، 1985م.
- 15- الحلو؛ عبد الله: تحقيقات تاريخية لغوية في الأسماء الجغرافية السورية، دار بيسان، ط1، 1999م.
- 16- حلاق؛ حسان: المعالم التاريخية والأثرية والسياحية في العالم العربي، دار النهضة العربية، ط2، 2009م.
- 17- خوري؛ فيليب: أعيان المدن والقومية العربية " سياسة دمشق 1860 – 1920م"، ترجمة: عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية.
- 18- خير؛ صفوح: دمشق دراسة في جغرافيا المدن، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، 1969م.
- 19- خير والموصلي؛ صفوح ونظيم: غوطة دمشق، دمشق، 1966م.
- 20- رافق؛ عبد الكريم: الاقتصاد الدمشقي والرأسمالية الأوروبية في القرن التاسع عشر، أعمال الندوة الدولية عن بلاد الشام خلال الفترة العثمانية، دمشق، 2005م.
- 21- زهدي؛ بشير: دراسات في التاريخ والآثار والحرف الدمشقية، دار الينابيع، دمشق، ط1،

- 2010م.
- 22- زهدي؛ بشير: دمشق في منتصف القرن التاسع عشر، من كتاب: دمشق دراسات تاريخية وأثرية، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، 1980م.
- 23- زهدي؛ بشير: دمشق وأهميتها العمرانية والمعمارية عبر العصور التاريخية، محاضرة أُلقيت في المركز الثقافي العربي في دمشق، 17 / 5 / 1982م، سلسلة محاضرات، جمعية أصدقاء دمشق.
- 24- زهدي؛ بشير: دمشق المدينة العربية المتجددة الشباب، دار الفرق، دمشق، 2009م.
- 25- سبانو؛ أحمد: دمشق في دوائر المعارف العربية والعالمية، سلسلة دراسات ووثائق دمشق الشام 6، دار الكتاب العربي، سوريا.
- 26- سركو؛ ماري: دمشق فترة السلطان عبد الحميد الثاني، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق.
- 27- سلطان؛ علي: تاريخ سوريا أواخر الحكم التركي 1908 – 1918م، دمشق، 1991م.
- 28- شامي؛ يحيى: موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1993م.
- 29- شقيرات؛ أحمد، أوراق النقد العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، دار المنهل، 2016م
- 30- الشهابي؛ قتيبة: نقود الشام "دراسة تاريخية للعملات التي كانت متداولة في الشام، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2000م.
- 31- الشهابي؛ قتيبة: أسواق دمشق القديمة ومشيداتها التاريخية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990م.
- 32- شيلشر؛ ليندا: دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ترجمة: عمرو الملاح ودينا الملاح، مراجعة: عطف مارديني، دار الجمهورية، دمشق، ط1، 1998م.
- 33- الصباغ؛ ليلى: الجاليات الأوروبية في بلاد الشام في العهد العثماني في القرنين السادس عشر والسابع عشر، الأجزاء 2، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1989م.
- 34- صادر؛ كارين: دمشق في نصوص الرحالة الفرنسيين، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2010م.
- 35- صابان؛ سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة: عبد الرزاق بركات، السلسلة الثالثة 43، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م.
- 36- صياغة؛ نايف: الحياة الاقتصادية في مدينة دمشق في منتصف القرن التاسع عشر، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1995م.
- 37- عمارة؛ محمد، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، دار الشروق، بيروت والقاهرة، ط1، 1993م.
- 38- العلي؛ أكرم: دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين 906 – 922 هـ / 1500 – 1520م، الشركة المتحدة للطباعة والنشر، دمشق، ط1.
- 39- عمران ودبورة؛ هزار وجورج: قلعة دمشق، وزارة الثقافة، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، 1998م.
- 40- عوض؛ عبد العزيز محمد: الإدارة العثمانية في ولاية سوريا 1864 – 1914م، تقديم: أحمد عبد الكريم، دار المعارف، القاهرة، 1969م.
- 41- العظمة؛ عبد العزيز: مرآة الشام "تاريخ دمشق وأهلها"، دار الفكر المعاصر ودار الفكر،

- بيروت ودمشق، ط2، 2002م.
- 42- العطار؛ نادر: تاريخ سوريا في العصور الحديثة "دور حكم السلاطين الفعلي في العصر العثماني 1516 – 1908م.
- 43- العادل؛ فؤاد: المجتمع الشامي، سلسلة الثقافة الشعبية7.
- 44- العش؛ محمد: دمشق بين الماضي والحاضر، دمشق، ط1، 2006م.
- 45- العجلاني؛ شمس الدين: يهود دمشق الشام.
- 46- العجلوني؛ محمد، أفكار ومفاهيم في الاقتصاد الإسلامي، دار المأمون، ط1، 2012م.
- 47- عامر؛ محمود: المكايل والأوزان والنقود منذ فجر الإسلام وحتى العهد العثماني، مطبعة ابن حيان، دمشق، 1997م.
- 48- عقل؛ محمد، نقود إسلامية من فلسطين، إي كتب، لندن، ط1، 2017م.
- 49- غزال؛ زهير: الاقتصاد السياسي لدمشق خلال القرن التاسع عشر، ترجمة: ملكة أبيض، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2008م.
- 50- فاتر؛ شيري: وثائق البيع المثبتة في المحاكم الشرعية، ترجمة: عفاف سكر، المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام 1516 – 1939م، جامعة دمشق، كلية الآداب، من 27 تشرين الثاني إلى 3 كانون أول عام 1978م.
- 51- كيال؛ منير: الحمامات الدمشقية وتقاليدها، سلسلة بلادنا6، 1964م.
- 52- كيال؛ منير: دمشق ياسمينة الشام، دار البشائر، دمشق، ط1، 2004م.
- 53- كيلاني؛ قمر: دمشق عاصمة ثقافة أبدية، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011م.
- 54- كلاس؛ جوزيف: دمشق الفيحاء أرض الرسل والأنبياء، دمشق عاصمة الثقافة العربية، 2008م.
- 55- معطي؛ علي: تاريخ النقود العربية والإسلامية، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط1، 2008م.
- 56- ميلينك؛ فلادا: كنوز العمارة الدمشقية، دار الشرق، ط1، 2008م.
- 57- نعيسة؛ يوسف: يهود دمشق، دار المعرفة، دمشق، ط1، 1988م.
- 58- هنداي؛ سهام: تاريخ دمشق في عهد السلطان العثماني عبد الحميد، دار رسلان، دمشق، ط1، 2012م.
- 59- هشام عجمي: معجم مفردات ومصطلحات وتعبيرات المكايل والمقاييس والموازين في الدولة العثمانية، مكة المكرمة، 1430 هـ.
- 60- اليسسياف؛ نيكيتا: دمشق سيرة موجزة، ترجمة: غادة الحسين، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، 2011م.
- 61- المدينة والثقافة دمشق أنموذجاً، تنسيق: جمال شحيد، الثقافة بين التشطّي والتعدد المدينة أنموذجاً: كمال أبو ديب، أعمال المؤتمر المنعقد في 11 و12 أيار 2008م، الأمانة العامة لاحتفالية دمشق عاصمة الثقافة العربية 2008م.
- 62- مجموعة مؤلفين: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال، الرياض، الأجزاء 27، ج10، ط2.

رابعاً: الرسائل العلمية:

- 1- بعيو؛ غانية: التنظيمات العثمانية وآثارها على الولايات العربية "الشام والعراق نموذجاً 1839 – 1876م، إشراف: الغالي عربي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2008 – 2009م.
- 2- حسن؛ مازن: التجارة والطرق التجارية في بلاد الشام والعلاقات مع الغرب الأوروبي 1623 – 1729م، إشراف: محمود عامر وسمر بهلوان، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2011 – 2012م.
- 3- السوسي؛ لورنس: قافلة الحج الشامي وآثارها الاقتصادية والاجتماعية في بلاد الشام، إشراف: يوسف نعيصة، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2006 – 2007م.
- 4- عمار؛ صفا: السياحة التاريخية في مدينة دمشق ودورها الاقتصادي، مشروع تخرج، إشراف: أديب الخليل، جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم الجغرافيا، 2005 – 2006م.
- 5- لطفي؛ لطفي فؤاد: التاريخ العمراني لدمشق خلال الحكم العثماني 1516 – 1918م، إشراف: محمود عامر، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – قسم التاريخ، 2008م.
- 6- كورية؛ يوسف: الوقف في دمشق "دراسة اقتصادية اجتماعية من خلال وثائق سجلات المحاكم الشرعية بدمشق" 1747 – 1766م، إشراف: خيرية قاسمية، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، رسالة ماجستير، 1990م.
- 7- الموعد؛ مهند: الواقع السياحي في مدينة دمشق القديمة، إشراف عماد عساف، دبلوم، مؤسسة إدكسل البريطانية، سوريا، 2008 – 2009م.
- 8- النواصرة؛ قاسم: الموقف البريطاني والفرنسي من الحكم المصري لبلاد الشام 1831 – 1841م، إشراف محمد ريان، جامعة اليرموك، كلية الآداب، قسم التاريخ، أطروحة دكتوراه، 2006م.

خامساً: الصحف والمجلات:

- 1- أبو جبل والجباي؛ كاميليا ونايف: أسواق حلب في العصر العثماني 1516 – 1918م، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخي، العراق، المجلد 3، العدد 6، السنة الثالثة، تشرين الأول 2016م.
- 2- باسكول؛ جان بول: نشوء سوق واضمحلاله في القرن السادس عشر، تعريب: قاسم طوير، المديرية العامة للآثار والمتاحف، الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد 35، دمشق، 1985م.
- 3- الإبيش؛ أحمد: حي الميدان، نشرة غير دورية تصدرها جمعية أصدقاء دمشق، دمشق، نيسان، 2009م.
- 4- ابراهيم الشرعة: سليمان باشا العظم والي دمشق، مجلة الدارة، العدد الأول، محرم 1429 هـ.
- 5- الحسيني؛ محمد رضا، مجلة المنار، المجلد 1، ط2، 1327 هـ/ 1909م.
- 6- الحسيني؛ محمد رضا، مجلة المنار، المجلد 11، ج12، مصر، 1315 هـ، 22 كانون الثاني 1909م.
- 7- رافق؛ عبد الكريم: الاقتصاد الدمشقي في مواجهة الاقتصاد الأوروبي في القرن التاسع عشر،

- جامعة دمشق، مجلة دراسات تاريخية، العدد 17 و 18، آب – تشرين الثاني 1984م.
- 8- رافق؛ عبد الكريم: البنية الاجتماعية والاقتصادية لمحلة باب المصلى (الميدان) بدمشق 1825 – 1875م، جامعة دمشق، مجلة دراسات تاريخية، السنة الثامنة، العدد 25 و 26، آذار وحزيران، 1987م.
- 9- رافق؛ عبد الكريم: الاقتصاد الدمشقي والرأسمالية الأوروبية في القرن التاسع عشر، أعمال الندوة الدولية عن بلاد الشام خلال الفترة العثمانية، دمشق، 2005م.
- 10- زهدي؛ بشير: دمشق في منتصف القرن التاسع عشر، من كتاب: دمشق: دراسات تاريخية وأثرية، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، 1980م.
- 11- الصياح؛ طليعة: دراسة عمرانية واقتصادية من خلال وثائق المحكمة الشرعية بدمشق، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، العددان 95 و 96، أيلول – كانون أول 2006م.
- 12- كرد علي؛ محمد، جريدة المقتبس، العدد 20، 12 كانون الثاني 1909م.
- 13- كرد علي؛ محمد، جريدة المقتبس، العدد 15، 1 كانون ثاني 1909م.
- 14- كرد علي؛ محمد، جريدة المقتبس، دمشق، العدد 9، 26 كانون أول و 13 كانون ثاني 1908م.
- 15- كيلاني؛ قمر: حي العمارة، نشرة غير دورية تصدرها جمعية أصدقاء دمشق، دمشق، نيسان، 2008م.
- 16- نعيصة؛ يوسف: تجارة دمشق في النصف الأول من القرن التاسع عشر، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، العددان 41 و 42، آذار – حزيران 1992م.

سادساً: المراجع الأجنبية

- 1- ali al – qayyem, Syria: a million year culture, translated by: allam khoudr.
- 2- Raboulsi, fawwaz, a history of modern Lebanon, ploto pres, London, 2007.
- 3- Panza and Tomasz, Laura and Wo'zniak, Egyptian and Syrian commodity markets after the dissolution of the Ottoman Empire: a Bayesian structural VECM analysis, The University of Melbourne, Department of Economics, Australia.
- 4- Fawaz, Leila , Amīr ‘abd al-Qādir and the Damascus «incident» in 1860.
- 5- S. Henry king and co.,the inner life of Syria, Palestine and the holy land, from my private journal by Isabel burton, londres, London, 1885.
- 6- Martyracles and Martyrdoms, the revival of Christianity in Syria, londres, Stanford, 1871.
- 7- Guys, Henri: Esquisse de l'état politi que et commercial de la syrie, paris, 1862.
- 8- Paton, Andrew, the modern syrians; or, Native society in Damascus,

Aleppo, and the mountains of the druses, London, 1844.

- 9- Jessup, Henry Harris, D.D, fifty three years in Syria, Introduction by James S, Dennis D. D, two volumes, volume 1, New York Chicago Toronto, Fleming H. Revell Company, London and Edinburgh, 1910.
- 10- Julius Zwiedinek von Südenhorst, Syrien und seine Bedeutung für den Welthandel Verfasst von, Wien 1873.
- 11- John macgregor: commercial statistics, vol2, London, 1850.
- 12- Edwaed Baekee, syria and eygpt under the last five sultans of turkey, london, 1976.
- 13- the inner life of Syria, Palestine and the holy land, from my private journal by Isabel burton, londres, s. Henry king and co., London, 1885.
- 14- Header, Deaa, osmanli ldaresinde samin (dimask) iktisad vaziyeti (1800 – 1850), elazig, 2015.

- المواقع الإلكترونية:

1- كاخيا؛ طارق: معجم المهن القديمة والحديثة حتى أبواب القرن الحادي والعشرين،
COPYRIGHT©TAREKKAKHIA.ALLRIGHTSRESCRUED.HTTP://TARE
K.KAKHIA.ORG

2- ابن كنان: يوميات شامية، مكتبة المصطفى الإلكترونية، www.al-mostafa.com 1187هـ-
1773م

Abstract

This research highlights the markets of Damascus between 1840-1918, and This is an important period in the history of Damascus, Where the city's markets flourished and there are 93 market, According to the documents and confirmed by the sources, It made of Damascus an important economic center for the import and export of goods, Some of its markets were also factories and workshops producing local goods, It has become a major destination for European business and political activity, Which led to Damascus becoming one of the most important cities of the Ottoman Empire.

Damascus was influenced by Ottoman rule like any other city under Ottoman control, Damascus was subject to state taxes, monopolies and commercial practices, Damascus had the largest share of the negative economic policy of the Ottomans, Due to its commercial and industrial richness and availability of raw materials, Especially those necessary for the textile and food industries, Damascus used its revenues and part of the revenues of Syrian state brigades to cover its large expenses.

The markets of Damascus provided its residents with all the necessary necessities to live, Its traders have been active to secure people's requirements, European countries also made significant trade gains as a result of its penetration into the city markets in the era of weakness of the Ottoman Sultanate, this is what caused a large economic gap, Among Jewish and Christian merchants who were supported by those countries and among Muslim merchants, In the late 19th century, the city's markets have turned into drainage areas for European goods, After Ottoman taxes became almost non-existent.

In this research hundreds of shops were counted, and record items sold by each one. The most prominent results of this study: Proof of non-specialization of most markets, although the sources confirmed it. Statistics of occupations found in Damascus during the study period. Discovering the non-extinction of the manufacture of swords in Damascus with documentation and image. The researcher also designed detailed maps of the city's markets at the time, and he set up accurate schedules of the materials sold in the shops, where there were 119 specialty.

Syrian Arab Republic
University of Damascus
Faculty of Arts and Humanities
Department of History



The markets in the city of Damascus and its economic role (1840 – 1918)

**Research Project Prepared for the Master's Degree in The
history of Modern and Contemporary Arabs**

Done By:

Naef Sa'aed Aljebae

Supervising :

Prof. Dr. Kamelia Abo Gabal

**Academic Year :
2018 - 2019 ad – 1440 hijri**